
محمد رضا الطبسي النجفي
الشيعة
و
الرجعة
أشرف
على طبعه وتصحيحه واخراجه
عماد الدين الطبسي
الطبعة الثانيه
الشيعة والرجعة
الطبسي
٢

محمد رضا الطبسي النجفي

الشيعة والرجعة

كتاب علمي تاريخي أدبي أخلاقي يتضمن بحثا تحليليا تحقيقيا
عن مسألة الرجعة مفصلا



الجزء الثاني

(الطبعة الثانية)

المطبعة الحيدرية . النجف

١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م



ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون .

صدق الله العلي العظيم

القرآن الكريم « القصص ، ٥ »

ليس منا من لم يؤمن برجعتنا
ولم يقر بمتعتنا .

الامام الصادق « ع »

فلولا الذي أرجوه فى اليوم أوغد ... لقطع قلبي إثرهـم حسراتي
خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات

(دعبل الخزاعي) معجم الادباء ج ١١ ص ١٠٩

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه (محمد وآله الطاهرين)
لقد ساعدنا التوفيق بفضل الله ومنّه لانجاز الجزء الأول من كتابنا « الشيعة والرجعة » حول الامام الثاني عشر (المهدي المنتظر عج) : فجاء بحمد الله كتابا كافيا وافيا يشفي العليل ويروي الغليل في موسوعه حاوية لأبحاث منها ريح التحقيق يفوح ، جامعة لنكت فيها ضوء التدقيق يلوح ، فهي السيف القاطع والدليل الساطع تجد فيه ما تشتهيه الأنفس ، وتلذ الأعين ولقد أدينا حسب وسعنا ما علينا ولله الحجة البالغة (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إنا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفورا ، ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حي عن بيّنة) .

فلنشرع الآن في الجزء الثاني الذي يبحث فيه عن الرجعة وتفصيلها ثبوتا وإثباتا ، نسأل الله التوفيق لانجازه .

المؤلف

محمد رضا الطبسي النجفي

عفي عنه

١ - ٩ - ١٣٧٥ هـ

المقدمة

قد قدمنا لك في الجزء الأول ص ١٩ عن تفسير الرجعة لغة واصطلاحا فلا نطيل البحث هاهنا بعد وضوحها فلنعطف بالكلام الى جهتين اخريين عن البحث

الاولى

إعلم ان الرجعة التي نقول بها معاشر الامامية هل هي ممكن ذاتا عقلا ؟ أم هي داخلة في الممتنعات العقلية التي لاحظ لها من الوجود كاجتماع النقيضين ؟ لا سبيل الى الثاني بالضرورة العقلية حيث انها أمر ممكن ذاتا فان مفاد الرجعة التي ندعيها ثبوتا واثباتا عبارة عن احياء النفوس في هذه النشأة بعد ما ذاقت الموت وحال بينها الفوت ، وهذا أمر ممكن الحصول وشيء معقول كيف وهي من رشحات قدرة الخالق تعالى ، الذي قدرته عامة شاملة لجميع الممكنات فالمستشكل فيها لابد وان يلتزم أحد الأمرين اما انكار الصغرى بأنها ليست من الامور الممكنة أو القول بنفي القدرة عن الله تعالى وانه ليس بقادر على أن يحيي الموتى وهما في حيز المنع بلا ريب لما عرفت من امكان الصغرى وعمومية الكبرى وانه تعالى على كل شيء قدير ان الاشكال في الرجعة التي هي الحشر الصغرى هو الاشكال في المعاد والحشر الكبرى حرف بحرف . ضرورة ان الأدلة الدالة على الرجعة الكبرى وهي القيامة بأسرها جارية في الرجعة الصغرى وسيأتي في تفسير قوله تعالى (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) فتحصل من ذلك ان الرجعة بالمعنى الذي قلناه أمر ممكن معقول عند العقلاء لأنها أمر ممكن ومقدورة لله تعالى . فالرجعة مقدورة لله تعالى وهذا مسلوك في الضروريات التي لا يحتاج الى إقامة البرهان وازدياد البيان . ولنعم ما قال الرئيس ابن سيناء :

(كلما قرع سمعك فذره في بقعة الامكان ما لم يذدك عنه قائم البرهان)

ولنعم ما قال الحكيم السبزواري في منظومته :

ومثل ذر في بقعة الامكان ما لم يذدك قائم البرهان

فالذي يشكك فيما برهنا عليه فهو مريض ويحتاج الى العلاج إن كان قابلا وإن كان معانداً . . . . . لا يقـدر عيسى بن مريم أن يعالجه مع قدرته على ابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى باذن الله تعالى ولله الحجة البالغة .

الثانية وفيها امور

الامر الاول

إعلم : ان الذي يجب في هذه المسألة الركون عليه امور ثلاثة : (١) القول (٢) الفعل (٣) التقرير . الصادرة عن أحـد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين الذين هم امرنا باتباعهم ونأخذ بعلومهم وأقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم لخلوها عن الزيغ والريب ووصمت العيب كيف ولا ينطقون عن الهوى ولا يقولون إلا بما يوحى وان من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم غوى وان مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنهم غرق . قال في المستدرك (للحاكم) (١) ج ٣

(١) هو أبو عبد الله إمام المحـدثين المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفى في صفر سنة ٤٠٥ من الهجرة كلما ذكرنا من الكتب العامة في ج ١ وفي هذا الجزء فقد ذكرناها باجازة عامة مسلسلة عن سيدنا العلامة البحاثة الامام السيد عبدالحسين « آل شرف الدين » الموسوي دام ظله من عدة من مشايخه :

(١) عن استاذه الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الأزهر بمصر سنة ١٣١٩ وبعض طرقه منـه الى صحيح البخاري عن الامام الشيخ محمد الحناتي عن الشيخ محمد الأمير عن الشيخ علي العدوي عن الشيخ محمد عقيله عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ أحمد بن محمد العجل عن الامام يحيى بن مكرم الطبري عن البرهان ابراهيم بن محمد صدقة الدمشقي عن الشيخ عبـد الرحمن بن عبـد الاول الفرغاني عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذان بخت الفرغاني بسماعه عن الشيخ ابي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل شاهان الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن الامام ابي

ص ١٥٠ بسند طويل عن خش الكناني قال سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فأنا من عرفني ومن أنكرني فأنا ابوذر سمعت النبي (ص) يقول ألا ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها

ـ عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الجامع للكتاب المعروف بـ (صحيح البخاري) عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم كلها .

(٢) عن استاذه الامام الفقيه المحدث محمد المعروف بـ (شيخ بدر الدين) الدمشقي في شعبان (١٣٣٨ هـ) بدمشق ، ويروي عنه عن عدة من مشايخه . أحدهم الامام الشيخ ابراهيم السقاء عن الامام الشيخ ثعيلب عن العلامة الشهاب الملوي عن شيخه عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم وعن الشيخ محمد الأمير صاحب الثبت المبسوطة عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم المذكورة في ذلك الثبت فروى (صحيح البخاري) عن العلامة الشيخ علي الصعيدي عن الشيخ محمد عقيله المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي (الى) محمد بن يوسف الفربري عن جامعه محمد بن اسماعيل البخاري وروى (صحيح مسلم) ومسندي أحمد والشافعي ، وموطأ مالك عن الشيخ علي السقاط عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نورالدين علي القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن ابى الحسن بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيشابوري عن الامام مسلم صاحب (الصحيح) عن الامام احمد بن حنبل الشيباني إمام مذهب الحنابلة وصاحب كتاب المعروف (بمسند احمد) عن الامام محمد بن ادريس الشافعي إمام الطائفة الشافعية وصاحب المسند المشهور (بمسند الشافعي) عن الامام مالك بن انس الأصبحي صاحب المذهب المالكي والكتاب المعروف (بموطأ مالك) عن مشايخه كلهم بطرقهم المتصلة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) الشيخ محمد بن الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الفارسي الادريسي وقد اجاز للسيد العلامة الامام في رواحه دام ظله الى مصر بعد ما جرت بينهما مناظرات كثيرة في فنون شتى (صحيح البخاري) من طرق المعمرين عن المعمر ـ

غرق . وفي (ينابيع المودة) ج ١ ص ٢٧ باب ٤ عن مشكاة المصابيح عن ابى ذر

ـ عبد الهادي بن العربي المغراوي الشهير بالعواد عن الحافظ محمد بن علي السلفي عن ابي طالب المازوني عن محمد بن عبد الله المقرب عن قطب الدين المكي عن أبي النوح الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت الفارسي عن يحيي بن شاهان الختلاني عن الفربري عن البخاري (قال الكتاني) هذا اعلا مايوجد مطلقا في سائر نواحي الأرض قال وارويه من طريق الجن عن الشيخ محمد بن المدني الشرفي عن محمد بن دوح عن عمر بن مكي عن شمهروش عن البخاري وقد أجازني بهذا الطريق وأجازني بجميع ماله من مرويات ومقروات ومسموعات عن قريب من ثلاثمائة شخص ما بين رجال ونساء بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن وبكل ما له من مؤلفات وهي تزيد على الستين .

ويروي الشيخ محمد عبد الحي المذكور (صحيح البخاري) عاليا عن المعمر احمد عن الملا صالح السويدي البغدادي الشافعي عن السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسني عن المعمر محمد بن سنة الفلاني عن الشيخ احمد العجل اليمني عن القطب النهرواني عن احمد بن أبي الفتوح الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي قال عاش ثلاثمائة سنة عن شاذبخت الفارسي الفرغاني عن يحيي بن شاهان الختلاني عن محمد الفربري عن البخاري قال الشيخ محمد عبدالحي فبيني وبين البخاري عشر وسائط قال بيني وبين النبي (ص) باعتبار ثلاثيات البخاري أربعة عشر واسطة (قال) وهذا السند أعلى ما يوجد الآن في الدنيا شرقا وغربا ـ قلت فيكون بيني وبين رسول الله (ص) بنا على هذا خمس عشر واسطة (قال الطبسي) فبناء على هذا يكون بيني وبين رسول الله (ص) ست عشرة واسطة .

ولهذا الحقير شيوخ اخر من العامة الى كتبهم مطلقا لا يسعني ذكرهم مثل ما عن الشيخ الفقيه المحدث الحاج شيخ محمد باقر البيرجندي (طاب ثراه) نسأل الله وجميع اخواني المؤمنين التوفيق لخدمة الدين بمحمد وآله الطاهرين وقد كانت اجازة السيد دام ظله لهذا الحقير ليلة الغدير عند مولانا (الأمير) عليه السلام كتابة وشفاها سنة ١٣٥٥ ه‍ .

قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي يقول ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك رواه عن احمد . وفيه عن جمع الفوائد عن ابن الزبير مرفوعا ، مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تركها غرق . وفيه ص ٢٨ في عدة روايات مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له . كما في رواية أبي ذر وأخرجه الطبراني في الأوسط والصغير، أبو يعلى . وأحمد بن حنبل عن أبي ذر . وفيه عن الزاز ، وابن المغازلي ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وعن سلمة بن الأكوع ، وعن ابن المغتمر عن أبي ذر وعن سعيد بن المسيب عن أبي ذر وعن الحمويني عن أبي سعيد الخدري بزيادة ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له .

وعن سليم بن القيس الهلالي قال بينما أنا وجيش ابن المغتمر بمكة إذ قال ابو ذر وآخذه بحلقة باب الكعبة فقال من عرفني الخ باضافة قوله (ص) اني تارك فيكم ما ان تمسكتم، لن تضلوا كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وفيه عن الحمويني في (فرائد السمطين) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن توتى المدينة إلا من قبل الباب . وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك فاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة .

(قال الطبسي) لا يخفى على أهل الانصاف انه صلى الله عليه وآله قصر طريق الهداية في استتباع الأئمة الاثنى عشر حيث انه كان في مقام البيان فقد بين ما هو الحجة القاطعة بينه وبين الحق تعالى شأنه فلو كان غير هؤلاء منشأ لشيء ومقصود الله تعالى عليه البيان وإلا فقد أخل بالغرض وهو محال عليه فلا أدري بأي حجة وبرهان اعتمد من اتكل على غيرهم (قل الله أذن لكم أم على الله تفترون)

الامر الثاني

(دوام الدنيا بدوام أهل البيت) : في الينابيع ج ١ ص ١٩ طبعة اسلامبول سنة ١٣٠١ عن أحمد في مناقبه عن علي « ع » قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض ، وفيه ص ١٩ عن ابن أحمد في زيادات المسند والحمويني في فرائد السمطين عن علي «ع» ، وأيضا أخرجه الحاكم عن محمد ابن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي «ع» عنهم . وفيه ص ٢٠ عن أحمد عن أنس عن النبي (ص) النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون ، قال أحمد ان الله خلق الأرض من أجل النبي (ص) فجعل دوامها بدوام أهل البيت وعترته .

(قال الطيبي) : نظره الى قوله تعالى في حديث القدسي خطاباً للنبي (ص) خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي ، وفيه ص ٢٠ عن الحمويني عن سلمة ابن الاكوع قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي ، وفيه ص ٢٠ عنه أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال أهل بيتي أمان لاهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء . أخرجه الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس وأخرجه الحاكم أيضاً عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الأشعري وابن عباس قالوا قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الارض فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء واذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض ، وفيه ص ٢٠ عن نوادر الاصول عن سلمة بن الأكوع بمثل ما تقدم عنه ، وفيه ص ٢٠ عن الصواعق النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي أخرجه جماعة .

وفي المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤٩ باسناده عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لاهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وفي ذخائر العقبى للحافظ محب

الدين أحمد بن عبد الله الطبري ص ١٧ عن أياس بن سلمة عن أبيــه قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض أخرجه أبو عمرو الغفاري ، وفيه عن علي « ع » قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي امان لا هل الا رض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض أخرجه أحمد في المناقب .

الامر الثالث

(القرآن والعترة لا يفارقان أحدهما الآخر) وفيه أربعون حديثا :

(١) في اليناـبيع ج ١ ص ٣٠ عن الترمذي باسناده الى حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم قالا قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحـدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممـدود من السماء الى الا رض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الحديث .

(٢) وفيه ص ٣٠ عن أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطيـة العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله .

(٣) وفي نوادر الاصول باسناده الى حذيفــة بن اسيد الغفاري قال لما صدر رسول الله (ص) من حجة الوداع خطب فقال : أيها الناس انه قـد أنبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليـه من قبل واني أظن اني يوشك ان ادعى فأجيب واني فرطكم على الحوض واني سائلـكم حين تردون علي عن الثقلين (*) فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الا كبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيـد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فانه قــد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(*) قال في المجمع في مادة ثقل في حديث النبوي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قيل سميا بذلك لان العمل بهما ثقيل وقيل من الثقل بالتحريك متـاع المسافر والثقل الاكبر يراد به الكتاب والثقل الأصغر العترة (ص) ، وفي مشكاة

(٤) وفيه ج ١ ص ٣١ عن مسند شيخ أهل الحديث أحمد باسناده الى عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) « اني اوشك أن ادعى فاني قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أما الاكبر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الحديث .

(٥) وفيه ج ١ ص ٣٢ عن عبد الله بن أحمد في زيادات المسند باسناده عن القاسم بن الحسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٦) وفيه عن موفق بن أحمد الخوارزمي عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الفضيل عن زيد بن أرقم قال نزل رسول الله (ص) بغدير خم فقال فيه « اني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ثم أخذ بيد علي وقال « من كنت مولاه فعلي مولاه » الخ .

(٧) وفيه عن الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله (ص) يقول : أيها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين « الى أن قال » ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(٨) وفيه ج ١ ص ٣٤ عن المناقب عن كتاب سليم بن قيس عن علي «ع» قال ان الذي قال رسول الله (ص) يوم عرفة على ناقته القصوى وفي مسجد خيف ويوم الغدير ويوم قبض في خطبته على المنبر (أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما الأكبر منهما كتاب الله والاصغر عترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير عهد إلي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين) أشار

ـ الأنوار ص ٧٦ الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ، وعن ابن الاثير سمي كتاب الله وأهل البيت بالثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ولأن الثقيل يقال لكل خطير نفيس فسميا ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما .

بالسبابتين الحديث .

(٩) وفيه ج ١ ص ٣٥ عن المناقب عن أحمد بن عبدالله بن سلام عن حذيفة ابن اليمان قال صلى بنا رسول الله (ص) الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم الينا فقال (معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته واني ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان تمسكتم بها لن تضلوا وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) الحديث .

(١٠) وفيه عن أبي ذر قال قال علي « ع » لطلحه وعبد الرحمان بن عوف وسعيد بن أبي وقاص هل تعلمون ان رسول الله (ص) قال (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(١١) وفيه ج ١ ص ٣٦ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض انظروا كيف تخلفوني) أخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب .

(١٢) وأخرجه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال (انى اوشك ان ادعى فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وان اللطيف الخبير أخبرنى انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفونى فيها .

(١٣) وفيه أخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخضر في معالم العترة النبوية وذكر فيه طرقه وذكر حديث صحيح مسلم عن زيد بن أرقم انه لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم ثم قال فقال (كأنى قد دعيت فأجبت انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ، وبطريق آخر (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وأخرجه الطبرانى وزاد (سألت ربى ذلك لها فأعطانى فلا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا) الحديث .

(١٤) وفيه ص ٣٧ عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما صدر النبي من حجة

الوداع قال على المنبر (يا أيها الناس انى مسئول وانكم مسئولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق وناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال انى فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض أعرض من ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وانى سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتى أهل بيتي فاستمسكوا بها فلا تضلوا وانه أنبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) أخرجه الطبرانى في الكبير والضياء في مختاره .

(١٥) وفيه عن أبى نعيم في الحلية وغيره عن أبى الطفيل ان علياً « ع » قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني ألا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو ايوب الانصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الأنصاري وأبو يعلى الانصاري وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال علي «ع» هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد إنا أقبلنا مع رسول الله من حجة الوداع نزلنا بغدير خم ثم نادى بالصلاة فصلينا معه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أيها الناس ما أنتم قائلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد (ثلاث مرات) ثم قال انى اوشك ان ادعى فأجيب وانى مسئول وأنتم مسئولون ، ثم قال أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفونى فيهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض نبأنى اللطيف الخبير بذلك) الخ

(١٦) وأخرج ابن عقدة في الموالاة في طريق محمد بن كثير عن قطر وابى الجارود كليهما عن ابى الطفيل عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) (انى تارك فيكم الخليفتين كتاب الله عز وجل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى

أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(١٧) وفيه عن أحمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(١٨) وفيه عن الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه : (اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(١٩) وفيه عن حمزة الأسلمي ولفظه اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٠) وفيه ص ٣٩ عن الحافظ الجعابي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ولفظه (اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢١) وفيه ص ٣٩ عن أبي ذر انه آخذ بحلقة باب الكعبة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) أخرجه الترمذي في جامعه .

(٢٢) وفيه عن ابن عقدة من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده وعن أبي هريرة لفظه (اني خلفت فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وفي الصواعق المحرقة روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً وان كثيراً من طرقه صحيح وحسن .

(٢٣) وفيه ص ٤٠ وأخرجه البزاز في مسنده عن ام هاني بنت ابي طالب قالت رجع رسول الله (ص) من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيباً فقال (أيها الناس اني اوشك ان ادعى فأجيب وقد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل

بيتي أذكركم الله في أهل بيتي إلا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٤) وفيه عن ابن عقدة من طريق عمرو بن سعد بن عمرو بن جعدة ابن هبيرة عن أبيه عن جده عن ام سلمة قالت أخذ رسول الله بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطيه فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال أيها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)

(٢٥) وفيه عنه من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت سمعت أبي (ص) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك اني اقبض قبضا سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فقال (هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألكم ما تخلفوني فيهما) .

(٢٦) وفيه ص ٤١ عن ابن عقدة أيضاً عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي في حجة الوداع فلما رجع الى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال : (أيها الناس اني مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون) قالوا نشهد انك بلغت ونصحت وأديت (قال اني لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض واني مخلف فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٧) وفي الطرائف لابن طاووس العلوي ص ٢٨ عن أحمد بن حنبل في مسنده باسناده الى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) « اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٢٨) وفيه عنه باسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) : (اني تارك فيكم الخليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٩) وفيه من كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسنادهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال « اني تارك فيكم ما ان تمكستم به لن تضلوا بعدي

أحـدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممـدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي » .

(٣٠ وفيه عن الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن عدة طرق في كتابه بأسانيد فمنها قال النبي ، ص « اني اوشك ان ادعى فأجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتـاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا مـاذا تخلفوني فيهما » .

(٣١) وفيه ص ٢٩ نقلا عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) بأسانيد فمنها باسناده قال قال رسول الله « ص » « أيها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعـدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود مـا بين السماء والارض » ـ أو قال ـ الى الأرض وعترتي أهل بيتي إلا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٢) وفي ج ٢ من ينابيع المودة ص ٣٧٠ نقلا عن نوادر الاصول عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما صدر رسول الله من حجة الوداع وذكر الخطبة الشريفة الى أن قال « فانه قـد أنبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٣) وفي الينابيع ج ١ ص ١٩١ عن زيد بن أرقم مرفوعا « انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتي وان يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما » أخرجه الترمذي .

(٣٤) وفيه مرفوعا عن أبى سعيد « انى اوشك ان ادعى فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممـدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما » أخرجه أحمد في مسنده .

(٣٥) وفيه ج ١ ص ١٥٣ عن ابن عباس « علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » للطبراني في الأوسط .

(٣٦) وفيه ص ٢٩٦ ج ١ عن الترمذي وقال حسن غريب انه (ص) قال : « اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الخ .

(٣٧) وفيه ج ١ ص ٢٩٦ عن أحمد في مسنده : « اني اوشك أن ادعى فأجيبه فاني تارك فيكم الثقلين — الى قوله — انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٨) وفيه ج ١ ص ٢٨٠ في رواية انه (ص) قال في مرض موته « أيها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي — ثم أخذ بيد علي فقال — هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي (*) لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما اختلفتم فيهما » .

(*) في الجزء الثاني من كتاب الفتوحات الاسلامية للسيد أحمد الدحلاني ص ٥٠٠ في سيرة علي بن أبي طالب « ع » انه (ص) قال : « علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » . وفي الطرائف لابن طاووس العلوي ص ٢٥ عن المناقب لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى أبي ذر مثله . وفي كتبنا في ج ١٨ من بحار الانوار ص ٢٢ نقلا عن الأمالي عن ثابت مولى أبي ذر عن ام سلمة بعد قوله : « اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا مع القرآن والقرآن معه ، خليفتان بصيرتان لايفترقان حتى يردا علي الحوض » ، وفيه عنه بطريق محمد بن جرير الطبري عن أبي ثابت عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله وهو يقول « ان علياً مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » . وفي ج ٩ من بحار الانوار ص ٣٦٦ عن مسند أبي يعلى عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب فقال النبي : الحق مع ذا وذا —

(٣٩) وفيه ج ١ ص ٢٤١ عن أبى سعيد الخدري قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بها لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى وهم أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . اورده الثعلبي وذكره الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه .

(٤٠) وفيه ج ٢ ص ٤٤٧ عن المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عليهما السلام قال : أتيت جابر بن عبدالله فقلت له أخبرنى عن حجة الوداع فذكر حديثاً طويلا ثم قال قال رسول الله (ص) « انى تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتى أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . — ثم قال — اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاثاً . أيضاً رواه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه سلام الله عليهم أجمعين .

— مع الحق . وسئل أبوذر عن اختلاف الناس فقال : عليك بكتاب الله وعلي بن أبى طالب فانى سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيث ما دار علي . وسلم محمد بن أبى بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه فقال أسألك بالله الذي لا إله إلا هو سمعتك تقولين إلزم علي بن أبى طالب فانى سمعت رسول الله يقول : الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض . قالت بلى قد سمعت ذلك منه . وعن السمعانى في فضائل الصحابة مثله إلا انه قال علي مع الحق والحق مع علي .

وعن سعد بن أبى وقاص عن النبي (ص) علي مع الحق والحق مع علي والحق يدور حيث ما دار علي . وروى عبد الله بن عبد الله حليف بني امية ان معاوية قال لسعد أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر فقال معاوية ليجيئن بمن سمعه معك أولا فعلن قال ام سلمة فدخلوا عليها قالت صدق في بيتي قاله وعن مالك بن الجعونة العرفي مثل هذا . والخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبى ذر قالت دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وقالت سمعت رسول الله يقول : علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

(قال الطبسي) فهذه أربعون حديثاً أخرجناه من كتب القوم في كون المراد بالعترة الطاهرة أهل بيت النبي عليهم السلام وهم الائمـة الاثنى عشر وانهما متلازمان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله حوضه والروايات متواترة فالنبي(ص) كان في مقام البيان وبمـا هو تمام مراده واتمام الحجة على الناس حيث انه اخبر بسرعة لقائه الله فاللازم عليه بيان ماهو الأهم في نظره فانحصره بالثقلين باتفاق الفريقين ولا ثالث لهما أصلا وأشار بقوله : لن يفترقا بنفي التأبيـد بتلازم القرآن مع العترة

— وفيه ص ٣٦٧ عن ابى رافع انه قال يا أبا رافـع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقاً في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء قلت ادع لي إن أدركتهم أن يعينني ويقويني على جهادهم قتالهم فلما بايع الناس علي بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير الى البصرة قلت هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ماقال فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة وتقوى بها وولده ثم خرج مع علي بجميع أهله وولده وكان معـه حتى استشهد علي فرجع الى المدينة ولا أرض له بالمدينة ولا دار فأقطعه الحسن ارضاً (بينبع) من صدقه علي وأعطاه .

(قال الطبسي) الرواية من المتواترات بين الفريقين وهذا دليل قوي على عصمته ووجوب طاعته والاقتداء به نظراً لقوله (ص) « ان الحق معه وهو مع الحق » يدور الحق حيث ما دار علي « ع » وكذا قوله : « علي مـع القرآن والقرآن مع علي » ولم يقل (ص) في حق غيره من الصحابة مثل هـذه العبارة ضرورة انه لايجوز الاخبار بذلك في حق أحد على الاطلاق إلا في من علم انه كلما يصدر عنه قولا أو فعلا أو تقريراً يكون حقاً ثابتاً مطابقاً للواقع فان الحق ضد الباطل يقال هـذا الشيء حق أي ثابت لازم مطابق للواقع بخلاف الباطل فانه لا واقع له (بل كسراب بقيعة يحسبه الضمآن ماء . . .) فعلي بن أبي طالب«ع» جميع ما يصدر عنـه ويفعله كان حقاً مطابقاً للواقع فلذلك أخبر النبي (ص) بأن الحق معه وهو مع الحق والقرآن معه وهو مع القرآن وهذا هو المطلوب وكذا الائمة الأحد عشر من ولده حالهم حالة في جميع ذلك بدليل العصمة وآية التطهير الآتي فيجب الاقتداء بهم صلوات الله عليهم أجمعين .

واتحادهم معه فكلما كان في الثقل الأكبر وهو كتاب الله فهو مودعة في الثقل الأصغر وهم العترة الطاهرة أولهم : علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي المنتظر عليهم السلام . فهما مما يحتاج اليها الخلق الى يوم القيامة لا غيرهما كائناً من كان قولا وفعلا وتقريراً ، ولا اعتبار ولا قيمة بقول غير العترة الطاهرة لما عرفت من اتحادهم (*) مع القرآن واتحاد القرآن معهم فبقاء الثقل الأكبر ببقاء الثقل الأصغر

(*) قد صادفت على كلام لاستادنا في المعقول العلامة الحكيم العارف الشيخ ميرزا محمد علي ـ الشاه آبادي ـ في رسالة مختصرة له بعنوان « القرآن والعترة » ص ١٤ في المطلب الثامن يقول لا اشكال حسب مارواه الفريقان عن النبي (ص) « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة » ان هذا القرآن العلمي بتمامه والعلم النازل الى الملك بأجمعه متحد مع العترة الطاهرة ، ولقد روى جابر بن يزيد الجعفي حيث قال لأبي جعفر محمد بن علي لأي شيء يحتاج الى النبي والامام قال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله يرفع العذاب عن أهل الأرض اذا كان فيهم نبي أو إمام قال الله عزوجل (وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم) ـ الى أن يقول ـ لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم فظهر ان كل زمان كانت العترة باقية كان القرآن محفوظاً آية وروايةً فمدة بقاء القرآن ببقاء الزمان كما ان بقاء العترة كذلك فهما مجتمعان معاً في العالم ـ ثم يقول في المطلب التاسع ـ ان العترة هي الائمة الاثنى عشر كما يدل عليه متواتر الخبر ، وذكر عن الصادق عن آبائه عن الحسن بن علي عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عن قول رسول الله (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) فقال : العترة أنا والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم (وقائمهم) لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه ـ الى أن يقول ـ في ص ١٩ في المطلب العاشر اذا عرفت اتحاد القرآن والعترة واختصارها بالعترة رواية وآية وحضرة مولانا المهدي آخر العترة وبقاء القرآن والعترة الى يوم القيامة وحينئذ فاذا ظهر عج وظهوره فأما أن يبقى دائماً في الدنيا الى انقضائها واما أن ينقضي العالم بارتقاءه وكلاهما ممنوعان لأنه قد وصل الينا منهم انه يصير شهيداً مقتولا ـ

لأنهم عيبة علم الله وتراجمة وحيه فما علمه الله نبيه فالنبي علم وصيه علي بن أبي طالب الى خاتم الأوصياء المهدي المنتظر عج ثم منه الى حملة أحاديثهم في الغيبة الصغرى بتوسيط نوابه الأربعة الخاصة ثم في الغيبة الكبرى بواسطة نوابه العلم المقصود بقوله « ع » : أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم . فكل علم ينتهي اليه بوسيلة نوابه العام أو الخاص فهو الحجة القوية والعامل به معذور ولا عذر لغيرهم لعدم الدليل على حجية قول من عداهم سلام الله عليهم أجمعين هذا ما عندنا وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

الامر الرابع

(في الوصية بالقرآن والتمسك به) في الكافي والعياشي باسنادهما عن إمامنا الصادق « ع » عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (ص) انه قال : « أيها الناس انكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان فأعدوا الجهاز لبعد المجاز » قال فقام مقداد بن الأسود فقال يارسول الله ومادار الهدنة ؟ فقال (ص) : دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم

ـ والعالم باق .

(قلت) ما أفاده باتحاد القرآن مع العترة في غاية المتانة أما قوله (انه يصير شهيداً مقتولا والعالم باق) فكان ينبغي أن يتم الاستدلال بأنه بعد بقاء العالم اما أن يقول ببقاءه مع الحجة البالغة والامام أو بلا حجة ولا إمام فعلى الثاني يلزم بقاء الأرض بلا حجة وإمام وهو محال ضرورة انه لا تخلو الأرض من إمام وإلا لساخت الارض بأهلها أو لماجت كما تموج البحر وهذا محقق ثابت في بحث الامامة وعلى الأول يثبت القول القائلين بالرجعة وانه قبل أن يقتل الحجة أول من يكر (الحسين بن علي) عليه السلام فهو الذي يلي تجهيزه ودفنه في حفرته عليه السلام ويملك أربعين الف سنة .

بالقرآن فانه شافع مشفع وما حل مصدق ومن جعله أمامه قادة الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا يبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة .

وزاد في الكافي : فليجل جال بصره وليبلغ نظره ينجى من عطب ويخلص من يشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص . وفيه عنه باسناده عن الصادق (ع) قال : ان هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فايجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور . وفيه عنه عن أبي جميلة عن الصادق (ع) كان وصية أمير المؤمنين (ع) لأصحابه (إعلموا ان القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه) .

(قال الطبسي) : المراد بقوله : (هدى النهار) يعنى الى طريق الخير وسبل الحق من جهة التعليم والتعلم وبيان مواعظه وأحكامه (ونور الليل) المراد به انه ينور قلوب المؤمنين والمتهجدين الذين يتلونه بالليل ويتدبرون فيه ويستفيدون منه ويقتبسون من أنواع علومه وفوائده وموائده وغير ذلك كما لا يخفى . وفي ج ١ من تفسير البرهان ص ٥ عن الحسن بن علي (ع) قال قيل لرسول الله (ص) ان امتك ستفتتن فسئل ما المخرج من ذلك ؟ فقال : (كتاب الله العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم بغيره أضله الله ومن ولى هذا الامر من جبار فعمل بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم فيه خبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فلم تناهى ان قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجباً . يهدي الى الرشد فآمنا به لا يخلق على طول الرد ولا ينقص غرائبه ولا يفنى عجائبه .

(وعن طريق العامة) على ما ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار عن علي عليه السلام القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم . وغيرذلك

من الاخبار التي لا يسعنا المجال لذكرها .

الامر الخامس

(فى المراد بآية التطهيروما ورد فيها فى حق أهل البيت بطرق القوم) ففي صحيح مسلم ج ٧ ص ١٣٠ برواية أبي بكر بن أبي شيبة الى صفية بنت شيبة عن عائشة انها قالت خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : إنما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . وفى المستدرك للحاكم إمام أهل الحديث عندهم فى ج ٣ ص ١٣٢ فى خلال رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي البغدادي بسند طويل الى عمرو بن ميمون قال اني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ قبل أن يعمى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا تدري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف اف وقعوا فى رجل له بضعة عشر فضائل ليست لاحد غيره وقعوا فى رجل له قال النبي (ص) لا بعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه فى الرحى يطحن وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث فى عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء علي بصفية بنت حي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني — الى أن يقول — وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمه وحسن وحسين وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . الخ . ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا السياق ووافقه الذهبي مع تعصبه وعناده فى التذييل بقوله (صحيح) .

والنسائي ذكره فى خصائصه ص ٥ بسند آخر عن قطيبة بن سعيد البلخي

قال في ذيل الرواية لما نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعى رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : ان هؤلاء أهل بيتي الخ . وفيه ص ١١ و ٢٣ في رواية محمد بن المثنى لما قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب ؟ قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم وما أسبه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال : (رب هؤلاء أهل بيتي وأهلي) الخ . وفي المناقب للحافظ الخوارزمي ج ١ ص ٢ مثله . وفي الخصائص لابن بطريق في الفصل الرابع ص ٤٠ بعدة طرق من عدة كتب :

(منها) ما عن شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن واثلة ابن الاصقع انه قال : طلبت علياً في منزله فقالت فاطمة عليها السلام ذهب يأتي رسول الله (ص) فجاء جميعاً ودخلت معهما وأجلس علياً من يساره وفاطمة من يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم ألقى عليهم بثوبه وقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ـ اللهم ان هؤلاء عترتي وأهلي) . وفيه عنه باسناده حديث البرمة المعروفة بسند من ابن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله قال : لفاطمة إيتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى بهم كساء فدكياً قالت ثم وضع يده عليهم وقال : (اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد) قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه مني وقال انك على خير .

(ومنها) ما عن حافظ أبي نعيم بعدة طرق متعددة عن ام سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي البيت سبعة جبرئيل ، وميكائيل ، ورسول الله ، وعلي ، والحسن والحسين ، وفاطمة عليهم السلام وأنا على الباب فقلت يارسول الله ألست من اهل البيت؟ قال انت على خير انك من أزواج النبي ، وقد أكثر الحافظ هذا الحديث بطرق متعددة كلها بل جلها يرجع الى ام سلمة .

(ومنها) ما ذكره عن الجمع بين الصحيحين باسناده عن محمد بن أبي نصر الحميدي عن عائشه عن مصعب بن شيبة عن صفية بمثل ماذكرناه عن مسلم فراجع.

وفيه ص ٤٧ عن صحيح أبي داود وهو كتاب السنن في تفسير قوله تعالى: « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » ، عن عائشة وذكر الحديث .

(ومنها) ما عن الثعلبي في قوله تعالى : طه . قال جعفر بن محمد عليهما السلام طه : طهارة أهل بيت محمد (ص) ثم قرء : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

(قال الطبسي) لا مجال لاطالة البحث وإكثار النقل والروايات من كتب القوم باختصاص الآية الشريفة بما ذكرناه متواترة فقد اتضح وتبين الحق والحقيقة وتصافق الفريقان واتحدت كلمة الامه وأهل الايمان بنزول الآية الكريمة في حق الخمسة والتسعة فالمجموع أربعة عشر نفوس طيبة طاهرة مطهرة عليهم يدور بركات الارض والسماء فهم مطهرون مقدسون بتصديق الله كما نص في كتابة العزيز فوجب اتباعهم والاقتداء بهم وبأنوارهم والانقياد بأحكامهم لأن حكمهم حكم الله ومن لم يحكم بما انزل فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون.

الامر السادس

يمتاز صدق الحديث وكذبه بالعرض على كتاب الله فما وافق كتاب الله يؤخذ به وما خالف يضرب على الجدار لعدة روايات منها قوله « ع » : في الكافي الذي هو إحدى الصحاح عند الامامية وأنفس الكتب عن الامام الصادق « ع » عن رسول الله (ص) انه قال ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه ، وعن العياشي عن أيوب ابن الحر الثقة الجليل قال سمعت أبا عبد الله الصادق «ع» يقول كل شيء مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف ، وعنه عن هشام بن الحكم الثقة الجليل عن الصادق «ع» قال قال رسول الله بمنى أو بمكة

« أيها الناس ما جائكم عني يوافق القرآن فأنا قلته.وماجائكم عني لا يوافق القرآن فلم أقله »، وعنه عن سدير الثقة الجليل قال كان أبو جعفر وأبو عبدالله يقولا لي لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله أو سنة نبيه ، وفي رواية محمد بن مسلم ما جاءك من رواية من بر أو فاجر يوافق كتاب الله فخذ به وما جاءك من رواية من بر أو فاجر تخالف كتاب الله فلا تأخذ به ، وفي رواية اخرى عن مولانا الباقر ما جائكم عنا فان وجدتموه موافقاً للقرآن فخذوا به وإن لم تجدوه موافقاً فردوه وإن اشتبه الامر عندكم فاقضوا عنده وردوه الينا حتى نشرح من ذلك ما شرح لنا ، وفي صحيحة هشام بن الحكم عن الصادق « ع » لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق الكتاب والسنة أو تجدون معه شاهد من أحاديثنا المتقدمة فان المغيره بن سعيد (لع) دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي فاتقوا فلا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا .

(قال الطبسي) : وغيرها من الأخبار الكثيرة في هذا الموضوع الناهية عن الأخذ بما خالف الكتاب والسنة وان المدار في جواز الاخذ الموافقة لأحدهما أو ما يوجد شاهد صدق من أخبارهم عليه وإلا رد عليهم حتى يشرحونه لنا كما شرح لهم لمن كان قبلهم من الائمة عليهم السلام .

(نعم) بقي الكلام في باب التقيدات والتخصيصات والمجملات والمبينات التي يمكن التوفيق بالجمع العرفي بينها فهل هي داخلة فيما خالف الكتاب والسنة أم لا؟ ففي بادىء النظر ربما يتوهم المعارضة والمخالفة بين قوله مثلا : (أكرم العلماء ولا تكرم الفساق أو صل ولا تصل في الدار المغصوبة) فلا إشكال في انه اذا لم يمكن التوفيق والجمع بحمل العام على الخاص أو المطلق على المقيد تكون داخلة فيها والذي يسهل الخطب ان العرف في مثل العموم والخصوص بقسميه والمطلق والمقيد والمجمل والمبين لا يرى مناقضة فيهما للجمع العرفي بينها ولعل ما دسه اللعين كان من قبيل التباين الكلي بأن يكون الخبر دالا على الايجاب والكتاب ناطق بالحرمة أو بالعكس وتمام البحث في الاصول كما حققناه والحاصل الأئمة عليهم السلام في تلك الروايات نظرهم الى إعطاء قاعدة كلية بأنه لا يجوز التسرع والأخذ بكل خبر ورد عليكم بل لابد لكم من التأمل التام من حيث السند والدلالة والجهة

خصوصاً مايتعلق بالأحكام وبالنسبة الى ماورد في تفسير الآيات عنهم عليهم السلام

الامر السابع

(في ان للقرآن ظهراً وبطناً وعلم كل شيء فيـه وعلمه عند الائمة عليهم السلام ودعوى غير الائمة عليهم السلام ذلك فرية على الله وعلى رسوله نعم يمكن ذلك بتوسيطهم وتعليمهم وعنـدهم أنواع شتى من علوم القرآن ورموزه وناسخه ومنسوخه وانهم الراسخون في العلم) : ففي ج ١٩ من بحار الانوار ص ٢٣ الى ص ٢٩ نقلا عن العياشي (ره) عن جابر قال قال أبو عبد الله «ع» ياجابر ان للقرآن ظهراً وبطناً ـ ثم قال ـ ياجابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ان الآية لمشتركة أولهـا في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه .

وفيه عنه عن فضل بن يسار قال سألت أبا جعفر « ع » من هـذه الرواية ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف واحد إلا وله حـد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء منـه شيء وقع قال الله تبارك وتعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) نحن نعلمه .

وفيه ان علياً « ع » مر على قاض فقال هـل تعرف المنسوخ قال لا فقال هلكت وأهلكت الحديث . وفيه عن ابراهيم بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فالقيت وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا يحصى يعرف ذلك الوصاة (*) ، وفيه عن جابر عن ابي جعفر « ع » انه قال ما يستطيع أحـد أن يدعى انه جمع القرآن ظاهره

(*) الوصاة جمع الوصي كقضاة ورماة والمراد بها (الائمة الاثنى عشر) عليهم السلام فان سنخ علم الوصي سنخ علم النبي ولا يليق بفهم كلمات الله إلا الأوصياء (الأئمة الأثنى عشر) واحداً بعدواحد ولذلك قال يعرف ذلك الوصاة.

وباطنه غير الأوصياء ، وفيه عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال سمعت أبا جعفر « ع » ما من أحد من الناس يقول انه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذاب وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلا (علي بن أبي طالب) والأئمة من بعده عليهم السلام .

الأمر الثامن

(في ان علم التفسير والتأويل خاص بالأئمة عليهم السلام) ليس لأحد التصرف فيها وانه اذا فسر أحد القرآن من تلقاء نفسه فقد أخطأ أو أثم او فليتبوء مقعده من النار وإن أصاب الحق ، ففي تفسير الصافي باسناده عن جابر عن مولانا الباقر قال سألته عن شيء من تفسير القرآن فأجابني ثم سألته ثانياً فأجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت أجبت في هذه المسألة غير هذا قبل اليوم فقال له يا جابر ان للقرآن بطناً وللبطن بطناً وظهراً وللظهر ظهراً يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية تكون أولها في شيء وآخرها في شيء وكلام متصل يتصرف على وجوه ذكره في ج ١٩ من بحار الانوار ص ٢٥ عن العياشي .

وفيه عن هشام بن سالم عن أبي جعفر قال من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق لم توجر فان أخطأ كان إثمه عليه ، وفيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله «ع» من فسر القرآن برأيه إن أصاب الحق لم يوجر وإن أخطأ فهو أبعد ما بين السماء والأرض ، وعن العياشي عن أبي الصباح قال قال أبو عبد الله « ع » ان الله علم نبيه التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله (ص) علياً . وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي طبع النجف ص ٤١ قال علي لسليم فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي ودعا لي أن يفهمني إياه ويحفظني فما نسيت آية من كتاب الله مدة حفظتها وعلمني تأويلها فحفظته وأملا علي فكتبته وما تركت شيئاً مما علمه الله من حلال وحرام أو أمر أو نهي أو طاعة ومعصية كان أو يكون الى يوم القيامة إلا وقد علمنيه وحفظته ولم أنساه منه حرفاً واحداً

ثم وضع يدة على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً وأن يعلمني فلا أجهل وأن يحفظني فلا أنساه فقلت له ذات يوم يا نبي الله انك منذ يوم دعوت الله لم أنس شيئاً — فقال — يا أخي لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد أخبرني الله انه استجاب فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك قلت : يا نبي الله ومن شركائي ؟ قال : الذين قرنهم الله بنفسه الذين قال الله تعالى فيهم : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولوا الأمر منكم) فان خفتم التنازع في أمرنا فأرجعوه الى الله والى رسول الله والى اولي الأمر منكم . قلت : يا نبي الله ومن هم ؟ قال : هم الأوصياء الى أن يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر الله امتي ويدفع عنهم ويستجاب لهم . فقلت : يا رسول الله سمهم لي . فقال : ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له علي اسمه اسمي محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في حياتك فاقرأه مني السلام ثم تكمل الاثني عشر إماماً . فقلت : يا نبي الله سمهم لي فسماهم رجلا رجلا . منهم والله يا بني هلال (مهدي هذه الامة) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً والله اني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم .

الامر التاسع

قد عرفت سالفاً على الاجمال باختصاص علوم القرآن بأنواعها بأهل البيت ولاحظ لغيرهم إلا بالتلقي منهم لما عرفت من انه ذو وجوه فقول غيرهم سلام الله عليهم لاحجة فيه ولا قيمة له فما قيل أو يقال فهي تخرصات دماغية وأشرنا سابقاً بأنه لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ولا شبهة في انهم هم الراسخون في العلم والمراد بالتأويل قد مر عليك في الجزء الأول ص ٢٠ من هذا الكتاب بأنه إرجاع الكلام وصرفه عما هو الظاهر فيه الى بعض المعاني البعيدة عن الكلام

الى ما هو أخفى منه والذي كان جاهلا بلغـة القرآن كيف يعرف ذلك المعاني كما اتفق لبعض أجلاء الصحابة في لفظ ـ الأب ـ في قوله تعالى في سورة : « عبس وتولى » وفي معنى ـ الكلالة ـ .

راجع تفسير جامع البيان للحافظ الطبري الذي هو أقدم تفاسير القوم واتقنها ج ٣٠ ص ٣٨ في رواية بشر بن مفضل قال حدثنا حميـد قال قال أنس بن مالك قرء عمر : عبس وتولى . حتى أتى على هذه الآية ـ وفاكهة وأبا ـ قال قـد علمنا الفاكهة فما الأب ؟ ثم قال أحسبه ، وفيه عن أنس قال قرء عمر بن الخطاب « عبس وتولى » فلما أتى على هذه الآية ـ وفاكهة وأبا ـ قال قد عرفنا الفاكهة فما الأب قال لعمرك يابن الخطاب ان هذا لهو التكلف ، وفيه عن موسى بن أنس عن أنس قال قرء عمر ـ وفاكهة وأبا ـ ومعه عصاً في يده فقال فما الا ب ثم قال بحسبان ما علمنا وألقى العصا من يده ، وفيه عن معاوية بن قره عن أنس عن عمر ان هـذا لهو التكلف ،

وفي المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٥١٤ في حديث ابن شهاب ان أنس بن مالك سمع عمر بن الخطاب يقول : (فأنبتنا فيها فاكهة وحباً * وعنباً وقضباً * وزيتوناً ونخلا * وحدائق غلباً * وفاكهـــة واباً) فقال كل ذلك قد عرفنا فما الا ب ثم نفض عصاً في يده فقال هذا لعمر الله التكلف اتبعوا ماتبين لكم من هذا الكتاب ، وصححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التذييل وفي تفسير الرازي ج ٨ ص ٣٨٩ فراجع ، ومما يضحك به الثكلى اعتذار ابن حجر في شرح البخاري انكار كون لفظ الأب عربياً ثم ايده بجهل عمر وأبي بكر ، وفي تفسير الطبري ج ٣٠ ص ٣٨ ان ابن عباس سئل عن ـ الأب ـ فأجاب ، وفيه في حديث عاصم بن كليب عن أبيـه عن ابن عباس قال عد سبعاً رزقه في سبع وجعله في سبع وقال في آخر ذلك ـ الأب ـ ما انبتت الأرض ، وفي رواية اخرى ان الأب نبت الأرض مما يأكله الدواب ولا يأكله الناس وفي ثالثة في حديث أبي كريب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه عـد السبع وقال ـ الأب ـ ما أنبتت الأرض للأنعام ، وفيه عن مجاهد الأب الرعي .

(قال الطبسي) : وإنما كان ابن عباس يعرف ذلك لأنه كان يخدم ويلازم

باب علم النبي (ص) علي بن أبي طالب عليهما السلام واقتبس منه ولسنا فى إطالة الكلام فى المقام فالمقصود الاشارة الى ان علوم القرآن لا تناله يد كل أحد والبقية نوكله الى انصاف المنصفين والى العقول السليمة .

وأما الكلالة : فقد سئل أبو بكر عنها فقال اني رأيت فى الكلالة رأياً فان كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله منه بريء ، ان الكلالة ما يأخذ الولد والوالد ، فلما استخلف عمر قال اني لأستحي من الله تبارك وتعالى أن اخالف أبا بكر فى رأي رآه . راجع تفسير الطبري ج ٤ ص ١٩٢ ولا يهمنا تعداد بقية تفاسيرهم .

الامر العاشر

في بطلان القياس بالرأي وابرازه في الكتاب والأحكام من دون مراجعة من نزل عليهم الخطاب . ففى الكافى و ج ١ من بحار الأنوار في رواية الشحام قال دخل قتادة على أبي جعفر «ع» فقال له يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون . قال أبو جعفر «ع» بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال أبو جعفر بعلم تفسيره أم بجهل ؟ قال لا بعلم قال له أبو جعفر فان كنت تفسيره فأنت أنت وأنا أسألك قال قتادة سلني قال أخبرني عن قول الله عزوجل في سورة سبأ (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) قال قتادة من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فيذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها احتياجه قال قتادة اللهم نعم . فقال أبو جعفر «ع» إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك هلكت وإن كنت أخذته من الرجال هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وكري حلال يؤم هذا البيت عارفاً بحقنا فهوانا قلبه كما قال الله تعالى (وجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم) ولم يعني البيت فنحن والله دعوة ابراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به .

وفي العلل ص ٤٠ باسناده عنه «ع» قال لأبي حنيفة أنت فقيه أهل العراق

قال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حتى معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم قال يا أبا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزله عليهم ويلك وهو لا يكون إلا عند الخاص من ذرية نبينا وما أراك تعرف من كتابه حرفاً فان كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز وجل (سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) وأين ذلك من الأرض قال أحسبه مابين مكة والمدينة فالتفت أبو عبدالله الى أصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم مابين مكة والمدينة فتؤخذاموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت أبو حنيفة قال «ع» يا أباحنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل (ومن دخله كان آمناً) أين ذلك من الا رض قال الكعبة قال « ع » أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها فسكت أبو حنيفة ثم قال « ع » اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت بها الآثار والسنة كيف تصنع قال اصلحك الله أقيس وأعمل برأي قال « ع » يا أبا حنيفة أول من قاس ابليس اللعين على ربنا تبارك وتعالى فقال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فسكت أبو حنيفة فقال «ع» يا أبا حنيفة أيها أرجس البول أم الجنابة فقال البول قال فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول فسكت فقال «ع» أيها افضل الصلاة أو الصوم قال الصلاة قال (ع) فمابال الحائض تقضي صومها دون صلاتها فسكت أبو حنيفة .

(قال الطبرسي) : وله قضايا مع مولانا الامام الصادق عليه السلام فالغرض الاشارة الى ان القياس والافتاء بالرأي باطل عاطل لما عرفت وسيأتي في الأسئلة الكثيرة التي سنوردها عن الامام الصادق (ع) عنه في القياس وعجزه عن جوابها فالمتبع الكتاب بضميمة تفاسير أهل البيت والا خبار الصادرة عن المعصومين فهما الحجة ولا دليل على حجية قول غيرهم سلام الله عليهم اجمعين .

الامر الحادى عشر

فى النهي عن القياس بالخصوص وعدم معرفة من يقيس القياس ، روى الشيخ الجليل الثقـــة في العلل باسناده في رواية عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على أبي عبدالله (ع) فقال يا أبا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم أنا اقيس قال (ع) لا تقس فان أول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقتـه من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النـار عرف فصل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ولكن قس رأسك وأخبرني عن اذنيك ما لهما مرتان قال لا أدري قال « ع » فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام قال يابن رسول الله أخبرني ما هو قال ان الله جعل الاذنين مرتين لان لا يدخلهما شيء إلا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلاوة والمرارة وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف بارداً سائلا لئلا يدع فى الرأس إلا أخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود .

وفيه عنه : عن ابن شبرمة قال دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد «ع» فقال يا أبا حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من قاس ابليس (الى آخر ما ذكرنا) باضافة قوله « ع » لابي حنيفة أخبرني عن كلمة أولهـا (*)

(*) فى حياة الحيوان للعلامة الشيخ كمال الدين الدميري المتوفى سنة ٨٠٨هج ج ٢ ص ١٠٢ فى باب الظاء المعجمة في ـ الظبي ـ يقول ولد الظبية أول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في السنة الثالثة ثنى ثم لايزال ثنياً حتى يموت ، وذكر عن ابن خلكان فى ترجمة جعفر الصادق «ع» انه سأل أبا حنيفة ما تقول فى محرم كسر رباعيـة ظبي فقال يابن بنت رسول الله لا أعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعياً وهو ثنى أبداً الخ .

ونقل عن ابن شبرمة انه قال دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد «ع» فقلت هذا رجل فقيه من أهل العراق فقال لعله الذى يقيس برأيه أهو النعمان بن ـ

شرك وآخرها إيمان قال لا أدري قال لا إله إلا الله لو قال لا إله كان شرك ولو قال إلا الله كان إيمان ثم قال « ع » ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا قال قتل النفس قال فان الله قد قبل قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة .

وفي رواية سأله الصادق « ع » أخبرني عن رجل أعمى فقأ عين وقطع يد

ـ ثابت قال ولم أعلم باسمه إلا ذلك اليوم فقال له أبو حنيفة نعم أنا ذلك أصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من قاس برأيه ابليس إذ قال أنا خير منه فأخطأ بقياسه فضل قال أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا قال جعفر « ع » فأخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لأي شيء جعل الله ذلك قال لا أدري قال جعفر « ع » ان الله خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما مناً منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين مناً منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد فيه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لأبي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان قال لا أدري قال جعفر هو كلمة (لا إله إلا الله) فلو قال لا إله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله إثماً قتل النفس التي حرم الله بغير حق أو الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر «ع» ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا شهادة أربع فانى يقوم لك القياس .

ثم قال أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبدالله ولا تقس الدين برأيك فانا نقف غداً ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء .

انتهى ما فى حياة الحيوان فراجع وتأمل فيما جرى بينهما فافهم وتبصر إن كنت منصفاً فيما قاله جعفر بن محمد عليه السلام ولا تقس الدين برأيك فانا نقف غداً الخ يعني في المحكمة الآلهية يسأل الله عني وعنك فيما قلت وقلت فى أحكام الله فاستعد للسؤال جواباً .

ورجل كيف يقام عليه الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء قال «ع» اخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون حين بعثهما الى فرعون لعله (يتذكر أو يخشى) ولعل منك شك قال نعم قال « ع » فكذلك من الله شك إذ قال لعل قال أبو حنيفة لا علم لي قال « ع » تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صواباً ومن دونه خطأ لأن الله تعالى قال (أحكم بينهم بما أراك الله) ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الأنبياء أعلم منك بمباعثهم لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ماسألتك عن شيء فقس إن كنت مقيساً قال لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال «ع» كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك.

(قال الطبسي) : إنا لم نقل شيئاً ولم نتصرف في القصة بل نقلنا المكالمة بينهما كما وجدنا ونترك ما يستفاد فيها الى أهل الذوق والانصاف الذين لا يتبعون الشهوات بل الذين ينظرون الى ما صدر منهما في فنون شتى من التفسير والتأويل والطب والتشريح والقياس والتأريخ وغيرها فيتبعون أحسنه ويجعلون عقولهم حاكما بين القولين وقاضياً على الطرفين ونعم الحكم الله .

الامر الثاني عشر

أشرنا في الجزء الأول ص ٢٤ بأنه اذا رأيتم شيئاً من الصواب والحق في كتب القوم هداهم الله أو في كتب غيرهم فلا تحتمل انه صدر منهم أصلا بل إنما هو شيء أخذوا من كتبنا وعلوم أئمتنا في أي فن معقولا ومنقولا فقهاً واصولا على ما نشير اليه إنشاء الله فانهم خزان علم الله وتراجمة كلامه ووحيه أو تعلموا واقتبسوا ممن تعلم واقتبس من علومهم كسلمان المحمدي وابن عباس حبر الامة وأبي ذر الغفاري وأمثالهم من مواليهم في كل عصر فقد ظهر وتبين لك حال أحد الأربعة من أئمتهم بل أعلمهم وأفضلهم فكيف حال البقية ضرورة تعليم أمثالهم لغيرهم اما ان يكون ما يعلمونهم بامور خيالية دماغية غير مأخوذة من مبدء صحيح

فهو خطأ محض والقائل مفتري لكتاب الله وداخل في قوله تعالى : (قل الله اذن لكم أم على الله تفترون) والجاهل بحكم الله اذا بين شيئاً لغيره يكون مفترياً على الله مطلقاً اصولا وفروعاً كما صدر عن بعض الصحابة في دخول الجنب عليه وسؤاله عن تكليفه :

انظر ج ١ ص ١٩٣ من صحيح مسلم باب التيمم باسناده عن سعيد بن عبدالرحمن بن ابزي عن أبيه ان رجلا أتى عمر فقال اني أجنبت فلم أجد ماء فقال لا تصل فقال عمار بن ياسر رضوان الله عليه أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وانت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء أما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت فقال النبي (ص) إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار قال إن شئت لم احدث به .

وفيه بطريق آخر عن الابزي عن أبيه ان رجلا أتى عمر فقال اني أجنبت فلم أجد ماء (وساق الحديث) وزاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعله الله علي من حقك لما احدث به أحداً .

وفي ج ١ من بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي ص ٥٩ يقول مما أخرجه البخاري ومسلم ان رجلا أتى عمر الحديث . والحديث مشهور معروف بين المحدثين .

وعن ابن حجر هذا المذهب كان مشهوراً من عمر ولا أظن أحداً ينكر ذلك والامر الفظيع كون هذه القصة في حياة النبي الاعظم وقد أدى اجتهاد الخليفة الى ذلك بمحضر من النبي ولكن كيف التوفيق مع إكمال الدين واتمامه بيان الأحكام مما يحتاج اليه الانام ومنها حكم الجنب وفاقد الماء نعم لقائل أن يقول لعل الخليفة رحمة الله عليه ما سمع من رسول الله آية التيمم وعدم نزولها بعد ويدفعه بنزولها في سورة المائدة وسورة النساء أو يقول سمع ولكن غفل عن ذلك ونسي بأن حكم الفاقد الماء اذا أجنب هو التيمم ولذا قال في جواب السائل لا تصل ولكن عمار بن ياسر (ره) كان على ذكر من ذلك ولذا نبهه بقوله أما تذكر يا أمير المؤمنين الخ . أو يقال لا ينافي هـذا وأشباهه مقام الخلافة بأن يكون متذكراً لهـذه الأحكام البسيطة ويتمسكون بحديث الرفع بأن السهو والنسيان

كالطبيعة الثانية للانسان وإنما الذي لا يسهو الذي لا إله إلا هو والمعصوم فقط والخليفة لا يدعي العصمة فتأمل جيداً حتى تستبين لك الأمر (واتبع ما اوحى اليك من ربك) .

الامر الثالث عشر

في لزوم بث الأخبار والآثار النبوية والحث عليها لما فيها من احياء الدين وتشديد شريعة سيد المرسلين . والروايات في ذلك فوق التواتر من الطرفين اما في كتب القوم ففي ج ١ من كتاب المستدرك للحاكم ص ٨٦ باسناده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير قال قام رسول الله (ص) بالخيف فقال نظر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه الحديث وصححه الحاكم على شرط الشيخين وفيه بهذا السند بعينه ثم قال قد اتفق هؤلاء الثقات على رواية هذا الحديث عن محمد بن اسحاق الزهري وخالفهم عبد الله بن نمير وحده وفي التذييل لذهبي يقول بعد إيراد الخبرين وفي الباب عن جماعة من الصحابة فمن ذلك حديث حاتم بن ابي صغير عن سماك بن حبر عن نعمان بن بشير خطبنا رسول الله (ص) فقال نظر الله وجه امرىء سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه .

وفيه ج ١ ص ٨٨ باسناده عنه (ص) وهو بالخيف من منى رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثم قال في المتن وفي الباب عن جماعه من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وغيرهم عدة وحديث النعمان بن بشير من شرط الصحيح .

وفيه ص ٩١ باسناده عن رسول الله انه قال من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيراً او يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله .

وفيه ص ٩١ مثله بأدنى تفاوت وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه

الذهبي في التذييل .

وفيه ص ٩٤ باسناده عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال (ص) تذاكروا الحديث فان مذاكرة الحديث تهيج الحديث .

وفيه ص ٩٥ عن علي بن ابي طالب عليه السلام في رواية عبد بن بريدة انه قال عليه السلام تذاكروا الحديث فانكم الا تفعلوا يندرس .

وفيه ص ٩٥ عن علقمة قال قال عبد الله تذاكروا الحديث فان ذكر الحديث حياته .

(قال الطبسي) : وغيرها مما يدل على لزوم الحديث والبحث لكن روى الحاكم في ج ١ من المستدرك ص ١٠٢ عن قرظة بن كعب قال خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب الى صرار فتوضأ ثم قال اتدرون لم مشيت معكم قالوا نعم نحن اصحاب رسول الله (ص) مشيت معنا قال انكم تأتون اهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدأونهم بالأحاديث فيشغلونكم جرودا القرآن واقلوا الرواية عن رسول الله (ص) وامضوا انا شريككم فلما قدم قرظة قالوا حدثنا قال نهانا ابن الخطاب . وصححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع ويذاكر بها وقرظة بن كعب الأنصاري صحابي سمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله نسأل القراء الكرام بأي وجه وعلة منع الخليفة عن تحديث قرظة الا نصاري اهل الكوفة مع هذه الروايات الكثيرة الدالة على اداء ما تحمل قرظة وسمع عن رسول الله فهل الخليفة كان اعرف من رسول الله او كان في نظره شيئاً كان يعرفه قرظة مما سمعه عن رسول الله لايناسب مقام الخليفة ذكره كما في قصة عمار بن ياسر والتيمم او ما قال رسول الله (ص) من كتم علماً الجمه الله يوم القيامة بلجام من النار ذكره في المستدرك ج ١ ص ١٠٢ واما في اصولنا المعتبرة فوق ما تريد من الاخبار الدالة على التحريص والترغيب مثل قولهم بث علمك في بني عمك فانه سيأتي زمان هرج ومرج ولا يأنسون إلا بكتبهم غاية الأمر لابد وان يؤخذ ممن يوثق به كقوله « ع » لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا فانك إن تعديتهم اخذت دينك من الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم انهم إئتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه .

الامر الرابع عشر

في ان جميع العلوم (*) يرجع الى علي بن أبي طالب عليهما السلام . ان ساير

(*) قال الطبسي : في الجزء الاول من شرح النهج لابن أبي الحديد ص ٨ يقول في علمه وما أقول في رجل أقر له أعداءه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حضروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك إلا رفعة وسمواً وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالرياح وكضوء النهار انه حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة .

وما أقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حليتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم من كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدأ فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه لأن كبيرهم ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه عليه السلام (واما الأشعرية) فانهم ينتمون الى أبي الحسن علي ابن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بآخره الى استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن أبي طالب «ع» .

(واما الامامية) والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر . ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكل فقيه فى الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه. أما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة. ـ

الناس مقتبسين ومكتسبين علومهم من انوار علي بن ابي طالب عليه السلام وانوار اولاده الاحد عشر ولا يوجد سلباً كلياً شيء من الصواب في كتب غيرنا إلا وهو مأخوذ من أئمتنا صلوات الله عليهم اجمعين ضرورة ان مفاتيح العلوم بأيديهم وهم

— وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً الى ابي حنيفة.

وأما احمد بن حنبلي فقرأ على الشافعي فيرجع أيضاً الى أبي حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على ابيه وينتهي الامر الى علي عليه السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي عليه السلام وإن شئت رددت اليه فقه الشافعي بقرائته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الاربعة (واما فقه الشيعة) فرجوعه اليه ظاهر وايضاً فان فقهاء الصحابة مثل عمر بن الخطاب وعبدالله ابن عباس كلاهما اخذا عن علي عليه السلام اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة (لولا علي لهلك عمر) وقوله (لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن) وقوله (لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر) فقد عرف بهذا الوجه ايضاً انتهاء الفقه اليه.

وقد روت العامة والخاصة قوله (ص) « اقضاكم علي والقضاء هو الفقه » فهو إذاً افقههم (الى ان يذكر ويقول) عن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط، وفي ينابيع المودة ج ١ ص ٧ عن الكلبي قال ابن عباس علم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة ابحر واما عمر رحمة الله عليه فرجوعه اليه « ع » في جميع مشكلاته واجوبة المسائل لا يخفى على احد، وقال في الينابيع ج ١ ص ٧٠ انه قال في عدة مواضع (لولا علي لهلك عمر) وراجع ما كتبه سيدنا العلامة الحجة السيد حسن الصدر « ره » في كتابه (الشيعة وفنون الاسلام) تجد صدق ما ادعيناه.

خزان العلم ويدلك على ذلك حديث المتواتر بين الفريقين عن رسول الله انه قال (أنامدينة العلم وعلي بابها) والمراد جنس العلم فيشمل جميع العلوم فلو كان لها باب آخر لبينه ان ليس فليس ويؤيد ذلك ما فى أخبارنا على ما رواه في البحار بسنده عن الثقات من مثل حريز ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال سمعته يقول ليس عند أحد من حق أو صواب وليس عند أحد من الناس يقضي بقضاء فيه الحق إلا مفتاحه عند علي بن أبي طالب فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله .

وفيه باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول انه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتيا إلا شيئاً أخذ عن علي بن أبي طالب وعنا أهل البيت وما من قضاء يقضي بحق أو صواب إلا بدء ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من علي ابن أبي طالب «ع» ومنا فاذا اختلفت عليهم أمرهم وقاسوا وعملوا بالرأي كان الخطأ من قبلهم اذا قاسوا وكان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل علي . وفي كتبنا فى رواية المحاسن مثله بعينه .

ورواية أبي مريم لسلمة بن كهيل والحكم بن عيينة عن أبي جعفر «ع» انه قال شرقا وغربا لن تجدا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عند أهل البيت .

وفيه عن جابر عن أبي جعفر «ع» انه قال من دان الله بغير سماع من صادق الزمه الله التيه (التحير في الدين) الى يوم القيامة .

وفيه عن جابر عن أبي جعفر «ع» انه قال لنا أوعية نملأها علماً وحكماً من ليست لها بأهل فما نملأوها إلا لتنقل الى شيعتنا فانظروا الى ما فى الأوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذوها بيضاء نقية صافية وإياكم والأوعية فانها وعاء سوء فتنكبوها .

وفيه عنه عن الصادق «ع» انه قال اطلبوا العلم من معدن العلم في أوعية سوء واحذروا باطنها فان في باطنها الهلاك وعليكم بظاهرها فان في ظاهرها النجاة.

(قال الطبسي) : المراد بالأمر بالتصفية لعله لأجل التأمل والتحقيق فيها حتى يتميز الخبيث من الطيب والحق من الباطل فيما اختلط أخبارهم بأخبارنا وقوله عليه السلام فى الرواية الأخيرة والتحذير من باطنها لعل النظر الى تمييز العقائد

الصحيحة من العقائد الفاسدة الكاسدة والحاصل انه لا يتسرع الاخذ بها والتلقي بمجرد وصول الخبر والاعتماد عليها من كل من يخبر بل يؤخذ معالم الدين عن الموثقين المرويين عن الصادقين المصدقين عنـد الله وعند رسوله لحجية أقوالهم وأفعالهم ورواة احاديثهم بخلاف ماذا أخذ بقول غيرهم فانه لا عذر له عند الله لعدم حجية قوله والى ذلك أشار في رواية الشحام في تفسير قوله تعالى (فلينظر الانسان الى طعامه)أي انظروا عمن تأخذون علمكم .

وعن رسول الله (ص) (ان لكم معالم فاتبعوها ونهاية فانتهوا اليها) ولا إشكال في ان المراد بتلك المعالم المأمور بها الائمة الاثنى عشر وبالنهاية ما بينوا للناس من الاحكام الشرعية وحدودها التي لابد من المتدين اتباعها وعدم التجاوز عنها فانها هي النهاية المنهية عنها فلا يجوز التعدي منها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون . أفيقوا أفيقوا يا أهل البصيرة كيف أتم النبي الأعظم الحجة على الخلق .

الامر الخامس عشر

(في ان البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائة): خلافاً لبعض الناس وفعل المعاوية عليه الهاوية وتركها فى الصلاة وترك التكبيره لا قيمة لها لا قولاو لا فعلا ولذلك اعترض عليه المهاجرون والأنصار بقولهم نقصت الصلاة يامعاوية كما يأتي مضافاً الى ماورد فى عدة من كتبهم كما يأتى عن قريب من ان البسملة من القرآن وانها من السبع المثانى وانه لايعرف فصل السور إلا بها والعمدة الأخبار المتواترة الواردة في انها جزء من كل سورة .

أما من طرقنا : ففي التهذيب عن مولانا الصادق « ع » ان محمداً سأله عن السبع المثانى والقرآن العظيم هي الفاتحـة قال نعم قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع قال نعم هي أفضلهن .

وعن الباقر (ع) قال سرقوا أكرم آية من كتاب الله (بسم الله الرحمن الرحيم)

وفي العيون باسناده عن سيد الموحدين قيل له أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أهي من فاتحة الكتاب قال فقال نعم فان رسول الله (ص) كان يقرؤها ويعدها

آية منها ويقول هي من السبع المثاني ورواه في الوسائل ج ١ ص ٣٥٢.

وعن العياشي عن الصادق (ع) قال ما لهم قتلهم الله عمدوا الى أعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا أظهروها . هذا ما أردنا ذكره من طرقنا .

وأما من كتب القوم : زائداً على ما أشرنا اليه . ففي المستدرك للحاكم ج ص ٥٥١ باسناده عن عبد الله بن مبارك الى ابن عباس في السبع المثاني قال هن فاتحة الكتاب قرأها ابن عباس ببسم الله الرحمن الرحيم سبعاً قال ابن جريح فقلت لأبي اخبرك سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله؟ قال نعم ثم قال قرأها ابن عباس في الركعتين جميعاً . وفيه ص ٥٥٠ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

وفيه عن عبد الرزاق بن هما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وصححه الحاكم على شرط الشيخين وفي الرواية الأخيرة قال ابن عباس ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب ثم قال (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين) فقلت لأبي فقد أخبرك سعيد ان ابن عباس قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله قال نعم . وفيه في حديث عثمان بن عمر مثله إلا انه بعد إتمام الفاتحة قال أخرجها الله لكم فما أخرجنا لغيركم .

وفي نيل الأوطار للشوكاني ج ٢ ص ٢٠٠ بعد ما أكثر من الأقوال من المثبتين والنافين ذكر عن الشافعي عن أنس بن مالك قال صلى معاويه بالناس بالمدينة صلاة جهر فيها فلم يقرء بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر في الخفض والرفع فلما فرغ ناداه المهاجرون والأنصار يا معاوية نقصت الصلاة أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين التكبيرة اذا خفضت ورفعت فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرء بسم الله الرحمن الرحيم وكبر .

وفيه ج ٢ ص ٢٠٦ فى حديث أبى مليكة عن ام سلمة ان رسول الله (ص) قرء في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) فعدها آية (الحمد لله رب العالمين) آيتين (الرحمن الرحيم) ثلاث آيات (مالك يوم الدين) أربع آيات وقال هكذا الخ .

وفى تفسير النيشابوري عن أبى حنيفة ومن تابعه انها ليست بآية من الفاتحة .

(قال الطبسي) : وهذا طعن لرواية أبى مليكة المفصلة المصرحة واجتهاد

في مقابل النص (وعن الشافعي) وفقهاء مكة والكوفة انها آية من كل سورة مستدلا برواية أبي مليكة عن ام سلمة . وعن أحمد بن حنبل ان التسمية آية من الفاتحة . وعن أبي هريرة قال ان رسول الله (ص) قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن (بسم الله الرحمن الرحيم) .

وعن الثعلبي باسناده عن أبي بريدة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) ألا اخبرك بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود وغيري فقلت بلى فقال بأي شيء تفتتح القرآن اذا أقمت الصلاة؟ قلت بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) قال هي هي .

وعن جابر ان النبي (ص) قال كيف تقول اذا أقمت الصلاة ؟ قال أقول (الحمد لله رب العالمين) قال : قل (بسم الله الرحمن الرحيم) وكان يقول من ترك قراءتها فيها نقص في صلاته .

وعن ابن عمر قال نزلت (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل سورة وأيضاً البسملة من القرآن ثم إنا نراها مكررة بخط القرآن فوجب أن نعتقد كونها من القرآن مثل (فبأي آلاء ربكما تكذبان ، وويل للمكذبين) وإنما قد أطلنا البحث للاهتمام بشأنها وما ورد فيها فتحصل من المجموع انها آية في كل سورة إلا البرائة وجزء منها فالقول بالخلاف خلاف لله ولرسوله .

الأمر السادس عشر

ان مسألة الرجعة ليست شيئاً بديعاً وكانت كتبهم ناطقة بها ومما يطعنون علينا كما اشرنا اليه وقد صادفت على بعض الاخبار في كتبهم لا بأس بذكرها على ماذكره الامام مسلم بن الحجاج القشيري في ج ١ من صحيحه ص ١٥ وأنا اتصل السند اليه بواسطة سيدنا العلامة الحجة السيد عبد الحسين آل شرف الدين عن أكابر محدثيهم عن محمد بن عمر والرازي قال سمعت حريزاً يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه الحديث كان يؤمن بالرجعة .

وفيه عن الحلواني عن يحيى بن آدم عن مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما احدث .

وعن سلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض فقيل وما أظهر ؟ قال الايمان بالرجعة .

وعن قبيصة وأخيه انهما سمعا الجراح بن مليح يقول سمعت جابراً يقول عندي سبعون الف حديثاً عن أبي جعفر «ع» عن النبي (ص) كلها .

وعن أحمد بن يونس قال سمعت زهيراً يقول قال جابر أو سمعت جابراً يقول ان عندي لخمسين الف حديثاً ما حدثت منها بشيء قال ثم حدث يوماً بحديث فقال هذا من الخمسين الفاً .

وفيه في حديث سلام بن أبي مطيع يقول سمعت جابر الجعفي يقول عندي خمسون الف حديثاً عن النبي (ص) .

وفيه عن سلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان قال سمعت رجلا سأل جابراً عن قوله عز وجل (فلن أبرح الارض حتى يأذن أبي أو يحكم الله وهو خير الحاكمين) فقال جابر لم يجيء تأويل هذه الآية قال سفيان وكذب فقلنا وما أراد بها فقال ان الرافضة تقول ان علياً في السحاب فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء اخرجوا مع فلان يقول جابر هذا تأويل الآية وكذب كانت في إخوة يوسف .

وفيه عن سلمة عن الحميدي عن سفيان قال سمعت جابراً يحدث بنحو من ثلاثين الف حديثاً ما استحل أن أذكر فيها شيئاً وان لي كذا وكذا .

قال مسلم وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازي قال سألت حريز بن عبد الحميد فقلت لحارث بن حضيرة لقيته ؟ قال نعم شيخ طويل السكوت يصر على أمر عظيم .

(قال الطبسي) : انظروا أيها القراء الأعزاء فما ذنب جابر في عدم كتابة أحاديثه عن النبي معللا بأنه كان يؤمن بالرجعة وكيف حرموا الامة الاسلامية سبعون أو خمسون أو ثلاثون الف حديثاً وكأن جابراً عندهم خرج من الدين لأجل إيمانه بالرجعة حتى رموه بذلك وطعنوا عليه وقوله (يصر على أمر عظيم) أو أظهر ما أظهر من إظهاره الرجعة واعتقاده بها (وسيعلم الجاهلون لمن عقبي الدار).

القرآن والرجعة

القرآن والرجعة

قد استخرجنا من القرآن الكريم عدة آيات بين ظاهرة ومفسرة ومؤولة بالرجعة ولعل المتدبر والمتتبع في التفاسير يطلع على أزيد مما عثرنا عليها ونوردها بترتيب السور فنقول وبالله التوفيق .

إعلم ان هذه الآيات الشريفة على أنحاء بعضها تدل على إمكان الرجعة وثبوتها وبعضها تدل على وقوعها وإثباتها في الخارج في الامم السابقة وغيرها وبعضها تدل على انها مما يجب الاذعان والاعتقاد بها مثل بقية الامور الغيبية وما يدرك بالدليل مما يلزم معرفتها كالتوحيد ونبوة الأنبياء وقيام المهدي المنتظر والبعث والحساب وأمثالها كما ستمر عليك مفصلا إنشاء الله واذا وافقنا في آية من خالفنا نشير اليه من تفاسيرهم إلزاماً وحجة عليهم .



الآية الاولى

١ — (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) (١)

قال الطبرسي (ره) في المجمع ج ١ ص ٣٨ أي يصدقون بجميع ما أوجبه الله أو ندب اليه أو أباحه وقيل يصدقون بالقيامة والجنة والنار . عن الحسن وقيل بما جاء من عند الله عن ابن عباس . وقيل بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود

(١) سورة البقرة آية : ٤ .

وجماعة من الصحابة وهذا أولى لعمومه ويدخل فيه ما رواه أصحابنا عن زمان غيبة (المهدي عج) ووقت خروجه الى أن قال وعن البلخي الغيب كل ما أدرك بالدلائل والآيات مما يلزم معرفته .

(قال الطبسي) : ومما يجب معرفة ماغاب عنا وأدركناها بالدليل والآيات (الرجعة) فلا قصور فى شمول الغيب ومـا ورد فى تفاسير القوم كما يأتي . وفى تفسير (القمي) ص ٢٧ (الذين يؤمنون بالغيب) قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد .

وفى تفسير (البرهان) ج ١ ص ٣٦ نقلا عن تفسير العسكري عليه السلام (الذين يؤمنون بالغيب . . .) يعني ما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والنشور والجنـة والنار وتوحيد الله وسائرها التي لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله تعالى كآدم وحواء وادريس ونوح وابراهيم والأنبياء الذين يلزمهم الايمان بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوا .

وفى تفسير الصافي ص ٢١ بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل نصبها الله عزوجل.

وأما مافي تفاسير العامة مضافاً الى ماذكره الحافظ فى مجمع البيان فمنها ما ذكره الطبري فى تفسيره ج ١ ص ٧٨ عن ابن مسعود عن اناس من أصحاب النبي أمـا الغيب فما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار .

وفيه عن ابن عروبه عن قتادة فى تفسير الآية يقول (الذين يؤمنون بالغيب) قال آمنوا بالجنة والنار والبعث بعد الموت وبيوم القيامة وهذا غيب حدثت عن عمار بن الحسن عن عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن أبي الربيع بن أنس (الذين يؤمنون بالغيب) آمنوا بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وجنة وناره ولقائه وآمنوا بالحياة بعد الموت .

(قال الطبسي) : فهذا كله غيب وهذا من الحق الذي جرى الله على أقلامهم والذي يقول بالرجعة مراده هذا يعني الحياة بعد الموت قبل الرجعة الكبرى ولا قصور فيما ذكروه من الشمول فانها أيضاً من الامور التي لا يعرف إلا بالدلائل نعم لنـا

سئوال الفرق بين تلك الامور المذكورة وبين الرجعة التي ما أردفوها وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم وإلا فما دل على كون تلك الامور المذكورة داخلة في الغيب تدل على ان الرجعة أيضاً كذلك حرفاً بحرف فقد تمت الحجة عليهم (إن قلت) ما ذكروه إنما يكون في القيامة الكبرى فقط ولا تجري في غيرها .

« قلنا » الادلة الدالة على الرجعة الكبرى كلها جارية في الرجعة الصغرى والتفصيل في المقامين تحكم ، ومنها ما ذكره النيشابوري في الهامش منه ص ١٣٧ في تفسير الغيب وذلك نحو الصانع وصفاته والنبوات ومايتعلق بها والبعث والنشور والحساب والوعد والوعيد ، وفي تفسير الكشاف ج ١ ص ٩٨ بمثل ما ذكرناه عن النيشابوري ، وفي تفسير ابن عباس في هامش « الدر المنثور » ج ١ ص ٦ (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ، وغيرها من التفاسير التي لا يسعنا المجال لذكرها والمنصف يكفيه والمعاند المتعصب لا يكفيه بأزيد من ذلك والمتبع هو البرهان .

الآية الثانية

(وقوع الرجعة في الامم السالفة)

٢ ـ (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) (١) .

في المجمع ج ١ ص ١١٥ ثم بعثناكم أي ثم أحييناكم من بعد موتكم لاستكمال آجالكم . عن الحسن وقتادة قيل انهم سألوا بعد الافاقة أن يبعثوا أنبياء فبعثهم الله أنبياء . عن السدي فيكون معناه بعثناكم أنبياء . هذا ما نقله (ره) عن العامة في تفسير الآية الشريفة .

(قال الطبسي) : القوم معترفون بأنه تعالى قد أحيي هذا العدد الذين أخذتهم الصاعقة بمنظرهم ومحضرهم بأعيانهم في تلك النشأة لاستكمال الآجال كما عن الأول أو جعلهم أنبياء كما عن الثاني ولا يجوزون باحياء الله تعالى أقواماً

---

(١) سورة البقرة آية : ٥٥ ، ٥٦ .

وجماعات في هذه الامة بعدما ماتوا في هذه النشأة لنا سئوال الفرق في تعلق القدرة فيها اللهم إلا أن يقول الجماعة بأنه تعالى كان قادراً في الزمن السابق على الاحياء وبعثهم لاستكمال آجالهم ولكن في هـذه الامة المرحومة . وحاشاه عجز عن ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

والحاصل دلالة هذه الآية الشريفة على جواز الرجعة لا يخفى على صغار الطلبة فكيف يجوز للعاقل إنكارها ولذا يقول (في المجمع) واستدل قوم من أصحابنا بهذه الآية على جواز الرجعة وقول من قال ان الرجعة لا تجوز إلا في زمن النبي صلى الله عليه وآله لتكون معجزة له ودلالة على نبوته باطل لان عندنا بل عند أكثر الامة يجوز إظهار المعجزة على أيدي الأئمة سلام الله عليهم أجمعين والأولياء والادلة على ذلك مذكورة في كتب الاصول .

وفي تفسير القمي ص ٤٠ في ذيل الآية قال هم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا : (لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة) فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك فبعثهم انبياء فهذا دليل على الرجعة في امة محمد (ص) فانه قال : (لم يكن في بني اسرائيل شيء إلا وفي امتي مثله) .

وفي تفسير الصافي بعد قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم) قال بسبب الصاعقة ثم قال قيد البعث بالموت لانه قد يكون عن إغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها أصحابنا نقلا عن أئمتهم وقد احتج بهذه الآية أمير المؤمنين « ع » على ابن الكوا حين أنكرها كما رواه (١) منه الأصبع

---

(١) أورد الحديث بتمامه السيد الجليل البحراني في ج ١ ص ٦٤ باسناده عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين في كلام له قال اسأل ما بدا لك فقال ان اناساً من أصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت . فقال أمير المؤمنين نعم فقال تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت قال فقال لا اؤمن بشيء مما قلتم فقال أمير المؤمنين ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا يستوفون أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك قال فكبر علي بن الكوا ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين ويلك ان الله عز وجل قال –

ابن نباتة ، وعن القمي هذا دليل الرجعة في امة محمد (ص) فانه قال (لم يكن في بني اسرائيل إلا وفي امتي مثله) يعني دليل على وقوعها .

وأما ما ورد في تفاسير القوم في هذه القصة . ففي الكشاف ج ١ ص ٢١٦ في الآية يقول الصاعقة فأصعقهم أي أماتهم (قيل) نار وقعت من السماء فأحرقتهم (وقيل) صيحة جاءت من السماء (وقيل) أرسل الله جنوداً سمعوا بحسها فخروا صعقين ميتين يوماً وليلة ولم تكن صعقته موسى ولكن غشيته بدليل قوله تعالى (فلما أفاق) والظاهر انه أصابتهم ما ينظرون اليه لقوله تعالى (وأنتم تنظرون) .

وفي تفسير الطبري ج ١ ص ٢٣٠ اختلف أهل التأويل في صفة الصاعقة التي أخذتهم فقال بعضهم بماء . وعن قتادة في قوله (فأخذتكم الصاعقة قال ماتوا ، وحدثت عن عمار بن الحسن وعن الربيع (فأخذتكم الصاعقة) قال سمعوا صوتاً فصعقوا يقول فماتوا. وعن السدي (فأخذتكم الصاعقة) والصاعقة النار وعن أبي اسحاق قال (فأخذتهم الرجفة) وهي الصاعقة فماتوا جميعاً وأصل الصاعقة كل أمر هائل رآه أو عاينه أو أصابه حتى يصير من هوله وعظيم شأنه الى هلاك وعطب والى ذهاب عقل الى قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) يعني بقوله ثم بعثناكم ثم أحياكم الى أن يقول (من بعد موتكم) أي من بعد موتكم بالصاعقة التي أهلكتكم وقوله (لعلكم تشكرون) يعني فعلنا بكم ذلك لتشكروا على ما أوليتكم من نعمتي عليكم باحيائكم إستبقاء مني لكم

ـ في كتابه (واختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقاتنا) فانطلق بهم ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك له وصدقوه لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا لموسى (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) قال الله عز وجل (فأخذتهم الصاعقة) يعني الموت وأنتم تنظرون (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) أفترى يابن الكوا ان هؤلاء ما رجعوا الى منازلهم بعدما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذلك ثم أماتهم مكانهم فقال أمير المؤمنين « ع » ويلك أوليس قد أخبرك في كتاب الله حيث يقول : (وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى) فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

لتراجعوا التوبة من عظيم ذنبكم بعد إحلالي العقوبة بكم بالصاعقة التي أحللتكم فأماتكم بعظيم خطيئتكم الخ .

وعن السدي (فأخذتكم الصاعقة ثم أحييناكم من بعد موتكم وأنتم تنظرون) الى إحياءنا إياكم من بعد موتكم (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) — الى أن يقول — ص ٣٢٣ (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة) ثم ان الله جل ثناءه أحياهم فقاموا وعاشوا رجلا رجلا وينظر بعضهم الى بعض فقالوا يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئاً إلا أعطاك تجعلنا أنبياء فدعا الله تعالى فجعلهم أنبياء .

وفي النيشابوري هامش الكتاب ص ٢٩٠ بعد ذكر الأقوال من ان الظاهر انه أصابهم ما ينظرون اليه لقوله : (وأنتم تنظرون) فرفع موسى يديه الى السماء يدعو ويقول : « اللهي اخترت من بني اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودي بقبول توبتهم فأرجع اليهم وليس معي أحد فما الذي يقولون في » فلم يزل يدعو حتى رد الله اليهم أرواحهم وذلك قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمة البعث بعد الموت أو نعمة الله بعد ما كفرتموها الخ .

وعن السدي في قوله تعالى : (فأخذتهم الصاعقة) قال وماتوا فقام موسى يبكي ويقول (يا رب ماذا أقول لبني اسرائيل فاني أمرتهم بالقتل ثم اخترت من بينهم هؤلاء فاذا رجعت اليهم ولا يكونوا معي أحد منهم فماذا أقول لهم) فأوحى الله الى موسى (ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل الخ) فقال موسى ان هي إلا فتنتك فأحياهم الله تعالى فقاموا ونظر كل واحد الى الآخر كيف يحييه الله تعالى الخ .

وفي تفسير « الدر المنثور » ج ١ ص ٧٠ عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : (حتى نرى الله جهرة) قال هم السبعون الذين اختارهم موسى (فأخذتكم الصاعقة) قال ماتوا (ثم بعثناكم من بعد موتكم) فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم .

وفيه عن عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية : قال عوقب القوم فأماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها ، وفي تفسير حبر الامة

ابن عباس هامش الكتاب ج ١ ص ٢٥ (فأخذتكم الصاعقة) فأحرقكم النار وانتم تنظرون اليهم (ثم بعثناكم) أحييناكم من بعد موتكم حرقكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا إحيائي .

(قال الطبسي) : وفي غيرها من التفاسير التي لا يسعنا المجال لايراد كلماتهم المصرحة بذلك فلا يجوز لمسلم إنكار الرجعة لظاهر تلك الآيات الشريفة وحجية الظواهر ومنها ظواهر الكتاب أمر مفروغ عنها عند العقلاء وكونها حجة على جميع المسلمين فما أوردنا من نقل تفاسيرهم إنما هو إلزاما عليهم بما عندهم مع قطع النظر عما ورد في المسألة عن النبي الأعظم فهم مأخوذون بظواهر الآيات الناطقة باحياء هؤلاء الذين أماتهم الله بالصاعقة أو بغيرها وإنكارها إنكار للقرآن فهل يبقى بعد مجال للتشكيك في الرجعة مع قدرة الله تعالى على أن يحيي جماعة من الموتى في هذه الامة كما فعل ذلك في عهد موسى وأي استبعاد في ذلك وقد صح عن النبي الأعظم في الخبر المتواتر (١) بين الفريقين بأنه كلما كان في بني اسرائيل

---

(١) في الكشاف نقلا عن حذيفة عن النبي الأعظم (ص) أنتم أشبه الامم ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وفي الطرائف لابن طاوس ص ١١٤ عن الجمع بين الصحيحين حديث ٢٩ من أفراد البخاري من مسند أبي هريرة وفي الحديث ٢١ من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري . وفي الملاحم لابن طاوس العلوي ص ٦٦ و ٩٢ و ٩٣ و ١١٥ ، وفي كتاب سعد السعود ص ٦٤ ، وفي الاحتجاج في باب احتجاج سلمان (ره) ، وفي إكمال الدين ص ٣١٧ ، وفي ج ٨ من بحار الأنوار ص ٣ ، وفي كتاب سليم بن قيس ص ٥ ، وفي كتاب العيون ص ٣٢٢ في مكالمة الرضا « ع » مع المأمون حيث قال جعلت فداك يابن رسول الله ما قولك في ـ الرجعة ـ فقال حق وكانت في الامم السالفة ، ونطق به القرآن وقال رسول الله (ص) يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وفي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٦ نقلا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري ، وعن الكشاف بمثل ما ذكرنا ، وفي كتاب الاربعين له « ره » ص ٢٢٨ مثل ما نقلناه عن العيون بعينه ، وفي ص ١٣٢ منه ، وفي مجمع البحرين في مادة قذذ ـ

يكون مثله في هـذه الامه ولا يجوز لعاقل متأمل أن يتفوه ويقول باختصاص ذلك الزمن السالف وأما في عصر المتأخر لا يجوز ضرورة ان هذا إثبات النقص والعجز في صفة قـــدرة الباري تعالى وتقدس عن ذلك ـ ففي الحقيقة ـ الذي ينكر الرجعة أو يشكك فيها فهو ينكر قـدرة الله التي وقع في بعض الا خبار الآتية بأنها القدرة ولا تنكرها ولا ينكرها إلا القدرية مجوس هـذه الامة فقد تم الدليل القاطع والبرهان الساطع عليهم بما هو الحجة لديهم من كتبهم والله يهدي الى سواء السبيل .

الآية الثالثة

٣ ـ (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) (١) .

الآية الشريفة تدل دلالة ظاهرة على وقوع الرجعة وإحياء الميت في القضية. ففي تفسير القمي ص ٤٠ باسناده عن ابن أبي عمير الثقة الجليل عن بعض رجاله عن أبي عبد الله « ع » قال ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب إمرأة منهم فأنعمت لهـم وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقاً رديأ فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي أنعموا له فقعد له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قـد قتل قال موسى من قتله قال لا أدري وكان القتل في بني اسرائيل

ـ وصادفت الآن على ج ١ من مستدرك الحاكم ص ١٢٩ باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (ص) ليأتين على امتي ما أتى على بني اسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ، وفيه باسناده عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال كنا قعوداً حول رسول الله (ص) في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حـذو النعل بالنعل ولتأخذن مثل أخـذهم إن شبراً فشبراً وإن ذراعاً فذراعاً وإن باعاً فباعاً حتى لو دخلوا جحرة ضب دخلتم فيه الخ .

(١) سورة البقرة آية : ٧٣ .

عظيماً جداً فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يانبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائماً وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال له يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمـــة لم أبعها لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن انبهك قال له أبوه قدجعلت لك هذه البقرة عوضاً عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه بما فعل بأبيـه وأمر بنو اسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » فتعجبوا فقالوا : أتتخذنا هزواً ؟ نأتيك بقتيل فتقول إذبحوا بقرة فقال موسى «ع» « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال انه يقول « انها بقرة لا فارض ولا بكر » والفارض التي قـد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول : انها بقرة صفراء فاقع لونهـا تسر الناظرين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا وإنا إنشاء الله لمهتدون . قال انه يقول : انها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث . تثير الأرض لم تذلل ولا تسقي الحرث أي لا تسقي الزرع « مسلمة لاشية فيها » أي لا يقطع فيهـا إلا الصفرة « قالوا الآن جئت بالحق » هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا أبيعها إلا بملء جلدها ذهباً فرجعوا الى موسى فأخبروه فقال لهم لابد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهباً وذبحوها ثم قالوا ما تأمرنا يا نبي الله فأوحى الله اليـه « قل لهم اضربوه ببعضها » وقولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك ؟ فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي جاء به وهو قوله تعالى : « اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون » .

صورة اخرى :

في تفسير المجمع ج ١ ص ١٣٤ عن العياشي باختلاف يسير لا بأس بازاد

ومنه قول الشاعر :

كانوا ثلاثة ألف وكتيبة الفين أعجم من بني الفدام

تحليل القصة وسبب اماتتهم وإحيائهم :

قال في المجمع قيل ان اسم القرية التي خرجوا منها هرباً من وبائها (داوردان) قرية قبل واسط ، قال الكلبي والضحاك ومقاتل ان من ملوك بني اسرائيل أمرهم أن يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فعسكروا ثم جنبوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الارض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فراراً من الموت فلما رأى الملك ذلك قال : (اللهم رب يعقوب وإله موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم آية في أنفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك) فأماتهم الله جميعاً وأمات دوابهم وأتى عليهم ثمانية أيام حتى انتفخت واروحت أجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركهم فيها قالوا وأتى على ذلك مدة حتى بليت أجسادهم وعريت عليهم عظامهم وتقطعت أوصالهم فمر عليهم ـ حزقيل ـ وجعل يتفكر فيهم متعجباً منهم ، فأوحى الله اليه (يا حزقيل ـ تريد أن أريك آية وأريك كيف أحيي الموتى) قال نعم فأحياهم الله .

وقيل : انهم كانوا قوم ـ حزقيل ـ فأحياهم الله بعد ثمانية أيام وذلك انه لما أصابهم ذلك خرج ـ حزقيل ـ في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال : (يارب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك فبقيت وحيداً لا قوم لي ، فأوحى الله اليه : (قد جعلت حياتهم اليك) فقال ـ حزقيل ـ احيوا باذن الله فعاشوا .

وسأل حمران بن أعين أبا جعفر الباقر « ع » عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم أحياهم ، فقال أحياهم حتى نظر الناس اليهم ثم أماتهم أم ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ، قال لا بل ردهم حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم .

القول فى كيفية إحيائهم :

وفيه فى ص ٣٦٨ يقول : كان هؤلاء القوم من بني إسرائيل إذ وقع فيهم الطاعون خرج أغنيـائهم وأشرافهم وأقام فقرائهم وسفلتهم فأرسل الله عليهم الموت فصاروا عظاماً تبرق قال فجائهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحـد فمر بهم نبي فقال : (يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك ، قال أوأحب اليك أن أفعل ؟) قال نعـم قال فقل كذا وكذا فتكلم به فنظر الى العظام وان العظم ليخرج من عند العظم الذي ليس منه الى العظم الذي هو منـه ثم تكلم بما أمره فاذا العظام تكتسى لحماً ثم أمر بأمر فتكلم به فاذا هم قعود يسبحون ويكبرون ثم قيل لهم قاتلوا فى سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم .

صورة ثانية :

فى تفسير النيشابوري هامش الطبري ج ٢ ص ٣٩٠ يقول ان أهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فأماتهم الله ثم أحياهم ليعتبروا ويعلموا انه لا مفر من حكم الله وقضائه ويروى ان ـ حزقيل ـ النبي الذي يقال له ذو الكفل مر عليهم بعد زمان طويل وقـد عريت عظامهم وتفرقت أوصالهم فتعجب مما رأى فأوحى اليـه : (أتريد أن أريك كيف أحييهم) فقال نعم فقيل له ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تجتمعي فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض حتي تمت العظام ثم أوحى الله اليـه : (نادها ان الله يأمرك أن تكتسي لحماً فصارت) فصارت لحماً ودماً ثم ناداها (ان الله يأمرك أن تقومي) فقامت فلما أحياهم كانوا يقولون (سبحانك اللهم ربنـا وبحمدك لا إله إلا أنت) ثم رجعوا الى قومهم بعـد حياتهم وكانت تظهر امارات الموت فى وجوههم الى أن ماتوا بعد ذلك بحسب آجالهم .

صورة ثالثة :

فى تفسير حبر الامـة ابن عباس فى هامش الكتاب ج ٢ ص ٣٩١ يقول : ان ملكا من ملوك بني اسرائيل أمر عسكره بالقتال فخافوا القتال فهربوا وقالوا

لملكهم ان الأرض التي نذهب اليها فيها الوفاء فنحن لا نذهب اليها حتى يزول ذلك الوباء فأماتهم الله بأسرهم فبقوا ثمانية أيام حتى انتفخوا وبلغ بني اسرائيل موتهم فخرجوا لدفنهم فعجزوا من كثرتهم فحضروا عليهم الحضائر وأحياهم الله تعالى بعد الثمانية فبقي فيهم شيء من ذلك النتن وبقي ذلك في أولادهم الى هذا اليوم .

وفي الكشاف ج ١ ص ٢٧٤ بمثل ما عن النيشابوري باضافة قوله وقيل هم قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذراً من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم .

صورة رابعة :

في تفسير الدر المنثور ج ١ ص ١٣١ عن عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال مقتهم الله على فرارهم من الموت فأماتهم الله عقوبتهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها ولو كانت آجال القوم جائت ما بعثوا بعد موتهم .

وأخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصري قال بينا عمر يصلي ويهوديان خلفه قال أحدهما لصاحبه أهو هو ؟ فلما انتعل عمر قال أرأيت قول أحدكما لصاحبه أهو هو؟ قال إنا نجد في كتابنا قرناً من حديد يعطى مايعطى (حزقيل) الذي أحيا الموتى باذن الله قال عمر ما نجد في كتاب الله ـ حزقيل ـ ولا إحياء الموتى باذن الله إلا عيسى قال أما تجد في كتاب الله (ورسلا لم نقصص عليك) فقال عمر بلى قال وأما إحياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع عليهم الوباء فخرج قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله فبنوا عليهم حائطاً اذا بليت عظامهم بعث الله ـ حزقيل ـ فقام عليهم فقال ما شاء الله فبعثهم الله فأنزل الله (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت .

وفيه عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال هم قوم فروا من الطاعون فأماتهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتاً ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم .

وفيه عن ابن عباس في الآية ـ الى قوله ـ (حذر الموت) يقول عدد كثير خرجوا فراراً من الجهاد في سبيل الله حتى ذاقوا الموت الذي فروا منه ثم أحياهم

وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم فذلك قول الله : (وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن سميع عليم) وهم الذين قالوا (ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله) .

وأما ما فى تفاسيرنا : ففي تفسير القمي (ره) ص ٧٠ قال وقع الطاعون بالشام فى بعض الكور فخرج منهم خلق كثير كما حكى الله تعالى هرباً من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم أحياهم وردهم الى منازلهم فبقوا دهراً طويلا ثم ماتوا وتدافنوا .

وفي تفسير البرهان ج ١ ص ١٤٤ نقلا عن الكافي عن الثقات عن أبي جعفر فى قول الله (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت) فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فقال ان هؤلاء مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت، وكان الطاعون يقع فيهم في أوان فكانوا اذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقي الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر فى الذين أقاموا ويقل فى الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت ، ويقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت ، فاجتمع رأيهم جميعاً انه اذا وقع الطاعون وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحوا من الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا عنها أهلها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما أحطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميا يلوح وكان على طريق المارة فكنسهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له ـ حزقيل ـ فلما رأى العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله اليه أفتحب ذلك قال نعم يا رب فأحياهم الله فأوحى الله اليه قل كذا وكذا فقال الذي أمره .

فقال أبو عبد الله عليه السلام وهو (الاسم الأعظم) فلما قال ـ حزقيل ـ ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله تعالى ويكبرونه ، فقال ـ حزقيل ـ أشهد أن الله على

كل شيء قدير .

وفيه عن العياشي عن حمران بن أعين الثقة الجليل عن مولانا الباقر « ع » قال قلت له حدثني عن قول الله عز وجل (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم) قلت أحياهم حتى نظر الناس اليهم ثم أماتهم من يومهم أو ردهم الى الدنيا سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ؟ قال عليه السلام : بل ردهم الله تعالى حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا ما شاء الله . وفي الصافي بعينه بلا زيادة ولا نقصان .

(قال الطبسي) : لاداعي لذكر تعداد تفاسيرنا ضرورة انه كل من كتب التفسير عامة وخاصة ذكر هذه القصة بأدنى اختلاف بعضها مع بعض وإلا فالمدعي وهو رجعة هؤلاء مما لا خلاف فيها ضرورة إنكارها والتصرف فيها إنكار للقرآن وتصرف فيه بلا حجة وبرهان فلا مفر للمسلم مطلقاً التصديق بها وعمومية القدرة يقتضي عدم الفرق بين إحياء هؤلاء وغيرهم سابقاً أو لاحقاً .

الآية السادسة

٦ ـ (ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك إذ قال ابراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا الذي احي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين * أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحي هذه الله بعد موتها وأماته الله مأة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مأة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى الطعام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال إعلم ان الله على كل شيء قدير * وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم ان الله عزيز حكيم) (١) .

(١) سورة البقرة آية : ٢٥٨ الى ٢٦٠ .

الاستدلال بهذه الآيات الشريفة وقوع الرجعة في الامم السالفة واخبار الله تعالى نبيه بما وقع من الامور العجيبة من محاجة خليله ابراهيم مع سلطان زمانه واسمه (نمرود) وهو اول جبار تجـبر في الأرض وهو صاحب الصرح بـ (بابل) وهو الذي ملك شرق الأرض وغربها .

ففي (الخصال) عن البرقي مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة : مؤمنان وكافران اما المؤمنان فـ « سليمان بن داود ، وذو القرنين » واما الكافران فـ « نمرود ، وبخت نصر » الآية الاولى معناها والله إعلم يا محمد إن شئت فانظر (الى الذي حاج ابراهيم في ربه) اي في رب ابراهيم الذي يدعو الناس الى توحيده وعبادته حيث (قال ابراهيم ربي الذي يحي ويميت) قال اللعين (انا احي واميت) يعني بالتخلية من السجن من وجب عليه القتل واميت بالقتل من شئت ممن هو حي فعارض الكافر ابراهيم بهذا الكلام البارد (قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق الى المغرب فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر) وهذا تأكيد لبرهانه « ع » وحجته القوية بأن ربي وخالقي القادر على إحياء الموتى والسلطة بأن يأتي بالشمس من المشرق فأنت إن كان لك اقتدار فأت بها من المغرب فأدرك اللعين عجزه وانه لا يقدر على شيء من ذلك وإن شئت فانظر يا محمد الى آثار القدرة بـ (الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فالمسألتان يرتضعان من باب واحد وهي القدرة الكاملة له تبارك وتقدس ضرورة كما ان إحياء الموتى لا يقدر عليه احد غيره تعالى كذلك اتيان الشمس من المشرق الى المغرب لا يقدر عليه احد غيره .

قال في (مجمع البيان) ج ٢ ص ٣٧٠ (او كالذي مر) اي او هل رأيت كالذي مر ومعناه إن شئت فانظر في القصة الذي حاج ابراهيم وإن شئت فانظر الى قصة (الذي مر على قرية) وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله الصادق « ع » .

وقيل : هو (ارميا) عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر « ع » .

وقيل : هو (الخضر) عن ابن اسحاق والقرية التي مر عليها هو بيت المقدس لما خربه بخت نصر عن وهب وقتادة والربيع وعكرمة .

وقيل : هي الأرض المقدسة عن الضحاك .

وقيل : هي القرية التي خرج منهـا الالوف حذر الموت عن ابن زيد (وهي خاوية على عروشها) أي خالية .

وقيل : خراب عن ابن عباس والربيع والضحاك .

وقيل : ساقطة على أبنيتها وسقوفها كان السقوف سقطت ووقعت البنيان عليها قال (أنى يحيي هذه بعد موتها) أي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها .

وقيل : كيف يحيي الله أهلها بعدما ماتوا وأطلق لفظ القرية وأراد به اهلها كقوله واسأل القرية ولم يقل ذلك إنكاراً ولا تعجباً ولا ارتياباً ولكنـه أحب أن يريه الله إحيائها مشاهدة كما يقول الواحد منا كيف حال الناس يوم القيامـة وكيف يكون حال أهل الجنة في الجنـــة وكيف يكون حال أهل النار في النار وكقول ابراهيم (رب أرني كيف تحي الموتى) أحب أن يريه الله إحياء الموتى مشاهدة ليحصل له العلم به ضرورة كما حصل العلم دلالة لأن العلم الاستدلالي ربما اعتورته الشبهة (فأماته الله مائة) أي مأة سنة (ثم بعثه) أي أحياء كما كان (قال كم لبثت) في التفسير انه سمع نداء من السماء (كم لبثت) يعني في مبيتك ومنامك.

وقيل : ان القائل له نبي ، وقيل : ملك .

وقيل : بعض المعمرين ممن شاهده منذ موته وإحيائه (قال لبثت يوماً أو بعض يوم) لأن الله أماته في أول النهار وأحياه بعـد مأة سنة في آخر النهار فقال يوماً ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال أو بعض يوم (فقال لبثت مأة عام) معناه بل مكثت في مكانك مأة سنة (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) .

وقيل أراد به الشراب لانه أقرب المذكورين اليه .

وقيل : كان زاده عصيراً وتيناً وعنباً ، وهذه الثلاثة أسرع الأشياء تغيراً وفساداً فوجد العصير حلواً والتين والعنب كما جنيا لم يتغير (وانظر الى حمارك) معناه : انظر اليه كيف تفرقت أجزائه وتبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وإنما قال له ذلك ليستدل بذلك على طول مماته (ولنجعلك آية للناس) في البعث (وانظر الى العظام كيف ننشرها) كيف نحييها وبالزاي كيف نرفعها من الأرض فنردها الى أماكنها من الجسد ونركب بعضها الى بعض (ثم نكسوها) أي نلبسها (لحماً) واختلف فيه .

وقيل أراد عظام حماره عن السدي وغيره فعلى هذا يكون تقديره وانظر الى حمارك .

وقيل : أراد عظامه عن الضحاك وقتادة والربيع قالوا أول ما أحيا الله منه عينه وهو مثل غرقيء البيض فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد أكلته السباع الذي يأتلف الى العظام من هاهنا ومن هاهنا ويلتزم ويلتزق بها حتى قام وقام حماره (فلما تبين له) أي ظهر وعلم وإنما علم انه مات مأة سنة بشيئين :

أحدهما : باخبار من أراه الآية المعجزة في نفسه وحماره وطعامه وشرابه وتقطع اوصاله ثم إتصال بعضها الى بعض حتى رجع الى حالته التي كان عليها في اول امره ،والآخر ، انه علم ذلك بالآثار الدالة على ذلك لما رجع الى وطنه فرآى ولد ولده شيوخاً وقد كان خلف آبائهم شاباً الى غير ذلك من الامور التي تغيرت الأحوال التي تقلبت .

وروي عن علي عليه السلام ان عزيراً خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فأماته الله مائة سنة ثم بعثه ورجع الى اهله ابن خمسين سنة وابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله .

وقيل ، انه رجع وقد احرق بخت نصر التوراة فأملاها من ظهر قلبه فقال رجل حدثني ابي عن جدي انه دفن (التوراة) فى كرم فان اريتموني كرم جدي اخرجتها لكم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما املى فما اختلفا في حرف فقالوا ما جعل الله التوراة في قلبه إلا وهو ابنه فقالوا عزير ابن الله قال اي قال المار على القرية (إعلم) اي اتيقن ومن قرء إعلم فمعناه على ماتقدم ذكره من انه يخاطب نفسه وقيل ، انه امر من الله تعالى له (ان الله على كل شيء قدير) ام اقل ماقلت عن شك وارتياب ويحتمل انه إنما قال ذلك لأنه ازداد بماشاهد وعاين يقيناً وعلماً إذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضرورة ومعاينة .

صورة اخرى :

ذكرها الطبري فى ج ٣ ص ٢٤ برواية وهب بن منبه انه اوحى الله الى

ارميا وهو بأرض مصر ان الحق بأرض ايليا فان هذه ليست لك بأرض مقام فركب حماره حتى اذا كان ببعض الطريق ومعه سلة من عنب وتين وكان معه سقاء جديد فملأوه ماء فلما بدا له شخص بيت المقدس وماحوله من القرى والمساجد ونظر الى خراب لا يوصف ورأى هدم بيت المقدس كالجبل العظيم قال (انى يحي هذه الله بعد موتها) وسار حتى تبوأ منها منزلا فربط حماره بحبل جديد وعلق سقاه وألقى الله عليه السبات فلما نام نزع الله روحه مأة عام فلما مرت من المأة سبعون عاماً أرسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له (يوسك) فقال ان الله يأمرك أن تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا وأرضها حتى تعود اعمر ما كانت فقال الملك انظرني ثلاثة أيام حتى أتأهب لهذا العمل وما يصلحه من أدوات العمل ، فأنظره ثلاثة أيام فانتدب ثلاثمائة قهرمان وأدفع الى كل قهرمان الف عامل وما يصلحه من أدوات العمل فسار اليها قهرمنه ومعهم ثلاثمائة الف عامل فلما وقعوا في العمل رد الله الحياة في عين ارميا وأخر جسده ميتاً فنظر الى ايليا وما حولها من القرى والمساجد والانهار والحرث تعمل وتعمر وتجدد حتى صارت كما كانت وبعد ثلاثين سنة تمام المائة رد اليه الروح فنظر الى حماره واقفاً كهيئة يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ونظر الى الرمة في عنق الحمار لم تتغير جديده وقد أتى على ذلك ريح مأة عام وبرد مأة عام وحر مأة عام لم يتغير ولم ينقص شيئاً وقد نحل جسم ارميا من البلى فأنبت الله له لحماً جديداً ونشز عظامه وهو ينظر فقال له الله (انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً) فلما تبين له قال (اعلم ان الله على كل شيء قدير) .

وذكر تأويلات متعددة جامعها ظهور آثار القدرة منه تعالى من الاماته والاحياء بعد الموت وابقاء ما يتسرع فيه الفساد في اليوم مأة عام وهو على كل شيء قدير .

صورة الثة :

فى تفسير النيشابوري الهامش من الطبري في ج ٤ ص ٣١ نقلا عن تفسير ابن عباس ان بخت نصر غزى بني اسرائيل فسبي منهم الكثير ومنهم عزير وكان

من علمائهم فجاء بهم الى بابل فدخل عزير تلك القرية ونزل تحت ظل شجرة وربط حماره وطاف في القرية فلم ير فيها أحد فعجب من ذلك وقال (انى يحيي هذه الله بعد موتها) أي من أين يتوقع عمارتها لا على سبيل الشك فى القدرة بل بسبب اطراد العادة فى ان مثل ذلك الموضع الخراب قلما يصيره الله معموراً وكانت الأشجار مثمرة فتناول منها التين والعنب وشرب عصير العنب فنام فأماته الله في منامه مأة عام وهو شاب ثم أعمى عنه في موته أبصار الانس والطير والسباع ثم أحياه بعد المائة ونودي من السماء يا عزير (كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك) من التين والعنب وشرابك من العصير فنظر فاذا التين والعنب كما شاهد ثم قال (وانظر الى حمارك) فنظر فاذا عظام بيض تلوح وقد تفرقت أوصاله فسمع صوتاً أيتها العظام البالية انى جاعل فيك روحاً فانضم أجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصق كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع والذراع الى مكانه ثم جاء الرأس الى مكانه ثم العصب ثم العروق ثم انبسط اللحم عليه ثم خرج الشعر من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم يهتف فخر عزير ساجداً وقال (اعلم ان الله على كل شيء قدير) .

صورة رابعة :

قال فى الكشاف ج ١ ص ٢٨١ روي انه مات ضحى وبعث بعد مأة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر الى الشمس يوماً ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال أو بعض يوم ، وري انه كان طعامه تيناً وعنباً وشرابه عصيراً ولبناً فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله (لم يتسنه) لم يتغير والهاء أصلية أو هاء سكت واشتقاقه من السنة على الوجهين لأن لامها هاء أو فاء وذلك ان الشيء يتغير بمرور الزمان وقيل أصله يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت نونه حرف علة ويجوز أن يكون لم يتسنه لم تمر عليه السنون التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كأنه لم يلبث مأة سنة .

وفى قرائة عبد الله (فانظر الى طعامك وهذا شرابك لم يتسن) وقرأ أبي لم يتسنه بادغام التاء والسين (وانظر الى حمارك) كيف تفرقت عظامه ونخرت

وكان له حمار قد ربطه ويجوز أن يراد وانظر اليه سالماً في مكانه كما ربطته وذلك من أعظم الآيات أن يعيشه مأة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرابه من التغيير (ولنجعلك آية للناس) فعلنا ذلك يريد إحيائه بعدالموت وحفظ مامعه

وقيل أتى قومه راكب حماره وقال أنا عزير فكذبوه فقال هاتوا التوراة فأخذها يقرأ عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فما خالف حرفاً فقالوا هو ابن الله ولم يقرأ التوراة أحد قبل عزير فذلك كونه آية .

وقيل رجع الى منزله ورأى أولاده شيوخاً وهو شاب فاذا حدثهم قالوا حديث مائة سنة .

(قال الطبسي) : كل ذلك حجة قوية عليهم ودليل على صحة القول بالرجعة فان كل ذلك من رشحات قدرته تعالى وهو المطلوب .

صورة خامسة :

في ج ١ من كتاب حياة الحيوان ص ٢٤٤ بعد كلام طويل ينقل عن ابن عباس انه قال لما أحيا الله عزيراً بعدما أماته مائة عام ركب وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته وأنكره الناس وأنكروا منزله فانطلق عزير وهم حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعده قد أتى عليها من العمر — ١٢٠ — وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة — ٢٠ — سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير ؟ قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت أحداً منذ كذا وكذا تذكر عزيراً فقال فاني أنا عزير قد أماتني الله مائة سنة ثم بعثني قالت ان عزيراً كان مستجاب الدعوة يدعو المريض وصاحب البلا فادعوا الله أن يرد بصري حتى أراك فان كنت عزيراً ، فدعى ربه سبحانه ومسح على عينيها فأبصرت ثم أخذ بيدها وقال لها قومي باذن الله فأطلق الله رجليها فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت أشهد انك عزير .

صورة سادسة :

في تفسير (الدر المنثور) للحافظ السيوطي ج ١ ص ٣٣١ عن عبد بن حميد

وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والحاكم صححه والبيهقي في الشعب عن علي بن ابي طالب عليهما السلام في قوله تعالى : (أو كالذي مر على قرية . . .) قال عليه السلام : خرج عزير نبي الله من مدينته وهو شاب فمر على قرية خربة وهي خاوية على عروشها ، فقال (انى يحيي هذه الله بعد موتها) فأماته الله مائة عام ثم بعثه ، فأول ما خلق منه عيناه ، فجعل ينظر الى عظامه وينظم بعضها الى بعض ، ثم كسيت لحماً ثم نفخ فيه الروح ، فقيل له (كم لبثت ؟ قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام) فأتى مدينته وقد ترك جاراً له إسكافاً شاباً فجاء وهو شيخ كبير

وفيه عن اسحاق بن بشير والخطيب وابن عساكر عن عبد بن سلام ان عزيراً هو العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه .

وفيه عن ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ان عزير بن سروخا هو الذي قال الله في كتابه : (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) .

قصة ابراهيم واحياء الطيور

في (الدر المنثور) ج ١ ص ٣٣٤ في قوله تعالى : (وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى . . .) عن ابن أبي حاتم وابن الشيخ في المعظمة عن ابن عباس قال ان ابراهيم مر على رجل ميت زعموا انه حبشي على ساحل البحر فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه وسباع الأرض تأتينه فتأكل منه والطير يقع عليه فتأكل منه ، فقال ابراهيم عند ذلك يا رب هذه دواب البحر تأكل هذا وسباع الارض ثم يميت هذه ثم يحييها (فأرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن) يا ابراهيم اني احي الموتى قال بلى يا رب (ولكن ليطمئن قلبي) لأرى من آياتك وأعلم انك قد أجبتني فقال الله (خذ أربعة من الطير) فصنع ماصنع والطير الذي أخذه زودال وديك وطاووس وأخذ نصفين مختلفين ثم أتى الى أربعة أجبل فجعل على كل جبل منهن جزء ثم تنحى ورؤسها تحت قدميه فدعا باسم الاعظم فرجع كل نصف الى نصفه وكل ريش الى طائره ثم أقبلت تطير بغير رؤس

الى قدمه تريد رؤسها بأعناقها فرفع قدميه واذا كل طائر منها عنقه في رأسه فعادت كما كانت (واعلم ان الله عزيز حكيم) .

صورة اخرى في سبب سؤال :

في المجمع ج ٢ ص ٣٧ اختلف في سبب سؤال ابراهيم هذا على وجوه :
ـ أحدها ـ ما قاله الحسن والضحاك وهو المروي عن أبي عبد الله الصادق «ع» انه رأى جيفة تمزقها السباع فيأكل منها سباع البر والبحر فسأل الله ابراهيم فقال يارب قد علمت انك تجمعها من بطون السباع ودواب البحر فأرني كيف تحييها لأعاين ذلك .

(وثانيها) . ما روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي ان الملك بشر ابراهيم بأن الله قد اتخذه خليلا وانه يجيب دعوته ويحيي الموتى بدعائه فسأل الله أن يفعل الله ذلك ليطمئن قلبه بأنه قد أجاب دعوته واتخذه خليلا .

(وثالثها) : ان سبب السؤال منازعة نمرود إياه في الاحياء إذ قال (أنا احي واميت) اطلق محبوساً واقتل إنساناً فقال ابراهيم ليس هذا باحياء وقال يارب : أرني كيف تحي الموتى ليعلم نمرود ذلك ، وروي ان نمرود توعد بالقتل إن لم يحي الله الميت يشاهده فلذلك قال (ليطمئن قلبي) أي بأن لا يقتلني الجبار عن محمد بن يسار .

(ورابعها) : انه أحب أن يعلم ذلك علم عيان بعد أن كان عالماً به من جهة الاستدلال والبرهان لتزول الخواطر ووساوس الشيطان وهذا أقوى الوجوه قال (أولم تؤمن) هذا الف استفهام ويراد به التقدير كقول الشاعر :

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

(وقيل) ليطمئن قلبي بأنك قد أجبت مسألتي واتخذتني خليلا كما وعدتني قال (فخذ أربعة من الطير) مختلفة الاجناس وإنما خص الطير من بين سائر الحيوانات لخاصية الطيران ، (وقيل) انها الطاووس والديك والحمام والغراب أمر أن يقطعها ويخلط ريشها بدمها هذا قول مجاهد وابن جريج وعطا وابن زيد وهو المروي عن أبي عبد الله « ع » (فصرهن اليك) أي قطعهن عن ابن عباس

وسعيد بن جبير والحسن وقتادة معناه أضممهن اليك عن عطا وابن زيد وقد تقدم وجهه في وجه القرائة (ثم اجعل على جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا) وروي عن أبي عبد الله « ع » في ان معناه فرقهن على كل جبل وكانت عشرة أجبل ثم خذ بمناقيرهن وادعهن باسمي الأكبر وحلفهن بالجبروت والعظمة يأتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة أجبل ثم دعاهن فقال أجبن باذن الله فكانت تجتمع ويأتلف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم ، (وقيل) ان الجبال كانت تسعة عن ابن جريج والسدي ، (وقيل) كانت اربعة عن ابن عباس والحسن ، (وقيل) أراد كل جبل على العموم بحسب الامكان كأنه قال فرقهن على كل جبل يمكنك التفرقة عليه عن مجاهد والضحاك ويسأل فيقال كيف قال أدعهن ودعاء الجماد قبيح وجوابه انه أمر بذلك الاشارة اليها والايماء ليقبل عليه اذا أحياها الله ، (وقيل) معنا الدعاء هاهنا الأخبار عن تكوينها إحياء كقوله سبحانه (كوني قردة خاسئين) وقوله تعالى (ائتيا طوعاً وكرهاً) عن الطبراني الى أن يقول وفي الكلام حذف وكأنه قال فقطعهن ثم اجعل على كل جبل من كل واحد منهن جزء فان الله يحييهن فاذا أحياهن فادعهن فيكون الايماء اليها بعد أن صارت أحياء ففعل ابراهيم ذلك فنظر الى الريش يسعى بعضها الى بعض وكذلك العظام واللحم ثم أتينه مشياً على أرجلهن فتلقي كل طائر رأسه وذلك قوله تعالى (يأتينك سعيا) .

صورة ثالثة :

قال الطبري في ج ٣ ص ٣٢ واختلف أهل التأويل في سبب سؤال ابراهيم ربه أن يريه كيف يحي الموتى فقال بعضهم كانت مسألته ذلك ربه انه رأى دابة قد قسمها السباع والطير فسأل ربه ان يريه كيف إحيائها إياها مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ليرى ذلك عيانا فيزداد يقيناً الى علمه به خبراً فأراه الله ذلك بما اخبر به .

وفيه ص ٣٣ يقول : وقال آخرون انه سبب مسألته ربه ذلك المناظرة والمحاجة التي جرت بينه وبين نمرود ، وقال آخرون : كانت مسألته ذلك ربه

عند البشارة التي أتت من الله بأنه اتخذه خليلا الخ .

وفيه عن السدي : قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا ، سأل ملك الموت ربه ان يأذنه بأن يبشر ابراهيم بذلك ، فأذن له ، فأتى ابراهيم وليس فى البيت فدخل داره وكان ابراهيم أغير الناس ان خرج أغلق الباب ، فلما جاء وجـد فى داره رجلا فثار اليه ليأخذه ، قال : من أذن لك أن تدخل داري ؟ قال ملك الموت اذن لي رب هـذه الدار ، قال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك الموت ، قال من أنت : قال أنا ملك الموت جئتك ابشرك بأن الله قـد اتخذك خليـلا ، فحمد الله وقال يا ملك الموت أرني الصورة التي تقبض فيها أنفاس الكفار ، قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك ، قال بلى ، قال فاعرض عني ، فأعرض ابراهيم عنه ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيـه لهب النار ليس من شعرة في جسده إلا صورة رجل أسود يخرج من فيه ومسامعه لهب النار ، فغشي على ابراهيم ثم أفاق وقـد تحول ملك الموت فى الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند (١) الموت من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه فأرني كيف تقبض أنفاس

(١) وفي أخبار ما يدل على ذلك ففي ج ٤ من بحار الانوار ص ١٣١ قال ابراهيم الخليل لملك الموت هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيهـا روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فأعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود قائم الشعر منتن الريح أسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على ابراهيم ثم أفاق فقال لو لم يلق الفاجر عنـد موته إلا صورة وجهك لكان حسبه .

وفيه ص ١٣٧ عن الكافي برواية ادريس القمي قال سمعت أبا عبدالله « ع » يقول ان الله عز وجل يأمر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من أحسن وجهها فيقول الناس لقـد شدد على فلان الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن يسخط الله عليه أو ممن أبغض الله أمره أن يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت .

وفيه ص ١٣٩ عن مولانا الصادق «ع» قال ان أمير المؤمنين عليه السلام -

المؤمنين ؟ قال فاعرض عني ، فأعرض عنه ابراهيم ثم التفت فاذا هو رجل شاب

ـ اشتكى عينيه فعاده رسول الله (ص) فاذا هو يصيح فقال له النبي (ص) أجزعاً أم وجعاً فقال يا رسول الله ما وجعت وجعاً قط أشد منه فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل سفود من نار فتنزع روحه منه فتصيح جهنم فاستوى علي « ع » جالساً فقال يا رسول الله أعد علي حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك أحداً من امتك قال نعم حاكم جائر وأكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور .

وفيه ص ١٤٦ نقلا عن الكافي عن رسول الله (ص) انه قال واذا احتضر الكافر حضر رسول الله (ص) وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي «ع» فيقول يارسول الله ان هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه ويقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله و أهل بيت رسوله فابغضه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رهانك اخذت امان برائتك من النار تمسكت بالعصمة الكبري في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله لسخط الله عز وجل وعذابه والنار أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفاً ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يزق في وجهه وينادي بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها .

وفيه ص ١٣٦ نقلا عن تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن أبي بصير عن الصادق « ع » قال قلت لأبي عبد الله « ع » جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا والله قال قلت وكيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله وأهل بيته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» وفاطمة والحسن والحسين وجميع الائمـة عليهم الصلاة والسلام ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام قال فيقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا ـ

أحسن الناس وجهاً وأطيبه ريحاً في ثياب بيض ، فقال يا ملك الموت لو لم يكن المؤمن عند لقاء ربه من قرة العين والكرامة إلا صورتك هـذه لكان يكفيه فانطلق ملك الموت وقام ابراهيم يدعو ربه ويقول : « رب أرني كيف تحي الموتى » حتى أعلم اني خليلك ، قال : « أولم تومن ؟ قال بلى ، ولكن ليطمئن قلبي بخلولتك » .

ـ فأحبه قال فيقول رسول الله (ص) يا جبرئيل انه كان ممن يحب علياً وذريته فأحبه وقال جبرئيل لميكائيل واسرافيل عليهم السلام مثل ذلك ثم يقولون جميعاً لملك الموت انه كان ممن يحب محمداً ويتولا علياً وذريته فأرفق به فيقول ملك الموت والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمداً (ص) بالنبوة وخصه بالرسالة لأنا ارفق به من والد رفيق وأشفق عليه من أخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول ياعبدالله أخذت فكاك رقبتك أخذت رهانك فيقول نعم فيقول الملك فبماذا فيقول بحبي محمداً وآله وبولايتي علي بن أبي طالب وذريته فيقول أما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه وأما ما كنت ترجو فقد آتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم واحداً واحداً ويفتح له باب الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما أعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك أفتحب اللحاق بهم أو الرجوع الى الدنيا قال فقال أبو عبد الله « ع » أما رأيت شخوصه ورفع حاجبيه الى فوق من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها ويناديه مناد من بطنان عرشه يسمعه ويسمع من بحضرته (يا أيتها النفس المطمئنة) الى محمد ووصيه والائمة من بعده (ارجعي الى ربك راضية) بالولاية مرضية بالثواب (فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) مع محمد وأهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة .

قلت : ولقد كتبنا في هذا الموضوع رسالة شريفة سميناها (درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار) وفصلنا القول فيها نسأل الله الاعانة عند الموت ورزقنا رؤية محمد وأهل بيته المعصومين رؤية رأفة ورحمة لا رؤية سوء ونقمة (فويل لمن كان خصمه شفعائه) .

صورة رابعة :

وفيه ج ٢ ص ٣٨ عن قتادة : قال أمر نبي الله أن يأخذ أربعة من الطير فيذبحهن ثم يخلط لحومهن وريشهن ودمائهن ثم يجزأهن على أربعة أجبل ، فذكر لنا انه شكل على أجنحتهن وأمسك برؤسهن بيده فجعل العظم يذهب الى العظم والريشة الى الريشة والبضعة الى البضعة ، وذلك بعين خليل الله ابراهيم «ع» ثم دعاهن فأتينه سعياً على أرجلهن ويلقى كل طير برأسه الخ .

(قال الطبسي) وذكر الطبري صوراً عديدة بأقوال متعددة لا داعي لنا ذكرها ومع تعددها كلها دالة على ما هو المدعى من ان إحياء الموتى فى أي وقت أراد الباري ليس عليه بعزيز ولايمنعه شيء فله الأمر بعزيز نفوس سعيدة ونفوس شقية وافاضة الروح عليهن بعد ظهور (المهدي المنتظر ع) فهو القادر على مايشاء (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) .

صورة خامسة :

في ج ١ من تفسير الكشاف ص ٢٨٢ : وروى انه عليه السلام أمر بذبحها وبنتف ريشها وتقطيعها وتفرق أجزائها وخلط ريشها ودمائها ولحومها وأن يمسك رؤسها ثم أمر أن يجعل أجزائها على الجبال على كل جبل ربعاً من كل طائر. ثم يصيح بها تعالين باذن الله تعالى فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثاً ثم أقبلن فانضمن الى رؤسهن كل جثة الى رأسها .

صورة سادسة :

في ج ١ من كتاب حياة الحيوان ص ٢٤٠ قال فائدة قوله تعالى (وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى) عن الحسن وقتادة وعطاء الخراسانى والضحاك وابن جريج كان سبب هذ السؤال من ابراهيم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة طبرية ، قالوا وقد تزفها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلن منها ــ الى ان قال ــ يا رب قد علمت لتجمعها من بطن السباع وحواصل الطير وأجواف دواب

البحر فأرني كيف تحييها لأن اعاين ذلك فأزداد يقيناً فعاتبه الله على ذلك فقال : (أولم تؤمن ؟) قال بلى قد علمت وآمنت يا رب ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن الى المعاينة والمشاهدة ، فابراهيم كان يعلم يقيناً ان الله يحي الموتى ولكن أرادأن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة وما أحسن قول بعضهم :

ائن كلمت بالتفريق قلبي فأنت بخاطري أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سئل المعاينة الكليم

وفي النيشابوري : هامش الطبري ج ٣ ص ٣٦ بما يقرب ما ذكرنا من حياة الحيوان وذكر وجوهها ثمانية لا داعي بايرادها .

وأما ما ورد في تفاسير الخاصة فهو كثيرة نشير الى بعضها :

منها ما في تفسير القمي الثقة الجليل ص ٨١ باسناده عن أبيه الثقة الامين عن ابن أبي عمير الجليل الشأن عن أبي أيوب وأبي بصير الثقتان الجليلان عن الامام الصادق « ع » قال ان ابراهيم « ع » نظر الى ساحل البحر تأكل سباع البر وسباع البحر ثم تذب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال (رب أني كيف تحي الموتى) الى قوله : وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال احي باذن الله ـ الى قوله ـ وطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم ان الله عزيز حكيم .

الآية السابعة

٧ ـ (ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابرىء الاكمة والابرص واحي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين) (١) .

في المجمع ج ٢ ص ٤٤٥ في قوله تعالى (واحي الموتى) يقول إنما أضاف الاحياء الى نفسه على وجه المجاز والتوسع لأن الله تعالى كان يحي الموتى عند

(١) سورة آل عمران آية : ٤٨ .

دعائه ، وقيل انه أحيي أربعة أنفس : عازر وكان صديقاً له ، وكان قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره ثم قال : اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين انك أرسلتني الى بني اسرائيل أدعوهم الى دينك وأخبرهم بأني احيي الموتى فأحيي عازر فخرج من قبره وبقي وولد له . وابن العجوز مر به ميتاً على سريره فدعا الله عيسى «ع» فجلس على سريره ونزل على أعناق الرجال ولبس ثيابه ورجع الى أهله وبقي وولد له . وابنة العاشر قيل له أتحييها وقد ماتت أمس فدعا الله فعاشت وبقيت وولدت . وسام بن نوح دعا عليه باسم الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه ، فقال قد قامت القيامة ؟ قال لا ولكني دعوتك باسم الأعظم قال ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان لأن سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب ، ثم قال له مت قال بشرط أن يعيذني من سكرات الموت ، فدعى الله ففعل . وقال الكلبي كان يحيي الأموات بـ (يا حي يا قيوم) .

وفي تفسير الطبري ج ٣ ص ١٩٨ باسناده عن السدي : لما بعث الله عيسى عليه السلام فأمر بالدعوة نفته بنو اسرائيل وأخرجوه فخرج هو وامه يسيحون في الأرض فنزل في قرية على رجل فضافهم وأحسن اليهم الى أن ينسب اليه وحاشاه صنع الخمر لهم الى أن بلغ وشاع خبره الى الملك الذي ابناً له مات بأيام وكان أحب الخلق اليه فقال ان رجلا دعى الله حتى جعل الماء خمراً وكان لتلك المدينة ملك جبار معتد فجاء ذلك الرجل يوماً وقد وقع عليه هم وحزن فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت مريم لها ماشأن زوجك أراه حزيناً ؟ قالت لا تسأليني ، قالت أخبريني لعل الله يفرج كربته قالت فان لنا ملكا يجعل على كل منا يوما يطعمه هو وجنوده ويسقيهم من الخمر فان لم يفعل عاقبه وانه قد بلغت نوبته — الى قوله — فلما جاء الملك أكل وشرب الخمر سأل من أين هذه الخمر ؟ قال له هي من أرض كذا وكذا قال الملك فان خمري اوتي بها من تلك الأرض فليس هي مثل هذه ، قال هي من أرض اخرى .

فلما خلط على الملك اشتد عليه قال أنا أخبرك عندي غلام لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وانه دعى الله حتى جعل الماء خمراً ، قال الملك وكان له ابن يريد أن يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام وكان أحب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله

حتى يجعل الماء خمراً ليستجاب له حتى يحي ابني فدعا عيسى فكلمه فسأله أن يدعو الله فيحي ابنه فقال عيسى لا تفعل فانه إن عاش كان شراً ، فقال الملك لا ابالي أليس أراه فلا ابالي ما كان فقال عيسى فان أحييته تركوني أنا وامي نذهب أينما شئنا ، قال الملك نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا أكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه فاقتتلوا وذهب عيسى وامه وصحبها يهودي وكان مع اليهودي رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى شاركني فقال اليهودي نعم ولما رأى انه ليس مع عيسى إلا رغيف ندم .

فلما ناما جعل اليهودي يريد أن يأكل الرغيف فلما أكل لقمة قال له عيسى ما تصنع ؟ فيقول لا شيء فيطرحها حتى فرغ من الرغيف كله فلما أصبحا قال له عيسى هلم طعامك فجاء برغيف فقال له عيسى أين الرغيف الآخر قال ما كان معي إلا رغيف واحد فسكت عيسى .

فانطلقوا فمروا براعي غنم فنادى عيسى يا صاحب الغنم أجزرنا شاة من غنمك . قال نعم أرسل صاحبك يأخذها ، فأرسل عيسى اليهودي ، فجاء بالشاة وشواها . ثم قال لليهودي كل ولا تكسرن عظماً فأكلا فلما شبعوا قذف عيسى العظام في الجلد ثم ضربها بعصاه وقال (قومي باذن الله) فقامت الشاة فقال يا صاحب الغنم خذ شاتك فقال له الراعي من أنت ؟ فقال أنا عيسى بن مريم ، قال أنت الساحر ؟ وفر منه ، قال عيسى لليهودي بالذي أحيا هذه الشاة بعد ما أكلناها كم كان معك رغيفاً ؟ فحلف ما معه إلا رغيف واحد .

فمروا بصاحب بقر فنادى عيسى يا صاحب البقر أجزرنا من بقرك هذه عجلا قال ابعث صاحبك يأخذه قال « ع » انطلق يا يهودي فجيء به فانطلق فجاء به فذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر فقال عيسى كل ولا تكسرن عظماً فلما فرغوا قذف العظام في الجلد ثم ضربه بعصاه وقال قم باذن الله فقام وله خوار قال عيسى خذ عجلك قال ومن أنت ؟ قال أنا عيسى بن مريم قال أنت الساحر ؟ ثم فر منه قال اليهودي يا عيسى أحييته بعد ما أكلناه ، فقال عيسى بالذي أحيي الشاة بعد ما أكلناه والعجل بعد ما أكلناه كم كان معك رغيفاً فحلف بالله ما كان معه إلا

رغيف واحد .

فانطلقا حتى نزلا قرية فنزل اليهودي أعلاها وعيسى في أسفلها وأخذ اليهودي عصاً مثل عصا عيسى وقال أنا الآن أحي الموتى وكان ملك المدينة مريضاً شديد المرض فانطلق اليهودي ينادي من يبتغي طبيباً حتى أتى ملك تلك القرية فأخبر بوجعه فقال أدخلوني عليه فأنا أبرئه وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه فقيل له ان وجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك فليس من طبيب يداويه ولا يفيد دوائه شيئاً إلا أمر فيصلب قال أدخلوني عليه فاني سأبريه فادخل عليه فأخذ يضرب برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات فجعل يضربه بعصاه وهو ميت ويقول قم باذن الله فأخذوه ليصلب فبلغ عيسى فأقبل اليه وقد رفع على الخشبة فقال أرأيت إن أحييت صاحبكم تتركون لي صاحبي ؟ قالوا نعم فأحيا الله الملك لعيسى وانزل اليهودي فقال يا عيسى أنت أعظم الناس علي منة والله لا افارقك أبداً . وفي النيشابوري هامش الكتاب ص ٢٠٣ ذكر تلخيصه .

صاحب الرغيف وتقسيم عيسى الكنز

وفيه ص ١٩٩ ج ٣ برواية محمد بن الحسين بن موسى عن أحمد بن المفضل عن اسباط عن السدي : قال عيسى لليهودي أنشدك بالله الذي أحيا الشاة والعجل بعد ما أكلناها وأحيا هذا بعد ما مات وأنزلك من الجذع بعد ما رفعت عليه لتصلب كم كان معك رغيفاً قال فحلف بهذا كله ما كان معه إلا رغيف واحد قال لا بأس فانطلقا حتى مرا على كنز قد حفرته السباع والدواب فقال اليهودي يا عيسى لمن هذا المال ؟ قال عيسى دعه فان له أهلا يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودى تطلع الى المال ويكره ان يعصي عيسى فانطلق مع عيسى .

ومر بالمال أربع نفر فلما رأوه اجتمعوا عليه فقال اثنان لصاحبيهما انطلقا فابتاعا لنا طعاماً وشراباً وقال أحدهما لصاحبه هل لك ان تجعل لصاحبينا فى طعامهما سماً فاذا اكلا ماتا فكان المال بيني وبينك فقال الآخر نعم ففعلا وقال الآخران اذا إيتانا بالطعام فليقم كل واحد الى صاحبه فيقتله فيكون الطعام

والشراب بيني وبينك فلما جاءا بطعامهما قاما فقتلاهما قعدا على الطعام فأكلا منه فماتا.

واعلم ذلك لعيسى فقال لليهودي اخرجه حتى نقسمه فأخرجه فقسمه عيسى بين ثلاثة فقال اليهودي ياعيسى إتق الله ولا تظلمني فانماهو انا وانت ماهذه الثلاثة قال له عيسى هذا لي وهذا لك وهذا الثلث لصاحب الرغيف قال اليهودي فان اخبرتك بصاحب الرغيف تعطيني هذا المال فقال عيسى نعم فقال انا هو قال عيسى خذ حظي وحظك وحظ صاحب الرغيف فهو حظك من الدنيا والآخرة فلما حمله مشى به فخسف به الأرض .

وانطلق عيسى بن مريم بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون ؟ فقالوا نصطاد السمك فقال أفلا تمشون معي حتى نصطاد الناس قالوا ومن انت؟ قال انا عيسى بن مريم فآمنوا به وانطلقوا معه فذلك قول الله عزوجل (من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصارالله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) .

كيفية احياء عيسى الموتى

وفي (الدر المنثور) ج ٢ ص ٣٢ في ذيل قوله تعالى : (واحيي الموتى) عن البيهقي فى الأسماء والصفات وابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن رجل : ان عيسى بن مريم كان اذا اراد ان يحيي الموتى صلى ركعتين يقرء في الاولى (تبارك الذي بيده الملك) وفي الثانية (تنزيل السجدة) فاذا فرغ مدح الله واثنى عليه ثم دعا بسبعة اسماء : يا قديم يا حي يا دائم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد .

(قال الطبسي) : ما افتهمنا قوله يقرء في الركعة الاولى (تبارك الذي بيده الملك) فهل كانت هذه السورة المباركة في زمن عيسى عليه السلام موجودة او كانت سورة اخرى سميت بهذا الاسم نزل على عيسى « ع » وكذا السجدة .

احياء عيسى سام بن نوح وابن العجوز

وفيه ص ٣٤ ج ٢ عن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من معاويه

ابن قرة قال سألت بنو اسرائيل عيسى « ع » فقالوا ان سام بن نوح دفن هاهنا قريباً فادع الله ان يبعثه لنا فهتف فخرج اشمط فقالوا انه قد مات وهو شاب فما هذا البياض قال ظننت انها الصيحة ففزعت .

وعن اسحاق بن بشير وابن عساكر عن طريق ابن عباس قال كانت اليهود يجتمعون الى عيسى « ع » ويستهزؤن به ويقولون له ياعيسى ما اكل فلان البارحة وما ادخر في بيته لغد فيخبرهم فيسخرون به حتى طال ذلك به وبهم وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف إنما هو سائح في الارض فمر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فسألها فقالت ماتت ابنة لي ولم يكن لي ولد غيرها فصلى عيسى ركعتين ثم نادى يا فلانة قومي باذن الرحمن فاخرجي فتحرك القبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر ثم نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب فقالت يا اماه ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرتين يا اماه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا يا روح الله سل ربك أن يردني الى الآخرة وأن تهون علي سكرات الموت فدعا ربه فقبضها اليه فاستوت عليها الارض .

فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضباً وكان ملك منهم في ناحيــة في مدينة يقال لها (نصيبين) جباراً عانياً وأمر عيسى بالمسير اليه ليدعوه واهل تلك المدينة الى المراجعة فمضى حتى شارف المدينة ومعه الحواريون فقال لاصحابه ألا رجل منكم ينطلق الى المدينة فينادي فيها فيقول ان عيسى عبد الله ورسوله فقام رجل من الحواريين يقال له (يعقوب) وقال انا يا رسول الله قال فاذهب فأنت اول من تبرء مني فقام آخر يقال له (توصان) وقال له انا معه قال انت معه ومشيا فقــام (شمعون) فقال يا رسول الله اكون ثالثهم فأذن لي ان انال منك ان اضطررت قال نعم فانطلقوا حتى اذا كان قريباً من المدينة وقد تحدث الناس بأمر عيسى وهم يقولون فيه اقبح الاقوال وفي امـــه فنادى احدهما وهو الاول ان عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا اليه من القائل ان عيسى عبــد الله ورسوله فتبرء الذي نادى فقال ما قلت شيئاً فقال الآخر وانا اقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه فآمنوا به يا معشر بني اسرائيل خير لكم فانطلقوا

به الى ملكهم وكان جباراً طاغياً فقال له ويلك ما تقول قال أقول ان عيسى عبدالله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه قال كذبت فقذفوا عيسى وامه بالبهتان ثم قال له تبرء ويلك من عيسى وقل فيه مقالتنا قال لا أفعل قال إن لم تفعل قطعت يديك ورجليك وسمرت عينيك فقال افعل بنا ما أنت فاعل ففعل به ذلك فألقاه على مزبلة في وسط مدينه ثم ان الملك قطع لسانه إذ دخل عليه شمعون وقد اجتمع الناس فقال لهم ما بال هـــذا المسكين قالوا يزعم ان عيسى عبد الله ورسوله فقال شمعون أتأذن لي فأدنو منه فأسأله قال نعم قال له شمعون أيها المبتلي ما تقول قال أقول ان عيسى عبد الله ورسوله قال فما آية تعرفه قال (يبرء الأكمة والأبرص والسقيم) قال يفعله الأطباء فهل غير هذا قال نعم (يخبركم بما تأكلون وما تدخرون) قال هذا يفعله الكهنة فهل غير هذا قال نعم (يخلق من الطين كهيئة الطير) قال هذا يفعله السحرة قد يكون أخذه منهم فجعل الملك يتعجب منه وسؤاله قال هل غير هذا قال نعم (يحيي الموتى) قال أيها الملك انه ذكر أمراً عظيما وما أظن خلقاً يقدر على ذلك إلا باذن الله ولا يقضي الله ذلك على يد ساحر كذاب فان لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك وما فعل الله ذلك لأحد إلا لابراهيم حين سأل ربه (أرني كيف تحيي الموتى) ومن مثل ابراهيم خليل الرحمن .

وفي تفسير النيشابوري هامش الطبري ج ٢ ص ٢٠١ في قوله : (واحيي الموتى) قال أحيا عاذراً وكان صديقاً له ودعا سام بن نوح من قبره وهم ينظرون اليه فخرج حياً ومر على ابن العجوز فدعا الله عيسى فنزل عن سريره حياً ورجع الى أهله وبقي وولد له ، وفي ص ٢٠٣ ذكر القصة المتقدمه مع اليهود واحياء ابن الملك بتمامها . وفي الكشاف ص ٣٠٥ ج ١ قال وروي انه أحيا سام بن نوح وهم ينظرون اليه فقالوا هذا سحر فأرنا آية فقال يافلان أكلت كذا وكذا ويافلان جيء لك بكذا .

(قال الطبسي) : هذا حال تفاسيرهم في قضية إحياء الموتى والرجعة (١) في

---

(١) وقد وقع مثله في عدة موارد في كتبنا ما يقرب من ذلك (منها) ما رواه الحافظ المجلسي – ره – في ج ٤ من بحار الأنوار ص ١٣٩ نقلا عن الكافي باسناده عن مولانا الصادق « ع » قال ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيي بن –

ـ زكريا عليهما السلام وكان سأل ربه أن يحييه له فدعاه فأجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني قال اريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني مرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره .

(ومنها) ما ذكره عن الأمالي باسناده عن يزيد الكناس عن أبي جعفر «ع» قال ان فتية من أولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفى عليه السافي ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا له لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه فكيف وجد طعم الموت فدعوا الله فكان دعائهم الذي دعوا الله به (أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك) قال فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعاً شاخصاً بصره الى السماء فقال لهم مايوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت ؟ فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية ؟ قال لا ولكن لما سمعت الصيحة اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت شاخصاً بصري مهطعاً الى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي .

(ومنها) ما في الصافي عن العياشي مقطوعاً : فمكث عيسى حتى بلغ سبع سنين أو ثمان فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى ويبرء الأكمة والأبرص ويعلم التوراة والانجيل لما أراد الله الحجة عليهم ، وفيه مرفوعاً قال ان أصحاب عيسى سألوه أن يحيي لهم سام بن نوح فأتى بهم الى قبر سام فانشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال عيسى أيهما أحب اليك تبقى أو تعود قال فقال يا روح الله بل أعود اني لأجد حرقة الموت أو لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا .

التي نقول بها معاشر الامامية . وانهم لا يدعون أكثر من ذلك ولا أدري أين العدل والانصاف نؤمن به بعض ونكفر به بعض (تلك إذاً قسمة ضيزى) .

— وفى الكافي عن الصادق «ع» انه سئل هل كان عيسى بن مريم أحي أحداً بعد موته حتى كان له أكل وشرب ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مؤاخ في الله تعالى وكان عيسى يمر به وينزل عليه وان عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت يارسول الله مات قال أفتحبين أن تريه قالت نعم قال لها فاذا كان غداً فآتيك حتى أحييه لك باذن الله فلما كان من الغد أتاها فقال لها انطلقي معي فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى « ع » ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حياً رأته امه ورآها وبكيا فراحمها عيسى فقال أفتحب أن تبقى في الدنيا ؟ فقال يانبي الله بأكل ورزق ومدة أم بغير أكل ورزق ولا مدة ؟ فقال له عيسى بأكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له .

ولقد وقع لخاتم الأنبياء وخاتم الأوصياء في هذه الامة بأكثر من ذلك وأعجب ففي الصافي عن التوحيد عن مولانا الرضا « ع » في حديث انه اجتمعت قريش الى رسول الله فسألوه أن يحي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلا صوتك يا فلان يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد (ص) قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم وأقبلت قريش فسألهم عن امورهم ثم أخبروهم ان محمداً قد بعث نبياً وقالوا لوددنا ان كنا نؤمن به قال ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلم البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه رباً من دون الله .

وأما ما صدر عن سيد الموحدين أمير المؤمنين « ع » فراجع ج ٩ من بحار الانوار وقد جعل باباً مستقلا لذلك منها ما ذكره عن الخرايج والجرايح عن مولانا الصادق عليه السلام .

الآية الثامنة

٨ - (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين * فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) (١) .

في تفسير القمي والصافي والبرهان ج ١ ص ١٨١ برواية ابن مسكان الثقة الجليل عن مولانا الصادق « ع » قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع الى الدنيا وينصر أمير المؤمنين « ع » وهو قوله تعالى : (لتؤمنن به) يعني برسول الله (ولتنصرن) أمير المؤمنين « ع » ثم قال لهم في الذر (ءأقررتم وأخذتم على ذلك إصري) الى عهدي (قالوا أقررنا) قال الله تعالى الملائكة (فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) .

وفيه ج ١ ص ١٨٢ بطريق سعد بن عبدالله الثقة الامين عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان الثقات الاجلاء عن فيض بن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول وتلا هذه الآية : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) الى قوله برسول الله ولتنصرن علياً أمير المؤمنين « ع » قال نعم والله من لدن آدم وهلم جرا فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا ردهم جميعاً الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب .

وفي القمي والصافي والعياشي عن كتاب الواحدة (لمحمد بن جمهور العمي البصري) عن مولانا الباقر « ع » قال قال أمير المؤمنين « ع » ان الله تعالى أحد واحد تفرد في وحدانية ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله فبنا احتجب على خلقه فمازلنا في ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه

(١) سورة آل عمران آية : ٨٠ ، ٨١ .

وذلك قبل أن يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) يعني لتؤمنن بـ (محمد) ولتنصرن (وصيه) وسينصرونه جميعاً وان الله أخذ ميثاقي وميثاق (محمد) بنصرة بعضنا لبعض ، لقد نصرت محمداً ، وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوه ، ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني في أحد من أنبياء الله ورسوله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله أحياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً .

فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد أظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادتي ليس عندهم تقية ، وان لي الكرة والرجعة ، وأنا صاحب الرجعات ، والكرات ، وصاحب الصولات والنقمات ، والدولات العجيبات ، وأنا قرن من حديد ، الحديث بطوله .

(قال الطبسي) : وبقية الحديث رواه في ج ١٣ ص ٢١٢ من بحار الأنوار وهي قوله عليه السلام : أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سره ، وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه ، وأنا الحاشر الى الله ، وأنا كلمة الله التي يجتمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع ، وأنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا وآياته الكبرى ، وأنا خلقت الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار ، وإلي تزويج أهل الجنة وإلي عذاب أهل النار ، وإلي اياب الخلق جميعاً ، وأنا الاياب الذي يؤب اليه كل شيء بعد والقضاء الى حساب الخلق جميعاً وأنا صاحب الهبات وأنا المؤذن على الأعراف ، وأنا بارز الشمس ، وأنا دابة الأرض

وأنا قسيم النـار ، وأنا خازن الجنان ، وصاحب الأعراف ، وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفـة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وفسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين وما فيها وما بينها وأنا الذي احتج به عليكم في ابتـداء خلقكم وأنا الشاهـد يوم الدين وأنا الذي علمت علم المنـايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعـد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والنجوم والشمس والقمر وأنا القرن الحديد وأنا فاروق الامة وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عـدداً بعلم الله الذي أودعنيه وبسره الذي أسره الى محمد (ص) وأسره النبي إلي وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه .

يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني (اللهم اني أسألك واستعد بك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره .

وذكره الشيخ الجليل ثقة المحدثين حسن بن سليمان الحلي في مختصر (بصائر الدرجات) ص ٣٤ عن كتاب الواحدة وفيه ص ١٨٣ عن سلام المستنير عن الصادق « ع » قال لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحـداً إلا علي بن أبي طالب وماجاء تأويله قلت جعلت فداك متى تجيء تأويله قال اذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتب وحكمة) الى قوله تعالى (وأنا معكم من الشاهدين) فيومئـذ يدفع رآية رسول الله (ص) (اللواء) الى علي بن أبي طالب « ع » فيكون أمير الخلق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله .

(قلت) : وأكثر رواة (١) هذه الأحاديث من وجوه الطائفة الحقـة

(١) كلما ذكرنا في ج ١ من كتابنا هذا وفي هـذا الجزء من الأخبار الخاصة كان باجازة عامة عن أسانيدنا الكرام امناء الله على الحلال والحرام وقـد أشرنا الى جماعة منهم في ج ١ ص ١٤ ونضيف اليهم عدة اخرى فمنهم استاذنا الأعلم فريد عصره ونابغة دهره السعيد الفقيه هادي الامة ووارث علوم الأئمة السيد أبو الحسن الموسوي تغمده الله بغفرانه عن استاذه خاتم المحققين الذي تخرج عن مدرسه

وثقاتهم مثل عبد الله بن مسكان وعبد الله بن سنان وابن أبي عمير وسعد بن

ـ آلاف من المجتهدين الشيخ المولى محمد كاظم الخراساني عن الآية الحجة السيد مهدي القزويني وجماعة اخرى ومنهم استاذنا العلامة سلطان المدرسين الميرزا محمد الحسين النائيني طاب ثراه عن الفقيه الزاهد الحاج الشيخ علي القمي (ره) ومنهم الشيخ الوجيه سمينا الكرام آية الله الشيخ محمد رضا آل يس عن خاله الآية الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي (ره) ومنهم شيخنا الاستاذ آية الله الحائري عن المحدث النوري ومنهم العلامة المحدث الفقيه الشيخ ميرزا محمد الرازي عن الامام الآية الميرزا الشيرازي الكبير قدس سره وعن العلامة المفسر الحاج مولى فتحعلي سلطان آبادي وغيرهم ومنهم السيد الجليل الفقيه السيد عبد الصاحب (حلو) النجفي عن الشيخ الفقيه الحاج الشيخ محمد طه نجف التبريزي وعن السيد عدنان البصري وعن الشيخ الفقيه النبيه الشيخ موسى خنفر ومنهم السيد الامام المحقق السيد حسن الصدر الكاظمي أعلى الله مقامه ومنهم الشيخ الزاهد الحاج الشيخ علي القمي المتقدم ذكره عن العلامة المحدث النوري صاحب المستدرك ومنهم الشيخ الفقيه الاصولي الشيخ محمد علي القمي عن الآية الشيرازي التقي النقي ومنهم السيد الفقيه آية الله السيد ابراهيم الاصطهباناتي الشيرازي دام ظله عن استاذه الاعلم الاكمل الشيخ محمد كاظم الخراساني وعن الشيخ الفقيه الاصولي الرجالي مجمع الفنون الاسلامية الحاج الشيخ فتح الله النمازي عن السيد الجليل السيد مهدي القزويني ثم الحلي عن عمه صاحب الكرامات السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) عن السيد الاجل السيد حسين القزويني عن استاذ الفقهاء رئيس المذهب الآغا باقر البهبهاني عن ابيه الاكمل الاجل عن الامام العلامة المجلسي عن الشيخ الامام بهاء الملة والدين فخر الطائفة المحقة عن أبيه عن الشيخ الشهيد السعيد الثاني بطرقه المتكاثرة التي منها ما يرويه عن شيخه الاجل علي بن عبد العال العاملي الميسي عن محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن شيخنا الشهيد عن والده الشيخ فخر الدين محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن والده عن الفقيه الوجيه الشيخ المحقق صاحب الشرائع والمعتبر عن السيد الجليل فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الامام أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن أبي جعفر محمد بن أبي القاسم عن الشيخ ـ

عبد الله واحمد بن محمد بن عيسى وبعض هؤلاء من اصحاب الاجماع ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم فلا رادلتلك الأخبار وظني ان المتوهم والمشكك في الرجعة ما صادف على هذه الآية مشفوعة بما ورد فى تأويلها عنهم عليهم السلام او تغافل وتجاهل او تعاند وتساهل وإلا فالمنصف اذا تدبر فيهـا لا محالة يصدق القول بصحة الرجعة (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .

ـ أبي علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ الامام أبي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الامام جعفر بن محمد ابن قولويه عن الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن استاذه في الحديث علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله الصادق « ع » وبهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم ابن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن الامام الصادق « ع » انه قال مابعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع الى الدنيا وينصر أمير المؤمنين وهو قوله تعالى (لتؤمنن به) يعني برسول الله (ولتنصرن) أمير المؤمنين « ع » وغيرها من طرقنا المدونة فى رسالة مستقلة ولقد أجزت لمن أراد إدراج نفسه فى عداد الرواة ونقلة الحديث عن الثقاة بشرط الأهلية والقابلية أن يروي عني جميع مصنفات الأعلام ومؤلفاتهم من الاخبار المدونة في اصولنا المعتمدة في الجوامع الكبار من الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار لمحمدين الثلاث المتقدمين والوسائل والوافي والبحار لمحمدين الثلاث المتأخرين التي يدور عليها رحى الشرع والشريعة فى جميع الا عصار ما دام الليل والنهار وغيرها من الكتب المؤلفة مثل (مستدرك الوسائل) لثالث المجلسين الشيخ الأوحد الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي ونقل لي بعض مشايخي فى الحديث نقلا عن خاتم الاصوليين آية الله المؤسس المولى محمد كاظم الخراساني قال انه لا يتم الاجتهاد إلا بالفحص عما في المستدرك وجعله متمم الاجتهاد ولقد أجاد فيما أفاد رضوان الله عليه وعليهم وعلينا ولنا طرق كثيرة من عـدة من الا علام ممن قاربنا عصرهم ولمن عاصرناهم قـدس الله أسرار الماضين وأيدالله الباقين وأنا اقل الأقلين واذل الأذلين محمد الرضا الطبسي.

الآية التاسعة

٩ — (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون * ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون) (١) .

في البرهان ج ١ ص ١٩٩ عن ابن بابويه باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر « ع » قال سئل عن قول الله تعالى : (ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم) قال «ع» يا جابر أتدري ما سبيل الله قلت لا والله إلا اذا سمعت منك فقال القتل فى سبيل الله فى ولاية علي وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة انه من قتل ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل ، وفيه باسناده عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة الثقات الأجلاء في هذه الآية قال كرهت أن أسأل أبا جعفر « ع » عن الرجعة فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي الحديث على ما تقدم ، وفيه عن العياشي مثله .

وفيه ص ١٩٩ عن عبد الله بن المغيرة عمن حدثه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله تعالى : (ولئن قتلتم في سبيل الله) الى قوله ليس من مؤمن في هذه الامة إلا وله قتلة وميتة قال انه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد تقدم ما يناسب الآية الشريفة وسيأتي آنفاً إنشاء الله .

الآية العاشرة

١٠ — (كل نفس ذائقة الموت) (٢) .

في ج ١ من تفسير البرهان ص ٢٠٣ عن محمد بن يونس الثقة الجليل عن بعض

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٨٤ .

أصحابنا قال قال لي أبو جعفر (كل نفس ذائقــة الموت) ومنشورة نزل على محمد صلى الله عليه وآله انه ليس أحد من هذه الامة إلا سينشر فأما المؤمنون الى قرة عين وأما الفجار فينشرون الى خزي الله إياهم .

وفيه عن زرارة بن أعين العظيم الشأن قال قال أبو جعفر « ع » (كل نفس ذائقة الموت) لم يذق الموت من قتل وقال لابد من ان سيرجع حتى يذوق الموت .

وفيه عن سعد بن عبد الله الجليل القدر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا وله قتلة وميتة فمن قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل ثم تلوت على ابي جعفر « ع » هذه الآية : (كل نفس ذائقة الموت) فقال وهو منشورة قلت وقولك ومنشورة ما هو قال هكذا نزل بها جبرئيل على محمد (ص) (كل نفس ذائقة الموت ومنشورة) قال ما في هذه الامــة احــد بر ولا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون الى قرة أعينهم واما الفجار ينشرون الى خزي الله إيام ألم تسمع ان الله يقول : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) وقوله : (يا أيها المدثر قم فانذر) يعني بذلك محمداً وقيامــه في الرجعة ينذر فيها وقوله تعالى: (انها لاحدى الكبر نذيراً للبشر) يعني محمداً نذيراً للبشر في الرجعة وقوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهـــدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال يظهره الله في الرجعــة وقوله تعالى : (حتى اذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد) وهو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة قال جابر قال ابو عبد الله «ع» قال أمير المؤمنين في قوله عزوجل (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال هو أنا اذا خرجت أنا وشيعتي وعثمان شيعته ونقتل بني امية فعند ذلك (يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) .

الآية الحادية عشرة

١١ ـ (اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً) (١) .

في البرهان ج ١ ص ٢٧٧ عن سعد بن عبد الله الثقة الأمين عن جماعة من

---

(١) سورة المائدة آيه : ١٩ .

اصحابنا عن الحسن بن علي بن أبي عثمان وابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل (وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكاً) قال الأنبياء رسول الله وابراهيم واسماعيل وذريته والملوك الا ئمة قال قلت واي الملك اعطيتم قال ملك الجنة وملك النار .

قلت : وروي هذا الحديث بالسند والمتن صاحب الرجعة وفي آخر حديثه وقال ملك الجنة وملك الرجعة .

(قال الطبسي) : وذكر الحديث الشيخ الجليل في مختصر البصائر عن جماعة من اصحابنا بالسند والمتن إلا انه بعد قوله فقلت واي ملك اعطيتم فقال ملك الجنة وملك الكرة .

الآية الثانية عشرة

١٢ — (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين * بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) (١) .

في البرهان ج ١ ص ٣١٧ بحذف الاسناد عن جابر بن يزيد الجعفي قال رأيت امير المؤمنين «ع» وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه فمشينا الى مقابر اليهود فوقف على وسطها ونادى يايهود يايهود فأجابوه من جوف القبر لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك سيدنا قال كيف ترون العذاب؟ فقالوا بعصياننا كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماء أن يتفطرن فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت فلما افقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوتة حمراء وعلى رأسه أكليل من جوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدائرة القمر فقلت يا سيدي هـذا ملك عظيم قال يا جابر ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطوخطوات وهو يقول لا والله لا قبلت لا والله لا كان ذلك أبداً فقلت يامولاى

---

(١) سورة الأنعام آية : ٢٦ ، ٢٧ .

لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحداً فقال يا جابر كشف لي برهوت فرأيت ـ سفبويه ـ وجنودهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداياني يا أبا الحسن ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً ثم قرأ هذه الآية : (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) يا جابر ما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى يتكبكب في عرصات القيامة.

الآية الثالثة عشرة

١٣ ـ (ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (١) .

في الخرائج والجرائح ، وفي الأربعين للعلامة المجلسي ، وفي كتاب مختصر البصائر ص ٥١ واللفظ للأخير نقلا عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسني باسناده عن أبي سعيد سهل يرفعه الى أبي جعفر «ع» قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك ولا يجدون ألم مس الحديد وتلا : (يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً فابشروا فوالله لو قتلونا فانا نرد على نبينا (ص) ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرجة توافق خرجة أمير المؤمنين وقيام (قائمنا) وحياة رسول الله (ص) ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله عز وجل لم ينزلوا الى الأرض قط ولينزلن إلي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد (ص) وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد(ص) لوائه وليدفعنه الى (قائمنا) عليه السلام مع سيفه ثم ان الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عيناً

(١) سورة الأعراف آيه : ٩٥ .

من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء ثم ان أمير المؤمنين «ع» يدفع الي سيف رسول الله (ص) فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله إلا هرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع الى الهند فأفتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً الى الروم ويفتح الله لهم ثم لأقتلن كل دابة حرم لحمها حتى لا يكون على وجه الارض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولاخيرنهم دين الاسلام أو السيف فمن أسلم منيت عليه ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الارض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاؤه بنا أهل البيت ولتنزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتقصف مما يزيدالله فيها من الثمرة ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى : (ولوأن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

(قال الطبسي) : لايخفى من البشاراة للقائلين بالرجعة في هذه الرواية الشريفة وقد تقدم في الجزء الأول الاشارة الى مافيها من الامور المندرجة فيها (فانتظروا انا معكم من المنتظرين) .

الآية الرابعة عشرة

١٤ – (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم فى التورية والانجيل . . .) (١) .

في تفسير القمي ص ٢٢٥ والذين آمنوا به يعني برسول الله (ص) وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني أميرالمؤمنين «ع» اولئك هم المفلحون فأخذ الله ميثاق رسول الله (ص) على الانبياء أن يخبروا اممهم وينصروه فقد

(١) سورة الأعراف آية : ١٥٦ .

نصروه بالقول وامروا امهم بذلك وسيرجع رسول الله صلى الله عليـــه وآله ويرجعون فينصرونه في الدنيا .

الآية الخامسة عشرة

١٥ - (هو الذي أرسل رسوله بالهـدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١) .

قد أشرنا ج ١ ص ٣٢٦ ما يرتبط بالآية المباركة وقـد صادفنا على تفاسير القوم في الآية المباركة (منها) ما عن تفسير الطبري ج ١٠ ص ٨٢ وهـــذا التفسير من أقدم التفاسير عنـدهم وأنفسها يقول : اختلف أهل التأويل في معنى قوله (ليظهره على الدين كله) فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين تصير الملل كلها واحدة ، وعن ثابت الحداد أبي المقدام عن أبي الشيخ عن أبي هريرة في الآية حين خروج عيسى بن مريم .

(ومنها) ما في ج ٣ ص ٣٢٢ من تفسير الرازي في الآية يقول الوجه الثاني من الوجوه التي يجيب عن الاشكال بأنه - ان قيل - ظاهر قوله ليظهره على الدين كله : يقتضي كونه غالباً لكل الاديان وليس الامر كذلك فان الاسلام لم يصر غالباً لسائر الأديان في أرض الهند والصين والروم وسائر الأراضي الكفرة.

قلنا : أجابوا عنه بوجوه الوجه الثاني أن نقول روي عن أبي هريرة انه قال هذا وعد من الله بأنه تجعل الاسلام غالباً على جميع الاديان وتمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى ، وقال السدي ذلك عند خروج (المهدي) عليه السلام لا يبقى أحد إلا دخل في الاسلام أو أدى الجزية .

(ومنها) ما ذكره الزمخشري في الكشاف ص ١١٥ ج ٣ في سورة الفتح عند قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) يقول على جنس الدين كله يريد الأديان المختلفة من أديان المشركين والجاحدين من أهل الكتاب ولقد تحقق ذلك سبحانه فانك لا ترى ديناً قط إلا وللاسلام دونه العز والغلبة ، - وقيل - هو عند نزول

---

(١) سورة التوبة آية : ٣٢ .

عيسى حين لا يبقى على وجه الأرض كافر الى أن يقول وفى هـذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين نفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم البلاد ويقبض لهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون اليه وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن عن الحسن رضي الله عنه شهيد على نفسه انه سيظهر دينك .

وفيه ص ١٨٣ في ذيل قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) يقول على جميع الأديان المخالفة له ولعمري لقد فعل فما يبقى دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام ، وعن مجاهد اذا نزل عيسى لم يكن في الارض إلا دين الاسلام .

(قال الطبسي) : ولعمري ما أنصف الرجل وحاد عن طريق الصواب ضرورة انه كيف كان للاسلام هذا الاستيلاء والغلبة على جميع الأديان المختلفة وفي أي زمان تحقق ذلك حتى يقول ولعمري لقد فعل فعليه فما هذه الاديان الباطلة المخالفة لدين الاسلام وفي أي عصر وزمان نزل عيسى بن مريم من السماء وبالوجدان نشاهد الأديان الباطلة أكثر مما يقرب من الف فأين مصداق قول النبي وحديث أبي هريرة من صيرورة الملل كلها واحدة حتى لا يبقى على وجـه الأرض كافر فالمستفاد من المجموع ان ما وعده الله نبيه من هذه السلطة والسيطرة ما صارت الى الآن فلابد وأن يتحقق فانه لا يخلف الميعاد وحاشاه فعليه الصواب ما عليـــه الشيعة من القول بالرجعة ليتحقق ما وعد الله نبيه فيها وفاء بوعده .

وفي تفاسيرنا قال فى البرهان ج ١ ص ٤١٩ عن العياشي في رواية أبي المقدام عن مولانا أبي جعفر « ع » في قوله تعـالى : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) يكون ان لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عيه وآله وقال في خبر آخر ليظهره الله فى الرجعة .

الآية السادسة عشرة

١٦ ـ (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليـــه حقاً في التورية والانجيل والقرآن ومن أوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز

العظيم) (١) .

في البرهان ج ١ ص ٤٤٥ عن الكافي عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل من جماعة من أجلاء الأصحاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر فاحتلت مسألة لطيفة الى قوله وتلك القدرة فلا تنكرها .

وفيه عن أبي بصير عن أبي جعفر « ع » قال سألته عن قول الله عزوجل (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) يعني في الميثاق قال ثم قرأت عليه (التائبون العابدون) فقال أبو جعفر ولكن اقرئها التائبين العابدين الآية وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى عنهم أنفسهم وأموالهم يعني في الرجعة وغيرها من الروايات مما يقرب منها .

الآية السابعة عشرة

١٧ - (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم . . . .) (٢) .

في تفسير القمي ص ٢٨٨ قال نزلت في الرجعة كذبوا بها أي لا تكون الى قوله (قل أريتم ان آتيكم عــذابه بياتاً) يعني ليلا ونها (ماذا يستعجل منه المجرمون) فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم ، قال علي بن ابراهيم في قوله (أثم اذا ما وقع آمنتم به) أي أي صدقتم في الرجعة فيقال لهم - الآن - يؤمنون به يعني بأمير المؤمنين « ع » (وقد كنتم قبل تكذبون) .

وفي البرهان ص ٤٥٨ ج ١ عن سعد بن عبدالله في بصائر الدرجات باسناده عن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة الثقات الأجلاء قال سألت الصادق عليه السلام عن هــذه الامور العظام من الرجعة وأشباهها فقال ان الذي تسألون عنه لم يجيء أوانه وقد قال الله عز وجل : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما

---

(١) سورة التوبة آية : ١١٠ .

(٢) سورة يونس آية : ٣٨ .

يأتيهم تأويله) ، وفيه عن العياشي عن سعد بن صدقة الثقة الجليل عن أبي عبدالله عليه السلام قال سئل عن الامور العظام الذي يكون مما لم يكن فقال لم يكن اوان كشفها بعد وذلك قوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله) ومثله بعينه عن مهران الثقة الجليل عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الامور العظام ، الحديث .

وفيه ص ٤٥٩ عن أبي السفائح قال قال أبو عبدالله « ع » آيتان في كتاب الله حذر الله الناس ألا يقولوا ما لا يعلمون قول الله : (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق) وقوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله) ، وفيه عن اسحاق بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خص هـــذه الامة بآيتين ألا يقولوا ما لا يعلمون ولا يردوا ما لا يعلمون ثم قرء : (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الآية وقوله : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله) .

(قال الطبسي) : واشتمال بعض رواتها مرمياً بالضعف بعد نقل مثل شيخ أهل الحديث في البصائر غير ضائر كما لا يخفى على اولي البصائر وعن المحقق الفيض في الصافي انها نزلت في الرجعة .

الآية الثامنة عشرة

١٨ — (وذكرهم بأيام الله . . . .) (١) .

في الخصال عن مولانا الباقر عليه السلام أيام الله ثلاثة يوم (القائم) ويوم (الكرة) ويوم (القيامة) ، وفي البرهان ج ١ ص ٥٣٣ عن مثنى الحناط الحسن قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول ان أيام الله عزوجل ثلاثة (يوم القائم) و (يوم الكرة) و (يوم القيامة) ، وفيه ص ٥٣٤ عن العياشي باسناده عن ابراهيم بن عمر عمن ذكره عن أبي عبد الله « ع » في قول الله : (وذكرهم بأيام الله) قال بآلاء الله يعني نعمه ، وفيه عن تفسير القمي قال أيام الله ثلاثة يوم (القائم) ويوم

(١) سورة ابراهيم آية : ٤ .

(الموت) ويوم (القيامة) ، وفيه قبيل هذا باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مثنى الحناط عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أيام الله عز وجل ثلاثة يوم (القائم) ويوم (الكرة) ويوم (القيامة) ، وفيه باسناده عن ابان بن عثمان الثقة الجليل عن مثنى مثله (قال الطبسي) : ولا ينافي التعبير بآلاء ونعمه تعالى . فان الرجعة والكرة نعمة للمؤمن وموت ونقمة على الكافرين والرجعه والكرة يوم فرح وسرور للمؤمن ويوم حزن وموت ونقمة على الكافرين نعمة لقوم ونقمة لقوم آخر

الآية التاسعة عشرة

١٩ - (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين) (١)

في تفسير القمي ص ٣٥٥ وفي ج ١ من البرهان ص ٥٦٧ ج ١ باسنادهما عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وأبي حمزة الثمالي الأجلاء قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد « ع » يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالأبطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديداً ثم قال يا رب انك وعدتني في أبي وامي وعمي ألا تعذبهم بالنار قال فأوحى الله اليه : آليت على نفسي ألا يدخل جنتي إلا من شهد أن لا إله إلا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي الى الشعب فناداهم يا أبتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله (ص) ألا ترون ان هذه الكرامة التي أكرمني الله بها ؟ فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله حقاً حقاً وان جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق ، فقال ارجعوا الى مضاجعكم .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وقدم عليه علي بن أبي طالب عليه السلام من عند اليمن فقال رسول الله (ص) ألا ابشرك يا علي فقال بأبي أنت وامي لم تزل مبشراً فقال إلا ترى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا وأخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال فأشرك رسول الله أباه وامه وعمه في بدنة .

---

(١) سورة الحجر آية : ٩٣ ، ٩٤ .

(قال الطبرسي) : وفيها دلالة واضحة على وقوع الرجعة في هـذه الامة ولا ينكرها إلا المعاند الحائد عن مسلك الانصاف .

الآية العشرون

٢٠ ـ (الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرة) (١) .

في تفسير القمي ص ٣٥٨ عن جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر « ع » يقول في قوله (الذين لا يؤمنون بالآخرة) يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق (قلوبهم منكرة) يعني انها كافرة (وهم مستكبرون) .

الآية الواحدة والعشرون

٢١ ـ (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (٢) .

في تفسير القمي ص ٣٦٠ عن أبيه الثقة الجليل عن بعض رجاله مرفوعاً الى أبي عبد الله « ع » قال ما يقولون الناس فيهـا قال يقولون نزلت في الكفار قال فقال ان الكفار لا يحلفون بالله وإنما نزلت في قوم من امة محمد يرجعون بعدالموت قبل القيامـة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله فقال (ليبين لهم الذي يختلفون فيــه وليعلم الذين كفروا انهم كاذبين) يعني في الرجعة يردهم ويقتلهم ويشفي صدور المؤمنين .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٧٣ عن الكافي باسناده عن أبي بصير الثقة الجليل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ا واقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقال لي يا أبا بصير ما تقول

(١) سورة النحل آية : ٢١ .

(٢) سورة النحل آية : ٣٧ .

في هـذه الآية قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (ص) ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تباً لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فأجدنيه قال فقال أبو عبد الله « ع » يا أبا بصير لو قد قام (قائمنا) بعث الله قوماً من شيعتنا فبايعوا وسيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يؤمتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع (القائم ـ ع) فبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيهـا الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال فحكى الله تعالى قولهم (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت

وفـــيه ص ٥٧٣ عن أبي عبد الله صالح بن ميثم التمار المشهور قال سألت أبا عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) قال ذلك حين يقول علي أنا أولى الناس بهذه الآية (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله على من يموت) قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله إنما ذلك اذا قام (القائم) وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم وقد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت ألا ترى انه قال (واقسموا بالله جهد أيمانهم) كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله (بلى وعداً عليه حقاً ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين) إنما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون .

الآية الثانية والعشرون

٢٢ ـ (وقضينا الى بني إسرائيل فى الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فاذا جاء وعد أولها بعثنا عليكم عباداً لنـا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة

وليتبروا ما علوا تتبيراً * عسى ربكم أن يرحمكم وإن عـدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) (١) .

في مختصر البصائر ص ٤٨ باسناده عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن أبي عبـد الله « ع » في قوله : (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) قال قتل علي ابن أبي طالب واطعن الحسن (ولتعلن علواً كبيراً) قال قتل الحسين عليه السلام (فاذا جاء وعد أولها) فاذا جاء نصر دم الحسين (بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوم يبعثهم الله قبل خروج (القـائم) فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه (وكان وعداً مفعولا) خروج (القائم ع) (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين « ع » في سبعين من أصحابه عليهـم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤذن المؤذنون الى الناس ان هـذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان (والحجة القائم) بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين ان هذا الحسين « ع » جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنـه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي .

وفي الدلائل للحافظ محمد بن جرير الطبري ص ٤٣٧ بسند طويل عن زاذان عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله (ص) ان الله تبارك وتعـالى لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثنى عشر نقيباً فقلت يا رسول الله لقد عرفت هـذا من أهل الكتابين فقال هل علمت من نقبائي الأثنى عشر الذين اختارهم الله تعالى من بعدي ؟ فقلت الله ورسوله أعلم فقال يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه وخلق مني ومن علي فاطمة ودعاها فأطاعتـه وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن فدعاه فأطاعه وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين ودعاه فأطاعـه ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي فهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله الاحسان فهـذا الحسن والله المحسن فهذا الحسين ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه

(١) سورة بني اسرائيل آية : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

قبـل أن خلق الخلق لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا نور نسبح الله ونسمع ونطيع ،

قال سلمان يا رسول الله بأبي أنت وامي فما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتـدى بهم ووال وليهم وتبرء من أعدائهم فهو والله معنا ويرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن ، فقلت يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال لا يا سلمان ، فقلت يارسول الله فأنى لي بهم ؟ قد عرفت الى الحسين ، قال ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ثم محمد بن علي المختار من خلق ثم علي بن محمد الهـادي الى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله ثم محمد بن الحسن الهادي (المهـدي) الناطق القـائم بحق الله ثم قال يا سلمان انك مدركه ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة .

قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت يارسول الله واني مؤجل الى عهده ؟ فقرء : (فاذا جاء وعد أولها بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا ثم رددنا لكم الكرة وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) ، قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت بعهـد منك يا رسول الله ؟ فقال اي والله الذي أرسل محمداً بالحق بعهد مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا ومضام فينا اي والله يا سلمان وليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والايثار والا ثوار ولا يظلم ربك عدلا وتحقق تأويل هـذه الآية (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمـة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) قال سلمان فقمت من بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان لقي الموت او الموت لقيه .

وفيـه عن ابن بابويه باسناده الى صالح بن سهل عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل : (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن فى الأرض

مرتين) قال قتل أمير المؤمنين وطعن الحسن بن علي (ولتعلن علواً كبيراً) قال قتل الحسين (فاذا جاء وعد أولهما) قال اذا جاء نصر الحسين (بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوما يبعثهم الله قبل قيام (القائم) لا يدعون لآل محمد وتراً إلا أخذوه وكان وعداً مفعولا .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٩٩ عن العياشي عن رفاعة بن موسى الثقة الجليل النخاس قال قال أبو عبد الله « ع » ان أول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ثم قال أبو عبد الله « ع » (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) .

وفيه عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل القدر الى معلى بن الخنيس الثقة الجليل وزيد بن شحام أبو اسامة الازدي الثقة الجليل قالا سمعناه يقول ان أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي يمكث في الارض أربعين الف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من كبره .

وفيه باسناده عن حمران بن أعين الثقة الجليل قال قال أبو جعفر « ع » لنا وسوف يرجع جاركم الحسين بن علي فيملك حتى يقع حاجباه من الكبر .

وفيه عن محمد بن مسلم الجليل القدر عظيم المنزلة قال سمعت مهران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما احدث انهما سمعا أبا عبد الله « ع » يقول أول من تنشق الأرض ويرجع الى الدنيا (الحسين بن علي) وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة إلا من محض الايمان محضاً ومحض الشرك محضاً .

وفيه باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله « ع » قال ان لعلي في الأرض كرة مع الحسين ابنه يقبل برايته حتى ينتقم له من بني امية ومعاوية وآل ثقيف ومن شهد ثم يبعث اليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين الفاً ومن سائر الناس سبعين الفاً فيلقاهم بصفين قاتل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر ثم يبعثهم الله عزوجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله (ص) حتى يكون خليفة في الارض ويكون الأئمة عماله حتى يبعثه الله علانية وتكون عبادته علانية في الارض ثم قال اي

والله وأضعاف ذلك ثم عقد يده أضعافاً يعطي الله نبيه ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيهم وحتى ينجز له موعده فى كتابه كما قال (وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

(قال الطبسي) : فى رواية حمران اظن وقوع السقط فيها بعد قوله فيملك حتى يقع حاجباه والصواب بقرينة بقية الأخبار ان الحسين بن علي « ع » يملك أربعين الف سنة أو أربعاً وأربعين الف سنة على رواية كما أشرنا اليه حتى يقع حاجباه من الكبر على عينه .

الآية الثالثة والعشرون

٢٣ ـ (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلا سبيلا) (١)

فى البرهان ج ١ ص ٦١٢ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل القدر عن أحمد ابن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد الحناط عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله عز وجل (ومن كان فى هذه اعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) قال فى الرجعة .

الآية الرابعة والعشرون

٢٤ ـ (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً) (٢) .

فى تفسير القمي ص ٤٠١ عن جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال سألته عن قول الله عز وجل (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً) قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الأيمن وأماته الله

---

(١) سورة بني اسرائيل آية : ٧١ .

(٢) سورة الكهف آية : ٨٣ .

خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب .

وفيه ص ٤٠٢ وسئل أمير المؤمنين عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً ؟ فقال لا نبي ولا ملك عبداً أحب الله فأحبه ونصح له فنصحه له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ماشاءالله أن يغيب ثم بعثه الثانية فضرب على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له الأرض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمأة .

(قال الطبسي) : قوله صلوات الله عليه وفيكم مثله يعني ما وقع على ذي القرنين من الضربات واللطمات والغيبات والسلطة العالمية كلها يقع علي وسيملكني الله مشارق الأرض ومغاربها .

وفي تفسير البرهان ج ١ ص ٦٤٢ عن ابن بابويه بسند طويل عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري الثقتان الأمينان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً ، الحديث .

وفيه ص ٦٤٣ عن أبي الطفيل قال سمعت علياً « ع » يقول ان ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولا ولكن كان عبداً أحب الله فأحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه

وفيه عن أبي الوراق قال سألت أمير المؤمنين « ع » عن ذي القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنه ذهباً أو فضة وكان نبياً بعثه الله الى الناس فدعاهم الى الله والى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات ثم بعثه فأحياه وبعثه الى الناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات فسماه ذا القرنين .

وفيه عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين «ع» انه سئل عن ذي القرنين قال كان عبداً صالحاً اسمه عياش واختاره الله وانبعثه الى قرن من القرن الاولى في ناحية الغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ثم أحياه بعد مائة عام ثم بعثه ، الحديث بطوله .

(قال الطبسي) : وغيرها من الروايات الكثيرة الدالة على انه تعالى بقدرته التامة الكاملة أحياه مرتين بعد موته أو أكثر فالمدعى وهو الرجعة في هذه النشأة ثابتة كانت بعد خمسمائة سنة أو بعد مائة سنة لأن كل ذلك مقدور له تبارك وتقدس وهو على كل شيء قدير وقصة ذي القرنين مع الخضر «ع» قد ذكرناها منفصلا في ج ١ من هذا الكتاب ص ٣٤٦ فراجع .

الآية الخامسة والعشرون

٢٥ ـ (. . . ولا تستفت فيهم منهم أحداً) (١) .

في البرهان ص ٦٢٩ عن أبي الحسن بن أبي الحسن الديلمي بحذف الاسناد مرفوعاً الى ابن عباس قال لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه أقوام من اليهود وأحبار اليهود فقالوا يا عمر أنت ولي الأمر من بعد محمد ؟ قال نعم قالوا إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا دخلنا في الاسلام وعلمنا ان دين الاسلام حق وان محمداً كان نبياً وإن لم تخبرنا بها علمنا ان دين الاسلام باطل وان محمداً لم يكن نبياً ، فقال عمر سلونا عما بدا لكم فسألوه عن مسائل قال فنكس عمر رأسه الى الأرض ثم رفع رأسه الى علي بن أبي طالب « ع » فقال يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك فان كان لهم جواب فأجب ، فقال لهم علي سلوا عما بدا لكم ولي عليكم شريطة قالوا فما شريطتك ؟ قال اذا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا ؟ قالوا نعم ، قال سلوني خصلة خصلة فأجابهم علي عليه السلام وكانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان فقالا نشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله قال فوقف الحبر الآخر فقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصلة أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كانت قصتهم ؟ فابتدء علي عليه السلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولما أراد أن يقرء سورة الكهف فقال اليهودي ما أكثر ما سمعنا قرائتهم إن كنت فاعلا فاخبرنا عن قصة هؤلاء بأسمائهم

---

(١) سورة الكهف آية : ٢٣ .

وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم ، قال علي لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أخا اليهودي حدثني حبيبي محمد (ص) انه كان في أرض الروم مدينة يقال لها (اقسوس) وكان لها ملك صالح فمات ملكهم وتشتت أمرهم واختلف كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك الفارس يقال له (دقيوس) فأقبل في مائة الف رجل حتى دخل مدينة اقسوس فاتخذ دار مملكته الحديث .

(قال الطبسي) : والقصة مطولة من أراد الاطلاع عليها فليراجع تفسير البرهان و ج ٧ من بحار الأنوار وقد ذكرنا في ج ١ ص ١١٨ ان أصحاب الكهف من أنصار (المهدي المنتظر عج) ويحييهم الله عند ظهوره فراجع .

رجعة النبي الأعظم (ص)

الآية السادسة والعشرون

٢٦ - (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا) (١) .

في البرهان ج ١ ص ٦٣٣ نقلا عن شيخنا المفيد (ره) في كتاب الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى (الحسن) عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد السلمي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله « ع » قال لما اخرج علي « ع » ملبباً وقف عند قبر النبي (ص) قال يابن العم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فخرجت يد من قبر النبي (ص) يعرفون انها يده وصوت يعرفون انها صوته نحو أبي بكر يا هذا (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا) .

صورة أخرى :

وفيه : عنه ذيل السند عن خالد بن حماد القلانسي ومحمد بن الحماد عن محمد بن الطيالسي عن أبيه عن أبي عبد الله « ع » قال لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي عليه السلام فقال أما علمت ان أبا بكر قد استخلف ، فقال له علي « ع » فمن جعله كذلك ؟ قال المسلمون رضوا بذلك ، فقال علي والله ما أسرع ما خالفوا

(١) سورة الكهف آية : ٣٧ .

رسول الله (ص) ونقضوا عهده ولقد سموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له عمر كذبت فعل الله بك وفعل ، فقال له ان تشاء برهان ذلك فعلت فقال عمر ما تزال تكذب على رسول الله في حياته وبعد موته فقال له انطلق بنا لنعلم أينا الكذاب على رسول الله (ص) في حياته وبعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر اذا كف فيها مكتوب (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا) فقال له علي عليه السلام أرضيت ؟ لقد فضحك رسول الله (ص) في حياته وبعد موته .

صورة ثالثة :

وفيه عنه بطريق المتقدم عن محمد بن حماد عن أبي علي أحمد بن موسى عن زياد ابن المنذر عن أبي جعفر « ع » قال لقي علي « ع » أبا بكر في بعض سكك المدينه فقال له ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك ؟ فقال يعلم رسول الله (ص) قال وكيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك ؟ لو أتاني في المنام فأخبرني وقبلت ذلك قال أنا أدخلك على رسول الله (ص) فأدخله مسجد قبا فاذا هو برسول الله في مسجد قبا ، فقال اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين قال فلقي به عمر فأخبره بذلك فقال اسكت أما عرفت قديماً سحر بني عبد المطلب .

صورة رابعة :

وفيه عنه باسناده عن معاوية بن عمار الدهني البجلي الثقة الجليل عن أبي عبدالله عليه السلام قال دخل أبو بكر على علي «ع» فقال ان رسول الله (ص) لم يحدث الينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية وأنا أشهد انك مولاي نقر بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله (ص) بامرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله بأنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبين الله فقال له علي « ع » أرأيتك ان رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه وان لم تنح عنه كفرت فما تقول ؟ فقال إن رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به ، قال « ع » فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع بعد المغرب فأخذ

بيده وأخرجه الى مسجد قبا فاذا برسول الله (ص) جالس في القبلة ، فقال ياعتيق وثبت على علي « ع » وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت اليك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي وإلا فموعدك النار ثم أخذ بيده فأخرجه فقام النبي (ص) عنها وانطلق أمير المؤمنين الى سلمان ، فقال يا سلمان أما علمت انه كان من الأمر كذا وكذا ؟ فقال سلمان ليشهرن بك وليبدينه الى صاحبه وليخبرن بالخبر فضحك أمير المؤمنين عليه السلام فقال أما انه سيخبر صاحبه فيفعل ثم قال لا والله لا يذكر انه أبداً الى يوم القيامة مما نظرا الى أنفسهما من ذلك فلقي أبو بكر عمر فقال ان علياً أتى كذا وكذا الموضع كذا وكذا وقال لرسول الله (ص) كذا وكذا فقال له عمر ويلك ما أقل عقلك فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة قد نسيت بني هاشم تقلد هذا السربال .

صورة خامسة :

وفيه عن باسناده عن أبي سعيد المكاري عن أبي عبد الله (ع) قال قال ان أمير المؤمنين « ع » لقي أبا بكر فقال له أما أمرك رسول الله (ص) ان تطيع لي ؟ فقال لا ولو أمرني لفعلت ، قال فامض بنا الى رسول الله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) يصلي فلما انصرف قال له علي يا رسول الله اني قلت لأبي بكر أما أمرك رسول الله (ص) أن تطيعني؟ فقال لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرتك فأطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقام عمر وقال له مالك ؟ فقال له قال رسول الله (ص) كذا وكذا فقال عمر تباً لامة ولوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم .

صورة سادسة :

وفيه عن بصائر الدرجات باسناده عن الحكم بن مسكين عن أبي عمارة عن أبي عبد الله وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فاحتج عليه ثم قال له أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك ؟ فقال كيف لي به ؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) فيه فقضى على أبي بكر فرجع أبو بكر مذعوراً فلقي

عمر فأخبره فقال مالك اما علمت سحر بني هاشم .

صورة سابعة :

وفيه عن الكليني عن الحسن بن العباس الجريش عن ابى جعفر الثانى ان امير المؤمنين (ع) قال يوماً لأبى بكر (لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) واشهد ان رسول الله مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن اذا جاء فان الشيطان غير متخيل به فأخذ علي «ع» بيد ابى بكر فاذا هو النبي (ص) فقال له يا ابا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده انهم مثلي إلا النبوة وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم يره .

صورة ثامنة :

وفيه ص ٦٣٤ عن صاحب درر المناقب عن ابن عباس انه قال بينما امير المؤمنين عليه السلام يدور في سكك المدينة إذ استقبله ابو بكر فأخذ علي بيده ثم قال يا أبا بكر اتق الله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا واذكر معادك يابن أبي قحافة واذكر ما قال رسول الله (ص) وقد علمتم ما تقدم به اليكم في غدير خم فان رددت إلي الآن دعوت الله أن يغفر لك ما فعلته وإن لم تفعل فما يكون جوابك لرسول الله (ص) ؟ فقال له أرني رسول الله فى المنام يردني عما أنا فيه فاني أطيعه فقال أمير المؤمنين «ع» كيف ذلك وأنا أريكه فى اليقظة ؟ ثم اخذ علي بيده حتي أتى به مسجد قبا فرأى رسول الله (ص) جالساً فى محرابه وعليه أكفانه وهو يقول يا أبا بكر ألم أقل لك ذلك مرة بعد مرة وتارة بعد تارة ان ان علي بن أبي طالب خليفتي ووصي وطاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله قال فخرج أبو بكر وهو فزع مرعوب وقد عزم أن يرد الى أمير المؤمنين اذا استقبل رجل من أصحابه فأخبره بما رأي فقال هذا سحر من سحر بني هاشم ثبت على ما أنت عليه واحفظ مكانك ولم يزل به حتى صده عن المراد .

(قال الطبسي) . وهذه عدة روايات متكفلة لرجعة النبي الأعظم مرات عديدة بتعابير مختلفة في قضية ردع العتيق عما بيده وانه لا حق لك فيه ولا مجال

للتشكيك فيـه فان الشيطان لا يتمثل بالنفوس القوية الطيبة فمن رأى رسول الله فقد رآه بعينه في النوم كان أو في اليقظة .

الآية السابعة والعشرون

٢٧ ـ (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعـد وكان رسولا نبيـاً) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٦٦٢ عن ابن بابويه في كامل الزيارة بسند طويل عن بريد بن معاوية العجلي الثقة الجليل القـدر قال قلت لأبي عبد الله « ع » أخبرني يابن رسول الله عن اسماعيل الذي ذكره في كتابه حيث يقول : (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعـد وكان رسولا نبياً) أكان اسماعيل بن ابراهيم ؟ فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم « ع » ، فقـال اسماعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة فالى من أرسل اسماعيل إذن ؟ فقلت جعلت فداك فمن كان ؟ فقال كان ذلك اسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليـه (سطاطائيل) ملك العذاب فقال له يا اسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لاعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت ؟ فقال له لا حاجـة لي في ذلك يا سطاطائيل فأوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل ؟ فقال يارب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد (ص) بالنبوة ولوصيه بالولاية وأخبرت خلقك بما يفعل امته بالحسين بن علي بعد نبيها وانك وعدت الحسين انك تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له فحاجتي اليك يا رب أن تكرني الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل بي كما تكر الحسين فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين صلوات الله عليه.

(قال الطبسي) : أما وجه تسميته بصادق الوعد على ما ذكره فيه عن ابن بابويه عن أبيه الثقة الجليل عن سعد بن عبد الله العظيم القدر عن يعقوب بن يزيد عن علي بن أحمد بن أشيم عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا « ع » قـال

(١) سورة مريم آية : ٥٣ .

تدري لم سمي صادق الوعـــد ؟ قال قلت لا أدري ، قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره .

وفي ج ١٦ من بحار الأنوار باسناده الى شعيب العرقوفي الثقة الجليل قال قال أبو عبد الله « ع » ان اسماعيل النبي وعد رجلا بالصفاح فمكث به سنة مقيماً وأهل مكة لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا فقال ان فلان الطاهر وعـدني أن أكن هاهنا ولم أبرح حتى يجيء فقال فخرجوا اليه حتى قالوا له ياعدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لاسماعيل يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك ، فقال أما والله لو لم تجيئني لكان منـه المحشر فأنزل الله (واذكر في الكتاب انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً).

ومثله وقع لنبينا الأعظم على ما في الكتاب باسناده الى عبد الله بن سنان الثقة الجليل قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ان رسول الله (ص) وعـد رجلا الى صخرة فقال أنا لك هاهنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليـــه فقال أصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى هاهنا وإن لم يجيء كان منه المحشر .

(قال الطبسي) : وقد ورد في عدة روايات التشديد في الوفاء به كما في رواية ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب الثقتين قال سمعت أبا عبـد الله « ع » يقول ثلاثة لا يعذر فيها أحـد أداء الأمانة الى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر والفاجر ، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين .

الآية الثامنة والعشرون

٢٨ - (ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا) (١) .

في تفسير القمي ص ٣٢٥ عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار الثقة الأمين قال قلت لابي عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل (ان له معيشة ضنكا) قال هي والله

(١) سورة طه آية : ١٢٤ .

النصاب قال قلت جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول فى كفاية حتى ماتوا، قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة ، وفى تفسير العياشي مثله ، وفي البرهان ج ٢ ص ٦٨١ نقلا عن القمي عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل عن الصادق مثله ، وفى البرهان عن كتاب الرجعه لبعض معاصريه بالسند المتقدم .

الآية التاسعة والعشرون

٢٩ - (وحرام على قرية أهلكناهم أنهم لا يرجعون) (١) .

في تفسير القمي عن أبيه الثقة الجليل عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي بصير وعن محمد بن مسلم والجماعة كلهم من الثقات ووجوه الطائفة الحقة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال (كل قرية أهلكها الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة) وهذه الآية من أعظم الدلائل فى الرجعة لأن أحداً من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون عنى في الرجعة فاما الى القيامة يرجعون حتى يدخلون النار .

(قال الطبسي) : هذه الآية الشريفة أكبر برهان على صحة القول بالرجعه ضرورة انه فى الرجعة الكبرى جميع الخلق يحشرون فتخصيصه تبارك وتقدس بمن أهلكه بالعذاب أقوى دليل عليه نظير ما يأتى في قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجا) والتقريب فيها بعين ما قربناه فى الآية فالآيتان صريحتان فى أن التخصيص إنما هو لنكتة وهي الحشر الأصغر لا الأكبر وبعض التأويلات الباردة فيها الصادرة عن بعض العامة لا نقيم له وزناً ولا قيمة .

وفى المجمع ج ٧ ص ٦٣ ذكر وجوهاً ثالثها ان معناه حرام ان لا يرجعون بعد الممات بل يرجعوا أحياء المجازات ، عن أبى مسلم وروى عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر « ع » انه قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون .

(قلت) : قد سقط من الخبر على ما في المجمع قوله عليه السلام كلمة فى الرجعة كما هي الثابتة في تفسير القمي الذي أقدم من المجمع ، وفي تفسير البرهان ، وفى

(١) سورة الأنبياء آية : ٩٥ .

كتاب الرجعة ، وفي تفسير الصافي فلا مفر عن الاعتراف بها ممن يعتقد القرآن
ومما يضحك منه الثكلى ترجيح الطبري قول عكرمة على ما أفاده الامام الباقر
عليه السلام انظر تفسيره ج ١٦ ص ٦٨ عن عبد الوهاب عن داود عن عكرمة
قال وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع
حرام عليهم ذلك ثم نقل عن عيسى بن فرقد عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر
عليه السلام عن الرجعة فقرء هذه الآية : (وحرام على قرية أهلكناها انهم لا
يرجعون) فكأن أبا جعفر وجه تأويل ذلك الى انه وحرام على أهل قرية امتناعهم
ان لا يرجعوا الى الدنيا والقول الذي قاله عكرمة في ذلك أولى عندي بالصواب
انتهى محل الحاجة من كلامه وانت خبير بقبح هذا الكلام في قبال العالم بالتأويل
والمعني بقوله تعالى في التنزيل (ومايعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) فلنسأل
الطبري هل العكرمة أعلم بالتأويل من باقر علوم الأولين والآخرين فأي قياس
هذا من ذاك ومع قطع النظر عن كونه إماماً معصوماً ولا يعتقد الطبري بامامته
اين انت ومراتبه الراقية .

وهل يخفى على احد ذلك وهل هذا إلا جرأة على الله وعلى رسوله والتلاعب
بكتاب الله ومعنى قولك ايها الطبري ماقاله عكرمة في ذلك اولى عندي بالصواب
ان عكرمة اعلم في فهم الكتاب وتأويله من محمد بن علي الباقر وسيحكم الله بينك
يا طبري وبين باقر العلوم في محكمة عدله فاستعد للجواب ولعمري قد ارتعش
في القبر جسد عكرمة عن هذا الترجيح الغير الوجيه ويتبرء من الطبري وترجيحه .

الآية الثلاثون

٣٠ - (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي
الصالحون) (١) .

في مجمع البيان ج ٧ ص ٦٦ عن مولانا الباقر عليه السلام هم اصحاب (المهدي)
عليه السلام في آخر الزمان ويدل على ذلك مارواه الخاص والعام عن النبي (ص)

---

(١) سورة الأنبياء آية : ١٠٥ .

انه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا صالحاً من اهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، وفي تفسير القمي قال القائم واصحابه والزبور الملاحم ، وفي البرهان ج ٢ ص٦٩٩ عن تفسير محمد بن العباس الثقة الجليل عن ابى الورد عن ابى جعفر « ع » انهم آل محمد.

(قال الطبسي) : قد بسطنا الكلام فيها في ج ١ ص ٣٤٤ وقداشرنا بأن هذه الوراثة الى الآن من زمان نزول الآية الشريفة ما تحققت فلابد وان يتحقق صوناً لا خباره تعالى ووعده فلابد وان تكون في الحشر الصغرى قبل القيامة الكبرى وان الله لا يخلف الميعاد وهذا هو الرجعة .

الآية الواحدة والثلاثون

٣١ - (الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) (١) .

فى البرهان ج ٢ ص ٧١٠ عن تفسير محمد بن مروان الثقة الجليل باسناده عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قال قوله تعالى: (الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) قال نحن هم ، وفيه باسناده عن عمرو بن ثابت عن عبد الله بن الحسن عن امه عن ابيها عليه السلام عن قول الله عز وجل : (الذين إن مكناهم فى الأرض) الآية قال نزلت فينا اهل البيت .

وفيه باسناده عن عيسى بن داود النجار عن الامام موسى بن جعفر « ع » قال كنت عند ابى يوماً فى المسجد إذ اتاه رجل فوقف امامه وقال يابن رسول الله اعيت علي آية في كتاب الله عز وجل سألت عنها جابر بن يزيد الجعفي فأرشدني اليك فقال ما هي قال قوله عز وجل : (الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) الآية فقال قال ابى فينا نزلت وذلك لأن فلاناً وفلاناً وطائفة معهما وسماهم اجتمعوا الى النبي (ص) فقالوا

(١) سورة الحج آية : ٤١ .

يا رسول الله الى من يصير هذا الأمر بعدك فوالله لأن صار الى رجل من اهل بيتك لنخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم فلعل غيرهم اقرب وارحم بنا منهم فغضب رسول الله (ص) من ذلك غضباً شديداً قال اما والله لوآمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعيت الى نفسي فوالله لئن مكنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة وليأمروا بالمعروف ولينهوا عن المنكر إنما يرغم الله انوف رجال يبغضوني ويبغضوا أهل بيتي وذريتي فأنزل الله (الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) فأنزل الله سبحانه : (وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير) .

وفيه عن أبي الجارود عن أبي « ع » في قوله تعالى : (الذين إن مكناهم) الآية قال هذه لآل محمد (المهدي ع) وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفه الحق حتى لا يرى أثر من الظلم (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الامور) ، وعن علي بن ابراهيم في تفسيره مثله ص ٤٤٣ .

(قال الطبسي) : كل عاقل منصف اذا راجع وجد انه يعترف ويصدق بأن هذا التمكن والسلطة لآل محمد عليهم السلام الى الآن ما وقع ولا يتوهم بأن المراد هو التمكن والسلطنة الاخروية ضرورة ان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر امور تكليفية خاصة بتلك النشأة بداهة انه لا صلاة ولا زكاة ولا أمر ولا نهي في العالم الآخرة فعليه لابد وأن تكون هذه الامور التكليفية في الدنيا وما تحقق الى الآن وسيأتي بأبسط من ذلك .

الآية الثانية والثلاثون

٣٢ ـ (حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون) (١) .

---

(١) سورة المؤمنون آية : ٧٧ .

في مجمع البيان ج ٧ ص ١١٢ عن أبي جعفر الباقر «ع» ، وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٢٤ برواية سعد بن عبدالله الثقة الجليل باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر « ع » في قوله : (حتى اذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد هو علي بن أبي طالب اذا رجع في الرجعة ، وفي الصافي مثله .

(قال الطبسي) : قوله تعالى مبلسون أي متحيرون وآيسون من كل خير قال الشيخ الاوحد في المجمع في مادة مبلس فاذا هم مبلسون أي آيسون من النجاة والرحمة وقيل متحيرون .

الآية الثالثة والثلاثون

٣٣ — (قل رب إما تريني ما يوعدون * فلا تجعلني في القوم الظالمين) (١) .

في الصافي عن سعد بن عبد الله في مختصر البصائر باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) وقد خطبنا يوم الفتح : أيها الناس لأعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال علي أو قال علي مرة وقال مرة اخرى فرأينا ان جبرئيل قال فنزلت هذه الآية (قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني مع القوم الظالمين) وأنا على ذهاب ان نريك لقادرون .

وفيه في رواية ابان بن تغلب عن الصادق «ع» قال فنزل جبرئيل فقال يامحمد إنشاء الله أو يكون ذلك علي بن أبي طالب فقال رسول الله (ص) أو يكون ذلك علي بن أبي طالب إنشاءالله فقال جبرئيل واحد لك واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك وأين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة قال في الصافي يكون ذلك في الرجعة وانا علي ان نريك لقادرون يعني في الرجعة .

---

(١) سورة المؤمنون آية : ٩٣ ، ٩٤ .

الآية الرابعة والثلاثون

٣٤ - (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون)(١)

قد أوردنا رواية مفصلة في تأويلها في قوله تعالى : (وإذ أخذنا من النبيين) الآية ، وفي المجمع ج ٧ ص ١٥٢ في قوله : (ليستخلفنهم في الأرض) أي ليجعلنهم يخلفون من قبلهم والمعنى ليورثهم أرض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم سكانها وملوكها (كما استخلف الذين من قبلهم) الى أن يقول وعن المقداد بن الأسود عن رسول الله (ص) انه لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله تعالى كلمة الاسلام بعز عزيز أو ذل ذليل إما أن يعزهم الله فيجعلهم من أهلها وإما أن يذلهم فيدينون لها الى أن يقول : (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) يعني دين الاسلام الذي أمرهم أن يدينوا به وتمكينه أن يظهره على الدين كما قال (ص) زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوى لي منها وقيل باعزاز أهله واذلال أهل الشرك وتمكين أهله من اظهاره بعد أن كانوا يخفونه (وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً) أي وليصيرنهم بعد أن كانوا خائفين بمكة آمنين بقوة الاسلام وانبساطه الى أن يقول ، واختلف في الآية فقيل انها واردة في أصحاب النبي ، وقيل هي عامة في امة محمد (ص) ، عن ابن عباس ومجاهد والمروي عن أهل البيت في انها في (المهدي ع) من آل محمد صلى الله عليه وآله .

وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين «ع» انه قراء الآية وقال هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو (مهدي هذه الامة) وهو الذي قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي وعترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما

(١) سورة النور آية : ٥٥ .

ملئت ظلماً وجوراً ، وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله « ع » .

فعلى هذا يكون المراد بالذين (آمنوا وعملوا الصالحات) النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكين في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام (المهدي) منهم عليه السلام ويكون المراد بقوله : (كما استخلف الذين من قبلهم) هو ان جعل الصالح للخلافة مثل : آدم وداود وسليمان عليهم السلام ويدل على ذلك قوله : (اني جاعل في الأرض خليفة) و (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) وقوله : (ولقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً) .

وعلى هذا اجماع العترة واجماعهم حجة لقول النبي (ص) : (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وأيضاً فان التمكين في الأرض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو منتظر لان عز اسمه لا يخلف الميعاد .

صورة أخرى :

في تفسير الصافي عن إكمال الدين والكافي عن الصادق « ع » في الآية في قصة نوح وذكر انتظار الفرج للمؤمنين يقول : حتى أراهم الاستخلاف والتمكين قال وكذلك (القائم ع) فانه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق من محضه ويصفوا الأيمان عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليه النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمر والنشر في عهد (القائم ع) قال الراوي قلت يابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في . . . فقال لا لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ، وفي احتجاج أمير المؤمنين علي «ع» قال كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله لعدوه ابليس الى أن يبلغ الكتاب أجله ويحق الحق على الكافر ويقرب الوعد الذي بينه الله بقوله :

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) وذلك اذا لم يبق من الاسلام إلا اسمه وغاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون الناس أقرب اليه أشد عداوة له وعند ذلك يؤيده بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون .

(قال الطبسي) : الآية الكريمة ظهورها بل صراحتها في الرجعة غير قابلة للانكار وانه لابد من ظهور تلك السلطنة والتمكين لآل الرسول في هذه الدنيا ورفع الخوف عنهم ضرورة كل واحد منهم في عصره كان مبتلي بواحد من الطواغيت وكان إما ظاهراً مقهوراً أو خائفاً مستوراً فالذي لا يقر ولا يعترف بذلك فلابد وأن يلتزم باحدى الامور على سبيل منع الخلو اما أن يقول بتحققها واستيلاء آل محمد على مشارق الأرض ومغاربها برها وبحرها فهذا مما يكذبه التاريخ والوجدان وإما أن يقول بأنه لا يتحقق فتكذيب للقرآن فانها مما وعد الله رسوله ووعد الله لايخلف فلابد من تحققها فيما بعد قبل القيامة الكبري وهذا هو المدعى (انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) .

صورة ثالثة :

في تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٤١ نقلا عن ابن بابويه الثقة العظيم الشأن بسند طويل جداً عن أبي سعيد عن مكحول عن واثلة بن الأصقع بن قرضاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ؟ فقال رسول الله (ص) أما ما ليس لله فليس لله شريك وأما ماليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيراً بن الله والله لايعلم له ولداً ، فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله حقاً ثم قال يا رسول الله اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي يا جندل أسلم على يد محمد (ص) واستمسك بالأوصياء

من بعده فقد أسلمت ورزقني الله ذلك فأخبرني من الاوصياء بعدك لأتمسك بهم ؟ فقال يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا أثنا عشر هكذا وجدناهم في التوراة ، قال نعم الائمة من بعدي أثنا عشر فقال يا رسول الله أكلهم في زمن واحد ؟ قال لا ولكن خلق من بعد خلق وانك لن تدرك منهم إلا ثلاثة أولهم سيد الأوصياء بعدي أبو الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام ثم ابناه الحسن والحسين عليهما السلام فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنك جهل الجاهلين فاذا اوقت ولادة ابنه علي بن الحسين « ع » سيد العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه فقال يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة (اليا يقطو شبراً وشبيراً) فلم أعرف أسمائهم ، فكم بعد الحسين عليه السلام من الاوصياء وما أساميهم ؟ فقال تسعة من صلب الحسين (والمهدي ع) منهم فاذا انقضت أيام الحسين « ع » قام بالأمر على ابنه ويلقب (زين العابدين) فاذا انقضت مدة أيام علي قام بالأمر بعده محمد ابنه ويدعى (بالباقر) فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر ويدعى (بالصادق) عليه السلام فاذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر من بعده ابنه موسى ويدعى (بالكاظم) عليه السلام ثم انقضت مدة موسى قام من بعده علي ابنه يدعى(بالرضا ـع) فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمدابنه يدعى (بالزكي) عليه السلام فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علي يدعى (بالنقي ع) فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر من بعده ابنه الحسن يدعى (بالأمين ع) ثم يغيب عنهم إمامهم ، قال يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم ؟ قال لا ولكن ابنه ، قال يا رسول الله فما اسمه ؟ قال لا يسمى حتى يظهر ، فقال جندل يارسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء من ذريتك ثم تلا رسول الله (ص) : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً) فقال جندل يا رسول الله فما خوفهم ؟ قال يا جندل في كل زمن واحد منهم سلطان يعيره ويؤذيه فاذا عجل الله خروج (قائمنا) يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، ثم قال عليه السلام طوبى للصابرين في غيبته

طوبى للمقيمين على محبتهم اولئك من وصفهم الله في كتابه فقال : (الذين يؤمنون بالغيب) ، ثم قال : (اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون) ، الحديث وغيرها من الأخبار الواردة في تأويلها .

الآية الخامسة والثلاثون

٣٥ ـ (إن نشاء ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (١)

في تفسير القمي ص ٤٢٩ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام الثقات الأجلاء عن أبي عبد الله « ع » قال تخضع رقابهم يعني بني اميـة وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر .

وفي البرهان ج ٢ ص ٧٦٣ عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده الى أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : (إن نشاء ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال نزلت فينا وفي بني امية يكون لنا دولة تذل أعناقهم بعد صعوبة وهوان بعد عز .

وفيه باسناده عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر «ع» قال سألته عن قول الله عز وجل : (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال تخضع لها رقاب بني امية قال ذلك بارز الشمس قال وذلك علي بن أبي طالب يبرز عند زوال الشمس وتركب الشمس على رؤس الناس حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه ثم قال ان بني امية ليختبي الرجل منهم الى جنب شجرة فتقول خلفي رجل من بني امية فاقتلوه . وفيه عن أبي بصير بالاسناد مثله .

وفي الصافي عن ارشاد المفيد عن مولانا الباقر عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم ؟ قال بنو امية وشيعتهم قيل ما الآية ؟ قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجـه وعين في الشمس يعرف الناس بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه .

---

(١) سورة الشعراء آية : ٣ .

دابة الأرض وما ورد فيها

الآية السادسة والثلاثون

٣٦ – (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) (١) .

في المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ وقد روى عن علي عليه السلام انه قال انه صاحب العصا والميسم ، وفي تفسير القمي ص ٤٧٩ عن أبيه ابراهيم بن هاشم الجليل القدر عن ابن أبي عمير الذي مراسيله في حكم المسانيد عن الثقة الجليل أبي بصير الليث المرادي عن أبي عبد الله عليه السلام انه انتهى رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يادابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه بقوله : (واذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ثم قال ياعلي اذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك عصاً وميسم تسم به أعدائك ، فقال رجل لأبي عبدالله «ع» ان العامة يقولون هذه إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله « ع » كلمهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في الرجعة قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) الخ .

وفي تفسير القمي ص ٤٨٠ عن أبي عبد الله « ع » قال قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله أفسدت قلبي وشككتني قال عمار وأية آية هي ؟ قال قوله : (واذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) فأية دابة هي هذه ؟ قال عمار ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها فجاء مع الرجل الى أميرالمؤمنين « ع » وهو يأكل

(١) سورة النمل آية : ٨١ .

تمراً وزبداً ، فقال يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار فأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله حلفت أن لا تأكل ولا تشرب حتى ترينها قال عمار أريتكها إن كنت تعقل .

وفي البرهان ج ٢ ص ٧٨١ عن جابر قال دخلت على علي بن أبي طالب «ع» فقال ألا احدثك ثلاثا قبل تدخل علي وعليك قلت بلى قال أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأنا أخو نبيه ، ألا اخبرك بأنف (المهدي) «ع» قال قلت بلى قال فضرب بيده الى صدره وقال أنا .

وفيه : باسناده عن الأصبغ بن نباته قال دخلت على أمير المؤمنين « ع » وهو يأكل خبزاً وخلا وزيتاً فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) فما هذه الدابة ؟ قال هي دابة تأكل خبزاً وخلا وزيتاً .

وفيه : باسناده عن الأصبغ بن نباته قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون ان علياً دابة الأرض فقلت نحن نقول واليهود يقولون قال فارسل الى رأس الجالوت قال له ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة في التوراة ؟ قال نعم فقال ما هي أتدري ما اسمها ؟ قال نعم اسمها (إيليا) قال فالتفت إلي فقال ويحك يا أصبغ ما أقرب (إيليا) من علي .

وفيه : عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه باسناده عن يعقوب بن شعيب قال حدثني عمران بن ميثم عن عباية عمن حدثه انه كان عند أمير المؤمنين «ع» يقول حدثني أخي انه ختم الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت مالم يكلفوا واني لأعلم الف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد (ص) ما منها كلمة إلا مفتاح الف باب بعد ما يعلمون منها كلمة واحدة غير انكم تقرؤن منها آية واحدة في القرآن (واذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

وفيه : بالاسناد عن خالد بن اوس عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) انه تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود تجلو وجه المؤمن بعصا موسى وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان .

وفيه : ص ٧٨٢ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل باسناده عن عبدالله بن يسار قال قال أبو عبد الله « ع » قال قال رسول الله (ص) في حديث قدسي يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه وهو الدابة التي تكلم الناس .

(قال الطبسي) : هـذا ما صادفنا من الأخبار الواردة في تأويل الآية الشريفة بأن المراد بها (علي بن أبي طالب) عليه السلام الذي سيخرج في آخر الزمان ويفعل ما يفعل باذن الله تعالى : (ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) وقد ورد فيها في تفاسير القوم بما لا ينبغي أن يذكر فضربنا الصفح عنها .

الحشر الصغرى وما ورد فيها

الآية السابعة والثلاثون

٣٧ - (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) (١) .

في المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بأن قال ان دخول من في الكلام يوجب التبعيض فيدل على ان اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) في ان الله تعالى سيعيد عند قيام (المهدي) عجل الله فرجه قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينال بعض ما يستحقونه من العـذاب في القتل على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة (عزير) وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي (ص) قوله (سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن

(١) سورة النمل آية : ٨٣ .

أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه) إلا ان جماعـة من الامامية تأولوا ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الاشخاص وإحياء الأموات واولوا الأخبار الواردة فى ذلك لما ظنوا ان الرجعـة تنافى التكليف وليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجىء الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهورالمعجزات الباهرة والآياتالقاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك ولأن الرجعـة لم تثبت بظواهر الأخبارالمنقولة فيتطرق عليها التأويل وإنما المعول في ذلك اجماع الشيعة الامامية وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده .

(قال الطبسي) : ما أفاده من ان الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة الخ حق ضرورة انها ثبتت بالأخبار المتواترة المفيـدة للقطع وسيأتي ان الأخبار الدالة عليها مع قطع النظر عما ورد فى تفسير الآيات متواترة لا ينهض معها شيء ولا معارض لها أصلا لكونها موافقة للقرآن فطرق إثبات الرجعة لا اختصاص بالاجماع نعم أحد الأدلة الدالة على صحة القول بالرجعة هو الاجماع الذي ذكره وأما التأويل فى الأخبار لا دليل عليه ومخالف لضرورة المذهب على ان التأويل من غير المعصوم لا قيمة له ولا دليل عليه لأن الا خبارالصادرة عنهم حجة فعلية قوية ورفع اليد عن ظهورها والتأويل فيها أمر غير مرخص فيه شرعاً فالتأويل فيها من كل أحد غير مأمور به ضرورة انه (ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) وصاحب البيت أدرى بما فيه مضافاً الىان الذي يرجع فى الرجعة يرجع مع الحجة الالهية فليس علينا التدخل فيها منأنهم فيها مكلفون بالتكاليف الشرعية أم لا فالبحث عنها بحث بلا فائدة نفياً وإثباتاً مضافاً الى استدلال الامام عليـه بالآية الشريفـة بنفي القول بالتأويل بالمرة قال فى البرهان ج ٢ ص ٧٨٢ باسناده عن أبي بصير قال قال لي أبو جعفر « ع » ينكرون أهل العراق الرجعـة قلت نعم قال أما يقرؤنالقرآن (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) الخ وكل خبر يخالف هذا الظاهر نضرب به على الجدار ونرد علمه الى الله والى رسوله .

السيد الحميري وسوار القاضي

صورة أخرى :

ذكر الشيخ السديد عز الدين (المفيد ـ ره ـ) في فصوله عن الحرث بن عبدالله الربعي انه قال كنت جالساً في مجلس المنصور بالجسر الأكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده :

ان الاله الذي لا شيء يشبهه   أتاكم الملك الدنيا والدين
أتاكم الله ملكاً لا زوال له   حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته   وصاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال له سوار ان هـذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيد والله يا أمير المؤمنين انه لكاذب وانني في مدحتك لصادق وانه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحالة وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعروق فينا من أبوي وان هذا وقومه من أعدائكم في الجاهلية والاسلام وقد أنزل الله عز وجل على نبيه في أهل بيته هذا : (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين انه قائل بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما ، فقال السيد أما قوله اني قائل بالرجعة فاني أقول بذلك على ما قال الله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وقد قال في آخر (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) فعلمنا ان هاهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه : (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال تعالى : (فأماته الله مائة عام ثم بعثه) وقال تعالى : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) فهذا كتاب الله ، وقد قال رسول الله (ص) (يحشر المتكبرون

في صورة الذر يوم القيامة) وقال (ص) (لم يجر في بني اسرائيل شيء إلا ويكون في امتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف) وقال حذيفة والله ما أبعد أن يمسخ الله عز وجل كثيراً عن هـذه الامة قردة وخنازير فالرجعة التي أذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لأعتقد ان الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا الى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وأنشأ السيد يقول :

جائيت سواراً أبا شملة عند الامام الحاكم العادل

(قال الطبسي) : الاستدلال بالآية الشريفة على صحة القول بالرجعة كان أمراً مغروساً في الأذهان ومرتكزاً بالوجدان فلا يعبأ به بعض التأويلات الباردة والتسويلات الفاسدة وأي عاقل يرفع اليد عن هذه الحجج القوية ويأخذ بالاحتمالات البدوية أما ترى ماجرى بين السيد (ره) وسوار القاضي كيف ألجمه وأعلمه به أحسن بيان وأتقن برهان ولم ير جواباً عنـه فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين .

ملوكية الدنيا وآل النبي الاعظم (ص)

الآية الثامنة والثلاثون

٣٨ ـ (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونرى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون) (١) .

في نهج البلاغة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) .

وفي المجمع ج ٧ ص ٢٣٧ في قوله : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض . . . .) وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين « ع » انه قال :

---

(١) سورة القصص آية ٥ ، ٦ . « ١٧ ج ٢ الشيعة والرجعة »

والذى فلق الحبة وبرء النسمة لتعطفن (*) الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية

وفيه : عن العياشي بالاسناد عن أبي الصباح الكناني قال نظر أبو جعفر «ع» الى أبي عبد الله «ع» فقال هذا والله من الذين قال الله تعالى : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض) وقال سيد العابدين علي بن الحسين والذي بعث محمد (ص) بالحق بشيراً ونذيراً ان الأبرار منها أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعهم .

(*) قد تكرر في الاخبار عامة وخاصة هذه العبارة قال في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٣٣٦ قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمــة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم) الآيه . وفي كتاب (خصائص الائمة) عن الامام الصادق «ع» قال قال أمير المؤمنين لتعطفن الدنيا علينا الخ . وفي كتاب تأويل الآيات الظاهرة فى فضائل العترة الطاهرة باسناده عن ربيعة بن ناجد قال سمعت علياً يقول في هذه الآية : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) الآية وقال لتعطفن الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها . ورواه أيضاً عن أبي صالح عن علي عليه السلام . وفى تفسير فرات بن ابراهيم الثقة الجليل الكوفى ص ١١٦ معنعناً عن علي «ع» انه قال من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فانا وأشياعنا يوم خلق السماوات والارض على سنة موسى وأشياعه وان عدونا وأشياعه يوم خلق السماوات والارض على سنة فرعون وأشياعه فليقرء من أول السورة الى قوله : يحذرون ، واني (اقسم بالله الذي فلق الحبة وبرء النسمة الذي أنزل الكتاب على محمد صدقاً وعدلا ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها) وفى غيرها من الكتب وهذه إشارة الى ملوكية آل الرسول فى جميع أقطار الارض وسلطتهم عليها قضائية وتشريعية وتنفيذية بعد ما كانوا مقهورين وهذه السلطة بوعد من الله الحكيم وهو لا يخلف الميعاد البتة

صورة أخرى :

وفي تفسير القمي ص ٤٨٢ يقول وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله : منهم أي من آل محمد ما كانوا يحذرون أي من القتل والعذاب ولو كانت نزلت في موسى وفرعون لقال (ونرى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون) أي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة) علمنا ان المخاطبة للنبي (ص) وما وعد الله رسوله فانما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله لهم هذا المثل في موسى وبني اسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظفر فظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله وكذلك أهل بيت رسول الله (ص) أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد أعدائهم الى الدنيا حتى يقتلوهم وقد ضرب أمير المؤمنين « ع » مثلا مثل ماضرب لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال أيها الناس أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق بنت آدم خلق لها عشرين اصبعاً لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين ، وكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بعث الله لها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول . فسلطهم عليها فقتلوها ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف الله بقارون وإنما هذا مثل لأعداء الذين غصبوا آل محمد حقهم فأهلكهم الله الى هنا ذكر الحديث (*) .

(*) وبقية الحديث ثم قال علي عليه السلام على أثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان حق حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشرك فيه ولا توبة له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد رسول الله (ص) ولا نبي بعد محمد فانى يتوب وفي برزخ القيامة غرته الأماني وغره بالله الغرور وقد أشفى على شفا جرف هار فانهار به في نارجهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل(القائم) عجل الله فرجه في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله : (أذن للذين يقاتلون-

صورة ثالثة :

في ج ٢ من تفسير البرهان ص ٧٨٧ عن الشيباني في كشف البيان روي في أخبارنا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ان هذه الآية مخصوصة لصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان ويبيد في آخر الزمان ويبيد الجبابرة والفراعنة ويملك شرقاً وغرباً فيملأها عـدلا كما ملئت جوراً ، وفي قوله (ونرى فرعون وهامان) الآية عن الشيباني . روي عن الباقر «ع» والصادق ان فرعون وهامان شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام (القائم) من آل محمد (ص) في آخر الزمان فينتقم منهما بما أسلفا .

صورة رابعة :

في ج ١٣ من بحـار الأنوار ص ٢٠٤ في الرواية المفصلة المفضل يقول الصادق «ع» ثم يخرج الحسين «ع» في اثنى عشر الف صديق واثنين سبعين رجلا

ـ بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقـدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق)
وقد ضرب الله للحسين بن علي عليهما السلام مثلا في بني اسرائيل بذلتهم من اعدائهم

وفي تفسير القمي باسناده الى عاصم بن حميد عن الصادق «ع» قال لقي منهال ابن عمر علي بن الحسين فقال له كيف أصبحت يابن رسول الله قال ويحك أما آن لك أن تعلم كـيف أصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون أبنائهم ويستحيون نسائهم وأصبح خير البرية بعـد محمد يلعن على المنابر وأصبح عدونا يعطي المال والشرف وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقـه وكذلك لم يزل المؤمنون وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمداً (ص) كان منهـا وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً كان منهـا وأصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا يا منهال أصبحنا .

(قلت) : فالعدل الالهي يقتضي تمكين أوليـائه في اليوم الذي اسمه الرجعة على أعدائه لينتقموا صلوات الله عليهم من أعدائهم فانتظروا أيها الشيعة فانا معكم منتظرون ، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون .

من أصحابه يوم كربلا فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » وينصب له القبة في النجف ويقام أركانها ركن بالنجف بهجر وركن بصفا وركن بأرض طيبة لكأني أنظر الى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر (وتذهل كل مرضعة عما أرضعت) الآية ، ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله (ص) الى ظهور (المهدي) ويحق تأويل هذه الآية : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)

(قال الطبسي) : طوبى لمن أذعن واعترف بأقوالهم واتبع أفعالهم وادرك هذا الزمان وقرت عيناه بلقاء سيد الانس والجان وويل ثم ويل لمن أنكر اقوالهم ونبذ وراء ظهره أفعالهم فعلى أي شيء اعتمد وبأي سناد استند ولله الحجة البالغة وطريق الحق واضح وسبيل الصدق لائح لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً .

بشارة المؤمنين برجعة النبي والائمة الطاهرين

الآية التاسعة والثلاثون

٣٩ ـ (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) (١) .

في تفسير القمي ص ٤٩٤ عن أبيه عن حماد عن حريز الأجلاء عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابراً بلغ من فقهنا انه يعرف تأويل هذه الآية : (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعني الرجعة . وفيه عن أبيه عن نضر بن سويد الصيرفي الثقة الجليل عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد

(١) سورة القصص آية : ٨٥ .

الطائي الكسائي الكوفي الثقة الجليل عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين سلام الله عليهما في قوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال يرجع اليكم نبيكم وأمير المؤمنين والائمة .

وفي البرهان ج ٢ ص ٨٠٠ باسناده عن صالح بن ميثم التمار الثقة الجليل الشأن عن أبي جعفر «ع» قال قلت له حدثني قال أليس قد سمعت الحديث من أبيك قلت نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال هذا أهون قال قلت فاني أزعم ان علياً دابة الارض، وسكت قال فقال أبو جعفر وأراك والله سيقول ان علياً يرجع الينا وتقرأ (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال قلت والله جعلتها فيما اريد أن أسألك عنها فنسيتها فقال أبو جعفر أفلا اخبرك بما هو أعظم من هذا (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وأشار بيده الى آفاق الارض .

وفيه عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل باسناده عن المعلى أبي عثمان عن المعلى ابن خنيس قال قال أبو عبد الله « ع » أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقال أبو عبد الله « ع » (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) فقال نبيكم (ص) راجع اليكم .

وفيه باسناده عن سعد بن عمر عن أبي مروان قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال فقال لي لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (ص) وعلي عليه السلام بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً له اثنا عشر الف باب يعني موضعاً بالكوفة .

(قال الطبسي) : وفي بعض الاخبار ويبنيان بالثوية مسجداً له الف باب وكلاهما ممكن ومن الامور العجيبة ما أشار اليه في المجمع عن بعض من رفع اليد عن تلك الاخبار الظاهرة في رجوع رسول الله وعلي بن أبي طالب والائمة الطاهرة بأشخاصهم والتأويل فيها برجوع الاوامر والنواهي بلا وجه ولعمري هذا من التجاسر والجرأة على الله وعلى رسوله ولا أدري أي قصور في تأدية المراد في انهم صلوات الله عليهم أجمعين يرجعون بأشخاصهم قوله : (يرجع اليكم

نبيكم وأمير المؤمنين والائمة) وقوله « ع » (نبيكم راجع اليكم) او أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي وأمثال هذه العبارات أفهل تكون عبارة أوضح وأفصح مما أفادوا في تأدية مراداتهم .

العذاب الادنى هو الرجعة

الآية الاربعون

٤٠ ـ (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون)(١)

في تفسير القمي ص ٥١٣ قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف معنى قوله يرجعون يعني انهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبون . وفى تفسير البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ بطريق سعد بن عبدالله الثقة الجليل الى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة انه من قتل نشر حتى يموت ثم تلوت على أبي جعفر هذه الآية : (كل نفس ذائقة الموت) فقال هو منشورة قلت وقولك منشورة ما هو ؟ قال هكذا انزل بها جبرائيل على محمد (ص) (كل نفس ذائقة الموت ومنشورة) ثم قال ما في هذه الآية من بر ولا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون ينشرون الى قرة أعينهم وأما الفجار الى خزي الله إياهم ألم تسمع ان الله يقول (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) .

الارض الجرز والرجعة

الآية الواحدة والاربعون

٤١ ـ (ألم يروا إنا نسوق الماء الى الأرض الجرز) (٢) .

في تفسير القمي ص ٥١٥ قال الأرض الخراب وهو مثل ضربه الله فى

---

(١) سورة السجدة آية : ٢١ .

(٢) سورة السجدة آية : ٢٦ .

الرجعة (والقائم) فلما أخبرهم رسول الله (ص) بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين .

الآية الثانية والاربعون

٤٢ ـ (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جائها المرسلون * إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون) (١) .

طريق التبليغ والتدبير

في تفسير القمي ص ٥٤٩ عن أبيه عن الحسن بن محبوب الثقتين عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي الثقة الجليل عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى أهل مدينة انطاكية فجائهم بما لا يعرفونه فغلطوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال أنا رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض وقد أحببت ان أعبد إله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرف أفلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد إلهي ولم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك قال مالي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان آيتان يصداني عن ديني ويدعواني الى إله السماوات فقال ايها الملك مناظرة جميلة فان يكن الحق لهما تبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا عليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والثمار وأنزل القطر من السماء قال فقال لهما إلهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا كما

(١) سورة يس آية : ١٢ ، ١٣ .

بأعمى تقدران أن ترداه صحيحاً قالا إن سألناه أن يفعل فيفعل ما يشاء قال ايها الملك علي بأعمى لم يبصر شيئاً قط قال فأتى به فقال لهما ادعوا إلهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو يبصر الى السماء فقال ايها الملك علي بأعمى آخر قال فأتى به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الاعمى الآخر يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فأتى به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد فأتى به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقيت واحدة فان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه إلههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضاً معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما يحييه قال فوقعا على الأرض ساجدين لله واطالا السجود ثم رفعا رأسيهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فأتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يابني قال كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحيني فأحياني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما واشار بيده ثم مروا ايضاً بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي (ص) صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ماجئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضاً آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم.

صورة أخرى :

ذكره في المجمع ج ٧ ص ٤١٨ قالوا بعث عيسى «ع» رسولين من الحواريين الى مدينته انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخاً يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما قالا رسولا عيسى يدعوكم من

عبادة الأوثان الى عبـادة الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرء الأكمه والأبرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذسنين قالا فانطلق بنا الى منزلك نتطلع حاله فذهب بهما فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحاً ففشى الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهما كثيراً من المرضى ، وكان لهم ملك يعبد الأصنام فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال لهما من انتما فقالا رسولا عيسى جئنا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك ولكم إله سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك قال قوما حتى انظر فى امركما فأخذهما الناس فى السوق وضربوهما .

صورة ثالثة :

وفيه ص ٤١٩ عن وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكيـة فأتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مـدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب الملك وأمر بحبسهما وجلد كل منهما مئة جلدة فلما كذبا الرسولان وضربا بعث عيسى (شمعون) الصفا رأس الحواريين على أثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكراً فجعل يعـاشر حاشية الملك حتى أتوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وآنس به وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيهـا الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غـــير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فأراى الملك دعاهما حتى نتطلع ما عنـدهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال ومـا آيتكما قالا ما تتمناه فأمر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهـة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعا في حدقتيه فصارا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك أرأيت لوسألت إلهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفاً فقال الملك ليس لي عنك سر ان إلهنا الذي نعبـده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به وبكما قالا إلهنـا قادر على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميتاً مات منذ سبعة أيام لم ندفنه حتى يرجع

أبوه وكان غائباً فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سراً فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة أيام وادخلت في سبعة أودية من النار وأنا أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله أثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن من أهل مملكته قوم وكفر آخرون ، وفيه ص ٤٢١ نقلا عن العياشي مثل ما نقلناه عن أبي حمزة الثمالي بعينه ، وفي المجمع ان أسماء هؤلاء صادق وصدوق وسلوم .

(قال الطبسي) : والى هذه القضية اشير في القرآن الشريف قوله (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين) وعلى جميع التقادير أمن الملك أو لا قصد قتل الرسل أولا هذا برهان لامع ودليل ساطع على صحة القول بالرجعة وهذا المراد بقوله (ص) : (سيكون في امتي كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة) .

وفي تفسير الرازي ج ٧ ص ٦٦ أورد القضية بنحو الاختصار ، وفي تفسير أبي السعود هامشه ج ٧ ص ٤١٢ بمثل ما نقلناه عن المجمع في الصورة الثالثة ، وفي تفسير الثعلبي على ما في ج ٧ ص ٣٣٣ من بحار الأنوار قال قالت العلماء بأخبار الأنبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخاً يرعى غنيمات الى آخر ما تقدم من المجمع ، وفي تفسير النيشابوري هامش الطبري ص ١٠ ج ٢٣ ذكر القضية ولا نعيدها إلا انه بعد قوله وآمن أهل مملكته يقول وآمن الملك وبعض حاشيته وبقي آخرون على الكفر فاهلكوا بالصيحة ، وفي غيرها من تفاسير القوم الذي لا داعي بذكرها فراجع .

صورة رابعة :

قال في ج ٧ ص ٣٢٩ من بحار الأنوار نقلا عن كتاب القصص باسناده الى اسماعيل بن جابر عن الصادق « ع » ان عيسى لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة فوجه اثنين الى انطاكية فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدا بالحديد وطرحا في السجن فلما علم شمعون بذلك اتى انطاكية فدخل عليهما

في السجن وقال ألم انهكما عن الجبابرة ثم خرج من عندها وجلس مع الناس مع الضعفاء فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء فأقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو اقوى منه واخفوا كلامه خفاء شديداً فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي ؟ قالوا منذ شهرين فقال علي به فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال لا اجلس إلا وهو معي فرأى في منامه شيئاً افزعه فسأل شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح ثم ألقى عليه في المنام ما اهاله فأولها بما ازداد به سروراً فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال ان في حبسك رجلين عابا عليك قال نعم قال فعلي بهما فلما اتى بهما قال ما إلهكما الذي تعبدان قالا (الله) قال يسمعكما اذا سألتماه ويجيبكما اذا دعوتماه قالا نعم قال شمعون فأنا اريد ان استبرء ذلك منكما قالا قل قال هل يشفي لكما الأبرص ؟ قالا نعم قال فأتى بأبرص فقال سألاه ان يشفي هذا قال فمسحاه فبرء قال وانا افعل مثل ما فعلتما قال فاتى بآخر فمسحه شمعون فبرء قال فبقيت خصلة إن اجبتماني اليها آمنت بالهكما قالا وما هي ؟ قال ميت تحييانه قالا نعم واقبل على الملك وقال ميت يغنيك امره قال نعم ابني قال اذهب بنا الى قبره فانهما قد امكناك من انفسهما فتوجهوا الى قبره فبسطا ايديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر فقام الفتى واقبل على أبيه فقال أبوه ماحالك ؟ قال كنت ميتاً ففزعت فزعة فاذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذان وهذا وقال شمعون أنا لالهكما من المؤمنين فقال الملك أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين وقال وزراء الملك ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بانطاكية أحد إلا آمن به .

(قال الطبرسي) : وهذه الرواية شارحة ومبينة لبقية الروايات التي قدمناها وجامعة بجميع ما يرتبط بالمقام ويبين لنا كيفة دخول المناظرة مع المذاهب الباطلة بطريق حسن ويوافق قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) .

الآية الثالثة والاربعون

٤٣ - (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون) (١) .
قال في الكشاف ج ٢ ص ٤٢٩ في ذيل الآية وهــذا مما يرد قول (أهل الرجعة) قال الحكيم الفيلسوف صدر المتألهين في تفسير هذه السورة بعد نقل كلام الكشاف ان الآية لا تدل على بطلان القول بالرجعة التي نقول بها الامامية في مقام رده مانصه ان المتبع في باب الاعتقادات اما بالبرهان واما بالنقل الصحيح القطعي عن أهل العصمة والولاية وقد صح عندنا بالروايات المتضافرة من أئمتنا وسادتنا من أهل بيت النبوة والعـــلم لحقية مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور (قائم آل محمد) والعقل أيضاً لا يمنعه لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتى باذن الله على يدي أنبيائه كعيسى وشمعون وغيرهما من الانبياء عليهم السلام .

(قال الطبسي) : ولقد أجاد في رده لكن الاولى الاستشهاد والاستدلال بما صدر من إحياء الموتى عن سيد الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ولا بأس بالاشارة الى بعض الموارد (منها) : ما ذكره في ج ٩ من بحار الانوار ص ٥٥٤ في باب ما صدر منه عليه السلام من الاحياء نقلا عن الشيخ الثقة الجليل الراوندي عن مولانا الصادق « ع » قال كانت من بني مخزوم لهم خؤولة من علي عليه السلام فأتاه شاب منهم يوماً قال ياخال مات ترب لي فحزنت عليه حزناً شديداً قال فتحب أن تراه ؟ قال نعم قال فانطلق بنا الى قبره فدعا الله فقال قم يافلان باذن الله فاذا الميت جالس على رأس قبره وهو يقول ونيه ونيه سالا معناه قال لبيك لبيك سيدنا فقال «ع» ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال نعم ولكن مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني لسان أهل النار .

ومنها : ما رواه فيــه عن مولانا الباقر « ع » ان علياً مر يوماً في أزقة الكوفة فانتهى الى رجل حمل جريثاً فقال انظروا الى هــذا حمل اسرائيلياً فانكر الرجــل فقال متى صار الجريث اسرائيلياً فقال علي اما انه اذا كان يوم الخميس

---

(١) سورة يس آية : ٣١ .

ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فأصابه في اليوم الخامس ذلك مكانه فمات فحمل الى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين « ع » الى قبره مع جماعة فدعا الله ثم رفسه برجله فاذا الرجل قائم بين يديه يقول الراد على علي كالراد على الله وعلى رسوله فقال « ع » عد قبرك فعاد قبره .

ومنها : ما ذكره عن عيسى الهروي عن الامام الصادق « ع » قال ان فلان وفلان وابن عوف أتوا النبي (ص) ليعيبوه فقال الأول اتخذ الله ابراهيم خليلا فماذا صنع ربك بك ؟ وقال الثاني كلم الله موسى تكليما فماذا صنع بك ربك ؟ وقال ابن عوف عيسى بن مريم يحيي الموتى باذن الله فماصنع ربك بك ؟ فقال (ص) للأول اتخذ الله ابراهيم خليلا واتخذني حبيباً ، وقال للثاني كلم الله موسى تكليماً من وراء الحجاب وقد رأيت عرش ربي وكلمني ، وقال للثالث عيسى بن مريم يحيي الموتى وإن شئتم أحييت لكم موتاكم قالوا قد شئنا وعلى ذلك داروا فأرسل النبي (ص) الى علي فدعاه فأتاه فقال له اقدمهم على القبور ثم قال لهم اتبعوه فلما توسط الجبانة تكلم بكلمه فاضطربت وارتجت قلوبهم ودخلهم من الذعر ما شاء الله وتغيرت ألوانهم ولم يقبل ذلك قلوبهم فقالوا يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا قال « ع » إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة ورواه السيد الشريف المرتضى في عيون المعجزات.

وفيه ص ٥٠٥ عن بصائر الدرجات عن سلمة بن الخطاب عن عبدالله بن محمد عن عبدالله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ان أمير المؤمنين « ع » كانت له خؤلة من بني مخزوم وان شاباً منهم أتاه فقال ياخال ان أخي وابن أبي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً فقال ؟ فتشتهي أن تراه ؟ قال نعم قال فأرني قبره فخرج ومعه برد رسول الله (ص) السحاب فلما انتهى الى القبر تململت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول (رميكا رميكا) بلسان الفرس فقال « ع » له ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا .

ومنها : ما ذكره في الخرايج والجرايح عن سليمان الأعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسي قال ان امرئة من الانصار يقال لها ام فروة تحض على نقض بيعة أبي بكر وتحث على تبعية علي فبلغ أبو بكر فأحضرها فاستتابها فأبت

عليه فقال ياعدوة الله أتحضين على فرقة جماعة اجتمع عليه المسلمون فما قولك في إمامتي؟
قالت ما أنت بامام ، قال فمن أنا ؟ قالت أنت أمـير قومك ولوك فاذآ أكرموك
والامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور وعلى الأمـير والامام
المخصوص أن يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير
والشر فاذا قام في شمس أو قمر فلا فيء له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر
ثم أسلم فمن أيها أنت يابن أبي قحافة ؟ قال أنا من الائمة الذين اختارهم الله لعباده
فقالت كذبت ولو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل
(وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) ويلك إن كنت
إماماً فما اسم سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ؟
فبقي أبو بكر متحيراً لا يدر جواباً ثم قال اسمها عنـد الله الذي خلقها ، قالت لو
جازت للنساء أن يعلمن لعلمتك ، فقال يا عـدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء وإلا
قتلتك ، فقالت أبالقتل تهددني والله ما ابالي أن يجري قتلي على يد مثلك ولكني
أخبرك أما السماء الدنيا فاسمها ايلول والثانيـــة ربعون والثالثة سقحوم والرابعة
ذيلول والخامسة مـاين والسادسة ماجير والسابعة ايوث ، فبقي أبو بكر متحيراً
فقال ما تقولين في علي بن أبي طالب ؟ قالت وما عسى أن أقول في إمام الأئمة
ووصي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسماء من لا يتم التوحيد إلا بحقيقة
معرفته ولكنك نكثت واستبدلت وبعت دينك ، فقال أبو بكر اقتلوها فقـد
ارتدت فقتلت ، وكان علي في ضيعة بوادي القرى فلما قدم وبلغه قتل ام فروة
خرج الى قبرها فاذا عنـد قبرها أربعة طيور بيض مناقيرهن حمر في منقار كل
واحد حبة رمان وهي تدخل في فرج القـبر فلما نظرن الى علي « ع » رفرفن
وقرقرن فأجابهن بكلام يشبه كلامهن قال أفعل إنشاء الله ووقف على قبرها ومد
يداه رافعاً الى السماء وقال (يا محي النفوس بعد الموت ويا منشيء العظام الدارسات
احي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك) فاذا بها تقول امض لأمرك يا أمير المؤمنين
وخرجت ام فروة متلحفة بريطة خضراء من السندس الأخضر قالت يا مولاي
أراد ابن أبي قحافة أن يطفيء نورك فأبى الله لنورك الاطفاء فبلغ أبو بكر وعمر
ذلك فبقيـا متعجبين فقال سلمان لهما لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحي الأولين

والآخرين لأحيائهم وردها أمير المؤمنين الى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي ستة أشهر .

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمه ولو كره المشركون) .

ومنها : إحيائه سام بن نوح على ما رواه في البحار من أن جماعة أتوا النبي (ص) من أهل اليمن فقالوا نحن من بقايا الملوك المتقدمة من آل نوح وكان وصيه اسمه سام وأخبرنا في كتابه ان لكل نبي معجزة وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك فأشار بيده الى علي بن أبي طالب فقالوا يا محمد إن سألنا أن يرينا سام ابن نوح فيفعل ؟ فقال نعم باذن الله فقال ياعلي قم معهم الى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب علي « ع » وبأيديهم صحف الى أن دخل الى المحراب ورسول الله (ص) داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام فضرب برجله الأرض فانشقت الأرض فظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لحية سوداء الى سرته وصلى على علي وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيدالمرسلين وانك علي وصي محمد سيد الوصيين وأنا سام بن نوح فنشروا اولئك صحفهم فوجدوا كما وصفوه في الصحف ثم قالوا نريد أن تقرء سورة فأخذ في قرائته ثم تمم السورة ثم سلم على علي ونام كما كان وانضمت الارض وقالوا بأسرهم (ان الدين عند الله الاسلام) وآمنوا وأنزل الله : (أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحي الموتى) .

ومنها : ما في كتاب الفضائل روي ان قوماً من الخوارج لما بلغوا بساباط وأتاهم رجل من شيعته وقال يا أمير المؤمنين أنا من شيعتك وكان لي أخ وكنت شفيقاً عليه فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص الى قتال أهل المدائن وقتل هناك فأدني قبره ومقتله فأراه إياه فمدالرمح وهوراكب بغلتهالشهباء فوكز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمية فقال له أمير المؤمنين لم تتكلم بالعجمية وأنت رجل من العرب ؟ فقال اني كنت أبغضك واوالي اعدائك فانقلب لساني في النار فقال يا أميرالمؤمنين رده من حيث جاء فلاحاجة لنا فيه فقال

له أمير المؤمنين ارجع فرجع الى القبر وانطبق عليه .

(قال الطبسي) : الموارد التي أحيي الأموات صلوات الله عليه باذنه تعالى كثيرة متفرقة في خلال الأبواب يحتاج الى مجلد ضخم كيف وهو المصداق الحقيقي لقوله تعالى : أطعني حتى أجعلك مثلي أنا أقول لشيء كن فيكون وأنت تقول لشيء كن فتكون . ومن هذه الموارد التي ذكرناها مضافاً الى احياء الأموات يظهر على المنصف البصير مطالب اخر نسأل الله البصيرة وحسن السيرة .

الآية الرابعة والأربعون

في قصة أيوب وبليته

٤٤ - (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب * اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب * ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب) (١) .

في المجمع ج ٨ ص ٤٧٨ وروى عن أبي عبد الله « ع » ان الله تعالى أحيا له أهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية وأحيا له أهله الذين ماتوا وهو في البلية (ورحمة) منا أي فعلنا ذلك به لرحمتنا إياه . وفي تفسير القمي (ره) في قوله : (ووهبنا له أهله) الآية قال أحيي الله له أهله الذين ماتوا قبل البلية وأحيي أهله الذين ماتوا وهو في البلية هذا ما ذكره في سورة الأنبياء ، وفيه في سورة ص والقرآن ص ٥٦٩ عن أبيه عن ابن فضال عن عبد الله بن محبوب عن ابن مسكان عن أبي بصير الأجلاء عن الامام الصادق « ع » قال سألته عن بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لأي علة كانت ؟ قال لنعمة أنعم الله بها عليه في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده ابليس فقال يا رب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما أدى اليك شكر نعمة أبداً

(١) سورة ص آية : ٤٠ .

وكفى بالله شهيداً) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٢٤ عن سعد بن عبد الله باسناده الى منخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر « ع » قال قوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) قال يظهره الله في الرجعة ، وفيه عن محمد بن يعقوب باسناده عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي قال قلت (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) قال هو الذي أمر رسول الله بالوصية والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال يظهر على جميع الأديان عند قيام (القائم) يقول الله ـ والله متم ولاية (القائم) ولو كره الكافرون ـ بولاية علي ، وفي الصافي يقول في آخر الخبر ليظهره الله في الرجعة

(قال الطبسي) : وقد مر ما يتعلق بهذه الآية في سورة البراءة ويأتي بعض آخر في سورة الصف إنشاء الله .

الآية الرابعة والخمسون

٥٤ ـ (فاستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب * يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٤ عن سعد بن عبد الله باسناده عن جميل بن دراج عن الامام الصادق « ع » قال قلت له قول الله عز وجل : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) قال ذلك والله في الرجعة أما علمت ان أولياء الله تبارك وتعالى كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قتلوا ولم ينصرون فذلك في الرجعة قلت (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) قال هي الرجعة ، وعن علي بن ابراهيم (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) قال ينادي المنادي باسم (القائم) من السماء وذلك يوم الخروج ، ثم قال علي بن ابراهيم حدثنا أحمد بن محمد عن عمر

---

(١) سورة الفتح آية : ٢٩ .

(٢) سورة ق آية : ٤٠ ، ٤١ .

ابن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله « ع » في قوله تعالى : (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) قال هي الرجعة وقوله : (يوم تشقق الأرض عنهم سراعا) قال قال في الرجعة .

الآية الخامسة والخمسون

٥٥ ـ (يوم هم على النار يفتنون * ذوقوا فتنتكم هـذا الذي كنتم به تستعجلون) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٥ عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عن أحمد ابن محمد بن السيار عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة المهلبي عن أبيه عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في باب الكرات في قوله عز وجل : (على النـار يفتنون) قال يكسرون في الرجعة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء الى شبهه يعني الى حقيقته .

الآية السادسة والخمسون

٥٦ ـ (وفي السماء رزقكم وما توعدون * فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) (٢) .

عن علي بن ابراهيم قال ينزل المطر من السماء فيخرج به أموات العـالم من الأرض وما توعدون من أخبار القيامة والرجعة والأخبار التي في السماء ثم قسم عز وجل بنفسه (فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) يعني ما وعدتكم ، وفي البرهان ج ٢ ص ١٠٤٦ عن محمد بن العباس رحمه الله الثقة الجليل بسنده الطويل الى اسحاق بن عبـد الله عن علي بن الحسين « ع » في قول الله عز وجل : (فورب السماء والأرض انه لمثل ما انكم تنطقون) قال قوله انه لحق

---

(١) سورة الذاريات آية : ١ ، ١٣ .

(٢) سورة الذاريات آية : ٢١ ، ٢٢ .

قيام (القائم) وفيه نزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) الآية وعن اليقطيني عن جده الحسن عن علي بن ابراهيم قال قال (لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقدم) ومن عذب يقتص بعذابه ومن أغيظ أغاظ بغيظه ومن قتل اقتص بقتله ورد لهم أعدائهم معهم يأخذون بثارهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثارهم وعفوا أنفسهم ويصير عدوهم الى أشد النار ، الحديث .

الآية السابعة والخمسون

٥٧ — (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) (١) .
فى تفسير الصافى قال من يوم القيامة والرجعة .

الآية الثامنة والخمسون

٥٨ — (وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك) (٢) .
في البرهان ج ٢ ص ١٠٥٣ عن تفسير القمي قال قال عذاب الرجعة بالسيف، وفيه عن محمد بن العباس المتقدم باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر « ع » قال وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك .

الآية التاسعة والخمسون

٥٩ — (والمؤتفكة أهوى) (٣) .
فى تفسير القمي ص ٦٥٥ علي بن ابراهيم قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين «ع» يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة يا جند المرئة واتباع

---

(١) سورة الذاريات آية : ٥٩ . (٢) سوره طور آية : ٤٧ .
(٣) سورة النجم آية : ٥٣ .

البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم ماؤكم زعاق وأديانكم رقاق وفيكم النفاق لعنتم على لسان سبعين نبياً ان رسول الله (ص) أخبرني ان جبرئيل أخبره انه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعة أعشار الشر والداء العضال والمقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت بأهلها مرتين وعلى الله الثالثة والثالثة فى الرجعة . وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ١٠٦٣ عن محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله «ع» قال قلت له (والمؤتفكة أهوى) قال هم أهل البصرة وهم المؤتفكة .

(قال الطبسي) : ما قاله صلوات الله عليه من الذم إنما هو راجع الى الذين وافقوا المرئة واتبعوا البهيمة فى ذلك الوقت ، وأما فى زماننا هذا ففيها رجال الشيعة والتابعين للشرع والشريعة خصوصاً فى إقامة شعائر الحسينية وفقهم الله وإيانا (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) .

الآية الستون

٦٠ ـ (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) (١) .

فى البرهان ج ٢ ص ١١١١ عن محمد بن العباس باسناده الى زياد بن المنذر عمن سمع علياً «ع» يقول العجب بين جمادى ورجب فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك امك وأي العجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فاذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك وأي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية : (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) .

---

(١) سورة الممتحنة آية : ١٢ .

الآية الواحدة والستون

٦١ ـ (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١) .

في المجمع ج ٩ ص ٢٨٠ عن العياشي بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عباية ابن ربعي انه سمع أمير المؤمنين « ع » يقول : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) أظهر بعد ذلك قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة وعشيا . وفي ج ٢ من البرهان ص ١١١٣ بعينه إلا انه قال بعد قوله بشهادة أن لا إله إلا الله الخ ، وان محمداً رسول الله بكرة وعشيا . وفيه عن يوسف بن يعقوب عن محمد بن أبي بكر المقري عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا صار الى الاسلام حتى تأمن الشاة والذئب والبقر والأسد والانسان والحية حتى لا تقرض فارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وهو قوله تعالى (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وذلك عند قيام (القائم) عليه السلام . وفيه عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبي الفضيل عن أبي الحسن الماضي وقد مر سابقاً . وفيه رواية المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر انها في الرجعة . وفيه عن علي بن ابرهيم في قوله تعالى (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره) قال قال (بالقائم) من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله : يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

وفي ج ٢٨ من تفسير الطبري ص ٥٨ في قوله تعالى: (ليظهره على الدين كله) قال وذلك عند نزول عيسى بن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير دين الاسلام . وفيه عن مهران عن سفيان عن أبي المقدام ثابت بن هرمز عن

---

(١) سورة الصف آية : ٨ .

أبي هريرة ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى بن مريم .

(قال الطبسي) : وقد أشرنا في الآيتين المتقدمين شطراً من الروايات وقلنا بأنه لابد وأن يتحقق هذه السلطة والغلبة لدين الاسلام بضرورة من العقل وقد مر الاشارة الى عدم تحققها من زمن نزول الآية الشريفة وهذا مما وعـده تعالى بقوله : (ليظهره على الدين كله) ليغلب دين الاسلام على جميع الأديان ولا في زمن النبي الأعظم ولا أوصيائه الأثنى عشر فان أول خلفائه (علي بن أبي طالب) كان مبتلى بالمنافقين صابراً على الأذى وفي العين قذى وفي الحلق شجى الى أن صار ما صار ووقع ماوقع عليه وعلى زوجته الطاهرة الشهيدة من كسر الضلع واحراق الباب واسقاط الجنين ولطم الخد وليس ينجبر إلا بصمصام عزيز مقتدر ثم ثاني الخلفاء (الحسن بن علي) كان مبتلى بطاغيـة الزمان رأس المنافقين معاوية بن أبي سفيان ثم من بعده (الحسين المظلوم) مع جرو معاوية يزيد وهكذا كل واحد منهم صلوات الله عليهم كان مقهوراً لواحد من الطواغيت في عصره الى ان وقعت الغيبة التامة الكبرى فما تبين في الدنيا الى الآن أثر من هذا الوعد فلابد وأن تكون رجعة ليتحقق فيها ذلك حدوثاً (بالمهدي المنتظر) والحجة الغائب وبقاء بالنبي الأعظم وباقي الأئمـة الطاهرين الى يوم القيامة ، وأول من يكر وتنشق عنه الأرض بعد ظهور الغائب المستتر الحسين بن علي كما مر ويأتي ويملك أربعاً وأربعين الف سنة أو خمسين الف سنة وكذلك والده الكرار صاحب الدولات والصولات والكرات يملك أربعين الف سنة وكل ذلك من الامور الممكنة ومقدورة لله : (وتعالى الله عما يقولون الظالمون علواً كبيرا) من انكارها لأنها من القدرة وانكارها إنكار القدرة .

الآية الثانية والستون

٦ - (سنسمه على الخرطوم) (١) .

عن القمي ص ٦٩١ في تفسيره اذا رجع أمير المؤمنين « ع » ويرجع أعدائه

(١) سورة نون والقلم آية : ١٥ .

فيسمهم بميسم معهم كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف والشفتين

(قلت) : وقد مر الكلام في دابة الأرض ما يرتبط بالمقام فراجع .

الآية الثالثة والستون

٦٣ ـ (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة * فاصبر صبراً جميلا) (١).

في البرهان ج ٣ ص ١١٤٨ نقلا عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه عن أسد بن اسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام حين سئل عن اليوم الذي ذكره الله تعالى مقداره في القرآن بقوله : (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) هي كرة رسول الله (ص) فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين الف سنة لا يقال كيف ذلك وقد قيل ان عمر الدنيا مائة الف سنة .

(قلنا) : أولا ـ صدور هذا القول غير مستند الى ما يركن اليه ومن أضعف الروايات العامية ولا أثر ولا خبر عنها في اصولنا الامامية المعتمدة ـ وثانياً ـ لو فرض يمكن القول بالتداخل في ملكهم ولكن الصواب انه لا يعلم مدة عمر الدنيا إلا خالق الدنيا وقد نسب الى مولانا الصادق عليه السلام :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر يظهر

ولم يقيد بمدة ، فملكهم غير محدود وموكول الى مشيئة الله فنسكت عما سكت الله عنه .

الآية الرابعة والستون

٦٤ ـ (حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً * قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً * عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن

(١) سورة المعارج آية : ٣، ٤ .

خلفه رصداً) (١) .

عن القمي « ره » ص ٧٠٠ قال (القائم) وأمير المؤمنين عليهما السلام فى الرجعة (فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً) فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من أخبار الرجعة قالوا متى يكون هذا ؟ قال الله تعالى : ـ قل يا محمد إن ادري أقريب أم بعيد ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً ـ ، وفى الصافى عن الخرائج والجرائح عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة ـ فانه يسلك من بين يديه ـ المرتضى ـ ومن خلفه رصداً ـ ، القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار ـ القائم ـ والرجعة والقيامة ، الحديث .

الاية الخامسة والستون

٦٥ ـ (يا أيها المدثر قم فأنذر) (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٥٧ يعني بذلك محمداً (ص) وقيامه فى الرجعة .

(قلت) : قد أشرنا الى ذلك ما يرتبط فى المقام ص ٩٨ .

الاية السادسة والستون

٦٦ ـ (وانها لاحدى الكبر نذيراً للبشر) (٣) .

فى البرهان ج ٢ ص ١١٥٧ باسناده عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر «ع» قوله تعالى (يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر) يعني بذلك محمداً وقيامه في الرجعة ينذر فيها قوله ـ وانها لاحدى الكبر نذيراً للبشر ـ يعني محمداً نذيراً للبشر في

---

(١) سورة الجن آية : ٢٤ الى ٢٧ .

(٢) سورة المدثر آية : ١ .

(٣) سورة المدثر آية : ٢٤ الى ٢٦ .

الرجعة وبهذا الاسناد عن أبي جعفر « ع » ان أمير المؤمنين « ع » كان يقول ان المدثر هو كائن عنـد الرجعة فقال له رجل احياء قبل يوم القيامة ثم أموات قال فقال له عند ذلك لكفرة من الكفرة بعد الرجعة أشد من الكفرات قبلها وفى قوله تعالى (إنا أرسلناك كافة للناس) فى الرجعة . عن علي بن ابراهيم ص ٧٠٢ في معنى الآية قال قال يريد رسول الله (ص) المدثر المدثر ثبوبه قم فأنذر قال هو قيامه فى الرجعة ينذر فيها .

الآية السابعة والستون

٦٧ ـ (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً) (١) .

في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٦ عن السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني عن أحمد بن محمد الايادي يرفعه الى أحمد بن عقبة عن أبيـه عن عبد الله «ع» قال سئل الرجعة أهي حق ؟ قال نعم ، فقيل له من أول من يرجع ؟ قال (الحسين بن علي « ع ») على أثر (القائم) ، قلت ومعه كلهم ؟ قال لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه (يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجاً) قوم بعـد قوم ، وفيه ويقبل الحسين في أصحابه الذين معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع الله (القائم) اليه الخاتم فيكون الحسين « ع » هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه فيواريه فى حفرته .

الآية الثامنة والستون

٦٨ ـ (يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً) (٢)

في البرهان ج ٢ ص ١١٧٠ عن محمد بن العباس الثقـــة الجليل باسناده الى أبي بصير عن الصادق «ع» (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني

(١) سورة عم آية : ١٩ .

(٢) سورة عم آية : ٤٠ .

كنت ترابا) يعني علوياً يوالي أبا تراب ، وفيه عن شرف الدين النجفي باسناده مثله وقال وجاء في باطن تفسير أهل البيت ويؤيد هذا التأويل فى قوله تعالى (وأما من ظلم فسوف يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكرا) قال هو الأول يرد الى أمير المؤمنين فيعذبه عذاباً نكراً ، وعن السياري يرد الأول الى أمير المؤمنين فيعذبه حتى يقول (يا ليتني كنت تراباً) أي من شيعة أبي تراب .

الآية التاسعة والستون

٦٩ - (يوم ترجف الراجفة * تتبعها الرادفة * قلوب يومئذ واجفة * أبصارها خاشعة * يقولون ءانا لمردودون فى الحافرة * ءاذا كنا عظاماً نخرة * قالوا تلك إذاً كرة خاسرة * فانما هي زجرة واحدة * فاذا هم بالساهرة) (١) .

فى ج ٢ من تفسير البرهان ص ١١٧١ عن سعد بن عبدالله الثقة الجليل باسناده الى محمد بن عبد الله بن الحسين قال دخلت مع أبي على أبي عبد الله «ع» فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبد الله «ع» ما تقول فى الكرة قال قال أقول فيها ما قال الله عز وجل وذلك ان تفسيرها صار الى رسول الله (ص) قبل أن يأتي هذا بخمس وعشرين ليلة قول الله عز وجل (تلك إذاً كرة خاسرة) اذا رجعوا الى الدنيا ولم يقضوا دخولهم فقال له أبي يقول الله عز وجل : (فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة) أي شيء أراد بهذا اذا انتقم منهم وماتت الأبدان ؟ قال بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت . وفيه عن محمد بن العباس الثقة باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر «ع» قال قال رسول الله (ص) الكرة المباركة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري وولاية علي والأوصياء من بعده واتباع أمرهم يدخلهم الله الجنة بها ومعني علي وصي والأوصياء من بعده والكرة الخاسرة عداوتي .

---

(١) سورة النازعات آية : ٦ - ١٤ .

الآية السبعون

٧٠ ـ (قتل الانسان ما أكفره * من أي شيء خلقه * من نطفة خلقه فقدره * ثم السبيل يسره * ثم أماته فأقبره * ثم اذا شاء أنشره) (١) .

في تفسير القمي ص ٧١٢ في الرجعة (كلا لما يقض ما أمره) أي لم يقض أمير المؤمنين « ع » ما قد أمره وسيرجع حتى يقضي ما أمره ، وفي البرهان عن علي بن ابراهيم باسناده الى جميل بن دراج عن أبي اسامة عن أبي جعفر « ع » قال سألته عن قول الله عزوجل (قتل الانسان ما أكفره) قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام يعني ما أكفره بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين فنسب خلقه وما أكرمه الله به فقال (من أي شيء خلقه) من طينة الأنبياء وخلقه فقدره للخير (ثم السبيل يسره) يعني سبيل الهدى (ثم أماته) ميتة الأنبياء (ثم اذا شاء أنشره) قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره .

الآية الواحدة والسبعون

٧١ ـ (لتركبن طبقاً عن طبق) (٢) .

في إكمال الدين عن الصادق « ع » (لتركبن طبقاً عن طبق) أي سير من كان قبلكم ، وفي الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين « ع » لتسلكن سبيل من قبلكم من الامم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء ، وفي الجوامع عن الصادق « ع » لتركبن سنن من كان قبلكم من الأولين وأحوالهم ، وفي الكافي أولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان ، وعن القمي لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا تخطى شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباع بباع حتى لو كان قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه

(١) سورة عبس آية : ١٦ الى ٢٢ .

(٢) سورة الانشاق آية : ١٩ .

قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله ؟ قال من امتي لينقض عرى الاسلام عروة عروة فيكونوا أول ما تنقضون من دينكم الامامة ، وفى المجمع ج ١ ص ٤٦٢ وقيل لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين وأحوالهم عن أبي عبيدة وروى ذلك عن الصادق « ع » ، وفى كنز الفوائد ج ١ ص ٦٠ للكراجكي لتتبعن سنن من كان قبلكم .

(قال الطبسي) : قد أشرنا الى جماعة ممن ذكر الرواية وهي متواترة بين الفريقين فمن جملة ماوقع في بني اسرائيل والامم السالفة الرجعة فلابد بمقتضى هذه الرواية وقوعها فى هذه الامة وإلا يلزم كذب النبي بما أخبره وحاشاه ، وفي العيون سأل المأمون عن مولانا الرضا « ع » في مجلسه وقد اجتمع فيه الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة ما تقول فى الرجعة ؟ فقال الرضا عليه السلام انها لحق كما كانت فى الامم السالفة ونطق به القرآن وقد قال رسول الله يكون في هذه الامه كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة والقذة .

الآية الثانية والسبعون

٧٢ - (إنه على رجعه لقادر) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١١٥ عن القمي كما خلقه من نطفة يقدر أن يرده إلى الدنيا والى يوم القيامة .

(قال الطبسي) : وهذا الكلام اشارة فيه إلى أن برهان الرجعة هو بعينه برهان القيامة كما انه قادر أن يرد جمع الخلائق في الحشر الكبرى كذلك قادر على أن يرد نفوساً وجماعة في الرجعة الصغرى فالمنكر للرجعة منكر للقدرة والمنكر للقدرة ونعوذ بالله (منه) ولا ينكرها إلا القدرية والقدرية مجوس هذه الامة قال في مجمع البحرين ص ٣١٠ القدرية وهم المنسوبون الى القدر ويزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيئته فنسبوا الى القدر لأنه بدعتهم وضلالتهم ، وفى شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاستنادافعالهم

(١) سورة الطارق آية : ٨ .

الى قدرتهم وفى الحديث لا يدخل الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ماشاء الله ويكون ما شاء ابليس .

الاية الثالثة والسبعون

٧٣ - (فدم دم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقباها) (١)

فى البرهان ج ٢ ص ١١٩٥ عن علي بن ابراهيم قال قال فى الرجعة ولا يخاف عقباها قال لا يخاف من مثلها إذا رجع .

الآية الرابعة والسبعون

٧٤ - (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) (٢) .

فى تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن احمد بن طلحة الخراساني معنعناً عن جعفر بن محمد « ع » (والنهار اذا تجلى) يعني الائمة منا أهل البيت يملكون الارض في آخر الزمان فيملؤنها قسطاً وعدلا المعين لهم كمعين موسى على فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى ، وفى تفسير القمي ص ٧٢٦ باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر « ع » عن قول الله تعالى : (والليل اذا يغشى) قال الليل فى هذا الموضع الثاني غشي أمير المؤمنين « ع » في دولته الذي جرت له عليه وأمير المؤمنين يصبر في دولتهم حتي تنقضي ، قال (والنهار اذا تجلى) قال النهار هو (القائم) منا أهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الأمثال وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا .

الاية الخامسة والسبعون

٧٥ - (وللآخرة خير لك من الاولى) (٣) .

---

(١) سورة والشمس آية : ١٤ . (٢) سورة الليل آية : ٣ .
(٣) سورة والضحى آية : ٤ .

عن القمي باسناده عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : (وللآخرة خير لك من الاولى) قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي (ص) .

الاية السادسة والسبعون

٧٦ - (كلا سوف تعلمون * ثم كلا سوف تعلمون) (١) .

في البرهان عن الشيخ شرف الدين قال في تفسير أهل البيت عن بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن عبدالله بن نجيح قال قلت لأبي عبدالله « ع » (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) قال يعني مرة في الكرة ومرة في القيامة .

(قال الطبسي) : وفي كنز الفوائد للحافظ الكراجكي قال في تفسير أهل البيت قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن عبدالله ابن نجيح الخ مثله بعينه وقد سقط من النسخة الشيخ شرف الدين أحد الوسائط وهو عمر بن عبد العزيز والحافظ الكراجكي أقدم وأضبط من الشيخ المزبور ونقله في ج ١٣ من بحار الأنوار بمثل ما ذكره الحافظ الكراجكي والله أعلم .

هذه ستة وسبعون آية ما يتعلق بالرجعة بين ظاهرة الدلالة وبين مفسرة ومؤلة بأخبار كثيرة بل متواترة نقلها وضبطها الأعلام ومن يدور عليهم رحى الاستنباط والأحكام في كل عصر من زمن الأئمة عليهم السلام الى يومنا هذا وما صادفنا على رواية معارضة لتلك الأخبار حيث انها يوافق الكتاب كما لا يخفى والعجب لمسلم يعترف بالتوحيد والنبوة ويوم القيامة أو باضافة العدل والامامة كيف يرضى من نفسه أن يتفوه التشكيك في الرجعة كيف بانكارها ولا داعي للتعرض لما صدر من بعض من لا حظ له من العلم والأدب فذروه في سنبله الباطل يموت بترك اسمه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولعل المتتبع في التفاسير عامة وخاصة يطلع ويتطلع بأكثر مما خرجناه وفيها غنى وكفاية لمن تبصر ويريد الهداية وتدبر (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سلبنا وان الله لمع المحسنين) .

---

(١) سورة التكاثر آية : ٣ ، ٤ .

الأدعية والرجعة

القسم الثانى

قد بينا بقدر الوسع من الآيات الشريفة ما يدل على صحة القول بالرجعة ثبوتاً وإثباتاً ، فالآن نعطف الكلام الى الأدعية الواردة من خزان العلم وأهل بيت الوحي عليهم السلام مما أشاروا اليها ، فلما كان أول من يكر ويرجع الى هذه النشأه وينفض التراب عن رأسه الشريف (الحسين بن علي ع) فلنشرع بما ورد من الدعاء المأثور في يوم ولادته الدال على رجعته عليه السلام فنروي باسنادنا المتصل الى السيد الشريف العلوي الفاطمي قطب السالكين وجمال الملة والدين علي بن طاوس في إقباله ص ٦٨٩ في أعمال اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم ، باسناده عن جده أبي جعفر الطوسي عند ذكر اليوم الثالث من شعبان قال : فيه ولد الحسين ابن علي « ع » خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني (*) وكيل أبي محمد « ع » أن مولانا الحسين بن علي « ع » ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصم وادع فيه بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم

(اللهم إني أسألك بحق هذا المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته ، بكته السماء ومن فيها والأرض ومن عليها ولما يطأ لابتيها

(*) هو أحد الوكلاء لأبي محمد الحسن العسكري ووالده كان وكيلا للناحية المقدسة ، قال الشيخ النجاشي في القسم الأول من الخلاصة : القاسم بن محمد ابن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية .

(قلت) : وهذا فوق الوثاقة ضرورة ان الوكالة التسليط على الأموال وامور الناس والامام « ع » لا يختار إلا من كان مأموناً موثوقاً به .

قتيل العبرة وسيد الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتلة أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته والا وصياء من عترته بعد « قائمهم » وغيبته حتى يدركوا الا وتار وايثار الثأر ويرضوا الجبار ويكونوا خير أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار ، اللهم فبحقهم اليك أتوسل وأسأل سؤال معترف مقترف مسيء الى نفسه مما فرط في يومه وأمسه يسألك العصمة الى محل رمسه ، اللهم وصل على محمد وعترته واحشرنا في زمرته وبوئنا معه دار الكرامة ومحل الاقامة ، اللهم وكما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته وارزقنا مرافقته وسابقته واجعلنا ممن يسلم لأمره ويكثر الصلاة عليه عند ذكره وعلى جميع أوصياءه وأهل اصطفائه الممدودين ـ المعدودين خ ل ـ منك بالعدد الاثني عشر النجوم الزهر والحجج على جميع البشر ، اللهم وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة وانجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد جده وعاذ فطرس بمهده فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر أوبته آمين رب العالمين) .

(قلت) : لا يخفى موارد الاستدلال على صحة القول بالرجعة فالتشكيك فيها كاشف عن قلة التدين وضعف الايمان .

٢ ـ في الاقبال ص ٢٤ فيما يقرء في كل ليلة من شهر رمضان برواية أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال ادع للحج في ليالي شهر رمضان بعد المغرب :

(اللهم بك ومنك أطلب حاجتي ، اللهم من طلب حاجته الى أحد من المخلوقين فاني لا أطلب حاجتي إلا منك أسألك بفضلك ورضوانك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عامي هذا الى بيتك الحرام سبيلا حجه مبرورة ـ الى قوله ـ وأسألك أن تقتل بي أعدائك وأعداء رسولك) .

وفي ص ٣٩ برواية محمد بن أبي قرة : (اللهم اني بك ومنك أطلب حاجتي ـ الى قوله ـ وأسألك أن تجعل وفاتي قتلا في سبيلك مع أوليائك تحت راية نبيك وأسألك أن تقتل بي أعدائك وأعداء رسولك) .

(قلت) : وهذا سؤال من الله تعالى بتحقق ذلك في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون ذلك إلا في الرجعة الصغرى قبل الرجعة الكبرى تحت راية الحق وسلطنته الحقة وكذا ما يأتي من الادعية مثلها واحتمل سقوط الجملة الثانية من الدعاء

ويحتمل تعددها .

٣ ـ وفيه ص ٥٨ في دعاء الافتتاح الذي يقرء كل ليـلة من شهر رمضان برواية محمد بن أبي قرة باسناده عن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبـد الله الحسني عن محمد ابن محمد بن نصر السكوني ، قال سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي أن يخرج إلي أدعية شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان (*) بن السعيد

(*) هو أحد الوكلاء والسفراء للحجة (المهدي المنتظر) عليه السلام وله منزلة جليلة عند الطائفة وفي الخلاصة انه حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسئل عن ذلك فقال للناس أسباب ثم سئل بعد ذلك فقال قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعدذلك بشهرين . في ج ١ سنة ٣٠٤ هج وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة وقال عند موته امرت أن اوصى الى أبي القاسم بن روح وأوصى اليه وأوصى أبو القاسم بن روح الى علي بن محمد السمري فلما حضر السمري الوفات سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه والغيبه الثانية هي التي وقعت بعـــد مضي السمري ومحمد بن عثمان قبره في بغداد عند والدته شارع باب الكوفة في الموضع الذي كان دوره ومنازله وقد روى الصدوق (ره) عن هذا الرجل انه قال والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم عنـد كل سنة ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه : اللهم أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة . وعن الكليني (ره) باسناده الى محمد بن عبدالله ابن جعفر الحميري عن أبيه عبدالله بن جعفر قال خرج التوقيع الى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنـه وفي فصل من الكتاب إنا لله وإنا اليه راجعون تسليما لأمره ورضاً بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله والحقه بأوليائه ومواليه فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه الى الله عز وجل واليهم نضر الله وجهه وقاله عثرته وفي فصل آخر أجزل الله لك الثواب وأحسن الله لك العزاء رزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبـه وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه وأقول الحمدلله فان الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعنـدك أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً ذكره في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٩٤ .

العمري (رض) يدعو بها فأخرج إلي دفتراً مجلداً بأحمر فنسخت منه أدعية كثيرة وكان من جملتها وتدعو بها كل ليلة من شهر رمضان فان الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه تقول :

(اللهم اني أفتتح الثناء بحمدك ـ الى قوله ـ اللهم وصل على ولي أمرك (القائم) المؤمل والعدل المنتظر واحففه ـ وحفه خ ل ـ بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس يا رب العالمين ، اللهم اجعله الداعي الى كتابك والقائم بدينك استخلفه في الأرض كما استخلف الذين من قبله مكن له دينه الذي ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً ، اللهم أعزه واعزز به وانصره وانتصر به نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً مبيناً ـ يسيرا ـ واجعل له من لدنك سلطاناً نصيرا ، اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة ، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه وما قصرنا عنه فبلغناه ـ الى قوله ـ وانصرنا به على عدوك وعدونا إله الحق آمين ، اللهم إنا نشكوا اليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله وغيبة ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا فصل على محمد وآله وأعنا على ذلك بفتح منك تعجله وبضر تكشفه ونصر تعزه وسلطان حق تظهره ورحمة منك تجللناها وعافيه منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين) .

٤ ـ وفيه ص ٦١ (اللهم برحمتك في الصالحين فأدخلنا ، وفي عليين فارفعنا ، وبكأس من معين من عين سلسبيل فاسقنا ، ومن الحور العين فزوجنا ، ومن الولدان المخلدين كأنهم لؤلؤ مكنون فاخدمنا ، ومن ثمار الجنة ولحوم الطير فاطعمنا ، ومن ثياب السندس والحرير والاستبرق فالبسنا ، وليلة القدر وحج بيتك الحرام وقتلا في سبيلك فوفق لنا ، الخ) .

٥ ـ وفيه ص ٦١ باسناده الى ابن بابويه يرفعه الى الصادق عليه السلام :

(اللهم إني أسألك أن تجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم في الأمر الحكيم ـ الى قوله ـ وتجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) .

٦ ـ وفيه ص ٨٥ مما يختتم به كل ليلة من شهر رمضان ويتكرر في كل ليلة ثلاث وعشرين قائماً وقاعـداً وعلى كل حال والشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك في دهرك بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم السلام :

(اللهم كن لوليك ـ القائم ـ بأمرك الحجة محمد بن الحسن ـ المهدي ـ عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام في هـذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلا ومؤيداً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعـه فيها طولا وعرضاً وتجعله وذريته من الائمة الوارثين ، اللهم انصره وانتصره به واجعل النصر منك له والفتح على وجهه ولا توجه الأمر الى غيره ، اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم اني ارغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجمع لنا خير الدارين واقض عنا جميع ما تحب فيهما واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنك في عافيـة آمين رب العالمين ، وزدنا من فضلك ويدك ملأى فان كل معط ينقص من ملكه وعطائك يزيد في ملكك) .

٧ ـ وفيه ص ٩٧ في الصلاة على النبي في كل يوم من شهر رمضان أولها :

(ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ـ الى قوله ـ اللهم صل على الخلف من بعده إمام المسلمين وعجل فرجه ـ الى قوله ـ اللهم مكن لهم في الارض ، اللهم اجعلنا من عـددهم ومددهم وأشياعهم وأنصارهم على الحق في السر والعلانيـة ، اللهم اطلب بذحلهم ووترهم ودمائهم وكف عنا وعنهم وعن كل مؤمن ومؤمنة بأس كل باغ وطاغ وكل دابة أنت آخذ بناصيتها انك أشد بأساً وأشد تنكيلا) .

٨ ـ وفيه ص ١١٨ فيما يقرء في الليلة الثانية من شهر رمضان يقول :

(اللهم ارزقني صبر آل محمـد واجعلني أنتظر أمرهم واجعلني من أنصارهم وأعوانهم في الدنيا والآخرة) .

٩ ـ وفيه ص ١٤٤ فيما يختص باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكررة يقول

(اللهم اني أدنيك بطاعتك وولايتك وولاية أمير المؤمنين حبيب نبيك وولاية

الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب أهـل جنتك ، وأدنيك يا رب بولاية علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمـد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمـد والحسن بن علي وسيدي ومولاي صاحب الزمان ، أدنيك يا رب بطاعتهم وولايتهم وبالتسليم بمـا فضلتهم راضياً غير منكر ولا مستكبر على ما أنزلت في كتابك . اللهم صل محمد وآل محمد وادفع عن وليك وخليفتك ولسانك والقائم بقسطك والمعظم لحرمتك والمعبر عنك والناطق بحلمك وعينك الناظرة واذنك السامعة وشاهد عبادك وحجتك على خلقك والمجاهـد في سبيلك والمجتهد في طاعتك واجعله في وديعتك التي لا تضيع وأيده بجندك الغالب وأعنه وأعن عنه واجعلني ووالدي وما ولد وولدي من الذين ينصرونه وينتصرون به في الدنيا والآخرة أشعب به صدعنا وارتق به فتقنا . اللهم أمت به الجور ودمـدم بمن نصب له واقصم رؤوس الظلالة حتى لا تدع على الأرض منهم دياراً) .

١٠ — وفيه ص ١٤٦ في الدعاء اليوم الثالث عشر من مجموعة مولانا زين العابدين عليه السلام أوله :

(اللهم ان الظلمة جحدوا آياتك وكفروا بكتابك — الى أن يقول — اللهم اني أدنيك يا رب بطاعتك ولا ننكر ولاية محمد رسولك (ص) وعلى أهل بيتـه وولاية امير المؤمنين علي بن ابى طالب « ع » وولاية الحسن والحسين « ع » سبطي نبيك وولدي رسولك وولاية الطاهرين المعصومين من ذرية الحسين علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمـد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمـد والحسن بن علي سلام الله وبركاته عليهم اجمعين وولاية (القائم) السابق منهم بالخيرات المفترض الطاعة صاحب الزمان سلام الله عليه ، ادنيك يا رب بطاعتهم وولايتهم والتسليم لفرضهم راضيا غـير منكر ولا مستكبر ولا مستنكف على معنى ما انزلت في كتابك على موجود ما اتانا فيـه راضياً مارضيت به مسلماً مقراً بذلك يارب راهباً لك راغباً فيما لديك اللهم ادفع عن وليك وابن نبيك وخليفتك وحجتك على خلقك والشاهد على عبادك المجاهد المجتهد في طاعتك ووليك واميـنك في ارضك فاعذه من شر ماخلقت وبرائت واجعله في ودايعك

التي لا يضيع من كان فيها وفى جوارك الذي لا يقهر وآمنه بأمانك واجعله في كنفك وانصره بنصرك العزيز يا الله إله العالمين ، اللهم اعصمه بالسكينة والبسه درعك الحصينة وأعنه وانصره بنصرك العزيز نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً يسيراً واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، اللهم اشعب به صدعنا وارتق به فتقنا والمم به شعثنا وكثر به قلتنا واعزز به ذلتنا واقض به عن مغرمنا واجبر به فقرنا وسد به خلتنا واعزز به فاقتنا ويسر به عسرنا وكف به وجوهنا وانجح به طلبتنا واستجب به دعائنا واعطنا به فوق رغبتنا واشف به صدورنا واهدنا لما اختلف فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ، اللهم امت به الجور واظهر به العدل وقو ناصره واخذل خاذله ودمر من نصب له وأهلك من غشه واقتل به جبابرة الكفر واقسم رؤوس الضلالة وسائر أهل البدع ومقوية الباطل وذلل به الجبابرة وابر به الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها برها وبحرها وسهلها وجبلها لا تذر على الأرض منهم دياراً ولا تبق لهم آثاراً ، اللهم اظهره وافتح على يديه الخيرات واجعل فرجنا معه وبه ، اللهم أعنا على سلوك المناهج منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع اليــه الغالي ويلحق به التالي ووفقنا لمتابعته وأداء حقه وامنن علينا بمتابعته في السراء والضراء واجعلنا من الطالبين رضاك بمناصحته حتى تحشرنا يوم القيامة في أعوانه وانصاره ومعونة سلطانه واجعل ذلك لنا خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة لا نطلب به غيرك ولا نريد به سواك وتحلنا محله وتجعلنا في الخير معه واصرف عنا في امره السآمة والكسل والفترة ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وعلينا عسير وقــد علمنا بفضلك واحسانك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم) .

١١ ـ صحيفة السجادية (*) « الخامسة » ص ٤٣١ قوله :

(وأن تجعل وفاتي قتلا في سبيلك مع أوليائك تحت راية الحق من أهل بيت نبيك محمد بن عبد الله مقبلا في ذلك على عدوك وغير مدبر وتجعلني ممن نقتل به أعدائك

(*) جمعها السيد العلامة الحجة آية الله السيد محسن الأمين أعلى الله مقامه .

وأعداء آل محمد ، الخ) .

١٢ ـ في الاقبال ص ١٦٥ في دعاء اليوم الثامن عشر يقول :

(اللهم إنا نشهد يوم القيامـة ويوم حلول الطامة انهم لم يذنبوا لك ذنباً ولم يرتكبوا لك معصية ولم يضيعوا لك طاعـة وان مولانا وسيدنا صاحب الزمان الهادي المهتدي التقي النقي الزكي الرضي فأسألك بنا على يديه منهاج الهدى والحجة العظمى وقونا على متابعته وأداء حقـه واحشرنا في أعوانه وأنصاره انك سميع الدعاء) .

١٣ ـ وفيه ص ١٧٠ في دعاء يوم التاسع عشر عن أمير المؤمنين « ع » :

(اللهم انك أعلمت سبيلا من سبلك ـ الى قوله ـ اجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العصاة ـ العداة ـ تحت لواء الحق وراية الهـدى ماضياً على نصرتهم قدماً غير مؤل دبراً ولا محدث شكاً وأعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للاعمال) .

١٤ ـ وفيه ص ١٧٧ في دعاء ليلة التاسعة عشر يقول :

(اللهم لك الحمد بمحامدك كلها ـ الى أن يقول ـ واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) .

١٥ ـ وفيه ص ١٨٩ في دعاء اليوم التاسع عشر من شهر رمضان من مجموعة مولانا زين العابدين عليه السلام أوله :

(اللهم اني أسألك بأنك الله لا إله إلا أنت وحـدك لا شريك لك ـ الى ان يقول ـ وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل وفاتي قتلا في سبيلك مع أوليائك تحت راية الحق من أهل بيت نبيك محمد بن عبدالله (ص) مقبلا في ذلك على عدوك غير مدبر وتجعلني ممن نقتل به أعدائك وأعداء رسولك « ع » اللهم اني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعـل لي مع الرسول سبيلا ووسيلة الى طاعتك ومرضاتك حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم) .

١٦ ـ وفيه ص ١٩٢ ما يقره في يوم العشرين من دعاء غير متكرر أوله :

(اللهم اني أسألك باسمك المخزون الطاهر المطهر يا من استجاب لأبغض خلقه

اليــــه إذ قال انظرني الى يوم يبعثون فاني لا أكون أسوء حالا منه فيما سألتك فاستجب لي فيما دعوتك واعطني يا رب ما سألتك اني أسألك أن تصلي على محمـد وآل محمـد وأن تجعلني ممن تنتصر به لدينك ونقاتل به عدوك في الصف الذي ذكرت في كتابك فقلت : كأنهم بنيـان مرصوص . مع أحب خلقك اليك في أحب المواطن لديك) .

١٧ ـ وفيه ص ١٩٣ عن مجموعة مولانا زين العابدين « ع » أوله :

(اللهم اني أسألك يا خالق الظلمات والنور يا ذا القـدرة والسلطان والعظمة والجبروت ـ الى أن يقول ـ اللهم صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله انك أهل التقوى وأهل المغفرة واجعلني ممن تنتصر به لدينك ونقتل به عدوك في الصف الذي وصفت أهـله في كتابك كأنهم بنيان مرصوص في أحب خلقك اليك في أحب المواطن اليك وارزقني سفك دماء المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين والفاسقين والنابذين والكافرين والمبـــدلين وثبت رجائك في قلبي وثبت قدمي ، الخ) .

١٨ ـ وفيه ص ٢٠١ ما يقرء في يوم الواحد والعشرين برواية حمـاد بن عيسى عن حماد بن عثمان قال دخلت على أبي عبد الله ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان فقال لي يا حمـاد اغتسلت ؟ قلت نعم جعلت فداك ، فدعى بحصير ثم قال إلى لزقي فصل فلم يزل يصلي وأنا اصلي الى لزقه حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم أخذ يدعو وأنا اؤمن على دعائه الى أن اعترض الفجر فأذن وأقام ودعى بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدم فصلى بنا الغداة ـ الى قوله ـ وخر ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ساعة طويلة ثم سمعته يقول :

(لا إله إلا أنت مقلب القلوب والأبصار ـ الى أن قال ـ وأسألك بجميع ما سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك أن تصلي على محمـد وأهل بيته وان تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك وأصفيائك من خلقك وبه تبيد الظالمين وتهلكهم عجل ذلك يارب العالمين واعطني سؤلي يا ذا الجلال والاكرام في جميع ما سألتك) .

١٩ ـ وفيه ص ٢٨٠ فيما يقرء في يوم الجمعـة وعيدي الفطر والأضحى

برواية أبي حمزة الثمالي (ره) عن أبي جعفر « ع » قال ادع في الجمعة والعيدين اذا تهيأت للخروج فقل :

(اللهم من تهيأ في هذا اليوم او تعبأ او اعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفده وجائزته ونوافله فاليك ياسيدي كانت وفادتي وتهيئي واعدادي واستعدادي رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلي أمير المؤمنين «ع» ووصي رسولك وصل يارب على أئمة المؤمنين الحسن والحسين وعلي ومحمد ـ وتسميهم الى آخرهم حتى تنتهي الى صاحب الزمان عليهم السلام وقل ـ : اللهم افتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً ، اللهم اظهر به دينك وسنة رسولك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة ، اللهم ما أنكرنا من حق فعرفناه وما قصرنا عنه فبلغناه) .

٢٠ ـ وفيه ص ٢٨٤ فيما يقرء عند الذهاب لصلاة العيد أوله :

(اللهم اليك وجهت وجهي وعليك توكلت ـ الى أن يقول ـ اللهم صل على وليك المنتظر امرك المنتظر لفرج أوليائك اللهم اشعب به الصدع وارتق به الفتق وامت به الجور واظهر به العدل وزين بطول بقائه الارض وأيده بنصرك وانصره بالرعب وقو ناصرهم واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم ودمر على من غشهم واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنن والمتعززين بالباطل واعز بهم المؤمنين واذل بهم الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين والمخالفين في مشارق ومغاربها يا أرحم الراحمين) .

٢١ ـ وفيه ص ٢٩٣ فيما يقرء بعد صلاة عيد الفطر أوله :

(اللهم اني أسألك أن ترزقني صيام شهر رمضان وأن تحسن معونتي عليه ـ الى قوله ـ اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لهم فتحاً يسيرا واجعل لهم من لدنا سلطاناً نصيراً ، اللهم اظهر بهم دينك وسنة نبيك عليه وآله السلام حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك)

٢٢ ـ وفيه ص ٢٩٥ ايضاً فيما يقرء بعد صلاة العيد ويدعى به في الأعياد الأربعة أوله :

(الحمد لله الذي إله إلا هو وله الحمد رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما . اللهم لك الحمد على ماجرى به قضائك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك ـ الى قوله خطاباً للحجة المنتظر ـ اين بقيـة الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة ؟ اين المعد لقطع دابر الظلمة ؟ اين المنتظر لا قامت الأمت والعوج ؟ اين المرتجى لازالة الجور والعدوان ؟ اين المدخر لتجديد الفرائض والسنن ؟ اين المتخير لاعادة الملة والشريعة ؟ اين المؤمل لاحياء الكتاب وحدوده ؟ اين محي معالم الدين واهله ؟ اين قاصم شوكة المعتدين ؟ اين هادم ابنيـة الشرك والنفاق ؟ اين مبيد اهل الفسوق والعصيان والطغيان ؟ اين حاصد فروع الغي والشقاق ؟ اين طامس آثار الزيغ والأهواء ؟ اين قاطع حبـائل الكذب والافتراء ؟ اين مبيد العتاة والمردة ؟ اين مستأصل اهل العنـاد والتضليل والالحاد ؟ اين معز الأولياء ومذل الأعداء ؟ اين جامع الكلم على التقوى ؟ اين باب الله الذي منـه يؤتى ؟ اين وجه الله الذي اليه يتوجـه الأولياء ؟ اين السبب المتصل بين اهل الأرض والسماء ؟ اين صاحب يوم الفتح ؟ وناشر راية الهدى ؟ اين مؤلف شمل الصلاح والرضاء ؟ اين الطالب بذحول الأنبياء وأولاد الأنبياء ؟ اين الطالب بدم المقتول بكربلا ؟ اين المنصور على من اعتدى عليـــه وافترى ؟ اين المضطر الذي يجاب اذا دعى ؟ اين صدر الخلائق ذو البر والتقوى ؟ اين ابن النبي المصطفى وابن علي المرتضى وابن خديجة الغراء وابن فاطمة الزهراء الكبرى ؟ بأبي أنت وامي ونفسي لك الوقاء والحمى يابن السادة المقربين ، يابن النجباء الاكرمين ، يابن الهداة المهديين ، يابن الخيرة المهذبين يابن الغطارفة الأنجبين ، يابن الخضارمة المنتجبين ، يابن القماقمة الأكرمين ، يابن الاطائب المعظمين المطهرين ، يابن البدور المنيرة ، يابن السرج المضيئه ، يابن الشهب الثاقبة ، يابن الانجم الزاهرة ، يابن السبل الواضحة ، يابن الاعلام اللائحة ، يابن العلوم الكاملة ، يابن السنن المشهورة ، يابن المعالم المأثورة ، يابن المعجزات الموجودة ، يابن الدلائل المشهودة ، يابن الصراط المستقيم ، يابن النبأ العظيم ، يابن من هو فى ام الكتاب لدى الله علي حكيم ، يابن الآيات والبينات ،

يابن الدلائل الظاهرات ، يابن البراهين الواضحات الباهرات ، يابن الحجج البالغات، يابن النعم السابغات ، يابن طـه والمحكمات ، يابن يس والذاريات ، يابن الطور والعاديات ، يابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العلي الأعلى ليت شعري ابن استقرت بك النوى بل اي أرض تقلك أو ثرى ابرضوى أم غيرها أم ذي طوى ؟ عزيز علي أن أرى الخلق ولا ترى ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى عزيز علي أن تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولاشكوى بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا بنفسي أنت امنية شائق تمنى من مؤمن ومؤمنة ذكراً حنا ، بنفسي أنت من أثيل مجد لا يجازى بنفسي أنت من عقيد عز لا يسامى ، بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهى ، بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوى الى متى احار فيك يامولاي والى متى واي خطاب أصف فيك وأي نجوى عزيز علي أن يجري عليك دونهم ما جرى هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء ؟ هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا ؟ هل قذيت عين فتسعدها عيني على القذى ؟ هل اليك يابن أحمد سبيل فتلقى ؟ هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى متى نرد مناهلك الروية فنروى ؟ متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى ؟ متى نغاديك ونراوحك فتقر عيوننا ؟ متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى ؟ أترانا نحف بك وأنت تؤم الملأ وقد ملأت الأرض عدلا وأذقت أعدائك هواناً وعقاباً وابرت العطات وجحدة الحق وقطعت دابر المتكبرين واجتثثت اصول الظالمين ، ونحن نقول الحمد لله رب العالمين) الى آخر الدعاء .

(قال الطبسي) : قال السيد رحمه الله بعد نقل تمام الدعاء فاذا فرغت من الدعاء فتأهب للسجود بين يدي مولاك وقل ما رويناه باسنادنا الى أبي عبد الله عليه السلام قال اذا فرغت من دعاء العهد المذكور ضع خدك الأيمن على الأرض وقل: (سيدي سيدي كم من عتيق لك فاجعلني ممن اعتقت) وقال شيخنا الامام المجلسي في المزار ص ٢٦٤ (أقول) قال محمد بن المشهدي في المزار الكبير قال محمد بن علي ابن أبي قرة نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين السفيان البزوفري أقول وذكر مثل ما ذكره السيد سواء وأظن أن السيد أخذ منه إلا انه لم يذكر الصلاة في آخره .

٢٣ ـ وفيه ص ٣١٢ فيما يقرء من الدعاء فى اليوم الخامسة والعشرين من ذي القعدة أوله :

(اللهم داحي الكعبة وفالق الحبة ـ الى أن يقول ـ اللهم وعجل فرج أوليائك واردد عليهم مظالمهم واظهر بالحق (قائمهم) واجعله لدينك منتصراً وبأمرك فى أعدائك مؤتمراً ، اللهم احفظه بملائكة النصر وبما القيت اليه من الأمر فى ليلة القدر منتقما لك حتى ترضى ويعود دينك به وعلى يديه جديداً عضاً ويمحص الحق محضاً ويرفض الباطل رفضاً ، اللهم صل عليه وعلى آبائه واجعلنا من صحبه واسرته وابعثنا في كرته حتى نكون فى زمانه من أعوانه اللهم ادرك بنا قيامه واشهدنا أيامه وصل عليه وعليه السلام واردد الينا سلامه ورحمة الله وبركاته) .

٢٤ ـ وفيه ص ٣٥٣ في أدعية يوم عرفة يقول :

(اللهم فاوزع لوليك شكر ما أنعمت عليه واوزعنا مثله قبله وآته من لدنا نصراً وافتح له فتحاً يسيراً ، واعنه بركنك الأعز واشدد أزره وقو عضده وراعه بعينك واحمه بحفظك وانصره بملائكتك وامدده بجندك الاغلب وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن نبيك ورسولك عليه وآله السلام واحي به ما أماته الظالمون من معالم دينك واجل به صدأ الجور عن طريقتك وابن به الضراء عن سبيلك واذل به الناكبين عن صراطك امحق به بغاة قصدك عوجاً والن جانبه لأوليائك وابسط يده على أعدائك ـ الى قوله ـ في ص ٣٦٤ اللهم صل على محمد وآل محمد وفرج عن آل محمد واجعلهم أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون وانصرهم وانتصر بهم وانجز لهم ما وعدتهم وبلغني فتح آل محمد واكفني كل هول دونه ثم اقسم اللهم لي فيهم نصيباً خالصاً يا مقدر الآجال يا مقسم الأرزاق افسح لي فى عمري وابسط لي في رزقي اللهم صل على محمد وآل محمد واصلح لنا إمامنا واستصلحه واصلح على يديه وآمن خوفه وخوفنا عليه واجعله اللهم الذي تنتصر به لدينك ، اللهم املأ الأرض به قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وامنن به على فقراء المسلمين وارامله ومساكينهم واجعلني اللهم من خيار مواليه وشيعته اشدهم له حباً واطوعهم له طوعاً وانفذهم لأمره واسرعهم الى مرضاته واقبلهم لقوله واقومهم بأمره وارزقني الشهادة بين يديه حتى القاك وانت

عني راض ، الخ) .

٢٥ ـ وفيه ص ٣٨٥ ايضاً في ادعية يوم عرفة يقول :

(اللهم يا رب نشكو غيبة نبينا وناصرنا وكثرة عدونا وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الخلق علينا ، اللهم صل على محمد وآل محمد وفرج ذلك بفرج منك تعجلة ونصر حق تظهره ، اللهم وابعث (بقائم) آل محمد صلى الله عليه وآله للنصر لدينك واظهار حجتك والقيام بأمرك وتطهير ارضك من ارجاسها برحمتك يا ارحم الراحمين) .

٢٦ ـ وفيه ص ٣٨٩ قوله : (اللهم واورد عليه ذريته وازواجه واهل بيته واصحابه وامته ما تقر به عينه واجعلنا منهم وممن تسقيه بكأسه وتورده حوضه وتحشرنا في زمرته وتحت لوائه) .

٢٧ ـ وفي ج ٢٠ ص ٢٩٣ من بحار الانوار يقول :

(اللهم صل على محمد وآل محمد الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ، اللهم افتح لهم فتحاً يسيراً وانصرهم نصراً عزيزاً واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم مكن لهم في الارض واجعلهم ائمة واجعلهم الوارثين ، اللهم ارهم في عدوهم ما يأملون وارِ عدوهم منهم ما يحذرون اللهم اجمع بينهم في خير وعافية، اللهم عجل الروح والفرج لآل محمد ، اللهم اجمع على الهدى امرهم واجعل قلوبهم في قلوب خيارهم واصلح ذات بينهم انك حميد مجيد) .

٢٨ ـ وفيه ص ٤٨٠ في اعمال يوم الغدير ما يقرء من الدعاء اوله : .

(اللهم لك الحمد على نعمتك علينا بالذي هديتنا الى موالات ولاة امرك من بعد نبيك والائمة الهادين ـ الى قوله ـ وارزقنا نصر دينك مع ولي هاد من اهل بيت نبيك قائماً رشيداً هادياً مهدياً من الضلالة الى الهدى واجعلنا تحت رايته وفي زمرته شهداء صادقين مقتولين في سبيلك وعلى نصرة دينك) .

٢٩ ـ وفيه ص ٤٩١ ايضا في اعمال يوم الغدير قوله :

(واجعلني من اوليائك وانصارك الذين تعز بهم دينك وتنتقم بهم عدوك وتختم لهم بالسعادة والشهادة تحييهم حياة طيبة وتقلبهم منقلباً ، الخ) .

٣٠ ـ وفيه ص ٣٤٩ ايضا في اعمال يوم الغدير اوله :

(اللهم اني اسألك بحق محمد نبيك وعلي وليك – الى ان يقول – اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد ان تصلي على محمد وآل محمد وان تلعن من جحد حق هـذا اليوم وانكر حرمتـه فصد عن سبيلك لاطفاء نورك فأبى الله إلا ان يتم نوره اللهم فرج عن اهل بيت نبيك واكشف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات اللهم املأ الأرض بهم عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وانجز ماوعدهم انك لا تخلف الميعاد) .

٣١ – فى الاقبال ص ٥٦٩ فى أعمال يوم عاشوراء برواية عبدالله بن سنان ان أفضل ماتأتي به هـذا اليوم أن تعمد الى ثياب طاهره فتلبسها وتحل أزرارك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك ثم تخرج الى أرض مقفرة حيث لايراك أحد أو في دارك حين يرتفع النهار وتصلي أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين تقرء فى الاولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفى الثانية الحمد وقل هو الله أحد وفى الثالثة الحمد وسورة الاحزاب ، وفى الرابعة الحمد والمنافقين ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر أبي عبدالله «ع» وتمثل بين يديك مصرعه وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقالك ثم تلعن قاتله الف مرة يكتب لك بكل لعنـة الف حسنة ويمحى عنك الف سيئة ويرفع لك الف درجة في الجنة ثم تسعى الى الموضع الذي صليت فيه سبع مرات وأن تقول فى كل مرة من سعيك إنا لله وإنا اليه راجعون رضاء بقضاء الله وتسليما لا مرة سبع مرات وأنت في كل ذلك عليك كآب وحزن ثاكلا حزيناً متأسفاً فاذا فرغت من ذلك وقفت فى موضعك الذي صليت فيـه وقلت سبعين مرة :

(اللهم عذب الذين حاربوا رسولك وشاقوك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك والعن القاده والاتباع ومن كان منهم ومن رضي بفعلهم لعناً كثيراً – ثم تقول – اللهم فرج على أهل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين واستنقذهم من أيدي المنافقين والكفار والجاحدين وامنن عليهم وافتح لهم فتحاً يسيرا واجعل لهـم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً) ثم اقنت بعـد الدعاء وقل في قنوتك (اللهم ان الامة خالفت الأئمـة وكفروا بالكلمة وأقاموا على الضلالة والكفر والردى والجهالة والعمى ، وهجروا الكتاب الذي أمرت بمعرفته ، والوصي الذي أمرت بطاعته ، فأماتوا الحق وعدلوا عن القسط وأضلوا الامـة عن الحق ، وخالفوا

السنة وبدلوا الكتاب ، وملكوا الأحزاب ، وكفروا بالحق لما جاءهم وتمسكوا بالباطل وضيعوا الحق وأضلوا خلقك ، وقتلوا أولاد نبيك صلى الله عليه وآله وخيرة عبادك وأصفيائك وحملة عرشك وخزنة سرك ومن جعلتهم الحكام في سماواتك وأرضك ، اللهم فزلزل أقدامهم واخرب ديارهم واكفف سلاحهم وايديهم ، والق الاختلاف فيما بينهم ، واوهن كيدهم ، واضربهم بسيفك الصارم وحجرك الدامغ وطمهم بالبلاء طماً وارمهم بالبلاء رمياً وعذبهم عذاباً شديداً نكراً وارمهم بالغلاء وخذهم بالسنين الذي أخذت بها أعدائك واهلكهم بما أهلكتهم به اللهم وخذهم أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذها اليم شديد ، اللهم ان سبلك ضائعة وأحكامك معطلة وأهل نبيك في الأرض هائمة كالوحش السائمة اللهم اعل الحق واستنقذ الخلق وامنن علينا بالنجاة واهدنا للايمان وعجل فرجنا (بالقائم) عليه السلام واجعله لنا رداء أو اجعلنا له رفداً ، اللهم واهلك من جعل قتل أهل بيتك نبيك عيداً واستهل فرحاً وسروراً وخذ آخرهم بما أخذت به أولهم . اللهم اضعف البلاء والعذاب والتنكيل على الظالمين من الأولين والآخرين وعلى ظالمي آل بيت نبيك (ص) وزدهم نكالا ولعنة واهلك شيعتهم وقادتهم وجماعتهم اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة ، اللهم اعل كلمتهم وافلج حجتهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم واعنهم وصبرهم على الأذى في جنبك واجعل لهم أياماً مشهوداً وأياماً معلومة كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فانك قلت : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً . اللهم اعل كلمتهم يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم فاني عبدك الخائف منك والراجع اليك والسائل لديك والمتوكل عليك واللاجيء بفنائك فتقبل دعائي واسمع نجواي واجعلني ممن رضيت عمله وهديته وقبلت نسكه وانتجبته برحمتك انك أنت العزيز الوهاب أسألك يا الله بلا إله إلا أنت ألا تفرق بيني وبين محمد وآل محمد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين واجعلني من شيعة محمد وآل محمد

ـ وتذكرهم واحداً واحداً بأسمائهم الى القـائم ع ـ وادخلني فيما أدخلتهم فيه وأخرجني مما أخرجتهم منه ـ ثم عفر خديك على الأرض وقل ـ يا من يحكم بما يشاء ويعمل ما يريد أنت حكمت في أهل بيت محمـد ما حكمت فلك الحمد محموداً مشكوراً وعجل فرجهم وفرجنا بهم فانك ضمنت إعزازهم بعـد الذلة وتكثيرهم بعد القلة وإظهارهم بعد الخمول يا أرحم الراحمين ، أسألك يا إلهي وسيدي بجودك وكرمك أن تبلغني أملي وتشكر قليل عملي وأن تزيد في أيامي وتبلغني ذلك المشهد وتجعلني من الذين دعى فأجاب إلى طاعتهم وموالاتهم وأرني ذلك قريباً سريعـاً إنك على كل شيء قدير ، الخ) .

٣٢ ـ في ج ٢٢ ص ٢٣٣ من بحار الانوار يقول فيما يقرء من الدعاء بعـد زيارة الامامين العسكريين « ع » :

(وأسئلك بحرمة وجهك وبحرمة نبيك محمد (ص) وبحرمة أهل بيت رسولك امير المؤمنين علي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي والحسن والخلف الباقي صلوات وبركات عليهم أن تصلي عليهم أجمعين ، وتعجل فرج (قائمهم) بأمرك وتنصره وتنتصر به لدينك وتجعلني لي جملة الناجين به والمخلصين في طاعته) .

٣٣ ـ وفيه ص ٢٣٨ فيما يقرء من الدعاء بعد زيارة الحجة في السرداب يقول

(اللهم اني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله « ع » حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميـــد ، اللهم صل على محمد حجتك في أرضك وخليفك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بأمرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمه ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في أرضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور أبصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً انك على كل شيء قدير ، اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم

تطهيرا ، اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أوليائك وأوليائه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم ، اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله احرسه وامنعه من أن يوصل اليه بسوء واحفظ به رسولك وآل رسولك واظهر به العدل وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم قاصميه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها واملأ به الأرض عدلا واظهر به دين نبيك (ص) واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد « ع » ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون انه الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين) .

٣٤ ـ وفيه ص ٢٤٠ ايضاً فيما يقرء بعد زيارته «ع» في السرداب يقول :

(اللهم أنت كاشف الكرب والبلوى واليك نشكوا فقد نبينا وغيبة إمامنا وابن بنت نبينا ، اللهم واملأ به الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، اللهم صل على محمد وأهل بيته وأرنا سيدنا وإمامنا ومولانا صاحب الزمان وملجأ أهل عصرنا ومنجا أهل دهرنا ظاهر المقالة واضح الدلالة هادياً من الضلالة منقذاً من الجهالة واظهر معالمه وثبت قواعده وعظم اكرامه واعز به المؤمنين ، واحي به سنن المرسلين واذل به المنافقين واهلك به الجبارين واكفه به الحاسدين واعذه من شر الكائدين وازجر عنه ارادة الظالمين وأيده بجنود من الملائكة مسومين وسلطه على أعداء دينك أجمعين واقصم به كل جبار عنيد واخمد بسيفه كل نار وقيد وانفذ حكمه في كل مكان واقم بسلطانه كل سلطان واقمع به عبدة الأوثان وشرف به أهل القرآن والايمان واظهره على كل الأديان واكبت من عاداه واذل من ناواه واستأصل من جحد حقه وأنكر صدقه واستهان بأمره وأراد إخماد ذكره وسعى في إطفاء نوره ، اللهم نور بنوره كل ظلمة واكشف به كل غمة وقدم أمامه الرعب وثبت به القلب وأقم به نصرة الحرب واجعله القائم المؤمل والوصي المفصل والامام المنتظر والعدل المختبر واملأ به الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وأعنه على ما وليته واستخلفته واسترعيته

حتى يجري حكمه على كل حكم ويهدي بحقه كل ضلالة واحرسه اللهم بعينك التي لا تنام واكنفه بركنك الذي لايرام واعزه بعزك الذي لايضام واجعلني يا إلهي من عدده ومدده وأنصاره وأعوانه وأركانه وأشياعه وأتباعه وأذقني طعم فرحته والبسني ثوب بهجته واحضرني معه لبيعته وتأكيد عقده بين الركن والمقام عند بيتك الحرام ووفقني يا رب للقيام بطاعته والمثوى في خدمته والمكث في دولته واجتناب معصيته فان توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب ممن يكر في رجعته ويملك دولته ويتمكن في أيامه ويستظل تحت أعلامه ويحشر في زمرته وتقر عينه برؤيته بفضلك وإحسانك وكرمك وامتنانك انك ذو الفضل العظيم والمن القديم والاحسان الكريم) .

٣٥ ـ وفيه ص ٢٦٤ في دعاء العهد المأمور به في زمان الغيبة يقول روي عن جعفر بن محمد الصادق انه قال : من دعى الى الله أربعين صباحاً بهذا الدعاء كان من أنصار قائمنا فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة الف حسنة ومحى عنه الف سيئة وهذا هو :

(اللهم رب النور العظيم ، ورب الكرسي الرفيع ، ورب البحر المسجور ، ومنزل التوراة والانجيل والزبور ، ورب الظل والحرور ، ومنزل القرآن العظيم ، ورب الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين ، اللهم اني أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المنير ، وملكك القديم ، يا حي يا قيوم ، أسألك باسمك الذي اشرقت به السموات والأرضون ، وباسمك الذي يصلح به الاولون والآخرون ، ياحي قبل كل حي يا حي بعد كل حي ياحي حين لاحي يا محي الموتى ومميت الأحياء ياحي لا إله إلا أنت ، اللهم بلغ مولانا الامام الهادي (المهدي) القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها سهلها وجبلها برها وبحرها ، عني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما أحصاه علمه وأحاط به كتابه اللهم اني اجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا احول عنها ولا أزول أبداً ، اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والمحامين عنه والسابقين الى إرادته والمستشهدين بين يديه ، اللهم

ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي ، اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه وأسلك محجته وانفذ أمره واشدد أزره واعمر اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس فأظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفزعاً لمظلوم عبادك وناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيك (ص) واجعله اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين ،اللهم وسر نبيك محمداً (ص) برؤيته ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره وعجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم نضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول (العجل يامولاي ياصاحب الزمان) ثلاثاً

٣٦ ـ وفيه ص ٢٦٥ أيضاً فيما يقرء من الدعاء في السرداب بعد الصلاة اوله (اللهم ارفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك والناطق بحكمتك وعينك الناظرة باذنك وشاهدك على عبادك الجحجاح المجاهد العائذ بك العائد عندك وأعذه من شر جميع ما خلقت وبرئت وانشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وآبائه السادة أئمتك ودعائم دينك واجعله في وديعتك التي لاتضيع وفي جوارك الذي لايخفر وفي منعك وعزك الذي لايقهر وآمنه بأمانك الوثيق الذي لايخذل من آمنته واجعله في كنفك الذي لا يرام من كان فيه وانصر بنصرك العزيز وأيده بجندك الغالب وقوه بقوتك واردفه بملائكتك ووال من والاه وعاد من عاداه والبسه درعك الحصينة وحفه بالملائكة حفاً اللهم اشعب به الصدع وارتق به الفتق وامت به الجور واظهر به العدل وزين بطول بقائه الأرض وأيده بالنصر وانصره بالرعب وقو ناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له ودمر على من غشه واقتل به جبابرة

الكفرة وعمده ودعائمه واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنة ومقوية الباطل وذلل الجبارين وابر به الكافرين وجميع الملحدين فى مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا تبقى لهم آثاراً ، اللهم طهر به بلادك واشف منهم عبادك واعز به المؤمنين واحي به سنن المرسلين ودارس حكم النبيين وجدد به ما امتحى من دينك وبدلا من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه وحتى تنير بعدله ظلم الجور وتطفي به نيران الكفر وتوضح به معاقد الحق ومجهول الباطل فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك واصطفيته على غيبك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس اللهم فانا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة انه لم يذنب ذنباً ولا اتى حوباً ولم يرتكب معصية ولم يضيع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضة ولم يغير لك شريعة وانه الهادي المهتدي الطاهر التقي النقي الرضي المرضي الزكي ، اللهم اعطه فى نفسه وأهله وذريته وامته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسر به نفسه وتجمع له ملك الماليك قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها حتى يجري حكمه على كل حكم ويغلب بحقه على كل باطل ، اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى حتى يرجع اليه العالي ويلحق به التالي وقونا على طاعته وثبتنا على متابعته وامنن علينا بمبايعته واجعلنا فى حزبه القوامين بأمره الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحته حتى تحشرنا يوم القيامة فى انصاره وأعوانه ومقوية سلطانه واجعل ذلك خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نعتمد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك وحتى تحلنا محله وتجعلنا فى الجنة معه وأعذنا من السأمة والكسل والفترة واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كثير ، اللهم نور به كل ظلمة وهد به كل بدعة واهدم بعزه كل ضلالة واقصم به كل جبار واخمد بسيفه كل نار واهلك بعدله جور كل جائر واجر حكمه على كل حاكم وأذل بسلطانه كل سلطان ، اللهم اذل كل من ناواه واهلك كل من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقه واستهان بأمره وسعى في

اطفاء نوره واخماد ذكره . اللهم صل على محمدنا المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضي والحسين المصفى وجميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقي والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وولاة عهدك والأئمة من ولده ومد فى أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة انك على كل شيء قدير) .

٣٧ ـ وفيه ص ٢٩٣ فى الدعاء المتضمن للتوسل بكل واحد من الأئمة أوله :

(اللهم صل على محمد وأهل بيته وأسألك بحق محمد وابنته وإبنيها الحسن والحسين عليهم السلام إلا أعنتني على طاعتك ورضوانك ـ الى قوله ـ اللهم بحق وليك وحجتك على عبادك وبقيتك في أرضك (المنتقم) لك من أعدائك وأعداء رسولك بقية آبائه الطاهرين ووارث أسلافه الصالحين صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه الكرام المتقدمين الأخيار إلا تداركتني به ونجيتني من كل كرب وهم) الدعاء .

٣٨ ـ فى مهج الدعوات لابن طاووس العلوي ص ١٦ فى باب الأحراز في حرز الامام زين العابدين عليه السلام أوله :

(يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين ـ الى قوله ـ اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلا وعلى علي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي التقي وعلي بن محمد النقي والحسن بن علي العسكري والحجة (القائم) المهدي بن الحسن الامام المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم والعن من ظلمهم وعجل فرج آل محمد وانصر شيعة آل محمد واهلك أعداء آل محمد وارزقني رؤية قائم آل محمد واجعلني من اتباعه وأشياعه والراضين بفعله برحمتك يا أرحم الراحمين) .

٣٩ ـ وفيه ص ٦٠ في قنوت محمد بن علي التقي « ع » أوله :

(اللهم أنت الأول بلا أولية معدودة والآخر بلا آخرية محدودة ـ الى قوله فأيد ـ اللهم الذين آمنوا على عدوك وعدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين والى

الحق داعين وللامام المنتظر (القائم) بالقسط تابعين وجــــدد اللهم على أعدائك وأعدائهم نارك وعذابك الذي لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وقو ضعف المخلصين لك بالمحبة المشايعين لنا بالموالاة المتبعين لنا بالتصديق والعمل الموازنين لنا بالمواساة فينا المحبين ذكرنا عنـد اجتماعهم وشد اللهم ركنهم وسدد اللهم دينهم الذي ارتضيته لهم واتمم عليهم نعمتك وخلصهم واستخلفهم وسد اللهم فقرهم والمم اللهم شعث فاقتهم) الدعاء .

٤٠ ـ وفيه ص ٥٢ في قنوت مولانا الباقر « ع » :

(اللهم فان القلوب قد بلغت الحناجر والنفوس قد علت التراقي والأعمار قد نفدت بالانتظار لا من نقص استبصار ولا عن اتهام مقـدار ولكن لما تعاني من معاصيك والخلاف عليك في أوامرك ونواهيك والتلعب بأوليائك ومظاهـرة أعدائك اللهم فقرب ما قـد قرب واورد ما قد دنا وحقق ظنون الموقنين وبلغ المؤمنين تأميلهم من إقامة حقه ونصر دينك وإظهار حجتك والانتقام من اعدائك ورواه في صلاة البحار ج ١٨ ص ٣٨٢ .

٤١ ـ وفيه ص ٦٠ في قنوت مولانا محمد بن علي الرضا عليه السلام :

(فأيد اللهم الذين آمنوا على عدوك وعدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين والى الحق داعين وللامام المنتظر القائم بالقسط تابعين وجدد اللهم على أعدائك واعدائهم نارك وعذابك اللهم لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وقو ضعف المخلصين لك بالمحبـــة المشايعين لنا بالموالاة المتبعين لنا بالتصديق والعمل المؤازرين لنا بالمواساة فينا المحبين ذكرنا عنـد اجتماعهم وشد اللهم ركنهم وسدد اللهم دينهم الذي ارتضيته لهم واتمم عليهم نعمتك وخلصهم واستخلصتهم وسد اللهم فقرهم والمم اللهم شعث فاقتهم واغفر اللهم ذنوبهم وخطاياهم ولا تزغ قلوبهم بعـد أذ هديتهم ولا تخلهم اي رب بمعصيتهم واحفظ لهم مامنحتهم به من الطهارة بولاية أوليائك والبرائة من أعدائك انك سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

٤٢ ـ وفيه ص ٦٢ عنه السلام في قنوته :

(اللهم اقصم الجبارين وابر المفترين وابد الأفاكين الذين اذا تتلى عليهم آيات الرحمان قالوا أساطير الأولين وانجز لي وعدك انك لا تخلف الميعاد وعجل فرج

كل طالب مرتاب انك لبالمرصاد للعباد .

٤٣ ـ وفيه ص ٦٢ في قنوت مولانا الحسن بن علي العسكري أوله :

(يا من غشي نوره الظلمات يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعرات يا من خشع له أهل الأرض والسماوات يامن بخع له بالطاعة كل متجبر عات ياعالم الضمائر المستخفيات وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وعاجلهم بنصرك الذي وعدتهم انك لا تخلف الميعاد وعجل اللهم احتياج أهل الكيد وآوهم الى شر دار في أعظم نكال وأقبح متاب اللهم انك حاضر أسرار خلقك وعالم بضمائرهم ومستغن لولا الندب بالملجاء الى تنجز ما وعدته اللاجيء عن كشف مكانهم) .

٤٤ ـ وفيه ص ٦٣ في قنوته عليه السلام وأمر أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغى أوله :

(الحمد لله شكراً لنعمائه ـ الى قوله ـ اللهم وارنا أنصاره عباديد بعد الالفة وشتى بعد اجتماع الكلمة ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الامة واسفر لنا عن نهار العدل وارناه سرمداً لا ظلمة فيه ونوراً لا شوب معه واهطل علينا ناشئة وانزل علينا بركته وادل له ممن ناواه وانصره على من عاداه اللهم واظهر الحق واصبح به في غسق الظلم وبهم الحيرة ، اللهم واحي به القلوب الميتة واجمع به الأهواء المتفرقة والآراء المختلفة وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة واشبع به الخماص وأرح به الأبدان اللاعنة المتعبة كما ألهجتنا بذكره وأخطرت ببالنا دعائك له ووفقتنا للدعاء اليه وحياشة أهل الغفلة عنه وأسكنت في قلوبنا محبته والطمع فيه وحسن الظن بك لاقامة مراسمه اللهم فأت لنا منه على أحسن يقين يا محقق الظنون الحسنة ، ويا مصدق الآمال المبطنة ، اللهم اكذب به المتالين عليك وفيه واخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين ، اللهم اجعلنا سبباً من أسبابه وعلماً وأعلامه ومعقلا من معاقله ونصر وجوهنا بتحليته وأكرمنا بنصرته واجعل فينا خيراً تظهرنا له به ولا تشمت بنا حاسدي النعم والمتربصين بنا حلول الندم ونزول المثل فقد ترى برائة ساحتنا وخلو ذرعنا من الاضمار على آحنة والتمني

لهم وقوع جائحة وما تنازل من تحصينهم بالعافيـة وما أضبوه من انتهاز الفرصة وطلب الوثوب بنا عند الغفلة ، اللهم وقد عرفتنا من أنفسنا وبصرتنا من عيوبنا خلالا نخشى أن تقعد بنا عن اشتهار إجابتك وأنت المتفضل على غـير المستحقين والمبتدىء بالاحسان غير السائلين فآت لنا من أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد إنا اليك راغبون ومن جميع ذنوبنا تائبون ، اللهم والداعي اليك (والقائم) بالقسط من عبادك الفقير الى رحمتك المحتاج الى معونتك على طاعتك اذا إبتـدأته بنعمتك والبسته أثواب كرامتك والقيت عليه محبة طاعتك وثبت وطأته فى القلوب من محبتك ووفقته للقيام بمـا أغمض فيه أهل زمانه من أمرك وجعلته مفزعاً لمظلوم عبادك وناصراً لمن لا تجد ناصراً غيرك ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيك عليـه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك فاجعله اللهم فى حصانة من بأس المعتدين واشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين وبلغ به افضل ما بلغت به القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم اذلل به من لم تسهم في الرجوع الى محبتك ومن نصب له العداوة وارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك باذلاله وتشتيت أمره واغضب لمن لا تره ولا طائله وعاد الأقربين والأبعدين فيك مناً منك لا مناً منه عليك اللهم فكما نصب نفسه غرضاً فيك للابعدين وجاد ببذل مهجته لك في الذب عن حريم المؤمنين ورد شر بغات المرتدين المريدين حتى اخفى ما كان جهر به من المعاصي وابدأ ما كان نبـذه العلماء وراء ظهورهم مما اخذت ميثاقهم على أن يبينوه للناس ولا يكتموه ودعى الى افرادك بالطاعة وان لا يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك ما يتجرعـه فيك من مرارة الغيض الجارحة بحواس القلوب وما يعتوره من الغموم ويفزع عليه من أحداث الخطوب ويشرق به من الغصص التي لا تبتلعها الحلوق ولا تحنو عليهـا الضلوع من نضرة الى أمر من أمرك ولا تنـاله يده بتغييره ورده الى محبتك فاشدد اللهم أزره بنصرك واطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الراتعين فى حماك وزده فى قوته بسطة من تأييدك ولا توحشنا من انسه ولا تخترمه أمله من الصلاح الفاشي في أهل ملته والعدل المظاهر فى امته اللهم وشرف بما تقبل به من القيام بأمرك لدى

موقف الحساب مقامه وسر نبيك محمد صلواتك عليه وآله برؤيته ومن تبعه على ما دعوته واجزل له على ما رأيته قائماً به من أمرك ثوابه وأبن قرب دنوه منك فى حياته وارحم به استكانتنا من بعده واستحذائنا لمن كنا نقمعه اذا فقدتنا وجهه وبسطت أيدي من كنا نبسط أيدينا عليه لنرده عن معصيته وافترقنا بعد الالفة والاجتماع تحت ظل كتفه وتلهفنا عندالفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته وطلبنا من القيام بحق مالا سبيل لنا الى رجعته واجعله اللهم فى أمن مما يشفق عليه منه ورد عنه من سهام المكائد مايوجهه أهل الشنان اليه والى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربه الذين جعلت سلاحه وحصنه ومفزعه وانسه الذين سلوا عن الأهل والأولاد وجفوا الوطن وعطلوا الوثير من المهاد ورفضوا تجاراتهم وأضروا بمعائشهم وفقدوا فى أنديتهم بغير غيبة عن مصرهم وخالفوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم وقلوا القريب ممن صد عن وجهتهم فأتلفوا بعد التدابر والتقاطع فى دهرهم وقطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا فاجعلهم اللهم في أمن حرزك وظل كنفك ورد عنهم بأس من قصداليهم بالعداوة واجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك وأمدهم بتأييدك وازهق بحقهم باطل من أراد اطفاء نورك واملأ بهم كل افق من الآفاق وقطر من الأقطار قسطاً وعدلا ومرحمة وفضلا وأشكرهم على حسب كرمك وجودك وما مننت به القائمين بالقسط من عبادك وادخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد) .

٤٥ ـ وفيه ص ٦٧ فى قنوت مولانا الحجة محمد بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام أوله :

(اللهم صل على محمد وآل محمد واكرم أولياءك بانجاز وعدك وبلغهم درك ما يأملونه من نصرك واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك وتمرد بمنعك على ركوب مخالفتك واستعان برفدك على فل حدك وقصد لكيدك بأيديك ووسعته حلما لتأخذه على جهرة وتستأصل على عزة فانك اللهم قلت وقولك الحق : (حتى اذا أخذت الأرض وظن أهلها انهم قادرون عليها اتيها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) وقلت (فلما آسفونا انتقمنا منهم) وان الغاية عندنا قد تناهت وإنا لغضبك غاضبون

وإنا على نصر الحق متعاصبون والى ورود أمرك مشتاقون ولانجاز وعـدك مرتقبون ولحلول وعيدك بأعدائك متوقعون اللهم فأذن بذلك وافتـح طرقاته وسهل خروجه ووطأ مسالكه واشرع شرائعـه وأيد جنوده وأعوانه وبادر بأسمك القوم الظالمين وابسط سيف نقمتك على أعدائك المعاندين وخـذ بالثأر انك جوار مكار) .

٤٦ ـ وفيه ص ٦٨ أيضاً في قنوته عليه السلام أوله :

(اللهم مالك الملك ـ الى قوله ـ أسألك على محمد وآل محمـد خيرتك من خلقك فصل عليهم بأفضل صلواتك وصل على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى واعقدوا لك المواثيق بالطاعـة وصل على عبادك الصالحين يا من لا يخلف الميعاد انجز لي ما وعـــدتني واجمع لي أصحابي وصبرهم وانصرني على أعدائك وأعـداء رسولك ولا تخيب دعوتي فاني عبدك وابن عبدك وابن أمتك أسير بين يديك سيدي أنت الذي مننت علي بهذا المقام وتفضلت علي دون كثير من خلقك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنجز ما وعدتني انك أنت الصادق ولا تخلف الميعاد وأنت على كل شيء قدير) .

٤٧ ـ في ج ١٨ من بحار الأنوار ص ٤٣٥ في باب مـا يختص بتعقيب فريضة الظهر يقول نقلا عن اختيار ابن الباقي عن مولانا الصادق « ع » انه من قرء بعد كل فريضة هذا الدعاء فانه يرى الامام (م ح م د) بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام في اليقظة أو في المنام :

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان أينما كان وحيث ما كان من مشارق الأرض ومغاربها سهلها وجبلها عني وعن والدي وعن ولدي واخواني التحية والسلام عـــدد خلق الله وزنة عرش الله وما أحصاه كتابه وأحاط به علمه اللهم اني اجدد له في صبيحة هـذا اليوم وما عشت فيه من أيام حياتي عهداً وعقداً وبيعـة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول اللهم اجعلني من من أنصاره ونصاره والذابين عنه والممتثلين لأوامره ونواهيه في أيامـــه والمستشهدين بين يديه اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضياً فاخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناني ملبياً دعوة الداعي

في الحاضر والبادي اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل بصري بنظرة مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه اللهم اشدد أزره وقو ظهره وطول عمره اللهم اعمر به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) فاظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه وآله حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا فرقه ويحق الله الحق بكلماته ويحققه اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بظهوره انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً وصلى الله على محمد وآله) .

٤٨ ـ وفيه ص ٤٢٩ نقلا عن الكافي عن محمد بن الفرج الثقة عن أبي جعفر ابن الرضاء قال اذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل :

(رضيت بالله رباً وبمحمد (ص) نبياً وبالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبفلان وفلان أئمة اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامددله في عمره واجعله (القائم) بأمرك والمستنصر لدينك وأره ما يحب وتقر به عينه في نفسه وفي ذريته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوه وأره منه ما يحذرون وأره فيهم ما يحب وتقر به عينه واشف به صدورنا وصدور قوم مؤمنين) .

٤٩ ـ وفيه ص٤٣٩ نقلا عن فلاح السائل فيما يختص بتعقيب فريضة الظهر قال من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام الدعاء للمهدي الذي بشر به محمد رسول الله امته في صحيح الروايات ووعدهم انه يظهر في آخر الأوقات كما رواه أبو محمد هارون الدنبلي عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه محمد بن جمهور عن أحمد بن الحسن السكرى عن عباد بن محمد المدايني قال دخلت على أبي عبد الله بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول :

(اي سامع كل صوت اي جامع كل فوت اي باريء كل نفس بعد الموت اي باعث اي وارث اي سيد السادات اي إله الآله اي جبار الجبابرة اي مالك الدنيا والآخرة اي رب الأرباب اي ملك الملوك اي بطاش اي ذا البطش الشديد اي فعالا لما يريد اي محصي عدد الأنفاس ونقل الأقلام اي من السر عنده علانية اي

مبعد اي معيد أسألك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذي أوجبت لهم على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد أهل بيته وإن تمن على الساعة بفكاك رقبتي من النار وانجز لوليك وابن نبيك الداعي اليك باذنك وأمينك في خلقك وعينك فى عبادك وحجتك على خلقك عليه صلواتك وبركاتك اللهم أيده بنصرك وانصر عبدك وقو أصحابه وصبرهم وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً وعجل فرجه وأمكنه من أعدائك وأعداء رسولك يا أرحم الراحمين) .

قال قلت أليس دعوت لنفسك جعلت فداك ؟ قال دعوت لنور آل محمد وسابقهم (والمنتقم) بأمر الله من أعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟ قال اذا شاء من له الخلق والأمر قلت فله علامة قبل ذلك ؟ قال نعم علامات كثيرة قلت مثل ماذا ؟ قال خروج راية من المشرق وراية من المغرب وفتنة تظل أهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن وانتهاب ستارة البيت ويفعل الله ما يشاء .

٥٠ ـ وفيه ص ٤٤٠ عن فلاح السائل قال ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم فى الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الازدي عن أحمد بن عمر الكاتب عن الحسن ابن محمد بن جمهور العمي عن أبيه محمد بن جمهور عن يحيي بن الفضل النوفلي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر « ع » ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه الى السماء وسمعته يقول :

(أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت الله لا إله إلا أنت اليك زيادة الأشياء ونقصانها وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة اليهم وأنت الله لا إله إلا أنت منك المشيئة واليك البداء أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل وخالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد وخالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء ووارثه أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات ولا تشابه عليك الأصوات كل يوم انت فى شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب واخفى

ديان يوم الدين مدبر الامور باعث من في القبور تحي العظام وهي رميم اسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم الذي لا يخيب من سالك به اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تعجل فرج (المنتقم) لك من اعدائك وانجز له ما وعدته يا ذا الجلال والاكرام) .

قال قلت من المدعوله ؟ قال ذلك المهدي من آل محمد ثم قال (بابي المنتدح البطن المقرون الحاجبين احمش الساقين ابعد ما بين المنكبين أسمر اللون يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليالي بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً بأبي من لا يأخذ في الله لومة لائم مصباح الدجى (القائم) بأمر الله) قلت ومتى خروجه ؟ قال : (اذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطىء الفرات والصراط والدجلة وهدم قنطرة الكوفة واحراق بعض بيوتات الكوفة فاذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه) .

(قال الطبرسي) : « لا يقال » ماذكرتم إنما ورد في حق (المنتقم) المهدي المنتظر فلا يدل على الرجعة، فانه يقال قد مر الكلام مستوفى في الجزء الاول بأن المنتقم منه أعم من الموجود حال ظهوره وممن مات وتقدم موته على ظهوره على ما قلنا بأن هذا الحشر خاص لا عام فيرجع ما خص الكفر وما خص الايمان.

٥١ – وفيه ص ٤٤٧ في تعقيب فريضة المغرب نقلا عن فلاح السائل مما روى عن مولاتنا فاطمة عليها السلام وهو :

(الحمد لله الذي لا يحصى مدحته القائلون –الى قولها عليها السلام – اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة يشهد الأولون مع الأبرار وسيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الخير ومفتاح الرحمة) قال شيخنا العلامة في البيان (صلاة يشهد بها الأولون – الى – رحمة تصير سبباً لحضور الأنبياء والأوصياء المتقدمين مع الأبرار من الأئمة الطاهرين وسيد المرسلين صلى الله عليهم لنصرتهم والانتقام من أعدائهم في الرجعة) كما شهدت به الأخبار ولعل فيه سقطاً وتصحيفاً .

٥٢ – وفيه ص ٤٦٨ نقلا عن المصباحين أيضاً في التعقيب المختص بصلاة الفجر المعروف بدعاء الحريق أوله :

(اللهم اني أصبحت اشهدك وكفى بك شهيداً – الى أن يقول – اللهم صل

على محمد وآل محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وعجل اللهم فرجهم وفرجي وفرج عن كل مهموم من المؤمنين والمؤمنات اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني نصرهم واشهد فى أيامهم واجمع بيني وبينهم في الدنيا والآخرة) .

٥٣ ـ وفيه ص ٤٧٣ نقلا عن الفقيه عن الصادق «ع» في أدعية صلاة الصبح (اللهم صل على محمد وآل محمد واوسع عليّ فى رزقي وامددلي في عمري وانشر من رحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) .

٥٤ ـ وفيه ص ٤٨٥ نقلا عن المصباح كتب أبو ابراهيم الى عبد الله بن جندب فقال اذا سجدت فقل :

(اللهم اني اشهدت وكفى بالله شهيداً واشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك بأنك أنت الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي وعلي وليي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسي بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الصالح صلواتك عليهم أجمعين أئمتي بهم أتولاه ومن أعدائهم أتبرء اللهم اني أنشدك بدم المظلوم ثلاثاً اللهم اني أنشدك برأيك على نفسك لأوليائك لتظهرنهم على عدوك وعدوهم وعلى المتحفظين من آل محمد ثلاثاً ـ وتقول ـ اللهم اني أنشدك برأيك على نفسك لأعدائك لتهلكنهم ولتجزينهم بأيديهم وأيدي المؤمنين أن تصلي على محمد وآل محمد وعلى المتحفظين من آل محمد ، الخ) .

قال العلامة المجلسي فى البيان والوأي اشارة الى قوله : (وعد الله الذين منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبله وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) ثم قال والباء اما سببية اي انشدك بسبب وعدك او صلة للنشد اي اقسم عليك بحق وعدك وقال فى اكثر النسخ والدعاء بابواءك ولم يرد فى اللغة بهذا المعنى ولكن ما اهمله اهل اللغة من الاستعمالات والاشتقاقات كثيرة يمكن ان يكون هذا منها.

(قال الطبسي) : قال الشيخ الأوحد في مجمع البحرين في مادة واء فى حديث القدسي قد وأيت على نفسي ان اذكر فى ذكر من واي جعلته وعداً على نفسي من الوأي اي الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء

به ومنه وأيته وأياً وعدته ومنه كان له عنده وأي والوأي يقال للعدة المضمونة ومنه قوله ومن كان له عنده وأي فليحضر .

٥٥ ـ وفيه ص ٤٩٤ نقلا عن المكارم كان الصادق «ع» يقول اذا اصبح (بسم الله وبالله والى الله ومن الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) ـ الى قوله ـ ولكن امتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك (ص) مصيباً للحق غير مخطىء او في الصف الذي نعت اهله في كتابك فقلت : (كأنهم بنيان مرصوص للحق غير مخطىء ، الدعاء) .

٥٦ ـ وفي ج ١٨ من بحار الأنوار ص ٥١٧ في باب ادعيـــة الساعات في الساعة الثانية عشر من اصفرار الشمس الى غروبها للخلف الحجـة عليه السلام نقلا عن مصباح المتهجدين :

(يا من توحد بنفسه عن خلقه يا من غنى عن خلقه بصنعه يا من عرف نفسه خلقه بلطفه يا من سلك بأهل طاعته مرضاته يا من اعان اهل محبتـه على شكره يا من من عليهم بدينـه ولطف لهم بنائله اسألك بحق وليك الخلف الصالح بقيتك فى ارضك (المنتقم) لك من اعدائك واعداء رسولك وبقية آبائه الصالحين الحجة ابن الحسن والفزع به واقدمه بين يدي حوائجي ان تصلي على محمد وآل محمد).

٥٧ ـ وفيه ص ٥٣٦ وهو خاص لآل محمد (ص) :

(اللهم اني اسألك بك ومنك وبعبدك الذي جعلتـه سفيراً بينك وبين خلقك وخلقته من نورك ونفخت فيه من روحك واستودعته فيه من علمك وعلمتـه من كتابك وامنته على وحيه واستأثرته فى علم الغيب لنفسك ثم اتخـذته حبيباً نبياً وخليلا اللهم بك وبه وبك إلا جعلتني ممن اتولى مع اوليائه واتبرء من اعـدائه اللهم كما جعلتني فى دولته وكونتني في كرته واخرجتني في كوره واظهرتني في دوره ودعوتني الى ملته وجعلتني من امتـه وجنوده فأجعلني من خاصة اوليائه وخواص احبائه وقربني اليه ، الخ) .

(قال الطبسي) : لا يخفى ما في الاشارة فيه الى الدولة الحقة والسلطنة العامة التي وعدها الله غلبتها على جميع الاعادي والأديان ضرورة ان الأدوار المحمدية

وظهور الآثار والأنوار الأئمة الاثنى عشرية إنما هي في هـذه النشأة الدنيوية كما مر مراراً فى الآيات القرآنيـــة قوله : (ليظهره على الدين كله) الآية قال الامام المجلسي (ره) بيان في كرته أي في دولتك التي عادت بظهوره أي فى غلبته على الأعادي وكذا فى كوره أي فى رجوع الأمر اليه .

٥٨ ـ وفيه ص ٥٧٢ فى كيفية صلاة (*) الليل والشفع :

(اللهم اظهر الحق وأهله واجعلني ممن أقول به وأنتظره اللهم قوم قائم آل محمد واظهر دعوته رضاً من آل محمد اللهم اظهر رايتـه وقو عزمه وعجل خروجه وانصر جيوشه واعضد أنصاره وابلغ طلبته وانجح أمـله واصلح شأنه وقرب أوانه فانك تبدء وتعيد وانت الغفور الودود اللهم املأ به الدنيا قسطاً وعـدلا كما ملئت ظلماً وجوراً اللهـم انصر جيوش المؤمنين وسراياهم ومرابطيهم حيث كانوا وأين كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وانصرهم نصراً عزيزاً وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً اللهم اجعلنا من أتباعـه والمستشهدين بين يديه ، الدعاء) .

٥٩ ـ وفيه ص ٥٨٠ في كيفية صلاة الليل نقلا عن مصباح الشيخ على الهامش فى من كان له عدو يؤذيه فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليتين

(اللهم ان فلان بن فلان ـ الى قوله ـ وبكل اسم دعاءك به حملة عرشك وملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأهل طاعتك من خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل فرج وليك وابن وليك وتعجل خزي أعدائه) .

٦٠ ـ وفيه ص ٥٩٤ عن مصباح المتهجد يدعو بعد الوتر أوله :

(سبحان ربي الملك القدوس ـ الى قوله ـ وأمتني على فراشي أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت (كأنهم بنيان مرصوص) على طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مقبلا على عدوك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين) .

٦١ ـ وفيه ص ٧٥٥ في أعمال يوم الجمعة من جملته :

(اللهم وعلى الباقي منهم فترحم وما وعدتهم من نصرك فتمم وأشياعهم من كل

(*) رواه في فقه الرضا فى دعاء الوتر وما يقال فيه أوله : (لا إله إلا الله الحكيم الكريم) .

سوء سلم وبهم يا رب العالمين جناح الكفر فحطم وأموال الظلمة وليك فغنم وكن لهم ولياً وحافظاً وناصراً واجعلهم والمؤمنين أكثر نفراً وانزل عليهم من السماء ملائكة أنصاراً وابعث لهم من أنفسهم لدعاء أسلافهم ثاراً ولا تدع على الأرض من الكافرين دياراً ولا تزد الظالمين إلا خساراً اللهم مد لآل محمد وأشياعهم فى الآجال وخصهم بصالح الأعمال ولا تجعلنا ممن يستبدل بهم الابدال يا ذا الجود والفعال اللهم خص آل محمد بالوسيلة واعطهم أفضل الفضيلة واقض لهم فى الدنيا بأحسن القضية واحكم بينهم وبين عدوهم بالعدل والوفاء واجعلنا يارب لهم اعواناً ووزرائه ولا تشمت بنا وبهم الأعداء اللهم احفظ آل محمد وأتباعهم وأوليائهم بالليل والنهار من أهل الجحد والانكار واكفهم حسد كل حاسد متكبر جبار وسلطهم على كل ناكث حتى يقضوا من عدوك وعدوهم الأوطار واجعل عدوهم مع الأذلين والأشرار وكبهم على وجوههم في النار انك الواحد القهار اللهم وكن لوليك في خلقك ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً تمتعه منها طولا وعرضاً وتجعله وذريته منها الائمة الوارثين واجمع له شمله واكمل له أمره واصلح له رعيته وثبت ركنه وافرغ الصبرمنك عليه حتى ينتقم فيشتفي ويشفي بخزازات قلوب بغلة وحرارات صدور وغرة وحرات نفس تربة من دماء مسفوكة وأرحام مقطوعة مجهولة قد أحسنت اليه البلاء ووسعت عليه الآلاء وأتممت عليه النعماء فى الحفظ منك ، الدعاء) .

٦٢ ـ وفيه ص ٧٧٥ في باب صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة برواية عاصم بن حميد الثقة الصدوق قال قال أبو عبد الله « ع » اذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل ولبس ثوباً نظيفاً ثم يصعد الى أعلى موضع في داره فيصلي ركعتين ثم يمد يده الى السماء ويقول :

(اللهم اني حللت بساحتك ـ الى أن يذكر الأئمة الأحد عشر ويقول ـ وأتقرب اليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك الطيب الطاهر الفاضل الخير نور الأرض وعمادها ورجاء هذه الامة وسيدها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الناصح الأمين المؤدي عن النبيين وخاتم الوصيين النجباء

الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، الدعاء) .

٦٣ ـ وفيه ص ٧٨٥ برواية المتهجد والجمال عن جابر عن ابي جعفر عن علي ابن الحسين عليهم السلام من عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر :

(اللهم اشتر مني نفسي الموقوفة عليك المحبوسة لأمرك بالجنة مع معصوم من عترة نبيك مخزون لظلامته منسوب بولادته تملأ به الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ولا تجعلني ممن تقدم فمرق أو تأخر فمحق واجعلني ممن لزم فلحق واجعلني شهيداً سعيداً في قبضتك ، الدعاء) .

٦٤ ـ وفيه ٨٦٧ في أدعية عيد الفطر أولها :

(إلهي وسيدي أنت فطرتني وابتدأت خلقي لا لحاجة منك ـ الى أن يقول ـ اللهم اني أسألك أن تجعلني من الذين يستطيعون اليه سبيلا ومن الرجال الذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم وليكبروا الله على ماهداهم واعني اللهم على جهاد عدوك في سبيلك مع وليك كما قلت جل قولك : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) وقلت جل أسماؤك (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ويتلوا أخباركم) اللهم فأرني ذلك السبيل حتى اقاتل فيه بنفسي ومالي طلب رضاك فأكون من الفائزين) .

٦٥ ـ وفيه ص ٨٦٩ في أدعية الفطر أوله :

(اللهم اليك وجهت وجهي واليك فوضت أمري ـ الى أن يقول ـ اللهم صل على وليك المنتظر أمرك المنتظر لفرج أوليائك اللهم اشعب به الصدع وارتق به الفتق وأمت به الجور واظهر به العدل وزين بطول بقائه الأرض وأيده بنصرك وانصره بالرعب وقو ناصرهم واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم ودمر على من غشهم واقصم بهم رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنة والمتعززين بالباطل وأعز بهم المؤمنين وأذل بهم الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين والمخالفين في مشارق الأرض ومغاربها يا أرحم الراحمين) وتقدم نظيره .

٦٦ ـ وفيه ص ٨٧١ في أدعية عيد الفطر بعد صلاة العيد أوله :

(اللهم اني سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لهم من لدنك سلطانا نصيراً اللهم اظهر به دينك

وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعزبها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيهامن الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة اللهم ما أنكرنا من الحق فعرفناه وما قصرنا عنه فبلغناه ، الدعاء) .

٦٧ - وفيه ص ٩١٦ في باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام نقلا عن عدة من الكتب منهـا جمال الاسبوع عن أبي المفضل عن حمزة بن قاسم العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن الحسن بن القاسم العباسي قال دخلت على أبي الحسن بن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو يصلي صلاة جعفر عنـد ارتفاع النهار يوم الجمعة فلم اصلي خلفه حتى فرغ ثم رفع يديه الى السماء ثم قال :

(يا من لا تخفى عليه اللغات ولا يتشابه عليـه الأصوات - الى أن يقول - اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك وانصره وانتصر به دينك الذي غير وبدل وجدد به ما امتحى منه وبدل بعد نبيك (ص) ، الدعاء) .

هذا ما ساعدنا التوفيق لذكر الأدعية الواردة من مخازن علم الله وتراجمـة وحيه مشيراً فيها الى صحة القول بالرجعة وانها من الامور التي يجب الاعتقاد بها كما يأتي ولا يحل لمسلم التشكيك فيها وانكارها ولعل المتتبع في كتب الأدعيـة صادف بأكثر مما أوردناه ونسأل الله حسن العاقبة ونعوذ بالله من سوء الخاتمـة بمحمد وآله الطاهرين .

الزّيارات والرّجعة

القسم الثالث

ومن الامور التي يستدل بها على صحة القول بالرجعة الزيارات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام حسبما وجدناها في كتب الزيارات المعتمدة عند الامامية ، والآن نقدم الى القاري الكريم الزيارات المصرحة أو المشيرة بالرجعة فنقول وبه نستعين :

(١)

في ج ٢٢ ص ٢٥ من بحار الأنوار في باب زيارة الرسول الأعظم محمد والأئمة الأطهار « ع » في يوم الجمعة نقلا عن المصباح عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال من أراد أن يزور قبر رسول الله وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج الى فلاة من الأرض ثم يصلي أربع ركعات يقرء فيهن ما تيسر من القرآن فاذا تشهد وسلم فليقم مستقبل القبلة وليقل :

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك أيها النبي المرسل والوصي المرتضى والسيدة الزهراء والسبطان المنتجبان والأولاد الأعلام الامناء المنتجبون جئت انقطاعاً اليكم والى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الحق فقلبي لكم مسلم ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لا مع عدوكم اني لمن القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا أنكر لله قدرة ولا أزعم إلا ماشاء الله سبحان الله والحمد لله ذي الملك والملكوت يسبح الله بأسمائه جميع خلقه والسلام على ارواحكم وأجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

(٢)

وفيه ص ٢٧ في زيارة النبي (ص) والوصي والزهراء والحجج عليهم السلام في المدينة أولها :

(اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين وخير الخلق أجمعين . وصل على وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المسلمين وخير الوصيين ، وصل على فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين ، وصل على سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وصل على زين العابدين علي بن الحسين ، وصل على محمد بن علي باقر العلم ، وصل على الصادق عن الله جعفر بن محمد ، وصل على الكاظم الغيظ من الله موسى بن جعفر ، وصل على الرضا علي بن موسى ، وصل على التقي محمد بن علي ، وصل على النقي علي ، وصل على الزكي الحسن بن علي ، وصل على الحجة (القائم) بن الحسن بن علي ، اللهم احي به العدل وأمت به الجور وزين بطول بقائه الارض واظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق واجعلنا من أعوانه وأشياعه والمقبولين في زمرة أوليائه يا رب العالمين) .

(٣)

وفيه ص ٤٨ في زيارة الامام علي بن أبي طالب « ع » المطلقة ، نقلا عن (فرحة الغري) برواية يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله الصادق « ع » قال اذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين فتوضأ وامش على هنيئتك وقل :

(الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله ـ الى قوله ـ أتيتك انقطاعاً اليك والى ولدك الخلف من بعدك على بركة الحق فقلبي لكم مسلم وأمري لكم تبع ونصرتي لكم معدة أنا عبد الله ومولاك ـ الى قوله ـ فاجعلني ممن تنصره وممن تنتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة) .

(٤)

وفيه ص ٥٣ في زيارته عليه السلام لا يختص بوقت وفي وداعه أولها :

(آمنت بالله وبالرسل ـ الى قوله ـ السلام على رسول الله ، السلام على فاطمة سيدة نساء العالمين ، السلام على أمير المؤمنين ، السلام على الحسن والحسين ، وعلى علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي

ابن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة (القائم) بأمرالله المنتقم من أعدائه) .

(قال الطبسي) : لا إشكال فى ان المنتقم منهم لا يختص بأعداء زمان حضوره بل يرجع كل من كان من أعداء آل محمد ممن تقدم على زمان حضوره فينتقم منه .

(٥)

وفيه ص ٦٣ في زيارة ثانية له عليه السلام :

(اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي أمير المؤمنين وولايته ومعرفته فاجعلني ممن تنتصره وتنتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة) .

(٦)

وفيه ص ٦٩ في زيارة ثالثة له عليه السلام :

(السلام عليك يا عمود الدين ووارث علم الأولين والآخرين وصاحب الميسم والصراط المستقيم) .

(٧)

وفيه ص ٧٠ فى زيارة رابعة له عليه السلام :

(أتيتك انقطاعاً اليك والى ولدك الخلف من بعدك على الحق فقلبي لكم سلم وأمري لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله بكم دينه فمعكم معكم لا مع غيركم اني من المؤمنين برجعتكم لا انكر لله قدرة ولا مكذب منه مشية ـ الى قوله ـ اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممن ينصره وينتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة ـ الى قوله ـ موالي اني عبدكم وطوبى لكم إن قبلتموني عبداً واني مقر بكم معتصم بحبلكم متوقع لدولتكم منتظر لرجعتكم عامل بأمركم) .

(٨)

وفيه ص ٧٣ فى زيارة خامسة له عليه السلام :

(السلام عليك يا صاحب الكرة والرجعة وإمام الخلق وولي الدعوة ـ الى قوله ـ موقن بايابك مؤمن برجعتك منتظر لأمرك مرتقب لدولتك ـ الى قوله ـ حتى تمكن له دينه الذي ارتضى وتبدل بعد الخوف أمناً وتعبد المولى حقاً ولا تشرك به شيئاً وتصير الدين كله لله وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون والحمد لله رب العالمين فعند ذلك يفوز الفائزون بمحبتك ـ الى قوله ـ منتظر لما وعدت متوقع لماقلت).

(٩)

وفيه ص ٧٤ في زيارة سادسة له عليه السلام :

(السلام عليك يا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ـ الى قوله ـ واجعلني من حزبك وأرضاك عني ومكنني فى دولتك واحيائي فى رجعتك وملكني فى ايامك وشكر سعيي بك) .

(قال الطبسي) : الى هنا ما صادفنا في زياراته المطلقة ما يستدل بها على صحة القول بالرجعة بلا كلفة ولا زحمة لأنها ظواهر يعرفها كل من كان له ادنى إلمام بالألفاظ والمعاني والحق ان الألفاظ التي لها ظهور موضوعة لمعانيها الواقعية النفس الامرية وصرفها الى غير ما هو الظاهر فيها يحتاج الى دليل وحجة اقوى منها حتى يكون رفع اليد عن الحجة بحجة أقوى وليس في البين ما ينافي تلك الظواهر فهي حجة قوية بلا معارض .

(١٠)

وأما ما ورد فى زيارته المخصوصة ففي ج ٢٢ ص ٨٤ من بحار الأنوار فى زيارة ليلة المبعث تقول :

(اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي علي بن أبي طالب وولايته ومعرفته فاجعلني ممن ينصره وينتصر به ومن علي بنصرك لدينك) .

(١١)

وفيه ص ٩٨ ما ورد فى زيارة مسلم بن عقيل عليه السلام قوله :

(وان الله منجز لكم ما وعدكم جئتك زائراً عارفاً بحقكم مسلماً لكم

لسنتكم نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكين) .

(١٢)

وفيه ص ١٤٥ في باب تربة الحسين « ع » وفضلها وآدابها نقلا عن ابن قولويه الثقة الجليل في مزاره (كامل الزيارات) عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن علي رفعه قال قال « ع » الختم على طين قبر الحسين «ع» أن يقرء عليه (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وروى اذا أخذته فقل :

(اللهم بحق هذه التربة الطاهرة وبحق البقعة الطيبة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه وامه وأخيه والملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين اجعل لي شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف وغنى عن كل فقر وعزاً من كل ذل وأوسع علي في رزقي وأصح به جسمي) .

(قال الطبسي) : ومحل الاستدلال به قوله «ع» والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره ضرورة انه لا يتوهم متوهم ان الملائكة يترقبون وينتظرون نصر الحسين المظلوم في الرجعة الكبرى ولا يتوهم ذو فهم انه تحقق النصر منهم فلا مفر إلا القول بكون ذلك في الرجعة الصغرى وهو المطلوب ، وإنما أوردنا الدعاء بتمامه نظراً الى انه من الممكن أن يريد أحد تناولها ولم يكن عنده من كتب الأدعية موجود وقد وردت أدعية كثيرة في كيفية أخذ تربته الشريفة وتناولها بتعابير متعددة منها ما رواه فيه ص ١٤٧ اذا أردت أن تأخذ التربة للعلاج والاستشفاء فتباك وتقول :

(بسم الله وبالله بحق هذه التربة المباركة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه وامه وأخيه وبحق أولاده الصادقين وبحق الملائكة المقيمين عند قبره ينتظرون نصره صل عليهم أجمعين واجعل لي ولأهلي وولدي واخواني واخواتي فيه الشفاء من كل داء وأمان من كل خوف ، الدعاء) .

(١٣)

وأما ماورد في زياراته المطلقة وهي عدة زيارات (منها) مارواه فيه ص ١٥٠

نقلا عن كامل الزيارة بسنده الى الحسن بن عطية عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت الحيرة فقل :

(اللهم ان هذا مقام أكرمتني به ـ الى قوله ـ اللهم توفني مسلماً واجعل لي قدماً مع الباقين الوارثين الذين يرثون الأرض من عبادك الصالحين ـ ثم تكبر خمس تكبيرات ثم امش قليلا و تقول ـ اللهم اكتب لي ايماناً وثبته في قلبي اللهم اجعل ما اقول بلساني حقيقة في قلبي وشريعة في عملي اللهم اجعلني ممن له مع الحسين «ع» قدماً ثابتاً وأثبتني فيمن استشهد معه ـ الى قوله ـ أشهد أن لك من الله ما وعدك من النصر والفتح وان لك من الله الوعد الصادق في هلاك أعدائك وتمام موعد الله اياك).

(١٤)

وفيه ص ١٥٣ عنه باسناده عن يوسف الكناسي عن الصادق عليه السلام في خلال الزيارة ثم تقول :

(اللهم العن الذين بدلوا نعمتك ـ الى أن يقول ـ اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به وتمن عليه بنصرك لدينك في الدنيا والآخرة ـ الى أن يقول مخاطباً للشهداء ـ ابشروا بموعد الله الذي لا خلف له انه لا يخلف الميعاد الله مدرك لكم ما وعدكم) .

(١٥)

وفيه ص ١٥٦ عنه باسناده عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله « ع » قال اذا أتيت القبر بدأت فأثنيت على الله عز وجل وصليت على النبي (ص) الى قوله قلت :

(الحمد لله الواحد المتوحد ـ الى قوله ـ أشهد أن لك من الله ما وعدك من النصر والفتح وأن لك من الوعد الحق في هلاك عدوك وتمام موعده إياك ـ الى قوله بعد التسبيح والتهليل والتحميد كل واحد سبع مرات تقول ـ لبيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي ـ الى قوله ـ فقلبي لكم مسلم وأمري لكم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم اني من المؤمنين برجعتكم لا أنكر لله قدرة ولا أكذب له مشية

ولا أزعم ان ما شاء الله لا يكون) .

(قال الطبسي) : في قوله صلوات الله عليه لا أنكر لله قدرة اشارة الى برهان القول بالرجعة ورد على المتهوسين المتبعين للشهوات والناشرين للشبهات مبيناً بأن القاء الشبهة في الرجعة هو القاء الشبهة في الرجعتين الرجعة الصغرى والرجعة الكبرى ضرورة ان البرهان فيهما هو القدرة حرفاً بحرف .

(١٦)

وفيه ص ١٦٠ بمثل ما تقدم من التسبيح والتهليل والتحميد وقل لبيك داعي الله سبعاً وقل :

(إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ـ الى قوله ـ فقلبي لكم مسلم ـ الى قوله ـ لا أنكر لله قدرة ولا أكذب منه بمشية) .

(١٧)

وفيه ص ١٦٠ : (اللهم اتمم به كلماتك وانجز به وعدك واهلك به عدوك واكتبنا في أوليائه وأحبائه واجعلنا له شيعة وأنصاراً وأعواناً على طاعتك وطاعة رسولك ـ الى قوله ـ اللهم اتمم بهم كلماتك وانجز بهم وعدك واهلك بهم عدوك وعدوهم من الجن والانس ـ الى قوله ـ اللهم اجعلنا لهم شيعة وأنصاراً وأعواناً على طاعتك وطاعة رسولك اللهم اجعلنا ممن يتبع النور الذي انزل معهم وأحينا محياهم وأمتنا مماتهم وأشهدنا مشاهدهم في الدنيا والآخرة) .

(١٨)

وفيه ص ١٦٢ : (اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به لدينك في الدنيا والآخرة ـ ثم تضع خدك عليه وتقول ـ اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اللهم رب الحسين اطلب بدم الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن رضي بقتل الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن خالف الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن فرح بقتل الحسين ، الدعاء) .

(١٩)

وفيه ص ١٦٣ في زيارة الشهداء يقول :

(إبشروا بموعد الله الذي لاخلف له ولا تبديل ان الله لا يخلف وعده والله مدرك بكم ثاركم) .

(٢٠)

وفيه ص ١٦٧ في زيارة الوارث يقول : (إني بكم مؤمن وبايابكم موقن) .

(٢١)

وفيه ص ١٧٠ في زيارته المطلقة يقول ثم ضع يدك اليسرى على القبر وأشر بيدك اليمنى وقل :

(السلام عليك يابن رسول الله إن لم يكن أدركت نصرتك بيدي فها أنا وافد اليك بنصري قد أجابك سمعي وبصري وبدني ورأيي وهواي على التسليم لك وللخليف الباقي من بعدك والأدلاء على الله من ولدك فنصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) .

(٢٢)

وفيه ص ١٧٢ بعد صلاة الزيارة يقول :

(اللهم اجعلني ممن له مع الحسين بن علي قدم ثابت وأثبتني ممن استشهد معه ـ الى ان يقول في زيارة الشهداء ـ إبشروا رضوان الله عليكم بموعد الله الذي لا خلف له ، الخ) .

(٢٣)

وفيه ص ١٧٣ في زيارة مولانا العباس يقول :

(وان الله منجز لكم ما وعدكم جئتك يابن امير المؤمنين وافداً اليكم وقلبي مسلم لكم وأنا تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لامع عدوكم اني بكم وبايابكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين)

(٢٤)

وفيه ص ١٧٥ في زيارة الحسين (ع) المطلقة :

(اللهم صل على محمد وآل محمد وعترته الطاهرين الذين بذكرهم ينجلي الظلام وينزل الغمام وعلى أشياعهم وأنصارهم واحشرني معهم وتحت لوائهم أيها الامام الكريم اذكرني بحرمة جدك عند ربك ذكراً ينصرني على من يبغي علي) .

(٢٥)

وفيه ص ١٧٧ في زيارته المطلقة أيضاً :

(اللهم صل على أئمتنا أولهم وآخرهم اللهم استخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ومكن لهم دينهم الذي ارتضيت لنفسك حتى لا تدان إلا به ـ الى أن يقول ثم تضع خدك على القبر ثم تقول ـ اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اطلب بدم الحسين انتقم للحسين) .

(٢٦)

وفيه ص ١٧٨ في زيارة الوداع : (اللهم إنا نسألك أن تنفعنا بحبه اللهم اقمه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك وتقتل به عدوك وتبير به من نصب حرباً لآل محمد فانك وعدته ذلك وأنت لا تخلف الميعاد) .

(٢٧)

وفيه ١٨١ في زيارته المطلقة أيضاً :

(اللهم صل على (القائم) بالحق الحجة بن الحسن عبدك وابن رسولك وابن وصي رسولك الذي انتجبته بعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثت برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضاءك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته والسلام عليك يا بقية الله في أرضه وحجته على خلقه والمولي لأمره والمؤتمن على سره السلام على المهدي الذي وعد الله تعالى الامم أن يجمع به الكلم ويلم به الشعث ويملأ به الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وأن يمكن له وبه وينجز وعده المؤمنين الذين

يستخلفهم فيها حتى تعبدوه بعد الخوف آمنين وبعد الرجاء متيقنين لا يشركون به شيئاً ـ الى قوله ـ اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به ومن علي بنصرك في الدنيا والآخرة ـ الى أن يقول في ص ١٨٢ ثم ضع خدك الأيمن على الضريح وقل ـ إنا لله وإنا اليه راجعون يا مولاي يا أبا عبد الله أنا موال لوليك ومعاد لعدوك وأنا بكم مؤمن وبإيابكم موقن) .

(٢٨)

وفيه ص ١٨٥ في باب زيارة مولانا العباس « ع » مثل ما تقدم نقلا عن كامل الزيارة باسناده الى أبي حمزة الثمالي عن الصادق « ع » أوله :

(سلام الله وسلام ملائكته المقربين ـ الى قوله ـ وان الله منجز لكم ما وعدكم جئتك يابن أمير المؤمنين وافداً اليكم وقلبي لكم مسلم وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم اني بكم وبإيابكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين ، الخ) .

(٢٩)

وفيه ص ١٨٦ في زيارة الوداع لسيدنا المظلوم في رواية يوسف الكناني عن الصادق « ع » اذا أردت تودع الحسين « ع » قل :

(اللهم إنا نسألك أن تنفعنا بحبه اللهم ابعثه مقاماً محموداً تنصر به لدينك وتقتل به عدوك ، الخ) .

(٣٠)

وفيه ص ١٨٩ في زيارة عاشوراء قوله « ع » :

(وأسأل الله أن يكرمني بك ويرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من آل محمد ـ الى قوله ـ فأسأل الله الذى أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم مع إمام مهدي ناطق لكم ،) .

هذا في زيارته المعروفة ، وفي زيارة اخرى في يوم عاشوراء غير معروفة(*)

(*) ذكره العلامة المحدث النوري في ج ٢ من مستدركه ص ٢٣٧ .

وله « ع » وأن يوفقني للطلب بثأركم مع الامام المنتظر الهادي من آل محمد ونأ يجعلني معكم في الدنيا والآخرة) .

(قال الطبسي) : ولتلك الزيارة الشريفة فوائد كثيرة لقضاء الحوائج والنيل الى المقاصد الشرعية ودفع الأعادي ولكن أحسنها ما ذكره الشيخ المحدث العلامة النوري أعلى الله مقامه فى كتابه دار السلام (*) .

(٣١)

وفيه ص ١٩٣ فى الدعاء بعد صلاة الزيارة يقول :

(اللهم وعجل فرج آل محمد واجعل صلواتك عليهم واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلين من الأئمة والكفرة الجاحدين وافتح لهم روحاً وفرجاً واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً) .

(٣٢)

وفيه ص ١٩٤ : (واجعل لهم أياماً مشهودة وأوقاتاً محمودة مسعودة يوشك فيها فرجهم وترحب فيها تمكينهم ونصرهم كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل

(*) في ج ١ ص ٢٩٣ من الكتاب يقول : في فضيلة زيارة عاشوراء نقلا عن المولى الجليل المولى حسن اليزدي المجاور فى مشهد الغري وهو من الذين وفوا بحق المجاورة وأتعبوا أنفسهم فى مجهود العبادة عن العدل الثقة الأمين الحاج محمد علي اليزدي قال قال كان رجل صالح فاضل في يزد يشتغل بنفسه ومواظب لعمارة رمسه يبيت فى الليالي في مقبرة خارج بلدة يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصلحاء وكان له جار نشأ معه من صغر سنه عند المعلم وغيره الى ان صار عشاراً في أول كسبه كان كذلك الى أن مات ودفن في تلك المقبره قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور فرآه بعد موته باقل من شهر فى المنام فى زي حسن وعليه نضرة النعيم فتقدم اليه وقال له : إني عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك لم تكن ممن يحتمل فى حقه حسن فى الباطن ويحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقية اوالضروره او إعانة المظلوم وغيرها ولم يكن عملك مقتضياً إلا للعذاب والنكال فبما نلت هذا المقام قال نعم الامر كما قلت كنت مقيماً في أشد العذاب من يوم

فانك قلت وقولك الحق : وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، اللهم اكشف غمهم ـ الى قوله وقل ـ يا من يحكم ما يشاء ويفعل مايريد أنت حكمت فلك الحمد محموداً ومشكوراً فعجل يا مولاي فرجهم وفرجنا فانك ضمنت اعزازهم بعد الذلة وتكثيرهم بعد القلة واظهارهم بعد الخمول يا أصدق الصادقين ويا أرحم الراحمين فأسألك يا إلهي وسيدي متفرعاً اليك بجودك وكرمك بسط أملي والتجاوز عني وقبول قليل عملي وكثرة الزيادة في أيامي وتبليغي ذلك المشهد وأن تجعلني ممن يدعي فيجيب الى طاعتهم وموالاتهم ونصرهم وتريني ذلك قريباً سريعاً في عافية انك على كل شيء قدير ـ ثم ارفع رأسك الى السماء وقل ـ أعوذ بك من أن أكون من الذين لا يرجون أيامك فأعذني يا إلهي برحمتك في ذلك فان هذا أفضل) .

(٣٣)

وفيه ص ١٩٥ نقله عن الاقبال مع اختلافات في العبارة زيادة ونقيصة أوله:

ـ وفاتي الى أمس وقد توفيت زوجة الاستاذ أشرف الحداد ودفنت في هذا المكان ، وأشار الى طرف بينه وبينها قريب مائة ذراع وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة ، فلما إنتبه متحيراً ولم يكن له معرفة باسم الحداد ومحله فطلبه في سوق الحدادين فوجده فقال له ألك زوجة ؟ قال نعم توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني وذكر الموضع الذي أشار اليه قال فهل زارت أباعبد الله « ع » ؟ قال لا ، قال فهل كانت تذكر مصائبه ؟ قال لا قال فهل كان لها مجلس تذكر مصائبه ؟ قال لا فقال الرجل ما تريد من السؤال ؟ فقص عليه رؤياه وقال اريد أستكشف علاقتها بين الامام عليه السلام قال كانت مواظبة ـ ـ لزيارة عاشوراء .

(قلت) : المواظبة عليها لها آثار عجيبة وخواص غريبة لأي أمر من الامور المشروعة وقد جربنا مراراً وأخذنا النتيجة ببركتها ولله الحمد .

(اللهم ان الامة خالفت الأئمة وكفروا بالكلمة ـ الى قوله ـ اللهم اعل الحق واستنقذ الخلق وامنن علينا بالنجاة واهدنا للايمان وعجل فرجنا (القائم) واجعله لنا رداء واجعلنا لهم رفداً اللهم واهلك من جعل قتل أهل بيت نبيك عيداً واستحل فرحاً وسروراً ـ الى قوله ـ اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة اللهم اعل كلمتهم وافلج حجتهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم وأعنهم وصبرهم على الأذى في جنبك واجعل لهم أياماً مشهوداً وأوقاتهم محمودة كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فانك قلت : وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ـ الى قوله ـ من بعد خوفهم أمناً) الخ .

(٣٤)

وفيه ص ٢٠٩ في زيارة العيدين والأضحى وليلتها : (وبايابكم موقن) .

(٣٥)

وفيه ص ٢٠٠ في زيارة الادريسية المروية عن الناحية المقدسة في الدعاء بعدها وأوله :

(لا إله إلا الله الحليم الكريم ـ الى قوله ـ وعلى آله الطاهرين الأئمة المهتدين الذائدين عن الدين علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القوام بالقسط وسلالة السبط اللهم اني أسألك بحق هذا الامام فرجاً قريباً وصبراً جميلا ونصراً عزيزاً) الدعاء .

(٣٦)

وفيه ص ٢٠٢ في زيارة الأربعين المروية عن التهذيب باسناده الى صفوان ابن مهران الجمال بن المغيرة الأسدي الكاهلي الثقة الجليل قال قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين تزور الحسين عند ارتفاع النهار وتقول :

(السلام على ولي الله وحبيبه ـ الى قوله ـ وأشهد اني بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرايع ديني وخواتيم عملي وقلبي لقلبكم سلم وأمري لأمركم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله) الخ .

(٣٧)

وفيه ص ٢٢٧ في باب زيارة مولانا الرضا « ع » :

(اللهم صل على حجتك ووليك (القائم) في خلقك صلاة نامية باقية تعجل بها فرجه وتنصره بها وتجعلنا معه في الدنيا والآخرة) .

(٣٨)

وفيه ص ٢٣٢ في باب زيارة العسكريين « ع » :

(اللهم عجل فرج وليك وابن وليك واجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين)

(٣٩)

وفيه ص ٢٣٣ بعد صلاة الزيارة :

(اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء المتواترة والأيادي الجليلة ـ الى قوله ـ وتعجل فرج قائمهم بأمرك وتنصره وتنتصر به لدينك وتجعلني في جملة الناجين به والمخلصين فى طاعته) .

(٤٠)

وفيه ص ٢٣٣ أيضاً فى زيارة الامام أبي محمد الحسن العسكري أوله :

(السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي الهادي ـ الى قوله ـ السلام عليك يا أبا الامام المنتظر الظاهرة للعاقل حجته والثابته لليقين معرفته المحتجب عن أعين الظالمين والمغيب عن دولة الفاسقين والمعيد ربنا به الاسلام جديداً بعد الانطماس والقرآن غضاً بعد الاندراس ـ الى أن يقول ـ أسأل الله بالشأن الذي لكم عندنا أن يتقبل زيارتي لكم ويشكر سعيي اليكم ويستجيب دعائي بكم ويجعلني من أنصار الحق وأتباعه وأشياعه ومواليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

(٤١)

وفى الجامع العباسي للشيخ الامام مجمع الفنون الاسلامية بهاء الملة والدين ص ١٩٥ فى باب زيارة العسكريين أوله :

(السلام عليكما يا ولي الله ـ الى قوله ـ اللهم عجل فرج وليك وابن وليك

واجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين) .

(٤٢)

وفي ج ٢٢ من بحار الأنوار ص ٢٣٤ بعد صلاة الزيارة أوله :
(يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم ـ الى قوله ـ وأتوسل اليك يا كاشف الكرب والهم ويا فارج الغم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد ويا حي لا إله إلا أنت أتوسل اليك بحبيبك محمد ووصيه علي ابن عمه وصهره وعلى ابنته التي ختم بها الشرائع وفتح التأويل والطلائع فصل عليها صلاة يشهد بها الأولون والآخرون وينجو بها الأولياء الصالحون وأتوسل اليك بفاطمة الزهراء والدة الأئمة المهديين وسيدة نساء العالمين المشفعة في شيعة أولادها الطيبين فصل عليها صلاة دائمة أبد الآبدين ودهر الداهرين وأتوسل اليك بالحسن الرضي الطاهر الزكي والحسين المظلوم المرضي البر التقي سيدي شباب أهل الجنة الامامين الخيرين الطيبين النقيين الطاهرين المظلومين المقتولين فصل عليهما ما طلعت شمس وما غربت صلاة متوالية متتالية وأتوسل اليك بعلي بن الحسين سيد العابدين المحجوب من خوف الظالمين وبمحمد بن علي الباقر الطاهر النور الزاهر الامامين السيدين مفتاحي البركات ومصباحي الظلمات فصل عليهما ماسرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو وتروح وأتوسل اليك بجعفر بن محمد الصادق عن الله والناطق في علم الله وبموسى بن جعفر العبد الصالح في نفسه والوصي الناصح الامامين الهاديين المهديين الوافيين الكافيين فصل عليهما ماسبح لك ملك وتحرك لك فلك صلاة تنمي وتزيد ولا تفنى وتبيد واتوسل اليك بعلي بن موسى الرضا وبمحمد بن علي المرتضى الامامين المطهرين المنتجبين فصل عليهما ما أضاء صبح ودام صلاة ترقيهما الى رضوانك في العليين من جنانك واتوسل اليك بعلي بن الراشد والحسن بن علي الهادي القائمين عباد بأمرك المختبري بالمحن الهائلة والصابرين في الأحن المائلة فصل عليهما كفاء أجر الصابرين وازاء ثواب الفائزين صلاة عهد لها الرفعة وأتوسل اليك يا رب بامامنا ومحقق زماننا اليوم الموعود والشاهد المشهود والنور الأزهر والضياء الأنور والمنصور بالرعب والمظفر بالسعادة فصل عليه عدد الثمر وأوراق الشجر وأجزاء المدر وعدد الشعر

والوتر وعـــدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك صلاة يغبطه بهـــا الأولون والآخرون اللهم واحشرنا في زمرته واحفظنا على طاعتـه واحرسنا بدولته واتحفنا بولايتـــه وانصرنا على أعدائنا بعزته واجعلنا يا رب من التوابين يا أرحم الراحمين) .

(٤٣)

وفيه ص ٢٣٦ زيارة اخرى لهما نقلها عن السيد (ره) أولها :
(السلام عليكما يا ولي الله ـ الى قوله ـ مؤمناً بايابكما مصدقاً بدولتكما مرتقباً لأمركما معترفاً بشأنكما) .

(٤٤)

وفيه ص ٢٣٨ في باب زيارة الحجة المنتظر وله « ع » عدة زيارات منها ما ذكره فيه نقلا عن الاحتجاج خرج عن الناحية المقدسة الى محمد الحميري (*) بعد الجواب عن المسائل :
(بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون ولا من أوليـائه تقبلون حكمة

(*)هو محمد بن عبـد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري أبو جعفر القمي كان ثقة وجهاً كاتب صاحب الزمان « ع » وسأله مسائل فى أبواب الشريعة قال لنا أحمد بن الحسين وقعت هذه المسائل الي أصلها والتوقيعات بين السطور وكان له اخوة جعفر والحسين وأحمد كلهم كان له مكاتبة ولمحمد كتب الخ ، قاله النجاشي فى رجاله ص ٢٥١ فلا إشكال فى كون الرجل من الثقات وممن له شأن عند الحجة صلوات الله عليه ، وفي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٩ ذكر التوقيعات التي خرجت بواسطة محمد بن عبدالله الحميري في سنة ٣٠٧ هجـ وذكر أسئلة كثيرة أولها السؤال عن المحرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه الى عنقه الخ الى قوله فى آخر التوقيع وسأل عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ثم ذكر عن الاحتجاج عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعـد المسائل : بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون الخ .

بالغة فما تغن النـذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا أردتم التوجه بنـا الى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقـه السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك فى آناء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله فى أرضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرء وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك أيها الامام المأمون السلام عليك أيها المقـدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام اشهد يامولاي اني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله واشهدك يامولاي ان علياً أمير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته وأشهد انك حجة الله أنتم الأول والآخر وان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكـن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وان الموت حق وان ناكراً ونكيراً حق واشهد ان النشر حق والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق والحشر حق. والحساب حق والجنة حق والنار حق والوعد حق والوعيد بهـا حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من أطاعكم فاشهد علي ما أشهدتك عليه) .

(٤٥)

زيارة ثالثة له « ع » على ما رواه في ج ٢٢ من بحار الأنوار ص ٢٥٨ وهي المعروفة بالندبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس الى أبي جعفر محمد بن عبدالله

الحميري (ره) وأمر أن تتلى فى السرداب المقدس وهي :

(بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغنى الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين سلام على آل يس ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم قد أتاكم الله يا آل يس خلافته وعلم مجاري أمره فيما قضاه ودبره ورتبه وأراده في ملكوته فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وامناؤه وساسة العباد وأركان البلاد وقضاة الأحكام وأبواب الايمان وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعترة خيرة رب العالمين ومن تقديره منائح العطاء بكم انفاذه محتوماً مقروناً فما شيء منا إلا وأنتم له السبب واليه السبيل خياره لوليكم نعمة وانتقامه من عدوكم سخطة فلا نجاة ولا مفزع إلا أنتم ولا مذهب عنكم يا أعين الله الناظرة وحملة معرفته ومساكن توحيده في أرضه وسمائه وأنت يا مولاي ويا حجة الله وبقية الله كمال نعمته ووارث أنبيائه وخلفائه ما بلغناه من دهرنا وصاحب الرجعة لوعد ربنا التي فيها دولة الحق وفرجنا نصر الله لنا وعزنا السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب السلام عليك ياصاحب المرئى والمسمع الذي بعين الله مواثيقه وبيد الله عهوده وبقدرة الله سلطانه أنت الحكيم الذي لا تعجله الغضبة والكريم الذي لا تبخله الحفيظة والعالم الذي لا تجهله الحمية مجاهدتك فى الله ذات مشية الله ومقارعتك في الله ذات انتقام وصبرك في الله ذو اناة الله وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته السلام عليك يامحفوظاً بالله الله نورأمامه وورائه ويمينه وشماله وفوقه وتحته السلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله نور سمعه وبصره السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه ويا ميثاق الله الذي أخذه ووكده السلام عليك يا داعي الله وديان دينه السلام عليك ياخليفة الله وناصر حقه السلام عليك ياحجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناء الليل والنهار السلام عليك يا بقية الله فى أرضه السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرء وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين

تركع وتسجد السلام عليك حين تعوذ وتسبح السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي وتصبح السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى في الآخرة والاولى السلام عليكم يا حجج الله ودعاتنا وهداتنا ورعاتنا وقادتنا وساداتنا وموالينا السلام عليكم أنتم نورنا وأنتم جاهنا أوقات صلواتنا وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا السلام عليك أيها الامام المأمون السلام عليك بجوامع السلام اشهد يا مولاي اني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله وان أمير المؤمنين حجته وان الحسن حجته وأن الحسين حجته وأن علي بن الحسين حجته وأن محمد بن علي حجته وأن جعفر بن محمد حجته وأن موسى بن جعفر حجته وأن علي بن موسى حجته وأن محمد بن علي حجته وأن علي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته وأنت حجته وان الأنبياء دعاة وهداة رشدكم أنتم الأول والآخر وخاتمته وان رجعتكم حق لا شك فيها و لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وان الموت حق ـ الى قوله ـ فلا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله علي أمير المؤمنين حجته الحسن والحسين حجته علي حجته ومحمد حجته جعفر حجته موسى حجته علي حجته ومحمد حجته علي حجته الحسن حجته وأنت حجته وأنتم حجته وبراهينه أنا يا مولى مستبشر بالبيعة التي أخذ الله علي شرطه قتالا في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يا موالي أولكم وآخركم نصرتي لكم معدة ومودتي لكم خالصة الخ) .

(قال الامام الجامعي) : قال مؤلف مزار الكبير حدثنا الشيخ الفقيه أبو محمد عربي بن مسافر رضي الله عنه بداره بالحلة في شهر ربيع الأول سنة ٥٧٣ هـ وحدثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون قالوا جميعاً حدثنا الشيخ الأمين الشيخ المفيد (ره) أبو علي الحسن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور عن والده أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن أشناس البزاز عن محمد بن أحمد بن يحيي القمي عن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الحميري قال قال أبو علي الحسن بن أشناس وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبيد الله

الشيباني ان أبا جعفر محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري أخبره وأجازه جميع مارواه انه خرج اليه من الناحية المقدسة حرسها الله بعدالمسائل والصلاة والتوجيه أوله

(بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا أردتم التوجه الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم من يهديه صراطه المستقيم) .

(قال الطبسي) : لو لم يكن القول بصحة الرجعة دليلا غير تلك الزيارة الصادرة عن الناحية المقدسة لكفى حجة واستناداً مضافاً مع نقلها هؤلاء الأعاظم ورؤساء المذهب فالمجاهد المنصف يغنيه والمعاند الحائد لا يكفيه ولو باضعاف من ذلك (وَالذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) .

(٤٦)

وفيه ص ٢٦٠ زيارة رابعة له « ع » نقلا عن السيد (ره) سلام الله الكامل التام الشامل العام وصلواته وبركاته الدائمة على حجةالله ووليه في أرضه وبلاده وخليفته في خلقه وعباده وسلالة النبوة وبقية العترة صاحب الزمان ومظهر الايمان ومعلن أحكام القرآن ومطهر الأرض وناشر العدل في الطول والعرض والحجة القائم المهدي الامام المنتظر المرضي الطاهر ابن الأئمة المعصومين السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكم الوصيين ـ الى قوله ـ السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء أشهد انك الامام المهدي قولا وفعلا وانك الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلا عجل الله فرجك وسهل الله مخرجك وقرب زمانك وكثر أنصارك وأعوانك وأنجز لك وعدك فهو أصدق القائلين : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) الخ .

(٤٧)

وفيه ٢٦٠ أيضاً زيارة خامسة له « ع » فيما يقرء بعد الدخول في السرداب المطهر أولها :

(السلام عليك يا خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة آبائه الأئمة

المعصومين المهـديين السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين ـ الى قوله ـ وانك الحق الثابت الذي لا ريب فيه لا أرتاب ولا أغتاب لأمد الغيبة ولا أتحير لطول المدة وان وعد الله بك حق ونصرته لدينه بك صدق وطوبى لمن سعد بولايتك وويل لمن شقي بجحودك وأنت الشافع المطاع الذي لا يدافع ذخرك الله سبحانه لنصرة الدين واعزاز المؤمنين والانتقام من الجاحدين الأعمال موقوفة على ولايتك والاقوال معتبرة بامامتك من جاء بولايتك واعترف بامامتك قبلت أعماله وصدقت أقواله تضاعف له الحسنات وتمحي منه السيئات ومن ذل عن معرفتك واستبدل بك غيرك أكبه الله على منخريه في النـار ولم يقبل له عملا ولم يقم له يوم القيامـة وزناً اشهد يا مولاي ان مقالي ظاهر كباطنه وسره كعلانيته وأنت الشاهد علي بذلك وهو عهدي اليك وميثاقي العهود لديك إذ أنت نظام الدين وعز الموحدين ويعسوب المتقين وبذلك أمرني فيك رب العالمين فلو تطاولت الدهور وتمادت الأعصار لم أزدد بك إلا يقيناً ولك إلا حباً وعليك إلا اعتماداً ولظهورك إلا توقعاً ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به علي ربي فان أدركت أيامك الزاهرة وأعلامك الظاهرة ودولتك القاهرة فعبد من عبيدك معترف بحقك متصرف بين أمرك ونهيك أرجو بطاعتك الشهادة بين يديك وبولايتك السعادة فيما لديك وان أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسل بك الى الله سبحانه أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يجعل لي كرة في ظهورك ورجعة في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادي وأشفي من أعدائك فؤادي ـ الى أن يقول ـ اللهم صل على وليك المحسن لسنتك القائم بأمرك الداعي اليك الدليك عليك وحجتك على خلقك وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك اللهم اعز نصره وامـــدد في عمره وزين الأرض بطول بقائه اللهم اكفه بغي الحاسدين وأعذه من شر الكائدين وازجر عنـه إرادة الظالمين وخلصه من أيدي الجبارين اللهم اعطه في نفسه وذريتـه وشيعته ورعيته وخاصته وعامتـه ومن جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه وبلغه أفضل عمله في الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير) .

(٤٨)

زيارة سادسة له عليه السلام :

(السلام على الحق الجديد والعالم الذي علمه لا يبيد السلام على محيي المؤمنين ومبير الكافرين السلام على مهـدي الامم وجامع الكلم السلام على خلف السلف وصاحب الشرف السلام على حجة المعبود وكلمة المحمود السلام على معز الأولياء ومذل الأعـداء السلام على وارث الأنبياء وخاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر والعدل المشتهر السلام على السيف الشاهر والقمر الزاهر والنور البـاهر السلام على شمس الظلام وبدر التمام السلام على ربيع الأنام ونضرة الأيام السلام على صاحب الصمصام وفلاق الهـام السلام على صاحب الدين المأثور والكتاب المسطور السلام على بقية الله في بلاده وحجته على عباده المنتهى اليه مواريث الأنبياء ولديه موجود آثار الاصفياء المؤتمن على السر والولي للامر السلام على المهدي الذي وعـد الله عز وجل به الامم أن يجمع به الكلم وتلم به الشعث ويملاء به الأرض قسطاً وعدلا ويمكن له وينجز به وعد المؤمنين) الخ .

(٤٩)

وفيه ص ٢٦٢ زيارة سابعة له « ع » أولها :

(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الحمد لله الذي هدانا وعرفنا أوليائه وأعدائه ووفقنا لزيارة أئمتنـا ولم يجعلنا مني المعاندين الناصبين ولا من الغلاة المفوضين ولا من المرتابين المقصرين السلام على ولي الله وابن أوليائه السلام على المدخر لكلمة الله وبوار أعدائه السلام على النور الذي أراد أهل الكفر اطفائه فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم وأيده بالحياة حتى يظهر على يده الحق بزعمهم أشهد ان الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً وانك حي لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت اللهم صل عليه وعلى خدامه وأعوانه على غيبتـه ونأيه واستره ستراً عزيزاً واجعل له معقلا حريزاً واشدد اللهـم وطأته على معانديه واحرس مواليـه وزائريه اللهم كما جعلت قلبي بذكره معموراً فاجعل سلاحي بنصرته مشهوراً وإن حال بيني وبين لقائه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً

وأقدرت به على خليفتك رعماً فابعثني عنـــد خروجه ظاهراً من حفرتي مؤتزاً كفني حتى اجاهد بين يديه في الصف الذي أثنيت على أهله في كتابك فقلت : كأنهم بنيان مرصوص ، اللهم طال الانتظار وشمت بنا الفجار وصعب علينـا الانتصار اللهم أرنا وجـه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون اللهم أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذهالبقعة الغوث الغوث الغوث ياصاحب الزمان) الخ

(٥٠)

زيارة ثامنة له صلوات‌الله عليه يزار يوم الجمعة وهواليوم الذي يظهر فيه اولها (السلام عليك ياحجة الله في أرضه السلام عليك ياعين الله في خلقه السلام عليك يا نور الله الذي يهتـدي به المهتدون ويفرج به عن المؤمنين السلام عليك أيها المهذب الخائف السلام عليك أيها الوالي الناصح السلام عليك يا سفينـة النجاة السلام عليك يا عين الحياة السلام عليك صلى الله عليك وعلى آل بيتك الطاهرين السلام عليك عجل الله لك ما وعدك من النصر وظهور الحق على يديك وأسأل الله أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يجعلني من المنتظرين لك والتابعين والناصرين لك على أعدائك والمستشهدين بين يديك في جمـــلة أوليائك يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك وعلى آل بيتك هذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيـه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك وقتل الكافرين بسيفك وأنا يا مولاي فيه ضيفك رجاءك وأنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام ومأمور بالاجارة فأضفني وأجرني صلوات الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين) .

(قال الطبسي) : فهذه عدة زيارات خاصة به صلوات الله عليه مصرحة فيها بالرجعة ولو لم تكن غير تلك الزيارات أشياء اخرى سنداً لصحة القول بالرجعة لكانت كافية وافيـة للمنصف المجاهد وأما المتعصب المعاند لا ينفعه إلا السيف القاطع وفي المقام زيارات مطلقة يزار بها جميع الأئمة الطاهرين قدصرحت فيها أيضاً صحة الاعتقاد والاعتراف بالرجعة .

(٥١)

الاولى زيارة الجامعة المعروفة ذكرها الامام الشيخ المجلسي في ج ٢٢ ص ٢٦٩

من بحار الأنوار نقلا عن العيون الدقاق والسناني والوراق والمكتب جميعاً عن الأسدي عن البرمكي عن النخعي قال قلت : لعلي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم علمني يابن رسول الله قولا أقوله بليغاً كاملا اذا زرت واحداً منكم فقال اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل فاذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل (الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرة) ثم امش قليلا وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عزوجل ثلاثين مرة ثم ادن من القبر وكبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم قل :

(السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة — الى أن تقول — مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم — الى قوله — ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله تعالي دينه بكم ويردكم في أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه فمعكم معكم لا مع عدوكم — الى قوله — ويسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غداً برؤيتكم) .

(٥٢)

الثانية من زيارة الجامعة غير المعروفة ذكرها في ج ٢٢ من بحار الانوار بأطول من الاولى بكثير مع اختلافات في الألفاظ نقل من كتاب العتيق لبعض قدماء الأصحاب أولها :

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولا إله إلا الله الملك الحق المبين — الى قوله — موقن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأيامكم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم — الى قوله — نصرتي لكم معدة حتى يحيي الله دينه بكم ويظهركم لعدله فيريكم في أيامه ويقيمكم لخلقه ثم يملككم في أرضه — الى قوله — ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غداً برؤيتكم) .

(٥٣)

الثالثة الزيارة التي تزار بها كل إمام أيضا ذكرها في ج ٢٢ ص ٢٨٦ من بحار الأنوار نقلا عن السيد (ره) المروية عن أبي الحسن الثالث أولها :

(بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد له لنفسه ـ الى قوله ـ والحجة بن الحسن صاحب العصر والزمان ووصي الأوصياء وبقيـة الأنبياء المستتر عن خلقك والمؤمل لاظهار حقك المهدي المنتظر والقائم الذي به ينتصر ـ الى قوله ـ اللهم انجز لهم وعـدك وطهر بسيف قائمهم أرضك وأقم به حدودك المعطلة وأحكامك المهملة والمبـدلة واحي به القلوب الميتة واجمع الأهواء المتفرقة واجل به صدى الجور عن طريقتك حتى يظهر الحق على يديه في أحسن صورته ويهلك الباطل بنور دولته ولا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحـد من الخلق اللهم عجل فرجهم واظهر فلجهم واسلك بنا مناهجهم وأمتنا على ولايتهم واحشرنا في زمرتهم وتحت لوائهم) .

(٥٤)

الرابعه من الزيارات الجامعة ما ذكرها فيه ص ٢٩١ :

(اللهم اني أسألك يارافع السماوات المبنيات ـ الى قوله ـ السلام على الامام العالم الغائب عن الأبصار والحاضر في الأمصار والغائب عن العيون والحاضر في بقية الأخيار الوارث ذي الفقار الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار وينادي بشعار يا لثارات الحسين أنا الطالب بالأوتار أنا قاصم كل جبار (القائم) المنتظر ابن الحسن عليـه وآله أفضل السلام ، اللهم عجل فرجه وسهل مخرجـه واوسع منهجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه الذابين عنه المجاهدين في سبيله والمستشهدين بين يديه الخ) .

(٥٥)

الخامسة الزيارة التي يزار بها الأئمة في مشاهدهم رواها الشيخ في المصباح والسيد في الاقبال والمزار وغيرها قال الشيخ قال ابن عياش حدثني خير بن عبدالله

عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح(*) قال زر أي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول اذا دخلت :

(الحمد لله الذي أشهد مشهد أوليائه فى رجب وأوجب علينا من حقهم ماقد وجب وصلى الله على محمدالمنتجب وعلى أوصيائه الحجب اللهم فكما أشهدتنا مشهدهم فانجز لنا موعدهم وأوردنا موردهم غيرمحلئين عن ورد في دارالمقامة والخلدوالسلام عليكم اني قد قصدتكم واعتمدتكم بمسألتي وحاجتي وهي فكاك رقبتي من النار مع شيعتكم الأبرار والسلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أنا سائلكم وآملكم فيما اليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض ويشفى المريض وعندكم

(*) هو أحد السفراء والأبواب الى الحجة المهدي المنتظر صلوات الله عليه قال فى ج ١٣ من بحار الأنوار نقلا عن إكمال الدين والغيبة الطوسية عن جماعة من الشيعة ان أبا جعفر محمد بن عثمان العمري جمعنا عند موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا إن حدث علي حدث الموت فالأمر الى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد امرت أن أجعله فى موضعي بعدي فارجعوا اليه وعولوا في اموركم عليه ، وفيه عن الحسين بن ابراهيم عن ابن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال حدثني خالي أبو ابراهيم جعفر بن محمد بن النوبختي قال قال لي أبي أحمد بن ابراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن ابراهيم وجماعة من أهلنا يعني بنو نوبخت ان أبا جعفر العمري لما اشتد حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو عبدالله محمد الكاتب وأبو عبدالله الباقطاني وأبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجنا وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة الأمين فارجعوا اليه فى اموركم وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك امرت وقد بلغت . توفي فى شعبان سنة ٣٢٦ هج ومرقده ببغداد يزار .

ما تزداد الأرحام وما تغيض اني بسركم مؤمن ولقولكم مسلم وعلى الله بكم مقسم في رجعتي بحوائجي وقضائها وامضائها وانجاحها وابراحها وبشئوني لديكم وصلاحها والسلام عليكم سلام مودع وحوائجه مودع يسأل الله اليكم المرجع وسعيه اليكم غير منقطع وأن يرجعني من حضرتكم خير مرجع الى جناب ممرع وخفض عيشي موسع ودعة ومهل الى حين الأجل وخير مصير ومحل في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل وشرب الرحيق والسلسل وعل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحياته حتى العود الى حضرتكم والفوز في كرتكم والحشر في زمرتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم وصلاته وتحياته وهو حسبنا ونعم الوكيل) .

(٥٦)

السادسة من الزيارات الجامعة ماذكره في ج ٢٢ ص ٢٩٦ من بحار الأنوار في التسليم على الحجج السلام على حجة الله على الانس والجان السلام على من وعده الله النصر والامكان السلام على مظهر العدل والايمان السلام على من به يعبد الرحمن في كل مكان السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان السلام على مولانا وسيدنا الامام (القائم) بأمر الله صاحب الزمان ورحمة الله وبركاته السلام على العترة الطيبين السلام على الاسرة الطاهرين السلام على من نصر الله على إمامهم في التوراة والانجيل السلام عليكم يا آل الله وأنصاره وظلال الله وأنواره وخلفاء الله وامرائه لا بذلن لكم ياسادتي مودتي ومحبتي ومواساتي فانها مذخورة لكم ونصرتي لكم معدة فان أمرتموني يا سادتي أطعت وإن نهيتموني يا سادتي انتهيت وإن استنصرتموني ياحماتي نصرت فلا مذهب لي عنكم)

(٥٧)

السابعة من الزيارة الجامعة ص ٢٩٦ أوله :

(السلام عليكم يا آل محمد يا آل الله وأنصاره وظلال الله وأنواره لأبذلن لكم مودتي ومهجتي ومواساتي ومالي فانها مذخورة ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم) الخ ، وقد مر نظيره

(٥٨)

الثامنة من الزيارة الجامعة ما يزار به الأئمة الاثنى عشر أيضاً في ص ٣٠٢ :

(الصلاة والسلام على الامام الخلف القائم بالحق ابن أفضل السلف السلام عليك يا حجة الله فى عباده وخليفته فى بلاده ونوره في سمائه وأرضه والداعي الى سنته وفرضه مبدل الجور عدلا ومفني الكفار قتلا ودافع الباطل بظهوره ومظهر الحق بكلامه ومعيش العباد بفنائه الامام المنتظر والعدل المختبر السلام عليك أيها الامام المهدي الثقة النقي وقاتل كل خبيث ورديء السلام عليك من عبدك والمنتظر لظهور عدلك السلام عليك يا مولاي وابن مولاي وسيدي وابن سادتي وعلى اولي عهدك والقوام بالأمر من بعدك والسلام عليك وعليهم وعلى الائمة أجمعين ورحمة الله وبركاته اللهم صل على إمامنا وابن أئمتنا وسيدنا وابن سادتنا الوصي الزكي التقي النقي الامام الباقي ابن الماضي حجتك فى الارض على العباد وغيبك الحافظ فى البلاد والسفير فيما بينك وبين خلقك والقائم فيهم بحقك أفضل صلواتك وبارك عليهم وعليه بأفضل بركاتك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعله القائم المؤمل والعدل المعجل وحفه بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس منك يا رب العالمين واجعله الداعي الى كتابك والقائم بدينك واستخلفه فى الأرض كما استخلفت الذين من قبلهم ومكن له دينه الذي ارتضيته له وابدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لايشرك بك شيئاً وانتصر به وانصره نصراً وافتح له فتحاً مبيناً يسراً واجعل له من لدنك على عدوك وعدوه سلطاناً نصيراً واظهر به دينك وسنة نبيك آمين حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من المخلوقين) الخ .

(قال الطبسي) : هذا ما ساعدنا التوفيق من نقل الزيارات المصرحة أو المشيرة فيها الى الرجعة وانها من الامور المسلمة عند الامامية فالذي لايرتضي بها يتوقع نزول الوحي عليه بأن مسألة الرجعة من الامور المسلمة فاصبر وتوقع وانتظر حتى يحكم الله وبيننا وبينه وهو خير الحاكمين .

الاجماعات في الرجعة

القسم الرابع



قد ذكرنا سالفاً ما تيسر لدينا من الأدعية والزيارات المصرحة او المشيرة فيها على صحةالقول بالرجعة الواردة عن الأئمة المعصومين سلام‌الله عليهم أجمعين والآن نذكر إجماع العلماء على صحة القول بالرجعة فنقول ومنه نستمد التوفيق :

(١) الشيخ الأجل أمين الاسلام الطبرسي (*) قال في‌المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ في تفسير قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وقد تظاهرت الأخبار عن ائمة الهدى من آل محمد (ص) في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضاً قوماً من اعدائه لينتقم منه وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته والذل

(*) هو أبو الفضل بن الحسن أمين الدين أبو علي الطبرسي قال : فى النقد السيد الجليل الرجالي مير مصطفى التفريشي انه ثقة فاضل دين من أجلاء هـذه الطائفة له تصانيف حسنة منها كتاب « مجمع البيان فى تفسير القرآن » عشرة مجلدات و « الوسيط في‌التفسير » أربع مجلدات و « الوجيز » مجلد واحد، انتقل رحمه الله من‌المشهد المقدس الرضوي على ساكنه من‌الصلوات أفضلها ومن‌التحيات أكملها الى سبزوار في شهور سنة ٥٢٣ هج وانتقل الى دار الخلود ليلة النحر سنة ٥٤٨ هج رضي الله عنه . وفي مجمع البيان طبع صيدا ص ٥ في ترجمة المؤلف التي بقلم الحجة الامام السيد محسن الأمين (ره) تحت عنوان « حكاية غريبة » نقلا عن صاحب رياض العلماء انه قال : مما اشتهر بين الخاص والعام انه (ره) أصابته‌السكتة فظنوا به الوفاة فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرفوا، فأفاق ووجد نفسه مدفوناً فنذر إن خلصه الله من هذه‌البلية أن يؤلف كتاباً فى تفسير القرآن واتفق انه بعض النباشين كان قصد قبره في تلك الحال وأخذ فى نبشه فلما نبشه وجعل ينزع عنه الأكفان ، قبض بيده فخاف النباش خوفاً شديداً ، ثم كلمه ـ

والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك فى عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على مافسرناه في موضعه وقد صح عن النبي (ص) قوله : (سيكون فى امتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه) إلا ان جماعة من الامامية تأولوا ماورد من الأخبار فى الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص وإحياء الاموات وأولوا الاخبار الواردة في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجأ الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصى ثعباناً وما اشبه ذلك ولأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق عليها التأويل وإنما المعول في ذلك اجماع

ـ فازداد خوف النباش فقال له : لا تخف وأخبره بقصته ، فحمله النباش على ظهره وأوصله الى بيته فأعطاه الاكفان ووهب له مالا جزيلا وتاب النباش على يده ثم وفى بنذره والف كتاب « مجمع البيان » ، قال الفاضل النوري في مستدركات الوسائل بعد نقل هذه الحكاية ومع هذا الاستشهار لم أجدها في مؤلف أحد قبله وربما نسبت الى العالم الجليل المولى فتح الله الكاشاني المتوفى سنة ٩٠٨ هج « تفسير منهج الصادقين ، والخلاصة ، وشرح النهج » .

(قال الطبسي) : يحتمل تعدد القصة لكني كلما سمعت هذه الحكاية سمعتها منسوبة الى المفسر الجليل المولى الشيخ فتح الله الكاشاني ونسبتها الى الشيخ الجليل ما رأيناه إلا في طبعة صيدا وليس منه أثر فى سائر الطبعات مع تعددها وتكررها . وقبر الشيخ الطبرسي (ره) فى طوس (المشهد الرضوي) غنى عن التوصيف يزار ويتبرك به في المقبرة المعروفة بـ (قتلكاه) أما هذه فقد صارت الآن محل للتنزه وبدلت وخربت القبور وغرست فيها الأشجار وسميت بـ (باغ رضوان) ، ولكن قبر الشيخ على حاله فى أول (شارع الطبرسي) على يسار الداخل من طرف الصحن الشريف .

الشيعة الامامية وان كانت الأخبار تعضده وتؤيده .

(قال الطبسي) : قد مر الكلام في ذلك وعلقنا عليها ما يناسب المقام فراجع ص ١٤٣ ، وفي كتاب الايقاظ للشيخ الفقيه المحدث الخبير الناقد البصير الحر العاملي نور الله مرقده قال : الرابع اجماع الشيعة الامامية وإطباق الطائفة الأثنى عشرية على اعتقاد صحة الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين ولا اللاحقين وقد علم دخول المعصوم في هذا الاجماع لورود الأحاديث المتواترة عن النبي (ص) والائمة الدالة على صحة القول بالرجعة حتى انه ورد عن صاحب الزمان (محمد بن الحسن المهدي) في التوقيعات الواردة عنه مع ما ورد عنه في مثل ذلك الباب الى ما ورد عن آبائه وممن صرح ثبوت الاجماع هنا ونقله الشيخ الجليل أمين الدين الطبرسي في كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن في تفسير قوله تعالى (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) ـ الى قوله ـ ونقل مثله الطبرسي حجة في هذا الباب وسيأتي ان العترة الطاهرة أجمعت عليه فكيف اذا انضم اليه غيره الخ ، انتهى كلامه رفع مقامه .

وهذا الكتاب يعني (الايقاظ) من ذخائر كتب الشيعة ومما الف في هذا الموضوع والى الآن لم يطبع والنسخة موجودة في النجف الأشرف ونسأل الله أن يوفق أهل الخير لطبعها ونشرها .

(٢) الشيخ الجليل رئيس المحدثين عمدة الأخباريين أبو جعفر (*) بن محمد

(*) رئيس الفرقة الناجية ووجهاً من وجوههم فوق الوثاقة كان في (الري) شيخ من مشائخ الشيعة وركن من أركان الشريعة استاذ أهل الحديث والصدوق فيما يروي عن الأئمة ولد بدعاء صاحب الأمر وله الفخر على أمثاله وأقرانه وهو الذي خرج من الناحية المقدسة في حقه التوقيع انه فقيه خير مبارك ينفع الله به وانتفع به وعنه كل من تأخر عنه ، ومن كتبه (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة ، قال النجاشي ص ٢٧٦ في حقه : شيخنا وفقيهنا وجه الطائفة بخراسان وكان ورده الى بغداد سنة ٣٥٥ هـ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن وقد عد كتبه ما يقرب المأتين ، ثم قال : أخبرنا بجميع كتبه وقرأت ـ

ابن بابويه القمي في كتابه الاعتقادات في باب الاعتقاد في الرجعة قال : اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله في كتابه العزيز (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان قد وقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الأغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين خرجوا ويكثر في الذين يقيمون فيقول

ـ بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي بالري سنة ٣٨٠ هـ ، وفي كتاب الغيبة للعلامة الامام الطوسي عن أبي العباس بن نوح عن أبي عبدالله الحسين ابن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال ، وغيرهما من مشايخ أهل قم ان علي بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولد فكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعو له أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب « إنك لاترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين » . وفي رجال العلامة المامقاني (ره) ج ٣ ص ١٥٤ نقلا عن العدل الثقة الأمين السيد ابراهيم اللواساني الطهراني ان في أواخر سنة ١١٠٣ هـ هدم السيل قبره وبان جسده الشريف ، وكان هو ممن دخل القبر ورأى جسده الشريف صحيح سالم لم يتغير أصلا كأن روحه خرجت منه في ذلك الآن ولون الحنا بلحيته المباركة وصفرة الحنا تحت رجليه موجودة وكفنه بال نسجت العنكبوت بأمر رب الملكوت على عورته انظر رحمك الله الى كرامتين للرجل أحدها عدم بلى جسده الشريف في مدة ٩٠٠ سنة هـ تقريباً وعدم تغيره أصلا والاخرى نسج العنكبوت على عورته حتى لا ترى ولا تزول حرمته .

(قال الطبسي) : هكذا يفعل الله بأبدان أوليائه ورجال دينه وهذا الشيخ (ره) أحد المؤلفين في الرجعة قد كتب كتاباً مستقلا وممن أظهر واستدل بالآيات الشريفة على صحة الاعتقاد بالرجعة فما حال القادح والمشكك في قبال هؤلاء الأعلام ومن يدور على كتبهم وبياناتهم استنباط الأحكام ؟ وسينتقم الله ممن يلقي الشبهات ويتبع الزيغ والشهوات .

الذين يقيمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم فأجمعوا أن يخرجوا جميعاً من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا جميعهم فنزلوا على شط فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعاً فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله فمر بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال له لو شئت يارب أحييتهم فيعمروا بلادك ويعبدوك مع من يعبد فأوحى الله اليه أفتحب إن أحييتهم لك ؟ قال نعم يا رب فأحياهم الله له وبعثهم فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم فقال الله (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مأة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مأة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال إعلم ان الله على كل شيء قدير) فهذا مات مأة عام ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات بأجله وهو (عزير) وروي انه (ارميا) .

وقال الله تعالى في قصة المختارين من بني اسرائيل من قوم موسى لميقات ربه (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) وذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق به (حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم ؟ فأحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الأولاد وبقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم . وقال الله تعالى لعيسى بن مريم (إذ يحيي الموتى باذني) فجمع الموتى الذين أحياهم عيسى باذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا بآجالهم . وأصحاب الكهف (لبثوا في كهفهم ثلاثمأة سنين وازدادوا تسعاً) ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتسائلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال ان الله قال (وتحسبهم إيقاظاً وهم رقود) قيل لهم فانهم كانوا موتى . وقد قال الله عز وجل (ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صح ان الرجعة كانت في الامم السالفة فقد قال النبي (ص) : يكون في هذه الامة ما يكون الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الامة الرجعة ،

وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج (المهدي) نزل عيسى بن مريم من السماء فصلى خلفه ونزوله الى الأرض رجعة الى الدنيا بعدهم موتة لأن الله عز وجل يقول : (اني متوفيك ورافعك إلي) ، وقال الله عز وجل (وحشرنا فلم نغادر منهم أحداً) ، وقال الله عز وجل (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير الذي يحشر فيه الفوج وقال الله عز وجل (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس الناس لا يعلمون) ، بعد ذلك في الرجعة وذلك انه يقول بعدذلك (ليبين لهم الذي اختلفوا فيه) والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وسأجرد كتاباً ابين فيه كيفيتها والأدلة على صحة كونها إنشاء الله . والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ ابطال الجنة والنار ، انتهى كلامه .

(قال الطبسي) : قوله (ره) اعتقادنا يعني الامامية وهذا التعبير عندنا شائع يعبر عن الاجماع بذلك وإنما أوردنا كلامه بتمامه لما فيه من الاستدال بما لا يتطرق فيه الاحتمال ولا محل للاشكال وهذا هو المطلوب .

(٣) العلامة الحسن (*) بن سليمان بن خالد القمي (ره) وهو ممن كتب رسالة في الرجعة قال في كتابه « مختصر بصائر الدرجات » ص ١٣ في ذيل زيارة الرجبية قوله «ع» : (والفوز في كرتكم والحشر في زمرتكم) فعلم « ع » الزائر ما يسئل من بعد رجوعه الى أهله ووطنه من طيب عيش وسعة رزق ومهلة الى حين حضور أجله ، ثم يسأل أن يكون إنتقاله بعد موته الى خير مصير ومحل من تنعم وأكل وشرب من غير سأم ولاملل الى حين كرته الى الدنيا مع إمامه صلوات الله عليه وذلك مما أجمع الامامية نقل الاجماع من الشيعة على هذه المسألة

(*) هو الشيخ الفقيه العلامة أبو محمد بن سليمان بن محمد ، ويقال سليمان بن خالد تلمذ على شيخنا الحجة شهيد الأول (ره) وقد مدحه المحدث الفقيه الشيخ (حر العاملي) في أمل الآمل : انه فاضل عالم فقيه وله (مختصر بصائر الدرجات) لسعد ابن عبد الله يروي عن الشهيد (ره) .

الشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه ، ونقل الاجماع أيضاً السيد المرتضى (ره) فقد نقل إجماع الامامية على رجعة جماعة من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم مع الامام « ع » اذا ظهر وذلك ما روي عن الصادق « ع » انه قال (ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا) وقد عد من أركان الايمان المتعة والرجعة وهما من خصوصيات الامامية التي خصوا بها دون غيرهم كما خصوا بتحليل تربة الحسين « ع » والاستشفاء بها وخصوصاً بايجاب الخمس في أرباح التجارات والصناعات والزراعات وخصوا باستحباب اتمام الصلاة للمسافر عند قبر النبي وعند قبر الحسين «ع» وخصوا بتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم الى غير ذلك من الخصوصيات التي شرفهم الله بها وميزهم عن أبناء نوعهم في أول الخلق وفي دار الدنيا والآخرة مما لا يحصيه إلا المعطي الوهاب سبحانه وتعالى .

وعن الامام المحدث صاحب الوسائل فى الايقاظ ان الحسن بن سليمان بن خالد القمي (ره) الف رسالة في ذلك وقال فيها ما لفظه : الرجعة مما أجمع عليه علماؤنا بل جميع الامة وقد اتفق الاجماع منهم على هذه المسألة الشيخ المفيد والسيد المرتضى وغيرهما :

(٤) الامام الحجة الشيخ المفيد (*) ـ ره ـ نقله المحدث المتقدم ذكره

(*) هو محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم الملقب بالمفيد (رحمه الله) شيخ المشايخ الاجلاء ورئيس رؤساء الملة فاتح أبواب المناظرة الذي اتفق الكل على علمه وورعه وفضله وفقهه وعدالتـه كثير التأليف والتصنيف نسب له ـ ١٧٤ ـ كتاباً ، ولد يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هج ، وتوفى ـ ره ـ ليلة الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان المبارك سنة ٤٢٣ هج وصلى عليه علم الهدى السيد المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين ونقل الى مقابر قريش بالقرب من الامام الجواد «ع» . وفي المستدرك لشيخنا النوري في ج ٣ ص ٥٢٠ فى الفائدة الثالثة من الخاتمة نقلا عن (اليافعي) في تاريخه المسمى « بمرآت الجنان » عند ذكر سنة ٤١٣ هج وفيها توفى عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة ـ

في الايقاظ فى أجوبة المسائل العكبرية حين سئل عن قوله تعالى : (إنا لننصر

ـ شيخهم المعروف بـ (المفيد) المعلم والبارع فى الكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة فى الدولة البويهية ، قال (ابن بطي) وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس ، وقال غيره: عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد ـ ره ـ وكان شيخاً مربعة نحيفاً أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مائة مصنف وكانت جنازته مشهودة شيعه ثمانون الف من الرافضة الشيعة وأراح الله منه ، وأما وجه تلقيبه بـ (المفيد) قال في المستدرك ج ٣ ص ٥١٩ : وأما وجه تسميته بـ (المفيد) ففي معالم العلماء في ترجمته ولقبه (المفيد) صاحب الزمان « ع » وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب انتهى ، ولا يوجد هذا من مناقبه ولكن اشتهر انه لقبه بعض علماء العلماء ، في تنبيه الخواطر للشيخ الزاهد « الورام » ان الشيخ المفيد لما انحدر مع أبيه وهو صبي من عكبر الى بغداد للتحصيل اشتغل بالقرائة على الشيخ أبي عبد الله المعروف « بالجعل » ثم على أبي ياسر وكان أبو ياسر ربما عجز عن البحث معه والخروج عن عهدته فأشار اليه بالمضي الى علي بن عيسى الرماني الذي هو من أعاظم علماء الكلام وأرسل معه من يدله على منزله فلما مضى وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء جلس الشيخ فى صف النعال وبقي يتدرج للقرب كلما خلى المجلس شيئاً فشيئاً لاستفاد بعض المسائل من صاحب المجلس فاتفق ان رجلا من البصرة دخل وسأل الرماني فقال : ما تقول في خبر الغدير وقصة الغار ؟ فقال الرماني خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية والرواية لا تعارض من الدراية ولما كان ذلك البصري ليس له قوة المعارضة سكت وخرج وقال الشيخ اني لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك فقلت أيها الشيخ عندي سئوال فقال قل فقلت ما تقول فيمن خرج على الامام العادل فحاربه ؟ فقال كافر ، ثم استدرك فقال فاسق ، فقلت ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » ؟ فقال إمام ، فقلت ما تقول في حرب طلحة والزبير له فى حرب الجمل ؟ فقال انهما تابا ، فقلت له خبر الحرب دراية والتوبة رواية . فقال وكنت حاضراً عند سئوال الرجل ـ

رسلنا والذي آمنوا معـه في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) فأجاب بوجوه

ـ البصري فقلت نعم فقال رواية برواية وسؤالك متجهة وارد ثم انه سأل من أنت وعند من تقرء من علماء هذه البلاد فقلت له الشيخ أبي جعل ثم قال له مكانك ودخل منزله وبعد لحظة خرج وبيده رقعة ممهورة فدفعها إلي وقال ادفعها الى شيخك أبي عبد الله فأخذت الرقعة من يده ومضيت الى مجلس الشيخ المذكور ودفعتها اليه ففتحها وبقي مشغولا بقرائتها وهو يضحك فلما فرغ من قرائتها فقال ان جميع ماجرى بينك وبينه قـد كتب إلي بها وأوصاني بك ولقبك بـ (المفيد) ، ونقل ابن ادريس هذه الحكاية مختصراً في آخر السرائر ، وقال القاضي في المجالس نقلا عن مصابيح القلوب قال بينا القاضي عبد الجبار في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء الفريقين إذ حضر الشيخ وجلس في صف النعال ، ثم قال للقاضي ان لي سؤالا فان أجزت بحضور هؤلاء الأئمة فقال له القاضي سل فقال ماتقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة من الشيعة (من كنت مولاه فعلي مولاه) أهو مسلم صحيح عن النبي (ص) يوم الغدير ؟ فقال نعم خبر صحيح فقال الشيخ مـا المراد بلفظ المولى في الخبر ؟ فقال هو بمعنى أولى ، فقال الشيخ فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنة ؟ فقال الشيخ أيها الأخ هذه رواية وخلافة أبي بكر دراية والعادل لا يعادل الرواية بالدراية ، فقال الشيخ ما تقول في قول النبي لعلي حربك حربي وسلمك سلمي ؟ قال القاضي الحديث صحيح ، فقال ما تقول في أصحاب الجمل ؟ فقال القاضي أيها الأخ انهم تابوا ، فقال الشيخ أيهـا القاضي الحرب دراية والتوبة رواية وأنت قرأت في حديث الغدير ان الرواية لا تعارض الدراية فبهت الشيخ القاضي ولم يرجوابا ووضع رأسه ساعة ثم رفع رأسه وقال من أنت ؟ فقال خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي فقام القاضي من مجلسه وأخذ بيد الشيخ وأجلسه على مسنده وقال أنت المفيد حقاً فتغيرت وجوه علماء المجلس فلما أبصر القاضي ذلك منهم قال أيها الفضلاء والعلماء ان هذا الرجل ألزمني وأنا عجزت عن جوابه فان كان أحـد منكم عنده جواب عما ذكره ليقوم الرجل يرجع مكانه الأول فلمـــا انفصل المجلس شاعت القصة واتصلت بعضد الدولة فأرسل الى الشيخ فأحضروه وسأله عما جرى فحكى له ذلك فخلع عليه خلعة سنية وأخذ بفرس محلى ـ

فقال فقد قالت الامامية ان الله ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام (القائم) والكرة التي وعدها المؤمنون وذكره الامام المجلسي ـ ره ـ عنه في ج ١٣ ص ٢٣٣ من بحار الأنوار .

وعنه في كتابه « أوائل المقالات في المذاهب والمختارات » أقول ان الله

ـ بالرتبة وأمر له بوظيفة تجري عليه .

(قال الطبتي) : ترجمة الشيخ أعلى الله مقامه يحتاج الى مجلد ضخم وعلى الاجمال : كل من تأخر عنه كان كلا وعيالا عليـــه في جميع العلوم والفنون الاسلامية وكيف لا يكون كذلك وهو الذي امتاز وتفوق على جميع العلماء بما ورد عليـه من التوقيعات من إمامنا الحجة « المهدي المنتظر » ذكرها في الغيبة الطوسية وبعضها معنون بهـذا العنوان : للشيخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد أدام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد وصورة اخرى هـذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي المخلص فى ودنا الصفي الناصر الولي حرسك الله بعينـه التي لا تنام فاحفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمناه أحداً وأد مافيه الى من تسكن اليه وأمر جماعتهم بالعمل عليه إنشاء الله تعالى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . وهذا التوقيع له منه عليه السلام فى حقه قبل وفاته بسنتين ونصف تقريباً وله عدة توقيعات اخرى مذكورة في كتب الغيبة مثل الاحتجاج والغيبة للطوسي ـ ره ـ وفى ج ١٣ من بحار الأنوار مثله فراجع ، والغرض من الاطالة ان مسألة الرجعة وأهميتها لدى الفرقة الناجية الأثنى عشرية ورؤساء المذهب الامامية كانت متسالمة عليها هـذا شيخنا الامام المفيد مع اتصاله بالسفراء والحجة البالغة ادعى الاجماع بقوله : فقد قالت الامامية ان الله ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام (القائم) والكرة التي وعدها المؤمنون وحاشاه أن يدعي شيأ جزافاً ولا يقول إلا بما كان مرضياً عند الحجة البالغة الآلهية وإلا فلو لم يكن مرضياً عنده فعليه ردعه في بعض مكاتباته وتوقيعاته كما هو شأنه « ع » فلا يعبأ بقول من يخالفنـا في المسألة ولا نقيم لخلافه قيمة ووزناً كائناً من كان ولا عبرة بقوله : قلامة ظفر .

تعالى يرد قوما من الأموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقاً ويذل فريقاً ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام (مهدي) آل محمد عليهم وعليه السلام وأقول أن الراجعين الى الدنيا فريقان أحدهما من علت درجته في الايمان وكثرت اعماله الصالحات وخرج من الدنيا على إجتناب الكبائر الموبقات فيريه الله عز وجل دولة الحق ويعزه بهـا ويعطيه من الدنيا ما كان يتمناه والآخرة من بلغ الغايات وكثر ظلمه لأولياء الله واقترافه السيئات فينصر الله تعالى لمن تعدى عليه قبل الممات ويشفي غيضهم منه بما يحله من النقمات ثم يصير الفريقان من بعد ذلك الموت ومن بعده الى النشور ومايستحقونه من دوام الثواب وقد جاء القرآن بصحة ذلك وتظاهرت به الأخبار والامامية بأجمعها عليـه الأشذاذ منهم ما تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه على وجه يختلف ملـو صفناه .

(٥) آية الله العظمى الامام الأكبر علم الهدى السيد المرتضى (*) قال ـ ره ـ

(*) هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب بـ أبو القاسم المرتضى علم الهدى كذا ذكره الشيخ في الفهرست : مجمع العلوم الاسلامية من الفقية والكلامية والاصولية والأدبية والنحوية والشعرية ومراتب السامية أشهر من أن يذكر المعروف بأبي الثمانين عن أبي القاسم التنوخي صاحب السيد انه قال حضرنا كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من مضنفات ومحفوظات المنقول عن العلامـة الطباطبائي انه كان يلقب بالثمانين لأنه كان له من كل شيء ثمانون الف حتى ان مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر ، وأما وجه تلقيبه بعلم الهدى انه ذكر شيخ المحدثين النوري فى ج ٣ من مستدرك الوسائل ص٥١٥ نقلا عن أربعين الشهيد من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن معد الموسوي الكاظمي فى سبب تسمية السيد (بعلم الهدى) انه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد فى سنة ٤٢٠ هج فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فى منامه يقول قل لعلم الهدى يقرء عليك حتى يبرء فقال يا أمير المؤمنين ومن علم ـ

ـ الهدى ؟ قال علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضى رضي الله عنه الله الله في أمري فان قبولي لهذا اللقب شناعة علي فقال الوزير ما كتبت اليك إلا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب الى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك ؟ فقبل وأسمع الناس .

وفيه ص ٥١٥ قال ـ ره ـ ونظيرها أيضاً في الدلالة على قربه منهم « ع » وان جده ذكره باللقب المذكور في المنام ما نقله السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبدالحميد في الدر النضيد على ما في الرياض عن الشيخ عزالدين حسن بن عبدالله ابن حسن التغلبي ان السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف دخل الحضرة الشريفة وقبل العتبة المنيفة وجلس على حسن الأدب فوقف ابن عبد الله أعني الحسين بن أحمد بن الحاج البغدادي بين يديه وأنشد القصيدة على باب أمير المؤمنين عليه السلام فلما وصل الى الهجاء التي فيها أغلظ له السيد المرتضى في الكلام ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الامام فقطع عليه الانشاد فانقطع عن الايراد فلما جن عليه الليل رأى الامام عليه السلام في المنام وهو يقول له لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا علم الهدى يعتذر اليك فلا تخرج اليه وقد أمرناه ان يأتي دارك فيدخل عليك ثم رأى السيد المرتضى في تلك الليلة النبي (ص) والأئمة حوله جلوس فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحققت هذا منكم فقالوا بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبدالله بن الحجاج فانهض الى منزله وتدخل عليه وتعتذر اليه وتأخذه وتمضي الى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه فقام السيد المرتضى من ساعته ومضى الى أبي عبدالله فقرع عليه باب حجرته فقال ياسيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج اليك وقال انه سيأتيك ويدخل عليك فقال نعم سمعاً وطاعة لهم ودخل عليه واعتذر اليه ومضى به الى السلطان وقصا القصة عليه كما رأيا فكرمه وأنعم عليه وحياه وخصه بالرسمية الجليلة ـ

لأن شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم فى أيام (القائم) من دون رجوع أجسامهم .

ـ واعترف له بالفضيلة وأمر بانشاد القصيدة ، ونقتطف منها محل الحاجة ومن أراد تمامها فليراجع دار السلام للعلامة (النوري) ج١ ص١٤٩ فان فيهاما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهي هذه :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف   من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي فانكم   تحظون بالأجر والاقبال والشرف

زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن   يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي

اذا وصلت فاحرم قبل تدخله   ملبياً واسع سبعاً حوله وطف

حتى اذا طفت سبعاً حول قبته   تأمل الباب تلقا وجهه وقف

وقل سلام من الله السلام على   أهل السلام وأهل العلم والشرف

اني أتيتك يا مولاي من بلدي   مستمسكاً بحبال الحق بالطرف

راج بأنك يا مولاي تشفع لي   وتسقني من رحيق شافي اللهف

لأنك العروة الوثقى فمن علقت   بها يداه فلن يشقى ولم يخف

وان أسماءك الحسنى اذا تليت   على مريض شفي من سقمه الدنف

لأن شأنك شأن غير منتقص   وان نورك نور غير منكسف

وانك الآية الكبرى التي ظهرت   للعارفين بأنواع من الطرف

هذي ملائكة الرحمن دائمة   يهبطن نحوك بالألطاف والتحف

كالسطل والجام والمنديل جاء به   جبريل ما أحد فيه بمختلف

كان النبي اذا استكفاك معظلة   من الامور وقد أعيت لديه كف

وقصة الطائر المشوي عن أنس   يخبر بما نصه المختار من شرف

والحب والقضب والزيتون حين أتت   تكرماً من إله العرش ذي اللطف

والخيل راكعة في النقع ساجدة   والمشرفيات قد ضجت على الصحف

بعثت أغصان بأن في جموعهم   فأصبحوا كرماد غير منتسف

لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا   أو شئت قلت لهم يا أرض انخسفي ـ

الجواب : إعلم ان الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان (المهدي ـ ع) قوماً ممن قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون في ظهور الحق وعلو كلمة أهله والدلالة على صحة هـذا المذهب ان الذي ذهبوا اليـه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فأنا نرى من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدورية فالطريق الى اثباتها

ـ والموت طوعك والأرواح تملكها ... وقـد حكمت ولم تظلم ولم تخف
خلاف من زهقت في الغار مهجتـه ... فظل مدمعـه جار بمنـذرف
لا قـدس الله قوماً قال قائلهم ... بخ بخ لك من فضل ومن شرف
وبايعوك بخـم ثم أكدها ... محمـد بمقال منـه غير خفي
عافوك وأطرحوا قول النبي ولم ... يمنعهم قوله هـذا أخي خلفي
هذا وليكم بعدي فمن علقت ... به يداه فلن يخشى ولم يخف

الى قوله :

موارد الحتف إن أمكنت سوف ترى ... توسلي بالامـام الحجـة الخلف
القـائم العـلم المهـدي ناصرنا ... وجاعل الشرك في ذل من التلف
من يملأ الأرض عدلا بعدما ملئت ... جوراً ويقمع أهل الزيغ والجنف
سقى البقيع وطوساً والطفوف وسا ... مرا وبغداد والمدفون في النجف
من مهرق مغرق صباً غداً سجا ... مغدودق هاطل مستهطل وكف
خذها اليك أمـير المؤمنين بلا ... عيب يشين قوافيـها ولا سخف
تنفي ولاء علي يابن زانيـة ... وتبتغي بدلا من أنجس الخلف
من القوافي التي لو رامهـا خلف ... صنعت بالمايع الجاري قفاً خلف
لا أبتغي . . . عن أبي حسن ... ولو بليت بسوء الكيد والحرف
فاستحلها من فتى الحجاج بيت ثنا ... تشق كل فؤاد كافر دنف
بحب حيدرة الكرار مفتخري ... به شرفت وهـذا منتهى الشرف

إجماع الامامية على وقوعها فانهم لايختلفون فى ذلك وإجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام فيـه وما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لابد فيه من كونه صواباً وقـد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معنا حين لا يظن ظان ان تكليف من يعـاد باطل وذكرنا ان التكليف كما يصح مع المعجزات الباهرة والآيات القاهرة فكذلك مع الرجعة لأنه ليس فى جميع ذلك ملجي الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح فاما من أول الرجعة فى أصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والأمر والنهي من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات فان قوماً من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة .

وهذا منهم غير صحيح لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويلات عليها فكيف يثبت مـا هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم وإنما المعول في إثبات الرجعة على إجماع الامامية على معناها بأن الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام (القائم) من أوليائه وأعدائه على مـا بيناه فكيف يتطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل ، انتهى كلامه رفع مقامه .

(٦) الشيخ الجليل فخر الطائفة الحقة الشيخ فخر الدين (*) الطريحي الأسدي

(*) هو الشيخ الأوحد فخر الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ طريح بن الشيخ خفاجي بن الشيخ فيـاض بن الشيخ حيمة بن الشيخ خميس بن الشيخ جمعة بن الشيخ سليمان بن الشيخ داود بن الشيخ جابر بن الشيخ يعقوب بن المسلمي المنتهي نسبه الى الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي ـ عليه الرحمة ـ ذكره حفيده الأديب الفاضل محمد كاظم الطريحي فى مقدمـة (غريب القرآن) للمترجم له ـ ره ـ ص ٢٠ ، وفى كتـاب (أمل الآمل) ص ٧٠ يقول : فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح النجفي زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر له كتب منها (مجمع البحرين والمقتل والفخرية فى الفقـه والمنتخب في الزيارات والخطب) وله شعر ورسائل وهو من المعاصرين .

(قال الطبسي) : وله أعلى الله مقامه كتب قيمة مايقرب من ثلاثين مؤلف ذكره فى مقدمة (غريب القرآن) وله مكتبة عظيمة فى النجف الأشرف المعروفة ـ

في مجمع البحرين في مادة ـ رجع ـ ص ٣٩٤ يقول : الرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بعد ظهور (المهدي) وهي من ضروريات مذهب الامامية وعليها شواهد قرآنية وأحاديث أهل البيت ما هو أشهر من أن يذكر حتى انه ورد عنهم (من لم يقر برجعتنا فليس منا) وقد أنكر الجمهور حتى قال في النهاية : الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين وأهل البدع والأهواء ومن جملتهم طائفة من الروافض ، فلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت . وفيه قال ـ ره ـ في مادة ـ كرر ـ (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) أي جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم ، ومنه يقال كرار الحرب اذا رجع عليها ، وفي الحديث هي خروج ـ الحسين ع ـ في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى الناس ان هذا هو الحسين قد خرج حتى لا يشك مؤمن فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة (القائم) بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه ـ الحسين ع ـ جاء الحجة الموت فيكون هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته ولا يلي الوصي إلا الوصي ، والكرة الرجعة وهي المرة في الرجوع ، وفي الحديث علي عليه السلام اني لصاحب الكرات .

(٧) الامام المحدث المجلسي الثاني (*) جامع المعقول والمنقول مرجع الامة

ـ بـ (الخزانة الفخرية) وفيها كتب قيمة مخطوطة قديمة نفيسة وقد ذكر في ج ٣ ص ٣٨٩ من مستدرك الوسائل نقلا عن الرياض انه أعبد أهل زمانه وأورعهم ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابريسم وكان يخيط ثيابه بالقطن وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقربائهم كلهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء توفي سنة ١٠٨٥ هـ .

(*) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الملقب بالمجلسي ـ ره ـ مقاماته أشهر من أن يذكر وخدماته في الشرع والشريعة أظهر من أن يخفى على أحد قال في (أمل الآمل) محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامة فهامة فقيه متكلم محدث ثقة عين جامع للمحاسن والفضائل جليل القدر عظيم ـ

وباب الائمة قال في رسالة الاعتقادات ص ٩١ : ويجب أن يؤمن بالرجعة فانها

ـ الشأن أطال الله بقائه له مؤلفات كثيرة مفيدة منها : كتاب بحار الأنوار في أخبار الائمة الأطهار يجمع أحاديث كتب الحديث كلها إلا الكتب الأربعة ونهج البلاغة فلا ينقل منها إلا القليل مع حسن الترتيب وشرح المشكلات وهو خمسة وعشرون مجلد ـ الى أن يقول ـ وهو من المعاصرين نروي عنه جميع مؤلفاته وغيرها إجازة :

وفي رسالة (الفيض القدسي) في ترجمة العلامة المجلسي ـ ره ـ المحدث النوري أعلى الله مقامها ص ٣ نقلا عن (جامع الرواة) للمحقق المولى محمد الأردبيلي يقول محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي مد ظله العالي استاذنا وشيخنا شيخ الاسلام والمسلمين خاتم المجتهدين الامام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة وحيد عصره فريد دهره ثقة ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف وأمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره وإصابة رأيه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة وبلغ فيضه وفيض والده ديناً ودنياً بأكثر الناس من الخواص والعوام جزاه الله أفضل جزاء المحسنين ، له كتب نفيسة جيدة قد أجازني دام بقائه وتأييده أن أروي عنه جميعها .

(قلت) : لم يوفق أحد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الأشم من ترويج المذهب وإعلاء كلمة الحق وكسر صولة المبدعين وقمع زخاف الملحدين وإحياء رواسي سنن الدين المبين ونشر آثار أئمة المسلمين بطرق عديدة وأنحاء مختلفة أجلها وأنقيها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة التي شاعت في الأنام وينتفع بها في آناء الليالي والأيام .

قال العالم الفاضل الآغا أحمد بن المحقق آقا محمد علي بن الاستاذ الأكبر البهبهاني في كتابه (مرآت الأحوال) انه ليس بلد في بلاد الاسلام ولا بلد من بلاد الكفر خالياً من تصانيفه وإفاداته قال ووقعت سفينة في الطوفان فبلغوا أهلها أنفسهم بعد جد وجهد وتعسير عظيم الى جزيرة من جزائر الكفار ولم يكن ـ

من خصائص الشيعة واشتهر ثبوتها عن الأئمة بين الخاصة والعامة وقد روى

- فيها أثر من آثار الاسلام فصاروا ضيوفاً فى بيت رجل من أهلها وعلموا في أثناء الكلام انه مسلم فقالوا ان جميع أهل هذه القرية كفار وأنت لم تخرج الى بلاد المسلمين فما الذي يرغبك فى الاسلام وأدخلك فيه ؟ فذهب الى بيت وأخرج كتاب (حق اليقين) وقال أنا وأهل بيتي صرنا مسلمين ببركة هـذا الكتاب وإرشاده ، قال - ره - وحدثني بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمد تقي رحمه‌الله انه قال ان فى بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد عرضت لي حالة عرفت منها اني لا أسأل من الله تعالى حسنة الاستجاب لي فكنت أتفكر فيما أسأله عنه تعالى من الامور الاخروية والدنيوية واذا بصوت بكاء محمد باقر في المهد فقلت إلهي بحق محمد وآل محمد اجعل هذا الطفل مروج دينك وناشر أحكام سيد رسلك صلى الله عليه وآله ووفقه بتوفيقك التي لا نهاية لها ويستفاد من بعض تلامذته الأجلاء وهو السيد الجليل السيد نعمة الله الجزائري انه كان خصني من بين تلامذته مع انهم كانوا يزيدون على الألف بالتأهل عليه والمعاشرة معه ليلاو نهاراً وانه - ره - كان كثير المزاح معي والضحك والظرائف حتى لا أمل من المطالعة ومع هذا كله اذا أردت الدخول عليه أقف بالباب ساعة حتى أتأهب للدخول عليه ويرجع قلبي الى استقراره من شدة ما كان يتداخلني من الهيبة له والتوقير والاحترام حتى أدخل عليه .

(قلت) : وذكر المحدث النوري من لطائفة ومزاحاته ان بعض معاصريه الف رسالة في حرمة شرب التنباك وبعث اليه نسخة منها فيخرقة يحفظها فأخذها وطالعها ثم ردها وحفظ الخرقة وكتب اليه ما معناه اني ما استفدت من هـذه الرسالة شيئاً إلا هـذه الخرقة وأخذتها لأجعل فيها التنباك وكان يعجبه شربه وكذا والده ، وفي رياض العلماء انه كان يشربه في الصوم المستحب .

وأما عمره الشريف ، فقد ذكر المحدث النوري فى الرسالة ص ٣٠ نقلا عن كتاب (روضات الجنات) نقلا عن (حدائق المقربين) للعالم الجليل الأمير محمدحسين الخواتوبادي أنه توفي قدس سره سنة ١١١١ فى ليلة السابع والعشرين من -

عنهم (ليس منا من لم يؤمن بكرتنـا) والذي يظهر من الأخبار هو انه يحشر

ـ شهر رمضان المبارك وكان عمره إذ ذاك (٧٣) وقيل بالفارسية في تاريخ وفاته

ماه رمضان جه بيست وهفتش كم شد تاريخ وفات باقر أعـلم شد

وقال آخر فى تاريخ وفاته أيضاً بالفارسية :

مرقد او بحـار أنوار يست كه زعين الحيوة داده نشان
روضه اش ميدهد حيوة قلوب زجلاء العيون ببين تو عيـان
آيـة رحمت إلهي بود رفت ومردم شدند سر كردان
كوئيا هاتني زعالم غيب داده بودش بشارت از يزدان
كه در اين ماه ميروي ببهشت زود بنما وداع بير وجوان
زان سبب كشت ختم تفسيرش آيه كل من عليها فان
جون شب قدر آن عظيم الشأن شد نهان عشر آخر رمضان
ازهري كفت سال تاريخش باقر علم شد روان بجنان

ومما روي بعد موته على مارواه في الكتاب المذكور عن بعض الفضلاء الأتقياء من المجاورين في النجف الأشرف قال حـدثنا استاذنا شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام يوماً فى مجلس البحث والتدريس فقال رأيت البارحـة كأني بمجلس عظيم فيـه جماعة من العلماء وعلى بابه بواب فاستأذنته فأدخلني فرأيت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلامة المجلسي فتعجبت من ذلك فسألت البواب عن سر تقدمه فقال هو معروف عند الائمة بباب الائمة .

ومنها : ما ذكره قبيل هذا عن المولى صالح الصفي والورع المهذب التقي الميرزا يحي بن الحاج محمد ابراهيم الأبهري صاحب المكرمات الباهرة والأمراض المزمنة الهالكة الذي شفاه من جميعها ريحانة رسول الله (ص) أبو عبد الله «ع» في المنام ليلة الجمعة ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ : الى أن يقول : كان ليلة عرفة بعد اثني عشر يوماً من عافيته وكان من أيام الشتاء والبرد الشديد الذي لم ير مثله في تلك البلاد وكان زمان ازدحام الناس في الحرم المطهر عزم أن يزور فى الساعة الرابعة من ـ

الله تعالى أقواماً فى زمن (القائم) أو قبيلة جماعة من المؤمنين لتقر أعينهم برؤية

ـ الليل فلما دخل في تلك الساعة رأى الأعراب نائمين في داخل الحرم شاغلين تمام مجالسه فتعجب من جرأتهم وسوء أدبهم واستقبالهم الشباك المطهر بأرجلهم ولم يكن عهد بذلك قبله ولا علم بحالهم ودأبهم فذهب الى المسجد المتصل به فرآه كذلك حتى ان النساء والأطفال الصغار معهم فيه فكثر تعجبه ووقف ساعة يتفكر فى حالهم وحركاتهم الشنيعة وأرياحهم المنتنة ثم خرج مغضباً وجلس عند قبر حبيب بن مظاهر الى الفجر فلما أضاء النهار خرج فرأى تلك الجماعة يخرجون من الحرم ويقضون حاجتهم في وسط الصحن ثم يتوضؤن كأقبح ما يكون ويدخلون الحرم بتلك الأرجل الملوثة فانزجر وضاق صدره واشمأز منهم فلما كان فى ليلة العيد وقد فاتته الزيارة في ليلة عرفة كما أرادها تهيأ في تلك الساعة للزيارة والدعاء فلما دخل الحرم رآه بتلك الحالة بعضهم حتى ان بعضهم كان نائماً متصلا بشباك علي بن الحسين « ع » فدار في الحرم فلم يجد موضعاً يصلي فيه ورأى الأعراب كالسابق فلم يملك نفسه فزار وخرج الى منزله ونام فرأى فى المنام كأن أحداً يقول ان المولى المعظم محمد باقر المجلسي ـ ره ـ مشغول بالتدريس في الصحن الشريف قال وفي أي مكان منه يدرس ؟ قال فى طاق الصفا الواقع فى سمت الرجلين فقلت فى نفسي أذهب الى المجلسي لاشاهد كيفية تدريسه فقمت مستعجلا ودخلت الصحن وأردت الدخول في الطاق فقيل ان تدخله من الحجرة التي في الطرف الأيمن فدخلتها فرأيت فيها باباً يفتح اليه وكأنه مسجد فيه زهاء خمسمائة من العلماء والفضلاء جالسين وفيه منبرله درجتان ومولانا المجلسي رحمه الله قاعد عليه يدرس وسمعته : اذا رأيتم في موضع قال الرضا لا تعملوا به حتى تكشفوا عن حال رواته ثم أخذ في الوعظ فوعظهم ثم شرع في ذكر المصيبة فلما هم بها دخل شخص من داخل الحجرة وقال ان الصديقة الطاهرة سلام الله عليها تقول اذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد فشرع في ذكر تلك المصائب ودخل حينئذ في المسجد من الوعاظ والتجار خلق كثير فبكوا بكاء ـ

أئمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمعاندين للانتقام عاجلا فى الدنيـا

ـ شديداً لم أر مثله فى عمري ثم نزل ورأيت ذلك الشخص دخل ثانيا وقال له أن الحضرة النبوية وهو داخل الحرم فقام المجلسي ـ ره ـ ودخل الحرم وقمت للزيارة فلما وصلت الى محل (چهل ـ براغ) رأيت واحـداً خرج من الحرم وقال ان الصديقة الطاهرة قالت لأبيها إئذن لي أن أزور من زار ولدي الشهيد وقال المجتبى يا جداه إئذن لي أن أزور مع امي من زار أخي الشهيد والآن يخرجان من الحرم قاصدين زيارة الزوار واذا بها عليهما السلام قال خرجا مع جماعـة كثيرة ودخلا في الصحن ورأيت الزوار نائمين حلقاً حلقاً ورأيتها عليها السلام قصدت مسجد جناب العلامة الفريد الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله درجته في سمت الرواق فقصدته قبلها ودخلت فيه وأدخلت نفسي بين الاعراب ونمت بينهم لأحسب منهم فجائت ومعها المجتبى وجماعة كثيرة من حولها فوقفت الصديقة « ع » عند الباب وقالت وهي تبكي أنتم من الطريق القريب والبعيـد جئتم راكباً وماشياً فى هـذه البرودة فى الهواء جئتم لزيارة ولدي الشهيد أنتم تزورونه وأنا أزوركم ثم دنى المجتبى وزارهم بهذه الكلمات إلا انه قال أخي الشهيد ثم رجعا ووقفا في الصحن في كل موضع كان فيه جماعة من الزوار فزارا وخرجا من الباب القبلي فسألت عن مقصدهما فقيل انهما ذهبا الى كل بيت وخان وموضع فيه زائر ليزوراه ثم يرجعا الى الحرم المطهر ثم انتبهت ثانياً مما ظننت فى الأعراب من السوء وقمت ودخلت فى الصحن اقبل وجه كل من لقيته ، وفى هـــذا المنام من البشارات ما لا يخفى على أهـــل الاشارة .

ومنها : ما ذكر عن بعض السادة من قراء التعزية انه رأى فى المنام كأن القيامة قد قامت والناس فى وحشة ودهشة (لكل امرء منهم شأن يغنيه) والموكلون يسوقون الناس الى الحساب مع كل واحد منهم سائق وشهيد قال بينما أنا أتفكر فى العاقبة فاذا باثنين منهم يأمراني بالحضور عند سيد الأنبياء (ص) فتثاقلت عن الامتثال لما وجدت فى نفسي من عظيم الأمر وخطر البال فقاداني قهراً وأنهضاني زجراً فتقدم واحد وتأخر وأنا بينهما نسير هكذا وأنا فى شدة فاذا بعماري عال ـ

والمستضعفون فلا يرجعون الى يوم القيامة الكبرى وأما رجوع الأئمة فقد دلت

ـ على اكتاف جماعة من الخدم على يمين الطريق تبين لي أن فيه سيدة النساء «ع» فلما دنوت منـه اغتنمت الفرصة وهربت من بين الموكلين الى العماري ودخلت تحت العماري فرأيته حصناً حصيناً ومانعاً حريزاً وفيه جمع من العصاة مثلي ملتجئين اليه متحصنين به ورأيت الموكلين جميعاً متباعدين عن العماري ليس لهـم جرأة دنو واقتراب منا وغلبة علينا ويسيرون بسيرنا فبينا هم عليه من التباعد فالتمسوا منا الرجوع اليهم بالاشارة فأبينا ثم هددونا كذلك فرددناهم بمثل ذلك لما كنا عليه من قوة القلب وشدة الاطمينان فبينا نسير كذلك واذا برسول من جانب أبيها (ص) اليها بأن جمعاً من عصاة الامة قـد التجأوا اليك فابعثيهم لنحاسبهم فأشارت الينا بالرواح فدخل علينـا الموكلون من كل باب وساقونا الى موقف الحساب فاذا بمنبر عال كثير المرقاة والدرج على ذروته الأول خاتم النبيين (ص) وعلى الدرج الثاني خاتم الوصيين «ع» وهو مشغول بحساب الناس وهم مصطفون قدامـه الى أن انتهى الأمر إلي فخاطبني موبخاً وقال ذكرت تذلل ولدي العزيز الحسين ونسبته الى الذل ؟ فتحيرت في جوابه وما وجدت حيـلة إلا الانكار فأنكرت فاذا بوجع في عضدي من شيء كأنه مسمار أولج فيـه فالتفت الى جنبي فرأيت رجلا وبيده طومار فناولني فنشرته فاذا هو صورة مجالسي وفيه تفصيل ما قرأته وذكرته في المجالس مشروحاً في كل مكان وزمان وفيـه ما وبخني به وأنكرت فسولت نفسي حيلة اخرى فقلت ذكره المجلسي ـ ره ـ في عاشر البحار فأشار « ع » الى واحد من الخدم الحاضرين وقال اذهب الى المجلسي وخذ منـه الكتاب فالتفت فرأيت عن يمين المنـبر صفوفاً كثيرة طويلة يبتدىء الصف من جانبه وينتهي الى ما شاء الله وكل عالم قد جمع زبره ومؤلفاته قدامه والشخص الأول في الصف الأول هو العلامة المجلسي ولـما وافاه الرسول أخذ المجلد المذكور من بين الكتب وأرسله معه فأشار عليه السلام أن يناولني فأخذته متحيراً لأني كنت عالماً بكذب النسبة وما كانت لي حيلة للتقصي عنه ووسيلة للخلاص فجعلت اقلب الكتاب عابثاً باهتاً ثم أظهرت حيلة اخرى وقلت رأيته في مقتل الحاج ملا صالح البرغاني ـ

ـ والظاهر انه منبع البكاء فقال « ع » لواحد اذهب اليه وقل له يأتينا بكتابه ولم يقل كما قال فى حق المجلسي (ره) فنظرت فرأيت الحاج المذكور بين تلك الصفوف في الصف السادس والسابع في سادسة اوسابعة فلما أتاه الرسول أخذ بكتابه وأتى به اليه وأمرني أن أستخرج المطلب من كتابه فعادني الخوف ورجع الاضطراب وذهب عني وجه الحيلة من كل باب فأخذته وقلبت أوراقه طائر الجاش متشعب الأحوال فاذا برسول من الله الرحيم الى النبي الكريم بأن علياً صلوات الله عليه لو حاسب الناس كذلك وناقشهم بكل شيء لم ينج أحد فانقلبت حالته الى الملاطفة والمساهلة فنزل خوفي وعاد قلبي ثم انه ـ ره ـ انتبه من نومه وجمع أهل صنعته وقص عليهم رؤياه وقال أما أنا فقد تركت الاشتغال بذلك ولا أرى نفسي تقوم بشرائطه فمن صدقني أرى له أن يتبعني ثم هجر القرائة رأساً وقد كان السنة مبلغ كثير خطير يصل اليه من طرفها .

ومنها : ما ذكره عن كتاب الخزائن للعلامة النراقي صاحب المستند عن بعض العلماء الموثقين من أحفاد الفاضل المحدث المولى محمد باقر المجلسي ان جده المذكور تعاهد مع المولى محمد صالح المازندراني إن مات كل واحد منهما قبل صاحبه يخبر الآخر بما جرى عليه فى منامه توفي ـ ره ـ قبل المولى محمد صالح فرآه بعد سنة في المنام فقال بعد تلك المعاهدة لم لا تعرضت نفسك علي فى النوم ؟ فقال الدهشة والابتلاء اللذان كانا ومنعتني ، والآن فقد حصل لي فراغ في الجملة فسأله عما جرى عليه فقال أوقفوني فى مقام الخطاب فنوديت ما ذا جئت به ؟ فقلت صرفت عمري فى التأليف والتصنيف في الأخبار والأحاديث وفى جمعها وتفسيرها لي كتب كثيرة فجاء الخطاب لكنك صدرتها باسم السلاطين وكنت تبتهج وتسر اذا مدحها الناس وتحزن من مذمتها فكان مدح الناس ورضى السلاطين أجرك منها فقلت صرفت عمري في الأوقات الخمسة فى إمامة الناس وجمعتهم على إقامة الصلوات فجاء الخطاب نعم ولكنك كنت تسر من كثرتهم وتحزن من قلتهم ولا يليق بنا هذا العمل وهكذا كلما عرضت عملا رد بنقض فيه حتى سقطت جميع ـ

ـ

ـ حسناتي عن درجة القبول ويئست من نفسي فجاء الخطاب أن لك عندنا عملا واحداً مقبولا كنت تمشي يوماً في بعض سكك اصفهان وكان أول أوان السفرجل وكان بيدك سفرجلة واحدة منها فمرت بك إمرأة تمشي وورائها طفل صغير فلما رأى السفرجلة بيدك قال يا اماه اريد السفرجل فناولته إياه طلباً لرضاي فمر به فعفونا عنك بهذا العمل وجاوزنا عنك ، قال النوري (رحمة الله عليه) قلت : توفى المولى محمد صالح قبل العلامة المجلسي ـ ره ـ بثلاثين سنة كما تقدم فلعل المعاهدة كانت بينه وبين صهره علي بتنة الأمير محمد صالح المتقدم ذكره الذي توفي بعده بخمسة وخمسين سنة أو كانت القضية بالعكس ولا ادري ان الاشتباه من صاحب الخزائن أو من الناقل .

(قال الطبسي) : وهذه القصة إن كانت من الرؤيا الصادقة فممكنة ذاتاً ويؤيدها ما في الأخبار ما ورد عن لقمان خطاباً لابنه ما يقرب من ذلك (يا بني لو أتيت بعمل سبعين نبياً لا تكن مغروراً بعملك ولو أتيت بذنوب الثقلين لا تكن مأيوساً عن غفران الله ورحمته) .

ومنها : ما ذكره عن السيد العالم المحدث السيد نعمة الله الجزائري على ما حدثه بعض الأفاضل نقلاعن إجازة السيد انه قال اني لما جلت في أطراف البلاد لتحصيل مراتب الكمال وفزت بما قارب به أفئدة السالكين الى الله تعالى من افواه الرجال ثم سمعت بطلوع كوكب اجتهاد (مولانا المجلسي ـ ره ـ) الباقر لعلوم الأديان من افق بلدة اصفهان عطفت عنان الهمة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص في بحار أنواره والاقتباس من ضياء آثاره فلما (وردت ماء مدين) حضوره المسعوده واستفدت من بركات أنفاسه الشريفة زائداً على ماهو المقصود واطلعت على خفايا وزوايا اموره وصرت من شدة التقرب الى جنابه المعظم كأحد من أهل دوره وطال مقامي لديه وكنت قد رأيت منه في هذه المدة آثار العظمة والجلال والتزين بأنواع ما يكون في الدنيا من أثواب التجمل بالجلال حتى ظهر لي ان سراويل جواريه وامائه الموكلات بأمر مطابخه كانت من أقمشة وبر ـ

في زمان (القائم) أو قبله أو بعده فالأخبار فيه مختلفة فيجب أن تقر برجوع

ـ قشمير فوقع منه في صدري شيء وضاق خلقي من كثرة عكوف مثله على هذه واعتنائه الكثير بشأن ما زهد فيه أئمـة الهدى عليهم السلام فاغتنمت خلوة منه رحمه الله وتكلمت معه كثيراً فى ذلك فلما رأيت قصور نفسي عن المصارعة لمثله في العلميات وعجزي عن المقاومة في ميدان المقاولات قلت يا مولاي جنابك تقول ما شئت وأنت غواص بحار الأنوار وأنا في جنبك بمنزلة الذرة فما دونها فان كان رأي مولانا وتركنا الاحتجاج في مثل هـذا وعاهدنا الله تعالى على أن يأتي من كان منا وقع موته قبل موت صاحبه في منام الآخر ليخبره بعد ما أذن له في الكلام من حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة المنجلية أحكامهـا عن الأمر فتقبله مني وقام كل منا عن الآخر ثم انه كان من القضاء إلا تفاقي بعد أيام قلائل انه مرض رحمه الله مرضاً كان فيه حتفه فانكسرت فيه خواطر جميع أهل الاسلام فى رزيته وعظمت مصيبته فى قلوب عموم أحبتـه وخصوص أهل بلدته فاغلقت المساجد والابواب واقيمت مراسم التعزية الى سبعة أيام طباق وكنت أنا من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ذهلا عما وقع بيني وبينـه من المعاهدة والبناء حتى انفض الاسبوع من يوم رحلته فأتيت تربتـه الزكية فيمن أتاها بقصد زيارته فلما قضيت الوطر والبكاء والتحسر عليه وقرائة ما تيسر من القرآن والدعاء لديه غلبني المنام عند مرقده الشريف فرأيته فى الواقعة كأنه خارج من مضجعه المنيف واقف على حضرته في أجمل هيئته وأتم زينة فتذكرت انه كان ميتاً فعدوت اليه وسلمت عليه والتزمت بابهامي يديه وقلت يا سيدي بلغ المجهود وحان حين المعهود فاخبرني بما قد ساقت المنية اليك ورأيته عند الموت وبعـد الموت بعينك وسمعت باذنيك ثم ظهر عما حقيقة الأمر المعهود عليك فقال :

نعم ياولدي : إعلم اني لما مرضت مرض الموت أخذت العلة من تزايد وتشتد آناً فآناً الى أن بلغ مبلغاً لم يكن في وسع البشر تحمله فشكوت الى الله تعالى فى الحالة العجيبة وتضرعت اليه وقلت يا رب انك قلت فى كتابك (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) وقد علمت انه نزل بي يارب فى هذه الساعة ما قد تكادني ثقله وأم ني ـ

بعض الناس والائمة مجملا وترد علم ما ورد من تفاصيل ذلك اليهم وقد أوردت

ـ من الكرب والوجع الشديد ما قد بهضني حمله ففرج عني برحمتك فرجاً عاجلا قريباً ومن علي بالنجاة من هذه العلة والخلاص من هـذه الشدة أعاذنا وجميع المؤمنين من كرب السياق وجهد الأنين وترادف الحشارج وأعاننا الله عليه بفضله وجوده وكرمه وإحسانه قال فبينا أنا في هذه الحالة إذ أتاني آت في زي رجل جميل وجلس عند رجلي وسألني عن حالي فقلت له مثل ما شكوت الى ربي فلما سمع من الكلام وضع كفه على أصابع رجلي وقال ما ترى هل سكن الوجع منك ؟ قلت أرى خفا وراحة فيما وضعت راحتك عليه وشدة فيما يعلوه في بدني فأخذ يرتقي شيئاً فشيئاً الى الفوق ويسأل مني الحال وأجبته بمثل ذلك المقال الى أن بلغ مواضع القلب من صدري فرأيت الألم بالمرة قد انتقل من جسدي واذا بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي وأنا واقف بحذائه أنظر اليـه مثل المتعجب الخيران والأهل والأحبة والجيران من حول النعش فى الصراخ والعويل يبكون ويندبون ويلتزمون الجسد بأنواع الشجون وأنا كلما أقول لهم ويحكم انكم كنتم مشغولين عني وأنا فى مثل تلك الفجيعة الكابدة والبلية العظمى والآن تندبون وتنوحون علي ؟ وقد ارتفع ما كان بي من الألم وليس لي بحمد الله من بأس ولا سقم وهم لا يسمعون قولي ولا يصغون بصحبتي ولا يدعون شيئاً من الجزع الى أن تهيأ الجميع وجاؤا بالعمارية ووضعوا النعش فيها وحملوها الى المغتسل فبلغني عند ذلك أيضاً من الوحشة والفزع ما بلغني الى أن أقاموا عليه الصلاة ثم حملوها الى هذه التربة التي تراها وأنا في خلال جميع الأحوال سالك قدام الجنازة حتى أرى ما يصنعون بها فلما انزلوا الجسد ووضعوه في ناحية من هـذا الموضع وجعلوا يعالجون موضع الحفيرة كنت أقول في نفسي لو أدخلوني فى هذه الحفيرة لفارقته ولم أصبر المقام معه تحت التراب ثم لمـا حملوه اليها وأدخلوه القبر لم أصبر المفارقة عنده لشدة انسي به ودخلت على أثره الحفيرة من غير اختيار .

فاذا بمناد ينادي ياعبدي يامحمد باقر ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم ؟ وجعلت أعدد له ما صدر مني من الأعمال الحسنة والباقيات الصالحات وهو لا يقبل مني ـ

الأخبار الواردة فيها في بحار الأنوار وكتبت رسالة منفردة أيضاً في ذلك

ـ ويعيد علي هذاء وأنا مضطرب ولهان لا أجد مفراً مما كان مني ولا مفزعاً أتوجه اليه فى أمري فبينما أنا في هذه الدهشة العظمى إذ تذكرت يوماً راكباً الى بعض المواضع ماراً من سوق الكبير من اصبهان فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين كان متهماً عند أهل البلد بفساد المذهب مع اني كنت أعلم بصلاحه وسدادهولا أفشيه عند أحد إتقاء لموضع الريبة فلما رأيت الناس يضربونه ويسبونه ويطالبون منه حقوقهم وهو لا يقدر على إعطائهم شيئاً ويستمهلهم وهم لا يمهلونه ويقعون في عرضه وبدنه وواحد منهم يدق على رأس ذلك المؤمن بباطن نعله ويقول أدري انك عاجز عن قضاء ديونك ولكن أدق على رأسك حتى أطفىء نائرة قلبي منك فلم أصبر عن ذلك وقلت متى أتقي عن هذا الخلق المنكوس ولا أتقي الخالق الجليل في اعانة الضعيف عبيده الملهوف فوقفت عند رأسه وصحت على وجوه المتعرضين له وقلت لهم ويحكم هلموا معي حتى أقضي ما كان لكم من الدين وحملته معي الى المنزل وأخذت في إعزازه وإجلاله وتدارك ما فات منه وقضيت ديونه وكفيت شئونه وحققت له الرجاء بما لا مزيد عليه له .

ثم اني عرضت ذلك على ربي فتقبله مني وغفر لي وسكن النداء وأمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي الى جنات الخلود يجيئني منه الروح والريحان وطريف هواء الجنان فى كل حين ووسع لي فى مضجعي الذي تراه الى حيث شاء الله وأنا متنعم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم متمتع من عند إلهي الأرحم الأجل الأكرم وأستأنس بمن يجيئني الى زيارتي من المؤمنين وأنتفع بدعاء الصالحين وقرائت المتقين وأراهم من حيث لا يروني وأنا في هذا المقام الأمين فيا أيها السيد الشريف لولم يكن لي العزة والعظمة في الدنيا وما رأيته فى من النعيم الأوفى كيف كان يمكنني تأييد فعل ذلك المؤمن الفقير وتخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير قال السيد فانتبهت من ذلك المنام وعلمت ما كان يفعله في حياته كان عين مصلحة الدين ومنفعة الاسلام والمسلمين والحمد لله رب العالمين . ـ

(وقال) في كتابه « حق اليقين » ما ترجمته :

إعلم انه من جملة إجماعيات الشيعة بل من ضروريات مذهب الحق حقيقة الرجعة قبل القيامة في زمان حضرة (القائم) ويرجع الى الدنيا من المؤمنين من محض الايمان محضاً ومن الكافرين من محض الكفر محضاً لأجل رؤية دولة أئمتهم الخ ، وقال في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣١ - تذييل - إعلم يا أخي اني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أعصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوا في كتبهم وأسفارهم منهم الرازي والنيشابوري وغيرهما وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الامامية في ذلك إلا مخافة التطويل من غير طائل وردت كثيراً من كلماتهم في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة الائمة الأطهار فيما تواتروا عنهم قريباً من مأتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكليني والصدوق محمد بن بابويه والشيخ أبي جعفر الطوسي والسيد المرتضى والنجاشي الى أن يذكر جمعاً غفيراً من الأعلام كما يأتي إنشاء الله - الى أن يقول - واذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف وظني ان من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة

- (قال الطبسي) : امارات الصدق في تلك الرؤيا ظاهرة وتؤيدها الأخبار الكثيرة والآيات الشريفة ومشعرت بأن العمل من أي شخص كان ما لم يكن فيه القربة لا قيمة له فلابد وأن يكون خالصاً مخلصاً لوجه الله لا ينعرف وأمر غير ميسور ولا يطلع عليه أحد إلا الله والراسخون في العلم اللهم نبهني من نومة الغافلين واجعلنا من جملة عبادك الصالحين ، الى هنا ساعدنا التوفيق في ترجمة هذا الرجل الديني الذي صرف ليله ونهاره في ترويج الدين .

بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون) .

(قال الطبسي) : ولقد صادفت على كلام له في وصيته (ره) بخطه المبارك طبع في طهران سنة ١٣٦٥ هج في تعداد الاعتقادات بعـــد قوله ان الموت حق والصراط حق والميزان حق والنشور حق والرجعة التي انفردت بها الامامية حق وله رضوان الله عليه كلمات آخرى فى كتابه (مرآت العقول) فى شرح اصول الكافى سنتعرض انشاء الله في الكلمات .

(٨) الشيخ الجليل العلامة الفقيه الحر العاملي (*) أعلى الله مقامه ورفع فى

(*) هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري ، قال رحمه الله فى (امل الآمل) ص ٤٤٧ فى ترجمته : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري مؤلف هذا الكتاب كان مولده في قرية مشغر ليلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ١٠٣٣ هج قرء بها على أبيه وعمه الشيخ محمد الحر وجده لامه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيـه الشيخ علي بن محمود وغيرهم ، وقرء في قرية جبع على عمـه أيضاً وعلى الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين وعلى الشيخ حسين الظهيري وغيرهم ، وأقام فى البلاد ٤٠ سنة وحج فيها مرتين ثم سافر الى العراق وزار الائمة عليهم السلام ثم زار الرضا «ع» بطوس واتفق مجاورته بها إلى هـــذا الوقت مدة ٢٤ سنة وحج أيضاً مرتين وزار أئمة العراق أيضاً مرتين وله كتب منها كتاب (جواهر السنية في الأحاديث القدسية) وهو أول ما ألفه ولم يجمعها أحد مثله والصحيفة الثانية من أدعية على بن الحسين زين العابدين الخارجة عن الصحيفة الكاملة ، وكتاب (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة) ستة مجلدات تشتمل على جميع أحاديث الأحكام الشرعية الموجودة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتابا ـ الى قوله ـ له رسالة فى الرجعة سماها (الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة) الى آخر ما هناك فراجع ، وذكر ترجمته فى الروضات العلامة المؤرخ المحدث الفقيه الخونساري الاصبهاني أعلى الله مقامه ص ٦٤٤ قال محمد بن الحسن بن علي بن محمد ـ

الخلد مقامـه فى رسالة مستقلة اسمها (ايقاظ الهجعة بالبرهان على الرجعة) كما فى

ـ المعروف بالشيخ الحر العاملي الأخباري هو صاحب كتاب (وسائل الشيعة) أحد المحمدين الثلاث المتأخرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة الخ فراجع .

وفي المستدرك ج ٣ ص ٣٩٠ العالم المتبحر الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري المتولد ليـلة الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هج صاحب التصانيف الرائقة التي منها الوسائل الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل وكان موطناً فى المشهد الرضوي وأعطي فيه منصب قضاء القضاة وشيخوخة الاسلام وفي ج ١ من كتابه (وسائل الشيعة) ص ٢ يقول ـ ره ـ فقد صرفت فى جمعه وتهذيبه مدة طويلة وأفنيت في ترتيبه وتحقيقه سنين عديدة تقارب مدة عشرين سنة منع القلب فيها راحته والطرف وسنته وجمع الفتاوى والأحكام المنقولة عنهم عليهم السلام التمس مني بعض الأصحاب تأليف فهرست لذلك يشتمل على عنوان الأبواب وضبط أحاديث كل باب زيادة لتسهيل الأخذ منـه وليكون كالمنهل الذي يصدر عنه فان فهرسته كان كتاب فقـه يشتمل على الفتاوى المنصوصة للتصريح فى العنوان بالحكم المروي .

(قال الطبسي) : ولقد أتى بفهرسته نور الله قلبه ما لم يأت أحـد قبله ويظهر منه كثرة إطلاعه وقوة باعه فى الأخبار والفقه ولقـد حدثني بعض الأجلاء من اصدقائنا من علماء جبل عامل انه قدس سره كان حافظاً تمام مـا في الوسائل بأسانيدها وهـذا شيء غريب من النوادر جزاه الله عن الاسلام خير الجزاء .

وذكره شيخنا العلامة الرازي فى (الكواكب المنتشرة) فى القرن الثاني بعد العشرة هكذا : الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن مكي الحر العاملي المشغري صاحب (الوسائل وأمل الآمل) وغيرهما وترجم نفسه فيه وذكر انه ولد في قرية مشغر ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ هج وقرء على والده وعلى عمه الشيخ محمد علي الحر وجده الامي الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود والشيخ زين الدين الشيخ محمد السبط والشيخ ـ

فهرس كتبه بل مضافاً الى الاجماع عدها في الضروريات المذهبية عند الامامية كما

ـ حسين بن الحسين الظهيري وغيرهم وكان في جبل عامل الى ٤٠ سنة ثم سافر الى العراق لزيارة الائمــة ثم الى مشهد الرضا الى زمن تأليف (أمل الآمل) سنة ١٠٩٧ هج قرب أربع وعشرين سنة وذكر من تصنيفاته (الجواهر السنية) ذكره شيخنا وعـدة من كتبه ـ الى قوله ـ وشرح الوسائل الموسوم (بتحرير وسائل الشيعة) أقول خرج من الشرح مجلده الاول في المقـدمات مشتملة على خمسة وثلاثين فائدة في المباحث الاصولية موجودة في الخزانة المولى الخونساري في النجف الأشرف ومن تلاميذه المولى أبي الحسن الشريف العاملي والشيخ محمود ابن عبد السلام البحراني وغيرهما ـ الى أن يقول ـ « ويروي عن العلامة المجلسي رحمه الله بالاجازة المدبجـة وهي مذكورة في إجازات البحار كاجازته للمولى محمد فاضل ذكر في البحار صورتها ورأيت إجازته للسيد عبدالصمد بن السيد عبدالقادر البحراني بخطه الشريف في آخر الحج من التهـذيب لكن آخرها سقط عن النسخة ذكر فيها ثلاثة من مشايخه الشيخ حسين بن الحسن بن ظهيرالدين العاملي والشيخ زين‌الدين بن الشيخ محمدالسبط والشيخ علي بن الشيخ محمود خال والده رأيت النسخة بمشهد الرضا عليه السلام عند الحاج الشيخ عباس القمي ـ ره ـ وتوفي سنة ١١٠٤ هج كما هو مكتوب على مرقــده الشريف الشمالي من الصحن العتيق الرضوي وخلف الايوان مدرسة الميرزا جعفر وزرته مراراً وعنـد سيد الحكماء ميرزا أقا فاضل الهاشمي السبزواري نسخة الفهرست الشيخ الطوسي بخط الشيخ الحر وعليها خاتمه الكبير وسجعه (على الكريم الخالد العدل الصمد * محمد ابن الحسن الحر اعتمد) والعجب انه ترجم نفسه في أمل الآمل ووالده الحسن وجده علياً وجـد والده محمد بن الحسن وما ترجم جـده الأعلى الشيخ عز الدين الحسين بن شمس الدين محمد بن علي المجاز بهذه الأوصاف من المحقق الكركي قبل مهاجرة الكركي الى العراق في سنة ٩٠٣ هج ويظهر من وصف الكركي ان أول من لقب منهم بالحر هو الشيخ شمس الدين محمد والد الشيخ عز الدين وكأنه لم يطلع على هذه الاجازة الموجودة صورتها في البحار .

يأتي ، وقد ذكره عن الطبرسي والسيد المرتضى والمفيد والحسن بن سليمان والبياضي ، وقال في الايقاظ : الرابع اجماع الشيعة الامامية وأطباق الطائفة الاثنى عشرية على اعتقاد الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به (الى ان يقول) : الخامس الضرورة فان ثبوت الرجعة عند جميع العلماء المعروفين والمصنفين المشهورين بل يعلم العامة ان ذلك من مذهب الشيعة فلا ترى أحداً يعرف اسمه أو يعلم له تصنيف من الامامية يصرح بانكار الرجعة ولا تأويلها ومعلوم ان الضروري والنظري يختلف عند الناظرين فقد يكون الحكم ضرورياً عند قوم نظرياً عند آخرين والذي يعلم بالتتبع ان صحة الرجعة أمر محقق معلوم مفروغ مقطوع به ضروري عند أكثر العلماء الامامية أو الجميع حتى لقد صنفت الامامية كتباً كثيرة فى اثبات الرجعة كما صنفوا فى إثبات المتعة وإثبات الامامة وغير ذلك .

(٩) السيد العلامة المحدث السيد نعمة الله الجزائري (*) في أنواره ص ١٨٣ قال وقد وردت في الأخبار الكثيرة ان الله يرجع في دولة (المهدي) عليه السلام جماعة من الأخيار وجماعة من الأشرار من محض الايمان محضا أو محض الكفر محضاً والباقون ملهى عنهم الى يوم القيامة وقد عرفت ان الآيات دالة عليها أيضاً والأخبار على رجوع الحسين وأمير المؤمنين عليهما السلام متواترة وفى رجوع سائر الأئمة قريبة بالتواتر فلقد نقل فيها بعض مشايخنا تقريباً من مائتي حديث من ثقات المحدثين من خمسين أصلا من الاصول المعتبرة .

(*) قال المحدث الحر العاملي السيد نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري فاضل عالم محقق علامة جليل القدر مدرس من المعاصرين له كتب من الحديث منها : شرح التهذيب وحواشي الاستبصار وحواشي الجامي وشرح الصحيفة وشرح تهذيب النحو ومنتهى المطلب فى النحو وكتاب فى الحديث اسمه الفوائد النعمانية منسوب الى اسمه وكتاب آخر في الحديث اسمه غرائب الأخبار ونوادر الآثار وكتاب الأنوار النعمانية فى معرفة النشأة الانسانية وكتاب في الفقه اسمه هدية المؤمنين وحواشي معنى اللبيب وغير ذلك .

(١٠) الشيخ الجليل العلامة المفسر المولى أبي الحسن الشريف (*) ص ٢٣٧ في مقدمة تفسيره (مرآت الأنوار) إعلم ان ثبوت الرجعة في الجملة الى خروج بعض الناس من قبورهم الى هذه الدنيا و تعيشهم فيها مدة بعد قيام (القائم) ورجعة النبي والائمة عليهم السلام أو بعضهم ولاسيما أمير المؤمنين عليه السلام والحسين « ع » وتمكنهم من الملك والانتقام من أعدائهم مما لا شك فيه عندنا ومن ضروريات هذا المذهب والأحاديث الدالة على تحققها في الجملة متواترة وإن كانت مختلفة في تفصيلها ولقد وقفت على أزيد من مأتي حديث فيها وقد دلت

(*) قال العلامة النوري قدس سره في ج ٣ من مستدركه ص ٣٨٥ في طي مشايخ السيد العلامة الطباطبائي (بحر العلوم) ثالثهم الشيخ جعفر القاضي عن المولى محمد تقي المجلسي - بطرقه - الآتية وعن السيد الأجل الشهيد السيد نصرالله ابن الحسين الموسوي الحائري عن أفقه المحدثين وأكمل الربانيين الشريف العدل المولى أبي الحسن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الاصبهاني الغروي المتوفى في أواخر الأربعين بعد المائة والألف أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً صاحب تفسير (مرآت الانوار) الى أواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين الف بيت لم يعمل مثله وكتاب (ضياء العالمين) في الامامة في ستين الف بيت وغير ذلك وكانت امه اخت السيد الجليل الأمير محمد صالح الخواتون آبادي وهو جد شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف ام والده الشيخ باقر المرحوم وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن .

(قال الطبسي) : وقد كتب قدس سره عند قوله مرآت الأنوار في الحاشية كلاماً طويلا في بيان ان ما هو المعروف في ان مقدمة تفسير البرهان (لفلان) كذب صراح ومن أسرق السرقات وإنما الكتاب مقدمة تفسيره مرآت الأنوار وأطال الكلام فيه وقد ذكر ترجمته شيخنا العلامة الرازي في كتابه (الكواكب المنتشرة) مع ذكر ترتيب إجازاته وفوائد اخر وهذا السفر الجليل الى الآن لم يطبع ونسأل الله طول العمر لمؤلفه حتى يطبع في حياته ويتوزع .

الأخبار على أكثر ماورد بحسب التنزيل في يوم القيامة بها (الى قوله) وأنكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظير ما قالها المشركون في إنكار الآخرة وتكذ يبهم الآيات التي تدل على إحياء الله بعض أموات الامم السالفة كعزير وغيره وفى بعض الأخبار ان تلك القدرة لا ينكرها إلا القدرية وقد أحببنا أن نذكر نبذاً من أخبارها في هذه الفائدة .

(قال الطبسي) : وسيأتي تمام كلامه زيد في علو مقامه في الكلمات والرجعة

(١١) الشيخ الجليل العلامة صاحب التأليفات النافعة والتصنيفات الشائعة المخالف لهواه الشيخ حبيب الله الكاشاني طاب ثراه في رسالة مستقلة باللغة الفارسية مشتملة على أثني عشر فصلا أورد فيها ما يرتبط بالرجعة وحقيتها والاشارة الى بعض تفاصيلها يقول في أولها : إعلم ان من العقائد التي هي من اصول مذهب الشيعة وضروريات مذهبهم الرجعة ، وله منظومة نظمها بقوله :

ورجعة الأئمة الأثنى عشر	مع النبي مذهب قد استقر
ومؤمن محض وكافر محض	رجوع كل منها أمر فرضي
وذاك أمر ممكن الوجود	والنص فيها ظاهر الورود
وأول الراجع زين الشهداء	ولعلي كرتان للعدى
وآخر الراجع زين الأنبياء	فيقتل الدجال رأس الأشقياء
فيملأ الأرض من العدل فما	رأيت كافراً يروم الصنما
وللحسين دولة عظيمة	سلطنة باقيــة عميمة

وأرسل صديقنا المكرم حفيده المحترم الآقا محمد زيد فضله صورة تأليفاته وربما يبلغ المأتين والموجود المطبوع عندي منها أربعة رسالة (في الرجعة) ورسالة في (الأوزان والمقادير) ورسالة في (تسهيل المسالك) ورسالة رداً على الفرقة الضالة البهائية وله طاب ثراه في الكاشان أولاد وأحفاد كثيرة وهم اسرة شريفة كبيرة وفقت العام في النجف بلقيا ابنه الشيخ الجليل الأغا حسين وأولاد أولاده وعدة منهم من أصدقائنا وشركاؤنا في قم في بحث شيخنا الآية الحائري أعلى الله مقامه .

(١٢) الآية الكبرى والحجة العظمى استاذ الفقهاء والمجتهدين الأعلم الأورع

إمام الملة والدين الامام الاصفهاني (*) رضوان الله عليه قال ـ ره ـ فى جواب

(*) هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الاصفهاني ، المولود فى قرية (مديسه) من قرى اصفهان سنة ١٢٧٤ هـ وقرء مبادئ العلوم فيها على علمائها ثم انتقل الى اصفهان وقد كانت فى ذلك اليوم مركزاً من مراكز العلم ، فاشتغل بالدرس هناك على علمائها في الفقه والاصول وغيرها ، ثم سافر الى العراق لزيارة الأئمة «ع» واستوطن فى النجف الأشرف ، وقرء مدة على الآية المحقق الرشتي ـ ره ـ ثم لحق واتصل بالآية المثلى خاتم المحققين والاصوليين الأعلم الأكمل في عصره باتفاق المخالف والموافق المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني أعلى الله مقامه وكان ـ ره ـ من أخصائه وأقرب تلاميذه وفي زمانه كان يدرس الكتابين الجليلين (الرسائل ، والكفاية وكان المشار اليه بالبنان لدى الأعلام لما عرف عنه من دقة النظر واستقامة السليقة الى أن توفى الامام الخراساني رحمه الله فى ١٩ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩ هـ فكان خليفته والشاغل لمنصبه الديني العظيم في الدرس والتقليد وأول قطر من أقطار الشيعة رجع اليه وطلب منه التقليد هم أهل خراسان على ما سمعت منه قدس سره ، وقد أرجع الامام الشيرازي التقي النقي ـ ره ـ إحتياطاته اليه فى عصره لما رأى فيه من الصلاح والقابلية لأمر الامة ، وقد نقل لي الفاضل المرحوم السيد محمد هادي بن السيد العالم السيد عباس الاصفهاني الفشاركي ان جماعة من الأعراب سألوا من المرحوم الآية الشيرازي ـ ره ـ في أمر التقليد وانهم لمن يرجع فيه ؟ فأجاب (السيد أبو الحسن والشريعة الاصفهاني) ثم توسعت دائرة الزعامة الدينية بعد وفاة الآيات الثلاث زملائه ومعاصريه (النايني ، واليزدي ، والعراقي) فاجتمعت كلمة الامة الشيعية بل الامة الاسلامية أجمع على مرجعيته وبلغ صيته العلمي مشارق الأرض ومغاربها فصار مرجعاً وحيداً وملاذاً فريداً جامعاً للصفات الحسنة والملكات الرائعة اللائقة لمرجعيته وبزغ فى القرن الرابع عشر كالشمس بين الكواكب مجدداً للمذهب حافظاً للشريعة ملاذاً للامة وكان ـ ره ـ عالماً عادلا فقيهاً اصولياً سخياً شجاعاً عارفاً بالتدبير فهاما محبوباً لدى الجميع وله اليد البيضاء

هذا السؤال الذي ورد عليه ، واليك نصها :

ـ في تنسيق الامور الدينيـة وتنظيم المطالب الشرعية كأنه ولد مرتين كما كان رحمه الله خبيراً بجميع الطبقات على اختلاف طبائعهم اذا تكلم فهو المزنة المنحدرة واذا سكت فهو البحر العميق لا يدخل عليه أحد إلا ويخرج مسروراً فرحاً مستبشراً معتقداً انه مورد ألطافه المعميمة وعناياته الخاصة فقط وكان مع وحدته في تدبير اموره ناهضاً بامور الناس من العوام والخواص من دون اتخاذ معين ولا وزير ولا مشير بل يفعل مايفعل بآرائه الثاقبة وتدابيره الحكيمة ، لا يستطيع تعريفه ولا توصيفه أحد فلقد جمعت فيه المحاسن كلها وأفضلها الايمان والعلم والعدل ولقـد أجاد الأديب الشهير الفاضل الكامل الاستاذ محمد الخليلي مؤلف (معجم ادباء الأطباء وطب الامام الصادق « ع » وغيرها بقوله في رثائه :

أمجموعة الاخلاق والنبل والتقى وخير إمام للزعامـــة والدين
ترى كيف يسمو الموت نحوك صاعداً وقـــد كنت فرداً تتقي بالملايين

ولما مرض ـ ره ـ أخيراً بسبب كثرة أعماله المتراكمة ضعفت قواه وابتلى بشبه (اليرقان) فسافر الى سامراء فعافاه الله ببركة التوسل بجده موسى بن جعفر وباقي الأئمة عليهم السلام ورجع بعد أيام سالماً غانماً واشتغل بالوظيفة الدينية وفي يوم من الأيام كان في الكوفة وكنت بخدمته إذ قال لي ـ ره ـ : تعرف الحاج رمضان القزويني ؟ قلت نعم سيدي ، قال ـ ره ـ جاء يوم من الأيام قبل سفرتي الى سامراء وقال : سيدي اني رأيت رؤياً ، فقلت له رأيت خيراً إنشاء الله ، قال رأيت نفسي في سامراء وأنتم في حالة المرض وكان (الحجة المهدي) عليه السلام جالساً في الروضة المباركة قبـل دخول السرداب المطهر ورأسكم في حجره ، ثم ان الحجة عليه السلام توجه إلي وقال : يا فلان اذهب الى الصيدلة الفلانية وخذ الشربة الفلانية وضع عليها الثلج فان السيد مريض ، قلت ولا إشكال انه ـ ره ـ كان مورداً لنظر الحجة « ع » وقد صدق رؤيا الرجل وبان أثرها بسرعة ، ولما سافر الى سامراء وقضى وطره فيها وشفي اجتمع عليه في رجوعه الى الكاظمية ـ

ما يقول مولانا الحجة ، فقد حدثت عندنا مشاجرة يكون نسأل حضرتكم

ـ أهل بغداد والكاظمية وألحوا عليه باقامة عشرة أيام عندهم فاستخار (ره) فوافقت الاستخارة مأمولهم فصار فى خلال هذه العشرة منشأ للخيرات والبركات وكان الناس يأتونه من كل فج عميق لزيارته على اختلاف طبقاتهم ليلا ونهاراً وكان في دار الوجيه الحاج عباس النجفي ومن حسن الصدف أن كنت بمحضره الشريف إذ دخل وتشرف بخدمته (وزير الأوقاف) العراقية وبعد جلوسه ، قال السيد رحمه الله له أين الجسر الخشبي ؟ وذلك بعد بناء الجسر الحديدي ببغداد جنب الشيخ الكليني ـ ره ـ فقال الوزير يا مولاي هو حاضر فقال ـ ره ـ ينبغي نقله الى سامراء ، قال الوزير سمعاً وطاعة فامضت أشهر إلا نقل الى سامراء ونصب وفي سفرته الثانية أيضاً كنت حاضراً مجلسه إذ دخل عليه الوزير السابق وبعد جلوسه وأداء مراسم التحية ، توجه ـ ره ـ اليه وقال أين الضريح الفضي الحسيني؟ وذلك بعد ماجدد الضريح المقدس رئيس الفرقة (الأغا خانية ـ طاهر سيف الدين) فقال يامولاي هو موجود فى الخزينة ؛ قال ـ ره ـ نحب نقله ونصبه في سامراء فقال سمعاً وطاعة فما مضت أشهر إلا ونقل ونصب ، فلقد كان ـ ره ـ ليلاً ونهاراً همته خدمة الدين وملاحظة مصالح المسلمين فكم من أبنية ومساجد وحسينيات بنيت وعمرت من قبله في عصره انظر الى ما بنى في (خانقين) وهو الجامع الكبير الذي بني باسلوب بديع وعمل له مأذنة كبيرة يأذنون عليها فى كل وقت من أوقات الصلاة ويشهدون بالتوحيد والرسالة والولاية . وانظر الى شمال العراق في كركوك وموصل كم بنى من الحسينيات ومساجد وقد أرسل الى هناك المبلغين لاحياء الدين وإرجاع أهل الضلال الذين كانوا يعتقدون بآلوهية علي عليه السلام الى الطريق المستبين حتى اهتدوا جماعة منهم الى الطريقة الحقة والآن يجيء الكثير منهم في زيارة نصف شعبان والاربعين الى كربلا بعنوان الأنصار ومعهم الرايات السود ولعلهم يزيدون على ٢٠٠٠٠ نسمة وقد كان جماعة من أصدقائنا متصدين لذلك مثل العالم الجليل الشيخ اسماعيل والعالم المرحوم الشيخ عبدالحسين البشيري والعالم الجليل آغا محمد الذي هو الآن مشغول بوظيفته والمرحوم السيد جعفر الموصلي ـ

وهي : انه من يطلع صاحب الزمان «ع» هل الأئمة يطلعون من بعده أم لا ؟ ،

ـ ولم تكن سابقة لتلك الآثار قبل الراحل العظيم لا في زمن الآية الاستاذ الماهر صاحب الجواهر ولا في عصر الامام الانصاري ولا الامام الشيرازي بل كل ذلك حدث ببركات وجوده ، يقولون بعض الناس ان الراحل العظيم مع ماعليه من المرجعية الكبرى والزعامة العالمية مابنى مدرسة كما بنى أستاذه الآية الخراساني وغيره أعلى الله مقامهما .

الجواب : إسألوا أصحاب العوائل من أهل العلم وأرباب الفضيلة والفقراء والأرامل والأيتام كم آجر دوراً لبعضهم وشرى للآخرين وقام بنفقات الكثير منهم طيلة حياته الشريفة غير انه في السر والخفاء حيث لا يعلم به إلا الله تعالى فرحم الله من زعيم عظيم وأب الروحاني قد فقد في عصر لا يملأ فراغه ولا تسد ثلمة فقده فلقد بلغت نفقاته على أهل العلم والفقراء والمساكين في كل شهر ٤٥٠٠٠ ديناراً أي في كل يوم ١٥٠٠ ديناراً وقد يزداد على هذا القدر وكل ذلك يستدين من التجار بذمته ثم يوفيه بالحوالة ونحوها .

وكان في همته العالية تعمير البقيع على النحو الذي كان في نظره المبارك حتى ان (الملك ابن سعود) استدعى من سماحته التشرف الى الحجاز لزيارة الحرمين الشريفين فكتب كتاباً وأرسل مع السيد الآية السيد عبد الحسين الحجة (ان مجيئنا موقوف على تعمير البقيع على ما نريد) فقبل ببناء جدار حول البقيع فلم يرض ـ ره ـ ، وليس في وسعي الآن أن اترجم هذا العالم العظيم كما ينبغي لأن ترجمته ـ ره ـ يحتاج الى مجلدات ، ونعم ماقال الامام الحجة المرحوم كاشف الغطاء رحمه الله في حقه : (لقد أنسى من تقدمه ، وأتعب من تأخر عنه) .

وفي سفرته الأخيرة سافر الى بعلبك وحسن حاله ومزاجه فعزم على الرجوع الى العراق لكن صادف ان حصل له عارض فانحرف حاله قليلا وبقي هناك لمدة ثلاثة أشهر وصادف ان كان في بعلبك في أواخر الشهر الأخير من إقامته ثلة من سفلة الناس ومن أعدائه وأعداء الدين كتبوا صحيفة ميشومة وتجاسروا عليه فيها بما هو بريء منه ومنزه عنه بعنوان (صوت الحق) أما في الحقيقة فهي ـ

في ليلة ١٧ شهر رمضان المبارك ١٣٦٣ هـ (هكذا ورد السؤال باللغة الدارجة) ؟

ـ (صوت الشيطان) ونشروها في بعض الأماكن واخذ واحدة منها بعض من لا اصرح باسمه وذهب بها الى الكاظمية وبعد نزول الراحل العظيم من الطائرة جدد هذا الشخص النائرة ولم يصبر حتى يستريح ويستقيم على فراشه من تعب السفر إذ أراد الدخول على حضرته فمنعه بعض أفراد البلاط الملكي قائلا : يافلان اصبر حتى يستريح ساعة ، قال ان من وظيفتي إيصاله اليه الآن ليطلع عليها وقد نقل لي أمينه الوحيد عبد الحميد ان الشيخ المزبور دخل عليه والراحل العظيم مع ماكان عليه من الأخلاق النبوية أخذ الورقة فياليت شلت اليد التي كتبها ونشرها شرع السيد ـ ره ـ في المطالعة فرأيت تغير أحواله من قرائتها فاذا الدمعة تقطر على خديه وكان قبل ذلك استدعى الطعام فلما فرغ من قرائتها نام ولما قام قدمت الطعام الى حضرته وقلت يا سيدي الطعام حاضر فامتنع وكان هذا هو السبب الوحيد لانحراف مزاجه وشدة مرضه مرة اخرى الى أن توفى (ره) .

(قال الطبسي) : ولقد تأسى بجده الرسول الأعظم النبي الخاتم حيث قال (ماأوذي نبي بمثل ما اوذيت) فيصح أن يقال (ما اوذي مرجع مثل ماأوذي السيد ـ ره ـ) ومن أعجب العجاب ان اللعين القمي قتل ابنه السعيد الشهيد السيد حسن الذي كان مجموعة الأخلاق والأدب في الصحن الشريف العلوي بين الصلاتين (المغرب والعشاء) فصبر وتحمل فظفر ، ونقل انه كان قبل الواقعة بيوم واحد قد استدعى طالب من ضعفاء الطلاب وقدم اليه عريضة يطلب فيها مبلغ عشرة ليرات أو أكثر بدل إيجار داره ولما وقعت الواقعة يأس الطالب مما طلب ولكن في الليلة الثانية وقد كان ـ ره ـ يذهب الى الفاتحة وقد حفت به الجماهير اذا به يراه فأشار اليه بطرف خفي وأعطاه المبلغ بحيث لم يطلع عليه أحد ولولا نقل الرجل نفسه للقصة ماكان يعلم بذلك إنسان هكذا كان دأبه في عطاياه السرية اذا اعطت يمينه لم تعلم بها شماله .

وتوفي ـ ره ـ ليلة عيد الأضحى في الكاظمية فى الساعة الواحدة والنصف ليلا وقد أصاب المسلمين بفقده ما لم يصبهم مثله إذ كان للمسلمين أباً رؤفاً ـ

الجواب : (بسم الله الرحمن الرحيم ، نعم الأخبار المتواترة دالة على رجوع

ـ وبالمؤمنين رحيماً ،ان لي في المقام قضايا عديدة يحتاج نقلهاالى كتاب ضخم .
حضر تشييعه الفخم المهيب صاحب الجلالة ملك العراق (فيصل الثاني) المفـدى وسمو ولي العهد المعظم وجميع الوزراء والامراء والروحانيين من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم من سائر الملل والنحل ولم يبق فى بغداد والكاظمية أحد حتى المخدرات إلا وقد حضر جثمانه المبارك حتى سلموه الى العشائر ثم الى أهالي كربلا ومنها الى النجفيين ، وقـد كان فى الليلة الاولى من وفاته ضيفاً على جده موسى ابن جعفر « ع » وفي الليلة الثانية ضيفاً على جده الحسين « ع » وفي الليلة الثالثة كان عند جده علي بن أبي طالب « ع » حيث مضجعه الأخير ودفن فى الصحن المقدس فى الحجرة الخاصة به المتصلة بمقـبرة استاذه الا عظم الحجة الخراساني رحمه الله وهما فى جنب باب الساعة ، وكان عمره الشريف ٨١ عاماً قضاها كلهـا فى خدمة دين جـــده وخدمة الانسانية الفاضلة بل خدمة النوع البشري كله تغمده الله بالرحمة والغفران .

مات رحمه الله ولم يترك صفراء ولا بيضاء إلا ما كان عليـه من الديون ٣٠٠٠٠ ديناراً وكان الموجود في محفظته ١٤٠٠٠ ديناراً والباقي ١٦٠٠٠ ديناراً نهض بايفائها جماعة من تجار (إيران) أيدهم الله تعالى لما أتوا لأربعينه . ماخلف داراً ولا عقاراً إلا دار سكناه في النجف الأشرف ودار في كربلا ودار اخرى في الكوفة بنيها له بعض أهل الخير لا من الحقوق الشرعية وجعلها ـ ره ـ ثلثاً لنفسه ويؤجر واجارتها يصرف فى مقبرته الشريفة حشره الله مع أجـداده الطاهرين ، ولوساعدنا التوفيق إنشاء الله سأفرد كتاباً مستقلا أبين فيـه كيفية معاشرته مع الناس ومعاشرة بعض الناس معه وما صدرعنه من الامور الخيرية العامة حتى يرى القراء الكرام ـ ره ـ أنه كان آية من آياته جل شأنه (وعقمت النساء أن يلدن بمثله) ونذكر أيضاً عدد تلامذته ومؤلفاته التي منها (الوسيلة الكبرى) التي أصبحت اليوم مرجعاً للفتوى وتناولتها أيدي الأعلام والمجتهدين واحـدة بعداخرى وطبعت مع ما علق عليها من الحواشي بعده ما يقرب من عشرين طبعة .

الأئمة عليهم السلام بعد ظهور ـ الحجة ـ عجل الله فرجه) الأحقر أبو الحسن

ثم ان في ترجمة الراحل العظيم كلمات راقية لجماعة من أفاضل الكرام نود إيرادها إتماماً للفائدة منها ما عن الاستاذ الأديب الشيخ عبد الهادي الأسدي سلمه الله تعالى مدير مجلة الدليل الغراء في العدد الخاص بالامام (السيد أبي الحسن) في السنة الاولى ١٣٦٦ هج يقول :

مجدد القرن الرابع عشر

نحن الآن في القرن الرابع عشر للهجرة ، فمن مجدد المذهب فيه ؟ فقد درج على ألسنة المؤرخين ان لكل مائة مجدد للمذهب تجتمع عليه الكلمة ، ويقوم بما يرفع من شأن العلم والدين بعد الخمول فيما يحدثه من آثار في العلم ، ويختص بأعمال تجدد رونق الدين وتعز به حوزته وأهله .

وقد ذكروا ان مجدد القرن الثاني هو إمامنا الصادق «ع» إذ مهد له السبيل في نشر العلم وتهذيب الناس وتأييد الدين . ومجدده في القرن الثالث ثقة الاسلام الشيخ الكليني مؤلف الكافي ، ومجدده في القرن الرابع الشيخ المفيد أو تلميذه الشيخ الطوسي مؤلف الاستبصار والتهذيب ، وهكذا في كل قرن مجدد ، وقد يعز على المؤرخ أن يعين في بعض القرون من يستحق أن يختص بهذا اللقب الكبير .

أما في قرننا الحاضر ، وقد تجاوزنا نصفه ، فيحق لنا أن نوجه هذا السؤال الى أنفسنا : من مجدد المذهب فيه ؟

حقاً لقد مضى في هذا القرن علماء ربانيون ورؤساء روحانيون انتهت اليهم الزعامة المطلقة كانوا غرة في جبين الدهر علماً وعملا ، ولهم من الآثار مايجعلهم في الرعيل الأول ويبتدئون من المحقق الكبير الميرزا الشيرازي وينتهون بفقيد الامة الاسلامية آية الله الكبرى السيد أبو الحسن الموسوي طاب ثراه . وقد يكون هذا القرن كالقرن الذي قبله من أزهر القرون الاسلامية في كثرة نوابغ المجتهدين فيه وفي تطور علم الفقه واصوله بمؤلفاته وتحقيقاتهم ، ويشبهان من بعض الوجوه القرن الثالث والرابع الذين ابتدأ فيها نضوج التأليف واتساق الحركة العلمية ـ

المــــوسوي الاصفهـــاني ، .

ـ وتركز الفقه واصوله كما يشبهها القرن السابع الذي نبغ فيه المحقق الحلي صاحب كتاب الشرائع والعلامة الحلي آية وابنه فخر المحققين .

أقول : ان هـذا القرن الرابع عشر زاخر بالعلماء والرؤساء الذين انتهى اليهم أمر التقليد العام ، فكانوا حديث الدهر ، إلا ان الذي كادت أن تتفق عليه كلمة العارفين باولئك العلماء وعصرهم ان فقيدنا اليوم المأسوف عليه الحجة السيد أبو الحسن لم يسبق له نظير في اجتماع الكلمة والقيام بتنظيم شؤون الحوزة العلمية وتفكيره الاصلاحي وتفقده لمصالح الامة العامة والخاصة . عدا مواهبه الخاصة التي تجعله من نوابغ العـالم الذين لا يجود بهم الزمن إلا في فترات قليلة ، فكان مجدداً للمذهب في كثير مما تفرد فيه لخدمة العلم والدين ومانهجه لنشر العلم ورعاية أهله ، ولم يسمع ان فكر أحد فيه قبله لا من الاولين ولا من الآخرين .

فمن أعماله رسله ووكلاؤه من أهل العلم الذين نشرهم في كافة البلاد الاسلامية الصغيرة والكبيرة ليكونوا همزة الوصل بينه وبين سائر طبقات والمراجع للمسلمين في تلك البلاد لرعاية شؤونهم الدينية ومصالحهم العامة وتعليمهم أحكام الدين . وكان يتفقدهم واحداً واحداً على كثرتهم ويرعى شؤونهم وشؤون الناس من ورائهم بنفسه ، في يقظة لا يقوى عليهم بشر عادي .

ومنها تعهده للعتبات المقدسة وإقامة الشعائر الدينية وبناء المساجد والحسينيات في أكثر البلاد وما يبذله وتجيزه من صرف المال في هـذا السبيل بسخاء لم يحدث عنه التأريخ بنظير .

ومنها تنظيمه المرتبات الشهرية للمدرسين وطلاب العلم في مراكز طلب العلم والدراسة الدينية كالنجف الأشرف ، وكربلا ، والكاظمية ، وسامراء في العراق وخراسان ، وطهران وغيرها في إيران ، حتى بلغت ميزانيتهـا في العراق خاصة حوالي عشرين الف دينار شهرياً ، عدا مخصصات اجور السكنى لهم والسفر لأجل الاستشفاء ونحو ذلك من حاجات الطلاب المفاجأة والضرورية .

ومنها تشجيعه للحركات الثقافية الدينية المنظمة ، فأول ما أيد فيما أيد نهضة ـ

هذا ما ساعدنا التوفيق مع كثرة الأشغال وتشويش البال الى نقل إجماع

منتدى النشر في فتح مدارسه الدينية في النجف الأشرف والكاظمية وغيرها . وأظهر حرصه على فتح الفروع لها في سائر البلاد كما اتفق له ذلك في كربلا والحلة وسامراء وبالأخير في البصرة ، كما كان يشجع على فتح المدارس الدينية المنظمة الاخرى التي اسس بعضه باسمه كمدرسة بلد وقلعة سكر والناصرية وكان مستعداً لتأييد وتشجيع كل حركة منظمة لفتح المدارس الدينية حتى الابتدائية في كل بلد إسلامي لتنشئة الأطفال تنشئة أخلاقية صالحة .

ولو ساعد حظ المسلمين على أن ينتبهوا الى قيمة هذه المدارس الدينية وفائدتها في تربية أبنائهم ، والى ما كان عليه فقيدنا المرحوم من روح إصلاحية وأفكار عالية وبعد نظر وسماحة نفس وتشجيع لمثل هذه الأعمال ، لاشتغلوا هذه الفرصة الثمينة التي مرت في أيام وجود هذا القائد الروحاني العظيم ولعرفوا كيف يستفيدون من مركزه العالمي ، ولرأيت في كل بلد مدرسة أو عدة مدارس تعج بطلابها وتنشر الثقافة التي يجب انتهاجها في هذا العصر .

ولقد كانت هذه الالتفاتة الحكيمة من فقيدنا العظيم تعد في تأريخ الدين الاسلامي والمسلمين من أبرع الأفكار الاصلاحية التي لو تمت على عهده كما كان يتمناها لوجهت النهضتين العلمية والدينية الى أسمى مركز يرجوه المصلحون .

ومن العجيب ان هذه الأعمال الكبيرة وأمثالها كان يقوم بها الفقيد بهدوء القائد المحنك ، وحكمة المفكر المجرب ، وشفقة الأب المصلح ، من غير صخب ولا لجب ولادعاية وتهويل كأنها امور اعتيادية جرت عليها السنة في البلاد من القديم وهذه من إحدى مظاهر عبقريته الفذة وبعد نظره الصائب . وكان في اسبطانه الامور الدقيقة كأنه ينظر اليها من وراء ستر رقيق تغمده الله برحمته وعوض الامة عن هذه الخسارة الفادحة بمن ينهض بهذه الأعباء الثقيلة ، فينهج نهجه ويتم ما قام به من عمل لاصلاح الطائفة .

وليس من السهل على الكاتب أن يلم في هذه الأسطر القليلة بتاريخ حياة هذا العالم الفرد وما كان يفكر ويقوم به من أعمال إصلاحية لم يسبقه اليها سابق من —

علمائنا العاملين مع تراجمهم رحمة الله عليهم وأسكنهم فسيح جنـاته على صحة

ـ أمثاله. أما الحديث عن شخصيته ومواطن عبقريته النادرة وجهات نبوغه فستقف عليها بعـد قراءتها ، ونبتهل الى الله تعالى في الختام أن يلهم المسلمين الصبر وأن يهيء لهم من يخلفه على رعاية مصالحهم العامة . وليس عليه بعزيز .

عبد الهادي الأسدي

ومنها : كلمة فضيلة العلامـــة المعتمد العام لجمعية منتدى النشر (الشيخ محمد رضا المظفر) .

الزعيم الموهوب

كثر تساؤل الناس ـ اليوم وبعد اليوم ـ عن الفقيد العظيم آية الله السيد أبي الحسن قدس سره ، وعن سر عظمته الذي جعلته في هـذا المركز الكبير ؛ وكيف أصبح مهوى قلوب جميع الطائفة الامامية من المسلمين ، ويكثر التساؤل على الأخص من البعيدين عنه ، وأنا كاخواني الذين كان لهم شيء من الإتصال به أو التردد عليه أجد اني مأخوذ للجواب عن هذا التساؤل، وأحق من يستطيع أن يأتي بالطريف من حياة هذا العظيم .

لقد تحدثت في العدد الخاص به من جريدة الهاتف الغراء ، عن شيء من سر عظمته ، ووجدتني فى آخرها لم أعط الموضوع حقه ورجوت أن أعود عليـه فى فرصة اخرى ، وما أظنني قد وجدت هذه الفرصة الكافية التي كنت أطلبها ولكني أعود الآن ، والرجاء باق أحتفظ به كخط للرجعة .

حقاً اني مسحور بهذا الرجل العظيم ، ولا أنكر ذلك من نفسي ، ولكن على كل حال أنا كواحد من الناس الذين عرفوه ، فان لم يكن كما نصوره في أفكارنا أكبر شخصية دينية عرفناها ، فان تأثيره على أمثالنا الذي يجعلنا مسحورين بشخصيته الى هذا الحد هو كاف للدلالة على انه عظيم فى شخصيته كبير فى تأثيره على الجماهير فريد في قيادته للناس .

القول بالرجعة والمتتبع في كتب أصحابنا الامامية يصادف بأكثر مما أوردناه

ـ أقول هذا ثم أرجع فأقول : لا شك ان شيئا كبيراً من تأثير المرجع الدينى الأعلى عند الامامية وانقياد الناس له لم يكن راجعاً الى مؤهلاته الشخصية بمعنى ان طاعة الناس للمقلد العام ووجوب إتباعهم له لا ينشأ من شخصه نفسه وماله من صفات وتأثير ، بل إنما ينشأ من التعاليم الدينية التي جاءت عن أئمتنا « ع » : فقد فتحوا باب الاجتهاد فى الأحكام الشرعية ، وجعلوا للمجتهد الجامع للشرائط النيابة العامـة عن الامام ، له ما للامام من الحكم والنفوذ في التصرف ووجوب الطاعة والانقياد له ، وأوجبوا تقليده في الأحكام على من لم يبلغ درجة الاجتهاد. بل حكمه وقضاؤه فى الأموال والموضوعات الاخرى واجب التنفيـذ حتى على باقي المجتهدين الآخرين .

فللمجتهد عنـد الامامية من القداسة الروحية الكبرى التي هي من فروع الامامة عندهم بل من شؤونها ما ليس يوجد عند أية طائفة اخرى من المسلمين ، تضفيها عليه التعاليم الدينية الواردة عن الأئمة «ع» ، فالراد عليه راد عليهم والراد عليهم راد على الله تعالى ، كما في الخبر .

فالسيد الفقيد كواحد من مراجع التقليد الذين توفقوا للصعود الى هـذه القمة ، إنما كان آية الله وكان موئلا للناس ، ومهوى لأفئدتهم ومطمحاً لأنظارهم وزعيماً قائداً ، وسيداً مرشداً لأنه تردى برداء الامامة ، ولبس ثوب الزعامة الدينية فيرون وجوب طاعتـه كما يرونها للامام تقريباً ، ويقدسونه لأنه نائب الامام العام بنص الامام . فتجلب له الأموال والحقوق الشرعية من كل حدب وصوب، ويرجع الى رأيه في الشؤون الدينية والأحكام الشرعية صغيرها وكبيرها عن عقيدة وإيمان .

غير أن هذه المرجعية والنيابة عن الامام ، لا تكون إلا لمن جمع شرائطها ، وأهمها الاجتهاد والعدالة وألا يكون مقبلا على الدنيا ، فقد ورد عن أهل بيت العصمة فى تحديد ذلك قولهم : (من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينـه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه) .

ـــ

- وزبدة المخض ان فقيدنا المرحوم نور الله ضريحه كأحد مراجع التقليد إنما كان له هذا النفوذ والتأثير لأنه توفق الى أن يتقلد هذا المنصب الآلهي الكبير ، فالتأثير والنفوذ للمنصب لا لشخصه الكريم .

هذا ما يجب أن يقال اذا اريد الحديث عن كل شخص كانت له الزعامة الدينية المطلقة عند الامامية ، غير ان السيد الفقيد عرف كيف يملأ هذا الدست ، وكيف يعطي لهذا المنصب حقه ، وجمع الى نفوذ المنصب وتأثيره مواهب الزعيم الموهوب وصفات القائد المحنك وشخصية النوابغ العظماء .

وهذا ليس بالشيء القليل ، أو فقل ليس بالذي يقلل من شأن الشخص وقيمته الذاتية ، فان كل صاحب منصب ديني أو مدني حتى الملوكية إنما يكون التأثير الحقيقي للمنصب نفسه ، ولكن المنصب كالآلة في يد صاحبه ، والرجل كل الرجل من يستطيع أن يصرف تلك الآلة ويحسن العمل بها ، بل أهمية المنصب وبلوغه القمة يتبع قيمة الشخص الذي يتربعه باستحقاق وجدارة . فاذا كانت له مؤهلات العظماء ومواهب النوابغ ارتفع الى أعلى الدرجات التي يمكن أن يبلغها ذلك المنصب والعكس بالعكس .

وكذلك (السيد أبو الحسن) طاب ثراه في تربعه دست الزعامة الدينية العامة ، كان من العظماء النوابغ الذين ارتفع بهم المنصب الى أقصى ما يمكن أن يبلغه حتى صدق عليه ما قيل في حقه (انه ضرب الرقم القياسي في الزعامة الدينية) .

قلت آنفاً : ان جمع الى نفوذ المنصب مواهب الزعيم الموهوب . واوضح قصدي هنا فأقول: ان جمع الى الشرائط التي جعلته أهلا لهذا المقام الروحاني الكبير صفات ليست هي في الحقيقة من شروط هذا المنصب ، ولكنها صفات جعلته في القمة من الزعامة .

منها كرم نفسه وسماحة كفه فانه بلغ فيها حداً يتجاوز المألوف في مشاهير أهل الكرم والسماحة ، فقد كان ألذ شيء عنده في الدنيا - كما كان يقول - ان يجيئه صاحب حاجة فيسأله ما يجده ليعطيه ولقد أثبت هذا القول بالعمل وزاد ، -

يكفي في إثبات المدعى ويغنينا الاكثار ضرورة صيرورة مسألة الرجعة وصحة

ـ ومن بوادر سماحته التي ضرب بهـا المثل صرفه ثمن داره فى الخبز لطلاب العلم والفقراء وقد بذل الثمن أحد الأثرياء لشراء دار لسكناه وكان يومئذ لا يملك داراً ولا عقاراً وذلك فى أول رجوع الناس اليه .

وكل العبارات التي تحضرني في وصف الكرماء السابقين كقولهم (يعطي عطاء من لا يخاف الفقر) فلا أجدها وافية للتعبير عما كان عليـــه من الكرم والسماحة ، وأحسن ما يقال فيه (انه كان لا يجد للمال قيمة إلا أن يعطى) .

ومن الغريب ان أكثر ، ما كان يصرفه من الأموال الطائلة التي تبلغ فى الشهر ثلاثين الف دينار فأكثر كان يستدينها بذمته من التجار ثم يوفيها لهم نقداً أو بالحوالات على إيران وغيرها فهو يصرف قبل أن يجـــد ليجد ما يصرف . ولذلك لما توفي رحمه الله كان فى ذمته للتجار ما يقارب ستة وعشرين الف دينار وقد وفيت بعد وفاته .

ومنها (علو همته) فقـد كانت تناطح الثريا فانه كان يستصغر كل أمر مهما عظم ولا يجد على نفسه من المستحيل أن يهيمن على امور جميع الناس بمرده ويديرها بتدبيره وقـد كان بالفعل كذلك فلا يعتمد على أحد سواء في تسيير الشؤون العامة والخاصة . ولا يمكن أن ينسى الانسان ذلك المنظر المهيب المتواضع فى وقت واحد . فانك كلما دخلت عليه وجدته جالساً على فراشه فى غرفته الصغيرة التي ليس فيها ثمين يذكر إلا شخصه الكريم بين رزم من الأوراق المتناثرة تحيط به كالهالة والدواة لا تفارقه كما لا تفارقه طرف خنصره الأيمن بقعة سواد المداد الذي يزود به خاتمه المعلق فى صدره ليطبعه بين لحظة واخرى على جواب استفتاء أو حوالة أو جواب رسالة أو حكم في قضية متنازع فيهـا أو شهادة أو تخويل في صرف مـال أو تصرف في حق أو توكيل شخص فى بلد أو شهادة اجتهاد أو نحو ذلك مما يعجز القلم عن عده .

وهو في كل ذلك دائب العمل ليل نهـار بلا انقطاع إلا لصلاة أو لمقابلة شخص محترم أو لمحادثة صاحب حاجة أو لهجعه نوم كقبسة العجلان لا تتجاوز ـ

القول بها كالشمس فى رابعة النهار وقد صادفت الآن على جماعـة اخرى نشير

ـ الساعتين ولذلك كان نومـه غراراً فى الليل والنهار فهو ينام ساعتين ليستيقظ مثلها ثم ينام ساعتين اخرى ليستيقظ كذلك وهكذا دواليك في ليل وطرف من نهاره وكان أحب ساعات اليقظة اليه ساعات ما بعد نصف الليل إذ يخلو بنفسه الى أعماله ومطالعاته وتأملاته من دون أن يشغله أو يضايقه أحد .

ومنها (حلمه) : فقد كان عفوه عن المذنبين معه مضرب المثل حتى كاد أن يطمع الناس فيه أن يسيئوا اليه ، ليعفوا عنهم ويغدق عليهم بمعروفه ، بل كانت هـذه فعلا طريقة بعض الناس الذين يتحرجون لينالوا معروفه ، وهو يعلم ذلك منهم ومع ذلك لا يتأخر عن الاحسان اليهم والعفو عنهم .

ومنها (ذكاؤه وحضور ذهنه ودقة ملاحظته) : فقد كان يعرف الشخص من أول نظرة فيسبر غوره ويدرك ما تجول به خواطره ولا ينسى النـاس مهما تقادم العهد على فراقهم له ، أما دقة ملاحظته للاستفتاءات التي ترداليه على كثرتها وازدحامها فانها مما لا تصدق فقـد يستعمل بعض الناس التمويه فى الاستفتاء ليجر به مغنماً أو ليحق الباطل ويبطل الحق أو ليتستر به ليسرق مال الناس أو مال الله ، ولكن السيد الفقيد العظيم لا تنطلي عليـه تلك التمويهات فيكشفها من قرائن خفية يعجب منها الانسان يعينه على ذلك حضور ذهنه وعـدم نسيانه لأصغر الامور ، فينبـذ مثل تلك الاستفتاءات أو يجيب عليها بجواب مجمل لا يستفيد فيه السائل لغرضه .

جاءه سؤال عن جواز بيع الوقف الايل الى التلف من شخص يشرف على أوقاف عامة لها أهميتها (لا أحب أن أذكر اسمه) والجواب معروف عن هـذا السؤال باجماع العلماء ولكن هـذا الشخص أراد أن يتذرع بفتوى العلماء ليجر مغانم كثيرة له ويتلاعب بالوقف فجاء الى أحد معاصريه العظام فأفتى له بالجواز ثم جاء الى فقيدنا العظيم فأدرك الهدف من قرينة السائل والمسئول عنـه فلم يجبه بل أرسل سراً الى صاحب الفتوى ليسترجعها منه فلم يرجع السائل الى بلده إلا وقد سبقه اليها من ينقـذ الفتوى بطريقة طريفة لا أحب ذكرها خشية أن يتعين ـ

الى بعضهم وسنذكر البقية في (الكلمات والرجعة) وهو المحدث الخبير والناقد

ـ الموضوع ، ومثل هذه الامور تحدث كثيراً ولا حصر لها ولكن قد لا يعلم بها إلا الله وهو خاصته .

محمد رضا المظفر

ومنها الخطاب القيم الذي ألقاه الاستاذه (السيد محمد تقي الحكيم) في الحفلة الأربعينية الكبرى التي أقامتها جمعية منتدى النشر بالصحن الحيدري ليلة الأربعين.

امة في فرد

وإنمـــا رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا على رجل

وهو مفهوم واقعي كان يعجزنا البحث عن وجود مصداق له في الخـارج يستطيع أن لا يعول على أحد من الناس في القيام بشؤونه ليكون رجل الدنيا وواحدها فكان هذا البيت محمولا على المبالغات غير المقبولة اذا نسب الى شخص يدعى انه مصداق له .

كان ذلك قبل أن يرى الناس هذا السيد الكريم وقبل أن يعرفوا شؤونه في هذا الباب التي تعـد بحق آية من الآيات وإلا فمن ذا يستطيع أن يصدق ان شيخاً عانق العقد الثامن من سني عمره وسايره الى التاسع وهو بعـد يستطيع أن يمثل أدواراً قد يعجز عن تمثيلها أصلب الفتيان وأقوى الفتيان .

كان امة وحده وكان يدير امة تناهز في تعدادها التسعين مليوناً وهو لا يعتمد ـ بعد الله ـ على غير قلب حساس يستطيع أن يجمع العالم في حناياه وغير سواعد ضعيفة كان قد أنهكها الكبر وطول مكافحة الخطوب .

صدقني يا أخي اذا قلت لك : ان هيأتنا الروحية قد تزيد في تكاليفها على تكاليف دولة واسعة الأرجاء كثيرة الشعوب تستنفد في إدارتها قوى رجال عظيمي السواعد عظيمي القلوب وان السيد وحده كان يديرها إدارة الحازم القدير .

صدقني اذا قلت لك : ان هذه الأعمال التي أعدها الآن وغيرها كان يقوم بها وحده وهو في غاية الوداعة والهدوء وهذه الأعمال هي :

ـ

البصير الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني أحد تلامذة شيخنا المحقق المجلسي

---

١ ـ الاجابة على كل إستفتاء يرد عليه ـ مع العلم بأن الاجتهاد ـ فى عرف الفقهاء ـ لا يستلزم استحضار جميع المسائل الفقهية وإنما يكفي فيه قدرته على استخراجها من مضانها متى دعت الحاجة الى ذلك وآراء المجتهدين كما نعلم ـ قابلة للتطور والتبدل ـ ومن هنا كان عليه أن يراجع كل مسألة يحتمل فيها ذلك وبهذا ندرك عناء المجتهد اذا أراد أن يجيب على الاستفتاءات وعلى الأخص الاستفتاءات التي لا تكون مورداً للابتلاء إلا قليلا .

والسيد رحمه‌الله كان يجيب على معدل مائة مسألة فى اليوم وإجاباته ـ كما يحدث بعض العلماء الأعلام وكما رأينا بعضها ـ إن دلت على شيء في الغالب فانما تدل على سلامة الذوق ونفوذ البصيرة وصحة الاستنباط .

٢ ـ إعداد محاضرتين فى اليوم يلقيها على طلابه الذين يجتمعون حول منبره فى الجامع الهندي ، ويبلغ عددهم خمسمائة طالب وفيهم من المشتغلين العدد الكثير .

وإعداد المحاضرة عندنا يستدعي قتل وقت كبير في مراجعة امهات المصادر الفقهية كالجواهر والوسائل والحدائق وما شاكلها من مطولات الكتب التي تمتاز بردائة الطبع وكثرة الأغلاط المطبعية والذين توفقوا من السادة الحاضرين لمطالعتها يدركون عناء المطالع عند ما يقبل على قرائتها خصوصاً اذا كان شيخاً يستعين عليها بمنظار مع إبداء رأيه الخاص فى كيفية استنباط الحكم من الأدلة وقد يكون مخالفاً لاراء من قبله فيحتاج الى إعداد براهين جديدة فى مقابل براهين السلف الطاهر قدس الله أرواحهم ـ والمحاضرة تستغرق فى اليوم ساعة كاملة وقد تزيد عليها نظر الحرية الطالب في مناقشة آراء استاذه الجديدة في أثناء البحث وطريقته فى إلقاها بيان المسألة ثم بيان الأدلة الشرعية عليها وآراء السلف فيها وبعد ذلك يبدي رأيه الخاص مدعماً بالبراهين التي توصل اليها والذي ينتهي اليه أخيراً يسجل مجرداً عن كل دليل ويطبع منظماً الى نظائره ليرجع اليه مقلدوه وكتابه (وسيلة النجاة) مشهور فى الأقطار الاسلامية عامة وقد طبع عشرات المرات .

رحمه الله (فى عوالمه) في ج ٢٦ بعد نقل أقوال العلماء فى إحتجاجهم على صحة

ـ ٣ ـ القضاء بين الناس فى القضايا الهامة التي يترافعون بها اليه ـ وهـذه كما تحتاج الى استحضار الحكم الشرعي فى المسألة تحتـاج الى تضحية وقت كثير فى استنطاق المترافعين ومداورتهم والاستماع الى الشهود ومداورتهم أيضاً كل ذلك الوقوع على الحقيقة والسيد كان كثير الابتلاء بها على نحو كان يواجهها في كل يوم عـــدة مرات والطبقات التي كان يشاهدها غالباً طبقات شعبية تحتاج فى مداورتها الى صبر كثير .

٤ ـ تعيين وكلاء من قبله في جميع البلدان الاسلامية التي ترجع في التقليداليه/ وقلما تجد في العراق أو إيران أو الهند أو الأفغان أو المهجر أو سوريا ولبنان بلداً فيـه بعض الشيعة وهو يخلو من مقلديه وهؤلاء ـ أعني الوكلاء ـ وظيفتهم أن يبلغوا الناس أحكامه ويقومون بتكاليفهم الدينية بالنيابة عنه وأعمالهم تكاد تنحصر بالتبشير والوعظ وصلاة الجماعة وإيقاع بعض العقود وهذه الأعمال كما ترون يشترط في جملة منها العدالة والعلم والقدرة على الاصلاح والنزاهة الىأمثالها من الصفات الطيبة واختيار الرجل الكفء الجامع لهذه الصفات يحتاج الىاختبارات عديدة وهنا تستكشف عناء السيد عندما يحاول ان يحصل على هذا العدد الكبير من الوكلاء ولكنه رحمه الله كان موسوعة تراجم فقلما يوجد شخص لا يعرف عنه أكثر مما يعرف عنه الخلص من أصدقائه ومن هنا كان لا يستمع الوشايات عليهم مهما كلف الأمر وهؤلاء الوكلاء فى الغالب غير الوكلاء الذين يقبضون عنه المال ويرسلونه اليـه فكأنه كان يأبى أن يشغل وكيله الروحي فى امور لا تمت الى رسالته الاصلاحية بأوثق الصلات .

٥ ـ تعيين وكلاء لقبض الحقوق الشرعية وإيصالها اليـه وهؤلاء يحتاجون الى أن يختبر السيد وثاقتهم ليستطيع أن يأتمنهم على حقوق الله وأموال الفقراء وهم في أغلب البلدان من التجار .

٦ ـ صرف الحقوق الشرعية بعد تسلمها ، وهي كما نعلم تقـدر بمئات الالوف من الدنانير وقد حسبت كما يقال ميزانية إحدى الدول الشرقية وحسبت صادرات ـ

الرجعة يقول : (فاعلم يا أخي اني لا أظنك ترتاب بعـــد ما مهدت لك القول

ـ السيد وحده فكانت الأخيرة تنوف على تلك .

وصرف هـذه الأموال بالوجوه المشروعة وتتطلب الى منظمات حسابية تناسب هذه المصروفات وتتطلب الى عـدة دوائر يشغلها كتاب حاذقون ولكن السيد وحده كان يديرهامعتمداً على ذاكرة قوية لا تخونه في وقت من الأوقات وحسبك أن تعلم ان الفلس الواحد كان لا يمرق من خزانته إلا وهو يعلم كيف صرف واني صرف وقد كانت للسيد جهات للصرف نعرف منها ما يلي :

أ ـ تعيين الخبزلطلاب العلوم فيالنجف وكربلا والكاظمية وسامراء وبعض البلدان الايرانية التي يسكنها مقدار من الطلبة والذين يتقاضون منه الخبز يعدون بالالوف وكان لا يعطي أحد منهم إلا عن رأيه الخاص .

ب ـ تعيين رواتب شهرية للطلبـة الفقراء في جميع البلدان الاسلامية وهي تتراوح بين الدينارين والثلاثين ديناراً .

ج ـ تسديد اجرة الدور لبعض أهل العلم وهي لا تقل عن ثلاثين ديناراً فى السنه للدار الواحدة وقد تبلغ مائة وخمسين ديناراً .

د ـ مساعدته للمشاريع الخيرية كبنـاء مدرسة أو ترميم دار أو مساعدة جمعية دينية كما رأينا مساعداته لجمعيـة منتدى النشر بفروعها وهيئاتها وحسبك أن تعلم بأنه أجار لتأسيس بناية لفرعها في الكاظمية مايقارب خمسة آلاف ديناراً من الحقوق الشرعية .

هـ ـ تعيين أموال إحتياطية للمرض العارض والابتلاء المفاجيء والفقير من غير الطلبة وما شاكلها مما قد يزيد فى نفقاته اليومية مبالغ طائلة .

وقد قدرت ميزانيتـه الشهرية بثلاثين الف دينار فى العراق فرضاً عن إيران وسائر البلدان الاسلامية ـ وهذا التنظيم الذي صنعه السيد كان هو الأول من نوعه وإلا فما عهدنا فى العلماء السالفين قدس الله أرواحهم من فتح باب التنظيم على هذا الشكل والى تنظيمه في عقيدتي يرجع الفضل فياسترجاع الحوزة العلمية ـ

بالرجعة التي اجتمعت الشيعة في جميع الأمصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع الأعصار

ـ بعد أن اعتراها الركود مدة من الزمن وذلك حيث انجرفت للتيار الذي فاجئها دفعةً واحدة فأخذ منها جل أبنائها الفقراء والنجف اليوم والحمد لله تزخر بالآف من الطلاب المهاجرين وغيرهم ولا ابالغ اذا قلت بان طلاب كلية منتدى النشر اليوم وحدهم مما يزيدون على طلاب العلم الذين كانوا في طبقتهم من وجهة الفضيلة في النجف في الفترة الراكدة قبل حياة التنظيم .

٧ ـ الاجابة على الكتب التي ترد عليه من وكلائه ومراجعيه وبريد النجف على كثرته لايساوي عدد ما يرد اليه الكتب على ان كثيراً من ذوي الحاجات في النجف لا يستطيعون ان يقابلوه بحاجاتهم فيحملونها القراطيس هذا كله عدى خروجه لزواره والوافدين اليه وهو يستغرق اربع ساعات في اليوم تقريباً وعدى الأشياء التي تحدثها الضرورة ويضيق نطاق الحديث عن استقصائها كتبادل الزيارات بينه وبين العلماء والافاضل وكالصلاة والزيارة وما شاكلها .

الذي يدل على الغرابة انك تدخل عليه فلا تجد الارتباك والاهتمام بجميع هذه الاعمال وانما تجد الهدوء والطمأنينة كما قلت تطفحان على كل ما يصدر عنه وقد سمعت انه رحمه الله كان يستعين على اعماله حيث ينام ساعتين ويستيقظ للعمل فاذا اجهده العمل استسلم لمعانقة النوم ساعتين وهكذا .

ولعلك تسأل عن سر اعتماده على نفسه دون غيره من الناس وهو في عقيدتي راجع الى حبه الوقوف على شؤون الناس بنفسه ، وخصوصاً ذوي الحاجات الذين كان يعز عليهم أن يطلع على حاجتهم أحد من الناس .

أما بعد ـ فماذا ترون اليس في هذا السيد أعظم مصداق لهذا البيت :

وإنما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا على رجل

محمد تقي الحكيم

(أقول) لقد من الله علي إذ وفقني لترجمة فقيدنا السعيد بل (الشهيد) والراحل العظيم تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه ، اداء لبعض حقوقه

وشنع المخالفون عليهم في ذلك) الى آخرها يأتي إنشاء الله في محله فانتظر .
(من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

وأين يفي ما ذكر بترجمته ولقد أجاد الشاعر الفارسي بقوله :
كتاب فضل تورا آب بحر كافي نيست   كه تركنم سرانكشت وصفحه بشمارم
كان رحمه‌الله (إذا وعد وفى ، وإذا أوعد عفا) ، فكم من امور خيرية عطلت برحلته والآن وكم من بيوت كانوا يعيشون ويستفيدون بكرمه وعنايته وهم من ذوي الحياء والعفة كانوا يستمدون لامورهم بألطافه ، وكم من مريض كان يعالج من إحسانه ، وكم من مسافر أو مستطرق كان يستعين به على سفره ، وكم من ضعيف كان يتمتع بخبزه ، كيف وأهل العلم والطلبة هم عياله ، وكم وكم وكم .
سمعت من بعض وكلائه والمتصدين لتوزيع (الخبز) بأن كمية الخبز بلغت شهرياً بـ (١٢٠٠٠٠) حقة كبيرة .
رحم الله السيد فانه عاش سعيداً ومات سعيداً ، فسوف يجمع الله بينه وبين من آذاه ، ومما رأيناه بالتجربة انه كل من آذاه ابتلى بمرض من الأمراض من أي طبقة كان قريباً كان منه او بعيداً .
ان الله تبارك وتعالى قد جعل في كل طبقة من يعمل بوظيفته الشرعية حتى يحتج به يوم القيامة على من لم يعمل بها ، وكان السيد (ره) لايفرق بين أحد من رسله في توزيع الحقوق الشرعية مطلقاً .
وإني على ذكر قول بعض من يدعي العلم لحضرته إنك تعطي من الوجوه من لا يحضر بحثك ولا صلاتك ، فيجيبه السيد (ره) قائلا : اسكت ولا تتكلم بعد دع الناس على حريتهم ، والحمد لله الذي أراح النجف والحوزة العلمية منه .

الكلمات والرجعة

القسم الخامس

قد أدينا ما علينا من ذكر الآيات القرآنية والأدعية والزيارات الواردة عن الأئمة المعصومين «ع» وإجماع علمائنا العاملين على صحة القول بالرجعة ولقد بقي في عهدتنا ذكر كلمات الأعلام ورؤساء الاسلام مشفوعة بالثقلين، نسأل الله التوفيق لاتمامها بمحمد وآله الطاهرين .

منهم : سليم بن قيس (*) في كتابه يقول أبان : ثم لقيت أبا الطفيل بعدذلك

(*) هو سليم بن قيس الهلالي الكوفي العامري أدرك عدة من الأئمة «ع» قال أبو عمرو الكشي في (رجاله) ص ٦٨ : سليم بن قيس الهلالي حدثني محمد بن الحسن البرقي قال حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن إسحاق بن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابن اذينة عن أبان بن أبي عياش قال هذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي رفعه الى ابان بن أبي عياش وقرء وزعم ابان انه قرء على علي ابن الحسين قال صدق سليم ـ ره ـ وذكر عدة من الأخبار ، وفي (الغيبة النعماني) ص ٤٧ قال : كتاب سليم بن قيس أصل من أكبر كتب الاصول التي رواها أهل العلم حملة حديث أهل البيت «ع» وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله (ص) وأمير المؤمنين «ع» والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر رحمهم الله ومن مجراهم ممن شهد رسول الله وأمير المؤمنين وسمع منهما وهو من الاصول التي ترجع اليه الشيعة ويعول عليها الخ ، وعن القاضي بدر الدين السبكي في (محاسن الوسائل في معرفة الأوائل) ان أول كتاب صنف للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي ، وفي (كتاب الفهرست) لابن نديم ص ٣٠٧ أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي ، وعن الشيخ الامام المجلسي رحمه الله ان كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق انه من الاصول المعتبرة ، وعن الشيخ الامام الطوسي في فهرسته عده تارة من ـ

في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من أهل بدر ورووا عن سلمان الفارسي - ره - والمقداد وأبي بن كعب وقال أبو الطفيل فعرضت ذلك الذي سمعته عن علي بن أبي طالب «ع» بالكوفة فقال لي هذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى الله ثم صدقني بكل ما حدثوني فيها وقرأ علي بذلك قرآناً كثيراً وفسر تفسيراً صافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة وكان مما قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض رسول الله (ص) أم في الدنيا أم في الآخرة ؟؟ فقال بل في الدنيا ، قلت فمن الذائد عنه ؟ قال أنا بيدي هذه فليرونه أوليائي وليصرفن عنه أعدائي . وفي رواية اخرى فلأوردنه أوليائي ولأصرفن عنه أعدائي ، قلت يا أمير المؤمنين قول الله تعالى : (واذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ما الدابة ؟؟ قال يا أبا الطفيل : اله عن هذا ، فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني جعلت فداك ، قال هي دابة الأرض تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء ، فقلت يا أمير المؤمنين من هو ؟؟ قال هو ذر الأرض الذي اليه تسكن الأرض ، قلت يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال هو صديق هذه الامة وفاروقها ورئيسها

- أصحاب علي «ع» واخرى من أصحاب الحسن وثالثة من أصحاب الحسين ورابعة من أصحاب علي بن الحسين وخامسة من أصحاب مولانا الباقر «ع» .

(قال الطبسي) : لا يحتاج الى إطالة الكلام وقد أصبح الكتاب المذكور من أكبر اصول الشيعة الامامية ومما يعتمد عليه خلفاً عن سلف حتى روي عن مولانا الصادق «ع» انه قال :(من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم ابن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء ولا يعلم من أسبابنا شيء وهو أبجد الشيعة وهو سر من أسرار آل محمد «ع»)، وعن فضل بن شاذان المتوفى سنة ٢٦٠هـ قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع قال حدثنا حماد بن عيسى المتوفى سنة ٢٠٨هـ قال : حدثنا ابراهيم بن عمر اليماني من أصحاب الباقر والصادق والكاظم «ع» قال حدثنا ابان بن أبي عياش قال حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال قلت لأمير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر أشياء من تفسير القرآن الخ.

وذو القرنيها ، قلت يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال الذي قال الله : (ويتلوه شاهد منـــه ، والذي عنده علم الكتاب ، والذي جاء بالصدق) ، والذي صدق به أنا والناس كلهم كافرون غيري وغيره ، قلت يا أمير المؤمنين تسميه ، قال سميته لك يا أبا الطفيل والله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل الذين أقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني ، الخ .

(منهم) القمي (*) في تفسيره ص ٢٢ قال : وأما الرد على من أنكر الرجعة قوله تعالى : (ويوم نحشر في كل امة فوجاً) وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله « ع » قال ما يقول الناس في هـذه الآية (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) ؟ قلت يقولون هذا في القيامة ، قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة أيحشر الله في القيامة من كل امـة فوجاً ويدع الباقين ؟ إنما آية القيامة قوله : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) أي لم نترك منهم أحـــداً ، وقوله تعالى : (وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) ، وقال الصادق « ع » كل قرية أهلك الله تعالى أهلها بالعـذاب لا يرجعون في الرجعة وأما في القيامة فيرجعون

(*) هو الشيخ الأجل الثقة الأمين قال النجاشي ص ١٨٣ علي بن ابراهيم ابن هاشم القمي ـ ره ـ أبو الحسن القمي ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر وصنف وكتب وأضر في وسط عمره وله كتاب (الناسخ والمنسوخ ، وكتاب قرب الاسناد ، وكتاب الشرائع) وعد جملة من كتبه .

(قال الطبسي) : وهو شيخ أهـل الحديث واستاذ الشيخ الكليني في الرواية وهذا اوثق شاهد على جلالته وتعاليه وما صادفنا على تاريخ وفاته وقبره في قم قرب دار التولية في جنب الطريق معروف وقد زرته مراراً نعم قد يقال انه أدرك الرضا عليـه والظاهر انه اشتباه فان الامام الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام توفي في سنة ٢٠٢ من الهجرة وهـذا الشيخ على ما ذكره بعض أرباب الرجال نقلا عن العيون في ترجمة حمزة بن القاسم من ولد سيدنا ومولانا العباس سلام الله عليه يروى عن علي هـذا في سنة ٣٠٧ فج التفاوت بمائة وخمس سنوات راجع ج ٢ من رجال الشيخ المامقاني .

ومحض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحض الكفر محضاً يرجعون قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله « ع » فى قوله (وإذ أخذالله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) قال مابعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع الى الدنيـا ينصر أمير المؤمنين « ع » وهو قوله (لتؤمنن به) يعني رسول الله (ولتنصرن) يعني أمير المؤمنين ومثله كثير وما وعد الله تبارك وتعالى الا ئمـة عليهم السلام من الرجعة والنصر .

(منهم) محمد بن يعقوب (*) الكليني فى الكافي عن العدة عن سهل عن ابن شمون

(*) هو الشيخ الجليل ثقة الاسلام باتفاق الفريقين محمد بن يعقوب قال النجاشي ص ٢٦٦ محمد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكليني وكان خاله عـلان الكليني الرازي شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم صنف الكتاب الكـبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنة ـ الى أن يقول ـ ص ٢٦٧ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه ومـات رحمه الله أبو جعفر الكليني ببغداد سنة ٣٢٩ هـ تناثرت النجوم وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط ودفن بباب الكوفة ، وفي ج ٣ من مستدرك الوسائل ص ٥٣٢ عن الشيخ المفيد ـ ره ـ فى شرح عقائد الصدوق ـ ره ـ وقـد ذكر الكليني فى كتاب الكافى وهو أجل كتاب الشيعة وأكثرها فائدة ، وعن (المحقق الكركي) في إجازته للقـاضي صفي الدين عيسى ومرويات الامام السعيد الحافظ المحدث الفقـيه جامع أحاديث أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ـ ره ـ صاحب الكتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافى الذي لم يعمل مثله ، وفيه (عن الشيخ الشهيد) فى إجازته للشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الخازن وبدأت بهذا الاسناد مصنفات صاحب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الامامية مثله ، وعن (الأمين الاسترابادي) فى فوائده وقـد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا انه لم يصنف فى الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه ، وعن العالم

الأصم عن عبدالله بن القاسم البطل عن أبي عبدالله «ع» في قوله تعالى (وقضينا

ـ عن العالم الجليل الشيخ حسين والد شيخنا بهاءالدين في كتابه وصول الأخبار أما كتـاب الكافي فهو للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني شيخ عصره في وقته ووجه العلماء والنبلا كان أوثق الناس في الحديث وأنقدهم له وأعرفهم به صنف الكافي وهذبه ويؤيد في عشرين سنة ، وعن الشيخ الامام المجلسي ـ ره ـ في شرحه على الكافي وابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق ثقة الاسلام مقبول طرائف الأنام ممدوح الخاص والعام محمد بن يعقوب الكليني حشره الله مع الأئمة الكرام لأنه كان أضبط الاصول وأجمعها وأحسن مؤلفات الفرقة الناجيـــة وأعظمها ، وقال السيد الجليل قطب السالكين رضي الدين علي بن طاووس في كتـابه (كشف المحجة لثمرة المهجة) ص ١٨٥ طبع النجف واعلم : يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك قد روى الشيخ المتفق على ثقته وامانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا أمير المؤمنين الى جـدك الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليهما وروى رسالة اخرى مختصرة عن خط علي عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر الرسالتين في كتاب الرسائل ، ووجدنا في نسخة قديمـة يوشك أن يكون في زمان حياة محمد بن يعقوب رحمة الله عليه وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كانت حياته في زمن وكلاء (المهدي) عليـه السلام عثمان بن سعيد العمري وولد أبي جعفر محمد وأبي القاسم حسين بن روح وعلي بن محمد السمري وتوفى في شعبان سنة ٣٢٩ هجرية وهذا محمد بن يعقوب توفى ببغداد سنة ٣٢٨ هج فتصانيف هـذا الشيخ محمد ابن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقاً الى تحقيق منقولاته وتصديق مصنفاته وانتهى ما في الكتاب .

(قال الطبسي) : يستفاد من هذا الكلام ان الكتاب المذكور الذي صنفه الكليني في عصر الوكلاء لا يمكن عادة عـدم عرضه على الوكلاء ويستحيل عادة عدم ذكر الوكلاء للحجة سلام الله عليـه ويستفاد بطرق الآن ان الكافي وقع موقع رضاء الامام صلوات الله عليه وإلا فمع عدم رضائه به وجب عليه الردع ـ

الى بني اسرائيل لتفسدن في الأرض مرتين) قال قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن - الى قوله ثم (رددنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين في سبعين من أصحابه الى آخر ما ذكرنا في باب الآيات فراجع ص ١٠٩ آية ٢٢ وفيه في قوله تعالى : (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لايعلمون) ، وفي رواية أبي بصير قوله عليه السلام يا أبا بصير مايقول الناس في هذه الآية - الى قوله - يا أبابصير لوقد قام (قائمنا) بعث الله اليه قوماً من شيعتنا الخ ، قد مر ذكر الرواية بالتمام ص ١٠٧ آية ٢١ فراجع وفيه باسناده عن حريز عن بريد بن معاوية العجلي عن الصادق « ع » والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الموتى ويميت الأحياء ويرد الحق الى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه الخ .

(منهم) العلامة الزاهد الورع علي بن طاووس (*) المتوفى سنة ٦٦٤ هج قال في

- بتوسيط أحد الوكلاء ضرورة انه صلوات الله حافظ للشرع والشريعة ان زاد الناس ردهم وإن نقصوا أكمله ولسنا في مقام الاطالة وبيان ما قيل أو يقال في حق هذا الكتاب بعدمقبوليته عندجميع الأصحاب فالنتيجة ان هذا الشيخ الجليل أحد نقله الأخبار والآيات المفسرة أو المؤولة بالرجعة كما رأيت فأي قيمة لقول من يخالفنا بعد ذلك .

(*) ولد - ره - في الحلة في منتصف المحرم في سنة ٥٨٩ هج وأقام ببغداد ١٥ عاماً في زمن العباسيين ثم رجع الى محل ولادته وجاور النجف وكربلاء والكاظمية في كل واحدة منها ثلاث سنوات شاغلا أوقاته بالعبادات والتنزه عن اللذات والسعي والاجتهاد في السير والسلوك وتذكية النفس وتهذيب الأخلاق كما يظهر من كتبه وكان أعبد أهل زمانه كما نقل عن العلامة في مبحث الاستخارة من المصباح ورويت عن السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه وعنه عليه الرحمة في بعض إجازاته عند ذكره وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكي بعضها وروى لي والدي البعض الآخر، وفي ج ٣ من مستدرك الوسائل للمحدث النوري ص ٤٦٧ بقول الثامن-

(كشف المحجة لثمرة المهجة) في ص ٥٤ في الفصل عدد ٧٩ ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس منفرد فقلت لهـم ما الذي تأخذون على الامامية عرفوني به بغير تقية لا ذكر ما عندي وفيه غلقنا الموضع الذي كنا ساكنيه فقالوا نأخذ عليهم بالصحابة ونأخذ عليهم القول بالرجعة والقول بالمتعة وحديث المهدي عليه السلام وانه حي مع تطاول زمان غيبته ـ الى أن قال ـ وقلت لهم وأما حديث ما اخذتم عليهم من القول بالرجعة فأنتم ترون ان النبي (ص) قال انه يجري في امته ماجرى في الامم السابقة وهذا القرآن يتضمن (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم الله) فشهد جل جلاله انه أحي الموتى فى الدنيا وهي رجعة فينبغي أن يكون في هـذه الامة مثل ذلك فوافقوا

ـ يعني (من مشايخ العلامة) السيد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهـد صاحب الكرامات الباهرة رضي الدين أبو القاسم وأبو الحسن علي بن سعد الدين موسى بن جعفر طاوس آل طاوس الذي ما اتفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحـد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره ، وفيه ص ٤٦٨ نقلا عن مهج الدعوات قال وكنت أنا (بسر من رأى) فسمعت سحراً دعاء (القائم) صلوات الله عليـــه فحفظت منه الدعاء لمن ذكره الأحياء والأموات وابقهم أو قال واحيهم فى عزنا وملكنا أو سلطنتنا ودولتنا وكان ذلك في ليلة الأربعاء ١٣ ذي القعدة ٦٣٨ هج انتهى ، قال النورى ـ ره ـ ويظهر من مواضع من كتبه (كتاب كشف المحجة) ان باب لقائه إياه صلوات الله عليه كان له مفتوح الخ .

(قال الطبسي) : ويستفاد من كلامه هذا صحة القول بالرجعة على اختلاف التعبيرين أو أحيهم فى ملكهم أو سلطنتهم أو دولتهم لأن كل ذلك يوافقه القرآن والأخبار المتواترة فاني أتعجب ممن يرى تلك الامور الصادرة من مثل هـــذا الرجل العظيم الذي هو تالي العصمة وأمثاله ومع ذلك يشكك في المسألة وليس هذا إلا من قلة الديانة وقصور الباع وعدم الاطلاع وإلا فصحة القول بالرجعة أظهر من أن يخفى .

وقال في كتابه سعد السعود ص ٦٤ في الفصل الثاني : الرابع قوله تعالى : (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) قال جدي أبو جعفر الطوسي واستدل بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة فان استدل بها على جوازها كان ذلك صحيحاً لأن من منع وأحاله فالقرآن يكذبه وإن استدل بها على وجوب الرجعة وحصولها فلا يصح لأن إحياء قوم في وقت ليس بدلالة على إحياء قوم آخرين في وقت آخر بل ذلك يحتاج الى أدلة اخرى .

يقول علي بن موسى بن طاوس : إعلم ان الذي قاله رسول الله (ص) : (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) لا يختلفون في إحياء الله جل جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الامة تصديقاً لما روى المخالف والموالف عن صاحب النبوة في الحديث ٢١ من مسند أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) : (لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه) قلنا يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن إذن ؟ ، ومن ذلك ما روى الحميدي في الحديث ٤٩ من مسند أبي هريرة انه قال قال النبي (ص) : (لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي ما أخذت القرون شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقيل يارسول الله كفارس والروم ؟ قال ومن الناس إلا اولئك ؟ ، ومن ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير قوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله) ما هذا لفظه ، وعن حذيفة أنتم أشبه الامم سمتاً ببني اسرائيل لتركبن طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى اني لا أدري هل تعبدون العجل أم لا ؟ . (أقول) . فاذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الامم الماضية وبني اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة ان خلقاً من الامم الماضية واليهود لما قالوا (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) فأماتهم الله ثم أحياهم فيكونوا على هذا في امتنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا كما جرى في القرون السالفة وفي بني اسرائيل . (أقول) : ولقد رأيت في أخبار المخالفين زيادة على ما تقول به الشيعة من الاشارة الى ان مولانا أمير المؤمنين علياً يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذو القرنين فمن الروايات في ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في

حديث ذي القرنين فقال ما لفظه وعن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال أحب الله فأحبه ، وسأله ابن الكوا ما ذو القرنين أم ملك أم نبي ؟ فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمي ذوالقرنين وفيكم مثله ، أقول قول مولانا علي وفيكم مثله إشارة الى ضرب ابن ملجم له وانه على هذه أي رواية الزمخشري بعدالممات وهذا أبلغ من رواية بعض الشيعة في الرجعة المذكورة في الروايات . (أقول) : رواية أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وبعدالدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن ما ذكره الحاكم النيشابوري في تاريخه في ج ٢ منه في حديث حسام بن عبدالرحمن النيشابوري عن أبيه عن جده وكان قاضي نيشابور ودخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثاً عجيباً ، فقال يا هذا ما هو ؟ فقال إعلم اني كنت رجلا نباشاً أنبش القبور فماتت إمرأة فذهبت لأعرف موضع قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي الى كفنها لأسلبه فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب إمرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم انك ممن صليت علي وان الله قد غفر لمن صلى علي . (أقول) : ما أنا فاذا كان قد رووه ودونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت اسوة به ولأي حال تقابل روايتهم « ع » بالنفوذ وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهات الامور ولو ذكرت كلما وقفت من رواياتهم عليه خرج كتابنا عن الغرض الذي قصدنا اليه والرجعة التي تعتقدها علماؤنا أهل البيت وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي صلى الله عليه وآله معجزاته ولأي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء بهذه الامور .

(منهم) الحجة الأكبر محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ره) (*) في كتابه (العيون

(*) قد مر ترجمته قبيل هذا فراجع .

والمحاسن) ص ٥٦ فى قضية شهادة السيد الحميري عند سوار القاضي لعنه الله لما شهد السيد فقال له ألست اسماعيل بن محمد الذي يعرف بالسيد ؟ فقال نعم فقال كيف أقدمت على الشهادة عندي وأنا اعرف عداوتك للسلف ؟ فقال السيد قد أعاذني الله من عداوة أولياء الله وإنما هو شيء لزمني ثم نهض فقال له قم يارافضي فوالله ما شهدت بحق فخرج السيد ـ ره ـ وهو يقول :

أبوك ابن سارق عنز النبي　　وأنت ابن بنت أبي جحدر

ونحن على رغمك الرافضو　　ن لأهل الضلالة والمنكر

ثم عمل شعراً وكتبه في رقعة وأمر من ألقاها فى الرقاع بين يدي سوار قال فأخذ الرقعة سوار فلما وقف عليها خرج الى أبي جعفر المنصور وقد كان نزل الجسر الأكبر ليستعدى على السيد فسبقه السيد الى المنصور فأنشأ قصيدته التي يقول فيها :

يا أمين الله يا منصور يا خير الولاة　　ان سوار بن عبد الله من شر القضاة

نعتلي جملا لكم خير موات　　جده سارق عنز فجرة من فجراة

والذي كان ينادي من وراء الحجرات　　ياهنات اخرج الينا اننا أهل هنات

فاكفيه لا كفاه الله شر الطارقات　　سن فينا سنناً كان مواريث الطغاة

قال فضحك أبو جعفر المنصور قال نصبتك قاضياً فامدحه كما هجرته فأنشأ السيد رحمه الله يقول :

اني امرء من حمير اسرتي　　بحيث تحوي سروها حمير

آليت لا أمدح ذا نائل　　له سناء وله مفخر

الا من العز بني هاشم　　ان لهم عندي يداً تشكر

ان لهم عندي يداً تشكرها　　حق وإن أنكرها منكر

يا أحمد الخير الذي إنما　　كان علينا رحمة تنشر

حمزة والطيار فى جنة　　فحيثما شاء دعا جعفر

منهم وهادينا الذي نحن من　　بعد عمانا فيه نستبصر

لما دجى الدين ورق الهدى　　وجار اهل الأرض واستكبروا

ذاك علي بن أبي طالب　　ذاك الذي دانت له خيبر

دانت وما دانت له عنوة حتى تدهدا عرشه الأكبر
ويوم سلع إذ أتى عاتباً عمرو بن عبد مصلتاً يخطر
يخطر بالسيف مدلا كما يخطر فحل الصرمة الدوسر
إذ جلل السيف على رأسه أبيض عضباً حده مبتر
فخر كالجذع وأوداجـه ينصب منها حلب أحمر

وكان أيضاً مما جرى له مع سوار ما حدث به الحرث بن عبد الله الربعي قال كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوار عنده والسيد ينشده :

ان الاله الذي لا شيء يشبهه أتاكم الملك للدنيا وللدين
أتاكم الله ملكاً لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته وصاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ماليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي في عداوتكم فقال السيد يا أمير المؤمنين انه لكاذب وانني فى مديحك لصادق ولكنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحالة وان انقطاعي ومودتي لكم أهل البيت لمعرق لي فيها عن أبوي وان هذا وقومه لأعدائكم في الجاهلية والاسلام وقد أنزل الله عزوجل على نبيه وآله السلام (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) فقال المنصور صدقت ، فقال سوار يا أمير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة بينهما فقال السيد أما قوله بأني بالرجعـة فان قولي في ذلك على ما قال الله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وقد قال فى موضع آخر (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) فعلمت ان هاهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه (ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال الله تعالى (فأماته الله مائة عام ثم بعثه) وقال الله تعالى (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) فهذا كتاب الله عز وجل وقد قال رسول الله (ص) : (يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة) ، وقال (ص) : (لم يجر فى بني اسرائيل شيء إلا ويكون فى امتي مثله حتى المسخ

والخسف والقذف) ، وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسخ كثيراً من هذه الامة وخنازير فالرجعة التي نذهب اليها هي ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لأعتقد ان الله تعالى يرد هذا يعني (سوراً) الى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر فضحك المنصور وأنشد السيد يقول :

جائيت سواراً أبا شملة عند الامام الحاكم العادل
فقال قولا خطأ كله عند الورى الحافي والناعل
ما ذب عما قلت من وصمة فى أهله بل لج فى الباطل
وبان للمنصور صدق كما قد بان كذب الأنوك الجاهل
يبغض ذو العرش ومن يصطفى من رسله من نير الفاضل
وينشأ الحبر الجواد الذي فضل بالفضل على الفاضل
ويعتدى فى الحكم في معشر أدوا حقوق الرسل للراسل
فبين الله تذاويقه فصار مثل الهائم الهائل

قال فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا أمير المؤمنين البادي أظلم يكف عني حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا يهجوك .

(قال الطبسي) : وقد مر بنحو الاختصار ص ١٣٥ فراجع .

(منهم) العلامة الكراجكي (*) في كنز الفوائد عن محمد بن العباس عن علي بن

(*) هو محمد بن علي بن عثمان الكراجكي قال فى (أمل الآمل) ص ٥٠٤ عالم فاضل متكلم فقيه محدث جليل القدر له كتب منها (كنز الفوائد) وفي ج ٣ من مستدرك الوسائل ص ٤٩٧ فى ذكر المشايخ التي تنتهي اليهم السلالة فى الاجازات وذكر منهم اثنى عشر شيخاً أولهم الكراجكي ثم الشيخ الطوسي ثم الرضي وعلم الهدى والمفيد وآخر أبو عمر الكشي يقول فى ترجمته : هو الشيخ الجليل أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الفقيه الجليل الذي يعبر عنه الشهيد كثيراً ما في كتبه بالعلامة مع تعبيره عن العلامة الحلي بالفاضل وفى المنتخب فقيه ـ

ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن صالح بن مسعود عن أبي الجارود عمن سمع علياً عليه السلام يقول : (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) فقام رجل وقال ياأمير المؤمنين ماهذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟ فقال ثكلتك امك وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فاذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك أو أي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية (ثم رددنا لكم الكرة) .

(منهم) المحقق المحدث المتكلم الحكيم صاحب الوافي (*) في ص ١٨٣ ج ٢

ـ الأصحاب ، وفي أمل الآمل عالم فاضل الخ ، وذكر صحيفتين من كتبه ومشايخه وانه يروي من الأجلاء مثل استاذه المفيد والسيد المرتضى وأبي يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي وأبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي العالم الفقيه المعروف صاحب كتاب (من أظهر الخلاف لأهل البيت) والشيخ الجليل محمد بن أحمد بن علي شاذان الفقيه النبيه القمي الامامي ابن اخت أبي القاسم جعفر بن قولويه صاحب المائة منقبة ، ونقل عن كنز الفوائد وقرأت عليه كتابه المعروف بايضاح دفائن النواصب بمكة في مسجد الحرام سنة ٤١٢ هج .

(*) هو محمد بن المرتضى الملقب بالفيض من أجلاء الامامية صاحب التآليف الكثيرة في غالب الفنون من التفسير والفقه والحديث والرجال والكلام والعرفان عالم متكلم فقيه محدث حكيم عارف ومن أشهر كتبه تفسير الصافي وكتاب الوافي الذي جمع فيه أخبار الكتب الأربعة المتداولة ، وفي أمل الآمل ص ٥٠٧ يقول : محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الكاشاني كان فاضلا عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين له كتب منها كتاب الوافي في جمع الكتب الأربعة من شرح أحاديثها المشكلة حسن إلا أن فيه ميلا الى بعض طريقة الصوفية وكذا جملة من كتبه وكتاب سفينة النجاة في طريقة العمل وتفاسير ثلاثة كبير وصغير ومتوسط وكتاب عين اليقين وكتاب حق اليقين وكتاب علم اليقين وكتاب اصول الأصلية ورسالة الجمعة الخ ، وفي ج ٢ ـ

منّ كتاب الوافي في باب الوقائع التي تكون عنـد ظهور الامام عليه السلام نقلا عن الكافي رواية البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب) الآية والرواية ـ الى قوله ـ ولا يلي الوصي إلا الوصي على ما تقدم من الكافي يقول في بيانه : وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة التي ذهب اليها أصحابنا رضي الله عنهم قال قال شيخنا المتقدم أبو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قد تظاهرت الأخبار عن أئمـة الهدى من آل محمد وان الله سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم وشيعة ليفوزوا بثواب نصرته الى آخر ما تقدم كلامه رفع في الخلد مقامـه ثم قال وروى علي بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن الصادق « ع » قال انتهى رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين « ع » وهو نائم في المسجد قـد جمع رملاً وذكر قصة الدابة ـ الى قوله ـ ياعلي اذا كان في آخر الزمان اخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك الخ ـ الى قوله ـ وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي تلميذ شيخنا الشهيد طاب ثراهما كتاباً في إثبات الرجعة ـ الى قوله ـ المسمى بمختصر البصائر ولنورد هاهنا من كتابه حديثاً واحـداً من أراد سائرها فليراجع اليه وهو ما رواه عن سعد عن أحمـد بن محمد بن عيسى ونقل قضية الأصبغ بن نباته ان عبدالله بن الكوا اليشكري قام الى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ان اناساً يزعمون انهم يردون بعد الموت الخ .

ـ من رجال المـامقاني ـ ره ـ ص ٥٤ من باب الميم المحسن بن المرتضى القاشاني رحمـه الله تعالى عنونه كذلك في جامع الرواة واراد به الشهير بالفيض والحق بقوله المحقق المدقق جليل القـدر عظيم الشأن رفيع المنزلة فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم له قريب من مائة تأليف منها كتاب تفسير الصافي وكتاب الوافي وكتاب الشافي ملخص الصافي وكتاب محجة البيضاء في إحيـاء الأحياء وكتاب الحقائق ملخصه وكتاب مفاتيح الشرائع وكتاب علم اليقين وكتاب عين اليقين وغيرها من الكتب .

(منهم) العلامة المجلسي (*) في أربعينه في الحديث الثامن والعشرون ص ١٢٢ من كتاب الخرائج والجرائح تأليف الشيخ الجليل قطب الراوندي باسناده الى سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد بن الجلاب عن جابر عن أبي جعفر « ع » قال قال الحسين « ع » لأصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله (ص) قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه ما خرج خرجة الخ .

(قال الطبسي) : قد مر تمام الحديث في الآية الثانية عشرة ص ١٠٠ فراجع بعد نقل تمام الحديث يقول (تحقيق ايماني) : إعلم ان هذا الخبر من الأخبار الدالة على الرجعة وهي من اصول مذهب الامامية ومما تفردوا به وشنع عليهم المخالفون وجرى فيها بين علمائنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة في محلها ولا ينكرها إلا منكر قدرة الله ومنكر الحشر والنشور إذ جهة إثباتها متحدة والعلة في نفيها مشتركة وقد تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار ودلت عليها ظواهر الآيات منها قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) ثم نقل كلام الطبرسي المتقدم ذكره بتمامه ثم قال أقول قد وردت الأخبار الكثيرة في ان هذه الآية نزلت في الرجعة مثل ما رواه علي بن ابراهيم والنعماني في تفسيره وغيره وذكر عن علي بن ابراهيم الأخبار الدالة ان المراد بالآيات أمير المؤمنين والأئمة ، ورواية المفضل في تفسير الآية ، وعن الحسن بن سليمان أيضاً في تفسير الآية قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل ثم ذكر آية دابة الأرض وماورد فيها عامة وخاصة ان المراد بالدابة أمير المؤمنين

(*) قد مر ترجمته ص ٢٦٠ .

وقد تراني عنه « ع » قوله : أنا صاحب العصا والميسم وروت الخاصة والعامة ان الدابة صاحب العصا وقد أطال الكلام بما لامزيد عليه من الآيات والأخبار والزيارات والأدعية الى ص ١٣١ يقول : إعلم أيها الطالب للحق واليقين اني لا أظنك ترتاب فى أصل الرجعة بعد مارويت لك من الأخبار المعتبرة المأخوذة من تأليفات ثقات علمائنا الأخيار المنتهين الى الائمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار مع إجماع الشيعة عليها في جميع الأعصار اشتهارها بينهم كالشمس فى رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم بذلك في زبررهم وأسفارهم وكيف يشك مؤمن بعصمة أئمته «ع» في أمر روي عنهم في أكثر من مائتي حديث صريح أوردتها في الكتاب الكبير وروريتها من نيف وأربعين رجلا من العلماء الأعلام رووها في أزيد من خمسين كتاباً من مؤلفاتهم المشهورة وقد كان لكثرة شهرتها هذا الأمر بين الشيعة وإنكار المخالفين عليهم لكثير من المحدثين والأفاضل في ذلك كتاب مفرد كأحمد ابن داود الجرجاني قال الشيخ : له كتاب المتعة والرجعة والحسن بن علي البطائني عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والفضل بن شاذان النيشابوري ذكر الشيخ والنجاشي ان له كتاب في إثبات الرجعة والصدوق محمد بن بابويه قدس الله روحه فقد عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد قدس الله سرهما اذا عرفت هذا فنقول تفصيل القول فى ذلك ان رجعة بعض المؤمنين وبعض المخالفين والمشركين مما لا شك فيه فأما رجوع أمير المؤمنين فهو مما لا ينبغي الشك فيه لما عرفت من كثرة الأخبار الواردة وكذا رجعة النبي والحسين الأخبار فيها كثيرة وأما رجوع سائر الائمة فمع وفور أخباره ليست بمرتبة تلك الرجعات لكن رد الأخبار الواردة مع عدم تناف صريح مما لا يجترى عليه من يسلك مسالك المتقين والتسليم فيما ورد عنهم طريق المتدينين وأخبار التسليم في كتب الحديث تهدده والتهديد على تركه فيها مذكورة لا نطيل الكلام بايرادها وأما زمان الرجعة وعددها وخصوصياتها ومدة امتدادها فقد اختلفت الأخبار في بعضها والايمان بذلك مجملا أولى ومن ظهر له من الأخبار بعض الخصوصيات فلابد من الايمان بها ولا نتكلم في ذلك لطولها واحتمال بعض المفاسد في ذكرها

ولا نتعرض لرد الشبهات التي يلقيها الشياطين في قلوب المنافقين إذ ليس شيء من اصول الدين إلا وللشيطان وأعوانه فيه شكوك وشبهة لا يصغي اليها من نور الله قلبه بنور اليقين .

وفى كتابه مرآت العقول ج ١ ص ٢٠٢ فى شرح الحديث الخامس يقول : واعلم ان الرجعة أي رجوع جماعة من المؤمنين الى الدنيا قبل القيامة فى زمان (القائم) أو قبله أو بعده ليروا دولة الحق ويفرحوا بذلك وينتقموا من أعدائهم وجماعة من الكافرين والمنافقين لتنتقم منهم مما انفرد به الامامية وأجمعوا عليه وتواترت به الأخبار ودلت عليها بعض الآيات وقد وقعت مناظرات كثيرة بين علماء الفريقين وكتب علماؤنا فى إثباتها كتباً مبسوطة الخ .

قد أطال الكلام فيها أيضاً فراجع ، وفي ج ١٣ من بحار الأنوار أيضاً فصل الكلام فيها فلا نعيدها رحمة الله عليه وعلى أمثاله من علمائنا الأبرار ما قصروا وقد أدوا ما عليهم رضوان الله تعالى على أرواحهم الطيبة وحشرهم الله مع ساداتنا وموالينا .

(و منهم) المحدث الخبير والفقيه البصير ابن قولويه (*) في كتاب (المزار) ص ١٣٥ في باب الخمسون عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري قال حدثني أبو الفضل عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» كأني بالملائكة والله قد ازدحم المؤمنون على قبر الحسين « ع » قال قلت

(*) قال النجاشي فى رجاله ص ٨٩ : جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم وكان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد (يعني سعد ابن عبد الله الأشعري القمي العظيم الشأن) من ثقات أصحابنا وأجلائهم فى الحديث والفقه روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال ما سمعت من سعد إلا أربعة أحاديث وعليه قرء شيخنا أبو عبد الله الفقة ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه ، مات سنة ٣٦٨ هـ وجلالة الشيخ أمر واضح لا يحتاج الى بسط مقاله ويظهر من التراجم ان الشيخ المفيد أعلى الله مقامه قرء عليه وأيضاً المذكور في التراجم ان أصحاب سعد هذا كلهم ثقات عدول .

فيتراآون له قال هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى انهم ليمسحون وجوههم بأيديهم قال وينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاها إياه قال قلت هذه والله الكرامة قال لي يا مفضل أزيدك ؟ قلت نعم سيدي قال كأني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوت حمراء مكللة بالجواهر وكأني بالحسين «ع» عليه جالس على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عزوجل لهم أوليائي سلوني فطالما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا يسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم وشربهم فى الجنة فهذه والله الكرامة التي لا انفصام لها ولا يدرك منتهاها ، وذكرها فى ج ٢٢ من بحار الأنوار .

(قال الطبسي) : هذه الرواية الشريفة فيها إشارة إلى الرجعة فان قوله لا يسألون حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لا يكون إلا فى الرجعة قال شيخنا الامام المجلسي فى أربعينه ص ١٣١ فى ذيل الحديث أقول سؤال حوائج الدنيا يدل على ان هذا في الرجعة وقال فى ج ٢٢ من بحاره ص ١٢٢ فى بيانه نزول الطعام فى البرزخ وضرب القبة فى الرجعة بقرينه من حوائج الدنيا والآخرة .

(ومنهم) العالم الرباني والعارف الكامل الصمداني المولى نظرعلي الطالقاني في كتابه (كاشف الأسرار) ص ٨٣ باللغة الفارسية ما ترجمته : (وبنائنا على الاختصار ولذا نقتصر به بعض مافي حق اليقين ونتبرك به والا بعد قيام الاجماع وكونها من ضروريات الامامية والأحاديث المتواترة لا نحتاج الى شيء آخر) يقول قال المجلسي ـ ره ـ : إعلم ان من جملة ضروريات مذهب الفرقة المحقة حقية الرجعة وقد ادعى أكثر علمائنا الاجماع عليها كالشيخ الصدوق رحمه الله في رسالة الاعتقادات والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطبرسي والسيد ابن طاووس وغيرهم من أكابر علماء الامامية ، قدمنا لك سابقاً فلا حاجة الى الاعادة .

(ومنهم) العلامة الفقيه الحاج ميرزه محمد (*) القمي الشهير بأرباب صاحب

(*) هو من أجلاء الفقهاء والمحدثين والمتصدى لتصحيح (الغيبة النعمانية) ـ

الأربعين الحسينية كان من تلامذة المرحوم الآية الرشتي وله تأليفات منها كتاب الأربعين يقول في شرح الحديث التاسع ان الايمان برجعة رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والأئمة من ضروريات مذهب الشيعة الأثني عشرية وليس فى التشيع شعار أعلى وأظهر من القول بالرجعة .

(ومنهم) الشيخ الفقيه المعاصر الشيخ محمد علي السنقري الحائري في رسالة مستقلة (دحض البدعة من إنكار الرجعة) ص ١٥ بعد نقل كلمات الأعلام من الاجماع والضرورة يقول : (وبالجملة لم يبق بعد ما قد بينا لك شبهة فى إجماع الطائفة الامامية على الرجعة) .

عود وبدء

قد مر بعض الكلام للعلامة المولى الشريف نقلا عن (مقدمة تفسيره مرآت الأنوار) في ص ٢٧٧ أوله : إعلم ان ثبوت الرجعة (الى قوله) وقد أحببنا أن نذكر نبذاً من أخبارها في هذه الفائدة ونجعلها خاتمة الفوائد ، وبقية كلامه وأما خروج (المهدي) عليه السلام الذي عبر عنه فى أخبارنا بقيام (القائم) عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الامة بحيث لا يحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجة بن الحسن عليهما السلام وانه موجود غائب عن الخلق ، وعندهم انه رجل من آل الرسول ولكن يولد فيما بعد ويردهم ما يدل على وجود المعمرين من السالفين كالخضر وإدريس وعيسى وغيرهم من أراد تفصيل ذلك فيراجع كتب علمائنا في الغيبة وكتاب إكمال الدين للصدوق وها نحن نذكر الأخبار التي وعدناها وهي أثنى عشر :

الأول : ـ روى أحمد بن محمد بن عيسي عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي محمد يعني أبا بصير قال قال أبو جعفر ينكر أهل العراق الرجعة ؟ قلت نعم ، قال اما يقرؤون القرآن (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) الآية ؟ ، ويؤيده ويبين ورده هذه الآيات فى الرجعة بالدليل ما ذكرناه

ـ وطبعها وبعض مجلدات البحار وقد مات ـ ره ـ فى قم فى أوائل تأسيس الحوزة العلمية شيخنا الاستاذ الآية الحائري اليزدي طاب ثراه .

في الحشر ، من تفسير القمي وروايته عن الصادق عليه السلام :

الثاني : ـ أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه الحسن عن حميد بن المثنى عن شعيب الحداد عن أبي الصباح الكناني قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك مسألة أكره أن اسميها لك فقال أعن الكرات تسألني ؟ قلت نعم ، فقال تلك القدرة لا ينكرها إلا القدرية لا تنكر القدرة لا تنكرها الخبر ، ويؤيده ما رواه أحمد بن محمد أيضاً باسناده عن الأصبغ بن نباته ان ابن الكوا سأل علياً « ع » عن الرجعة فأجابه الامام بأنها حق واستدل عليها بايات ومنها ان قال يابن الكوا مثلهم يعني مثل أهل الرجعة مثل الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله موتوا ثم أحياهم) وقوله تعالى أيضاً عزير حيث أخبر الله عز وجل فقال (أو كالذي مر قريه وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي الله هذه الله بعد موتها فأماته الله) وأخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا ثم قال فلا تشكك يابن الكوا قدرة الله عزوجل وفي رواية سدير قال سألت الصادق «ع» عن الرجعة فقال القدرية تنكرها ، ثلاثاً.

الثالث : ـ روى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان عن أبي خالد القماط عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر « ع » قال قرء هذه الآية : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم) فقال هل تدري من يعني ؟ فقلت يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون فقال لا ولكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ومن مات رد حتى يقتل تلك القدرة فلا تنكرها .

الرابع : ـ روى أحمد بن محمد بن عيسى وأخوه عبد الله بن محمد وأحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر « ع » فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي فقلت له أخبرني عمن قتل مات قال لا الموت موت ولا القتل قتل ، قلت له ما أجد قولك قال قد فرق بين الموت والقتل في القرآن فقال (أفان مات أو قتل) وقال (لئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون) فليس كما قلت يا زرارة فالموت موت والقتل قتل

وقـد قال الله عز وجل : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم . . .) فقلت ان الله عز وجل يقول : (كل نفس ذائقـــة الموت) أفرأيت من قتل لم يذق الموت ؟ فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه إن من قتـل لابد أن يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت ، وفي حديث آخر صحيح أيضاً عن الرضا عليه السلام قال في الرجعة من مات من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات والأخبار بهذه المعنى كثيرة .

(الخامس) : روى أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين عن البزنطي عن حماد عن محمد بن مسلم قال : سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب مـا احدث إنهما سمعا أعبدالله « ع » انه يقول : أول من تنشق الأرض عنه ويرجع الى الدنيا (الحسين بن علي عليهما السلام) وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض للايمان محضاً ، أو محض الشرك محضاً ، والأخبار في رجعة الحسين « ع » كثيرة جداً .

(السادس) : وبهذا السند عن حماد عن بكير بن أعين قال قال لي من لاشك فيه (يعني أبا جعفر « ع ») ان رسول الله (ص) وعلياً سيرجعان الى الدنيا .

(السابع) : روى القمي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : (وإذ أخـــذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . . .) قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع الى الدنيا فينصر أميرالمؤمنين « ع » وهو قوله (لتؤمنن به) يعني رسول الله (ولتنصرنه) يعني علياً « ع » .

(الثامن) وعن أبيـه عن النضر بن السويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن أبي الخالد الكابلي عن علي بن الحسين «ع» في قوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قال يرجع اليكم نبيكم وأميرالمؤمنين والأئمة عليهم السلام ، ومما يؤيد هذا ومما تقدم عليه أيضاً مارواه القمي بسند غير قاصر عن الصحيح عن جميل قال قلت للصادق «ع» في قوله تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) ، قال ذلك فى الرجعـة ، أما علمت أن أنبياء الله كثيراً منهم لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمـة من بعدهم

قتلوا ولم ينصروا ، فذلك في الرجعة .

(التاسع) : روى الحسن بن محبوب عن محمد بن سلام عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى : (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) قال هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين .

(العاشر) روى القمي في تفسيره عن الصادق «ع» في قوله تعالى : (وحرام على قرية أهلكناها إنهم لا يرجعون) انه قال كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة ، وأما في القيامة يرجعون من محض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضاً يرجعون ،ويؤيده مارواه الصدوق باسناده عن الباقر « ع » قال أما لو قام (قائمنا) لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لامـه فاطمة ، قيل فكيف أخره الله (للقائم) ؟ قال لأن الله بعث محمداً رحمة ويبعث (القائم) عليه السلام نقمة انه يجلدها الحـد لافترائها على ام ابراهيم مارية جارية النبي (ص) .

(الحادي عشر) : روى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمر ابن أبي المقـدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر « ع » يقول والله ليملكن منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة وتزداد تسعاً ، قلت متى يكون ذلك ؟ قال بعد قيام (القائم) ، قلت وكم يقوم (القائم) في عالمه ؟ قال تسع عشر سنة وأشهر ثم يخرج المستنصر الى الدنيا وهو (الحسين «ع») فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين وهو (علي بن أبي طالب عليه السلام) .

(أقول) : وفي كتاب البشرى لابن طاووس عن حمران عن أحدهما «ع» قال عمر الدنيا (١) مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين، وعنه «ع» انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكره الله مقداره في القرآن : (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) ويملك

---

(١) قد ذكرناه في ج ١ في شرح الخبر على تقدير صدقه فراجع .

أمير المؤمنين في كرته أربعاً وأربعين الف سنة ، وفى رواية اخرى عنه « ع » أيضاً بعد أن بين ان علياً يقاتل ابليس في رجعته ويقتله رسول الله (ص) وان المراد (بيوم الوقت المعلوم) ذلك اليوم ، قال ويملك أمير المؤمنين أربعاً وأربعين الف سنة حتى يولد للرجل من شيعته الف ولد من صلبه ذكوراً كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر (الجنتان المدهامتان) عند مسجد الكوفة وماحوله بماشاء الله .

(الثاني عشر) : حديث رواه الشيخ المعتمد حسن بن سليمان فى كتابه (منتخب البصائر) عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله « ع » وهو حديث طويل جداً مشتمل على تفصيل أحوال (القائم ـ ع ـ) وقيامه وبعض ما فى الرجعة لكن نحن لا نذكر منه إلا خلاصة ما ينفعنا ومن أراد التفصيل فليراجع اليه قال المفضل : سألت سيدي الصادق «ع» هل للمأمول المنتظر (المهدي) من وقت موقت يعلمه الناس ؟ فقال حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ، قلت ولم ذاك ؟ قال لأنه هي الساعة التي قال الله تعالى : (وذكر عليه الآيات المشتملة على ذكر الساعة) مشيراً الى ان المراد بها ذلك ثم قال « ع » من وقت (لمهدينا) وقتاً فقد شارك الله فى علمه وادعى انه أظهره على سره ، قال المفضل قلت فكيف يدري ظهوره وان اليه التسليم ؟ فقال يظهر فجأة فيعلو ذكره ويظهر أمره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين فتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنا قد قصصنا ذلك ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا انه سمي جده رسول الله لئلا يقول الناس ما عرفنا له إسماً ولا كنية ولا نسباً فوالله يتحق الايضاح به وباسمه ونسبه ثم يظهره الله كما وعده به جده «ع» قوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقال تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكونوا فتنة ويكون الدين كله لله) فوالله يا مفضل ليقتلن أهل الملل والأوثان والاختلاف حتى يكون الدين كله واحد كما قال الله عزوجل : (ان الدين عند الله الاسلام) وقال (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ...) ثم ذكر «ع» حكاية ولادته ـ الى أن قال ـ ثم يغيب في آخر يوم من سنة ٢٦٦ فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين فمن قال غير هذا فكذبوه ، وقال

المفضل فمن يخاطبه وبمن يخاطب ؟.؟ قال تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ثم يظهر بمكة والله يا مفضل فكأني أنظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله (ص) المخصوصة وفي يده هراوة يسوق بين يديه أعنزاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت وليس ثم أحد يعرفه ويظهر وهو شاب موفق ، قال المفضل فكيف يظهر ؟ قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده ، فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليـــه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وأمرك جائز ، فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقباء أهل بيتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الأرض إيتوني طائعين فترد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونها في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمضي لهم إلا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه ويصبحون عنده وهم ٣١٣ رجلا بعدة أصحاب رسول الله يوم بدر ، قال المفضل قلت له : يا سيدي فالاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معـــه ؟ قال يظهرون وفيهم أبوعبدالله ـ ع ـ في ١٢٠٠٠ صديق من شيعة علي ـ ع ـ وعليه عمامه سوداء ، وقال المفضل قلت سيدي فيغير (القائم) ـ ع ـ بيعة من بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه ؟ ؟ فقال ـ ع ـ يا مفضل كل بيعة قبل ظهور (القائم) فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع بها والمبايع له بل يا مفضل اذا أسند ـ القائم ـ ظهره الى البيت الحرام ومد يده المباركة فترى بيضاء من غـير سوء ويقول : ـ هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ـ ثم يتلو قوله تعالى : ـ ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ...ـ فيكون أول من يبقل يده جبرئيل ـ ع ـ ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ثم قال ـ ع ـ فاذا طلعت الشمس وأضاءت وصاح صائح للخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرضين : ـ يا معشر الخلائق هـذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته وينسبه الى أبيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي عليهما السلام

فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلوا ـ فأول من يلبي ندائه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ويقبل الخلائق من البلاد من البر والبحر والبدو والحضر يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم فاذا دنت الشمس الى الغروب صرخ صارخ من مغربها : ـ يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بواد اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية فاتبعوه تهتدوا ـ فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير ، ثم قال عليه السلام ، ثم تظهر دابة الأرض (١) بين الركن والمقام فتكتب فى وجه المؤمن مؤمن وفى وجه الكافر كافر ، ثم نقل الامام عليه السلام حكاية ظهور جيش السفياني وخسفهم في البيداء وحكى بعض أحوال ـ القائم ـ فى مكة عند ظهوره ، قال المفضل ثم يسير المهدي الى أين ؟ قال ـ ع ـ الى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها يقول : ـ يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ؟ فيقولون نعم ـ يامهدي ـ آل محمد فيقول ومن معه ؟ فيقولون صاحباه ـ الى أن يقول ـ وينادي منادي ـ المهدي ـ كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه فليفرد ـ الى قوله ـ يا مفضل والله ليردن المسجد الأكبر محمد رسول الله والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً وليقتصن منهما بجميع المظالم وليقتلان فى كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء الله بهما ثم يسير ـ المهدي ـ الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وأصحابه في ذلك ست وأربعون الفاً من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثم ذكر خراب الزوراء ونزول اللعن على أهلها ، ثم قال ولتنزلن بها من صفوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من أول الدهر الى آخره ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل عند أهلها فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكناً ، ثم ذكر حكاية طويلة ثم قال ثم تثور سرايا ـ المهدي ـ على السفياني الى دمشق فيأخذونه

---

(١) وقد ذكرنا مشروحاً ما يتعلق بدابة الأرض فراجع .

فيذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين ـ ع ـ في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين من أصحابه ، فيا لك عندك من كرة بيضاء ورجعة زهراء ، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين وتنصب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها ركن بالنجف ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بأرض طيبة فكأني بمصابيحها تشرق في السماء والأرض فعندها تبلى السرائر (وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها) ثم ينظر السيد الأجل محمـــد (ص) في أنصاره والمهاجرين اليـه ومن آمن به وصدقه ويحضره المكذبون والشاكون فيـه والرادون عليه ، والحديث بطوله .

(قال الطبسي) : تتمة الحديث نذكرها كما وجدناها في ج ١٣ ص ٣٤ من بحار الأنوار موزعاً بعضها على بعض العناوين ثم قال « ع » بعد قوله والشاكون فيه والرادون عليه ، والقائلون فيه انه ساحر ، وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقضي منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منـــذ وقت ظهور رسول الله (ص) الى ظهور ـ المهدي ـ مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية : (ونريد أن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) قال المفضل (١) يا سيدي ومن فرعون وهامان ؟ قال فلان وفلان ،

---

(١) هو الثقة الجليل المفضل بن عمر الجعفي أبو عبد الله ، عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الصادق « ع » بقوله : المفضل بن عمر الجعفي الكوفي ، واخرى من أصحاب الكاظم « ع » بقوله : مفضل بن عمر لقي أبا عبد الله «ع» انتهى ، وقد وقع الخلاف في الرجل على قولين أحدهما انه ثقة وهو الذي صرح به الشيخ المفيد ـ ره ـ بقوله : في الارشاد ممن روى النص عن أبي عبدالله على ابنه أبي الحسن موسى من شيوخ أصحاب أبي عبدالله «ع» وخاصته وبطانته وثقاة الفقهاء الصالحين رحمهم الله ، المفضل بن عمر ومعاذ بن كثير وهو نص في توثيقه وعن غيبة الشيخ الطوسي ـ ره ـ انه كان من قوام الائمة وكان محموداً عندهم ومضى على منهاجهم ، وظاهر المحقق البهبهاني أيضاً الاعتماد عليه وقد ورد في حق ـ

قال المفضل قلت سيدي ورسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه ؟ قال لابد أن يطاء الأرض إي والله حتى ما وراء الخاف ، إي والله وما في الظلمات ، وما في قعر البحر ، حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطآه ، وأما ما فيه الدين الواجب لله تعالى ، لكأني أنظر يا مفضل الينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله نشكوا اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الذمة ترحيلنا عن الحرمة الى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسم والحبس فيبكي رسول الله (ص) ويقول : (يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم) .

شكوى الصديقة فاطمة (ع) في الرجعة الى أبيها

ثم تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالتها وأخذ فدك منها ومشيها اليه في مجمع من المهاجرين والأنصار وخطابها في أمر فدك وما رد عليها من قوله ان الأنبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى وقصة داود عليه السلام وقصة الصحيفة من رد فدك وأخذها منها وتمزيقها وبكاؤها ورجوعها الى قبر أبيها رسول الله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها استغاثتها بالله وبأبيها رسول الله وتمثلها بقول رقية بنت صفي :

ـ الرجل أخبار كثيرة تدل على جلالته وعظم شأنه .

(منها) ما رواه الشيخ الصدوق ـ ره ـ في العيون في باب النصوص على الرضا « ع » ص ٣١ باب ٤ في دخول محمد بن سنان على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل الى العراق بسنة وعلي « ع » ابنه بين يديه فقال لي يا محمد ، فقلت لبيك ، قال انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ، ثم قال ، من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن أظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته من بعد محمد رسول الله (ص) فعلمت انه قد نعى الى نفسه ودل على ابنه ، فقلت والله لئن مد الله في عمري لا سلمن اليه حقه ولا قرن له بالامامة فقلت أشهد انه من بعدك حجة الله على خلقه ، والداعي الى دينه ، فقال لي ـ

قد كان بعــدك أبناء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلهـا ... واختل أهلك فاشهد فقـد لعبوا
أبدت زجال لنا نجوى صدورهم ... لما نأيت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهــم قرب ومنزلة ... عنـــد الاءله على الأدنين مقترب
يا ليت قبلك كان الموت حل بنـا ... أملوا اناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصتها وجمع الناس لاخراج أمير المؤمنين من بيتـه الى البيعة في سقيفة بني ساعدة ، واشتغال أمير المؤمنين برسول الله (ص) ، وجمع القرآن وقضاء ديونه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم ، وقول بعضهم اخرج ياعلي الى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك ، وقول فضة جارية فاطمة ان أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين، وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها : ويحك ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا ، وتفنيه وتطفيء نور الله والله متم نوره ، وانتهاره لهـا وقول بعض القوم كفي يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتيـــة بالأمر والنهي

ـ يا محمد يمدك الله في عمرك وتدعو الى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده قلت من ذاك جعلت فداك ؟ قال محمد ابنه ، قال قلت فللرضاء والتسليم ، قال نعم كذلك وجدته في كتاب أمير المؤمنين أما انك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال يامحمد إن المفضل كان آنسي ومستراحي وأنت آنسهما ومستراحهما ـ اي الرضا والجواد ـ حرام على النار أن تمسك أبداً (انظر الى مارواه ابن صباح في تفسيره مرفوعاً عن محمد بن سنان عن عدة من أهل الكوفة) انهم كتبوا الى مولانا الصادق ان المفضل يجالس الشطار وأصحاب الحمام وقوماً يشربون الشراب فينبغي أن تكتب اليه فتأمره أن لا يجالسهم ، فكتب عليه السلام الى المفضل كتاباً وختمه ودفعه اليهم وأمرهم أن يدفعوا الكتاب من أيديهم الى يد المفضل فجاؤا بالكتاب ـ

والزجر من عند الله وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً (*) ، فقالت وهي باكية : (اللهم اليك نشكوا

ــــــــــــ

ـ الى المفضل منهم : زرارة وعبد الله بن بكير ومحمد بن مسلم وأبو بصير وحجر ابن زائدة ودفعوا الكتاب الى المفضل ، ففكه فقرء فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم إشتر كذا وكذا واشتر كذا وكذا ، ولم يذكر فيه قليلا ولا كثيراً مما قالوا فيه فلما قرء الكتاب دفعه الى زرارة ودفعه زرارة الى محمد بن مسلم حتى دار على الكل فقال المفضل : ما تقولون ؟ قالوا هذا مال عظيم حتى ننظر ونجمع ونحمل اليك ثم ندرك الإنذال بعد نظر في ذلك ، وأرادوا الانصراف ، فقال المفضل حتى تغدوا عندي ، فحبسهم لغدائه ووجه المفضل الى أصحابه الذين سعوا بهم فجاؤا فقرء عليهم كتاب أبي عبد الله (ع) فرجعوا من عنده وحبس المفضل هؤلاء ليتغدوا عنده فرجع الفتيان وحمل كل واحد منهم على قدر قدرته ألفاً وألفين وأقل وأكثر فحضروا وأحضروا ألفي دينار وعشرة آلاف درهم ، قبل أن يفرغ هؤلاء من الغداء ، فقال لهم المفضل تأمروني أن أطرد هؤلاء من عندي تظنون ان الله يحتاج الى صلاتكم وصومكم ؟ ، انظر أيها القارىء العزيز الى الامام الصادق (ع) كيف أجاب القوم عملا ونزه مقام المفضل عما ظنوا به السوء وأفحمهم بأن مجالسة مثل المفضل مع هؤلاء إنما هو لأجل تلك المصالح ، وأعلم المفضل القوم بأنكم لا تقدرون على تهيئة هذه الأشياء ورفع حاجة الامام عليه السلام فبين لهم بأتقن بيان بأن المصالح الكونية والنظام الأحسن يقتضي وجود أمثالكم وأمثال هؤلاء فهذا هو السر لمجالسة المفضل مع هؤلاء ومن العجيب من المولى العلامة المتتبع الرجالي الأردبيلي في (جامع الرواة) ج ٢ ص ٢٥٨ الطبع الجديد في طهران في ترجمته بعد نقل رواية عن بعض كتب الرجالية في ذمه والرمي في مذهبه وانه لايجوز كتابة حديثه ولا الاعتماد عليه ـ

ــــــــــــ

(*) راجع كتاب الامامة والسياسة للحافظ الامام عبد الله بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هـ طبع مصر سنة ١٣٢٨ ص ١٣ ، ١٤ .

فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امتك علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل) ، فقال بعضهم لها دعي عنك يافاطمة حمقات

ـ وجعله صواباً ولم يقل في رده شيئاً وسكت عن رفع التهمة عنه مع انه ما كان محلا للسكوت وذكر عبارة الشيخ الامام المفيد ـ ره ـ في حقه وتوثيقه وكذا عبارة الشيخ الطوسي طاب ثراه في جعله من الممدوحين وغيرهما كما يأتي إنشاءالله في كلام النوري أعلى الله مقامه ولكن المتتبع المنصف بعد ملاحظتهما ذكر يصدق بأنها موضوعة مجعولة من مفتعلات حسادة ومعانديه وهذا داء عظيم وبلاء جسيم خاصة في بعض هذه الطبقة . وانظر ج ٣ من مستدرك الوسائل للعلامة النوري نور الله ضريحه في الفائدة الخامسة من الخاتمة ص ٥٦٣ يقول : وأما المفضل فالكلام فيه طويل وعند المشهور ضعيف وعندنا تبعاً لجملة من المحققين من أجلاء الرواة وثقات الائمة الهداة « ع » ويدل عليه امور :

الأول : ـ الأخبار الكثيرة (منها) : ما رواه الصدوق في العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الحسن «ع» قال في حديث يامحمد ان المفضل كان آنسي ومستراحي وأنت آنسهما ومستراحهما ـ أي الرضا والجواد ـ عليهما السلام ، وروواه الكشي في رجاله عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن محمد بن سنان عنه مثله ، والحسن أما ابن موسى الخشاب أو النوبختي وكلاهما ثقتان فالسندان صحيحان .

(ومنها) : ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن ابن سنان ، وهو عن محمد عن أبي حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم ، فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا صاحبه ، قال أما انها ليست من مالي ولكن أبوعبدالله «ع» أمرني اذا تنازع رجلان في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله فهذا من مال أبي عبد الله «ع» وفيه بالاسناد عن ابن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله « ع » اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي ، قال في التكملة وهذان الخبران ـ

النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة ، وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب وضربها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج

ـ يدلان على انه كان وكيلا وامينا وانه كان يمتثل أمره « ع » ، وفيه عن محمد ابن يحيي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال أمرني أبو عبد الله أن آتي المفضل وأعزيه باسماعيل وقال إقرء المفضل السلام وقل له إنا اصبنا فصبرنا فاصبر كما صبرنا إنا أردنا أمراً وأراد الله أمراً عز وجل فسلمنا لأمر الله عز وجل .

(ومنها) : ما رواه الكشي عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن خلف عن علي بن الخشاب الواسطي عن موسى بن بكير قال سمعت أبا الحسن ـ ع ـ لما أتاه موت المفضل بن عمر قال رحمه الله كان الوالد بعد الوالد أما انه قد استراح ، وفيه ماذكرناه من رواية نضر بن الصباح وكتاب عدة من أهل الكوفة السعاية فى حقه .وعن نضر بن الصباح المتقدم عن ابن أبي عمير باسناده ، ان الشيعة حين أحدث أبو الخطاب ما أحدث خرجوا الى أبي عبد الله ـ ع ـ فقالوا له أقم لنا رجلا نفزع اليه من أمر ديننا وما نحتاج اليه من الأحكام قال ـ ع ـ لاتحتاجون الى ذلك متى احتاج أحدكم يخرج إلي ويسمع مني وينصرف ، فقالوا لابد ، فقال قد أقمت عليكم المفضل إسمعوا منه واقبلوا عنه فانه لايقول على الله وعلي إلا الحق فلم يأت عليه كثير شيء حتى شنعوا عليه وعلى أصحابه وقالوا لأصحابه لايصلون ويشربون الخمر وهم أصحاب الحمام ويقطعون الطريق والمفضل يقربهم ويدنيهم وفيه باسناده عن علي بن الخشاب عن موسى بن بكير قال كنت بخدمة أبي الحسن عليه السلام ولم أكن أرى شيئا يصل اليه إلا من ناحية المفضل بن عمر ولربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول أوصله الى المفضل ، وفيه عن نضر بن الصباح باسناده عن عيسى بن سليمان عن أبي ابراهيم ـ ع ـ قلت جعلني الله فداك خلفت مولاك المفضل عليلا فلو دعوت الله له ، قال رحم الله المفضل قد استراح ، قال فخرجت الى أصحابنا ، فقلت قد والله مات المفضل ، ثم دخلت الكوفة فاذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيام .

وغيرها من الأخبار المتفرقة الواردة في حقه الكاشفة عن جلالته وعظم ـ

الاسود وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حامل به (المحسن) لستةاشهر وإسقاطها إياه وهجوم قنفـذ وخالد بن الوليد ، وصفقة خدها حتى بدا قرطاها

ـ شأنه ولا أدري مع ورود هـذه الأخبار الكثيرة كيف توقف المولى الجليل الأردبيلي في (جامع الرواة) بمجرد رؤية بعض الأخبار التي تلوح منها رائحة الجعل ولايعارض الأخبار الكثيرةالتي رواتها الثقات وبعضهم ممن أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه من أصحاب الاجماع وعلى فرض صدورها فانما مثله كمثل زرارة بن أعين الذي ورد فى حقه بعض الأخبار الدالة بظاهرها على ذمه وقدحه وإنما فعله الامام ـ ع ـ حقناً لدمه وحفظاً لمراتبه لكونه كان محشوراً مع الناس ولذلك قال في حقه لولا زرارة ونظراءه لاندرست آثار أبي ، والخبر الدال على ذم المفضل من هذا القبيل مضافاً الى مايستفاد من نفس الروايات وتعبيرات الامام كقوله ـ ع ـ لما اخبر بوفاته (استراح) من جهـة ابتلائه بالحاسدين والمنافقين من معاصريه وهذا الداء الى الآن موجود وكيف كان نكتفي بذكر ما ورد في حقه وتجليله من عدة أعلام الدين ورؤساء شريعة سيد المرسلين منهم : الامـام الأكبر والشيخ السديد شيخنا المفيد ـ ره ـ فى كتابه المعروف بالارشاد قال فمن روى صريح النص بالامامة عن أبي عبد الله ـ ع ـ على ابنـه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله ـ ع ـ وخاصته وبطانتـه وظهارته وثقات الفقهاء الصالحين ـ ره ـ المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبدالرحمن ابن الحجاج ، ثم ابتدأ بخـبره وترحم عليهم ، ومنهم : الشيخ الأجل الامام الطوسي فى كتابه الغيبة في الخبر الوارد عن الحميري عن ابنـه عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان ـ ع ـ ان أهل بيتي يؤذونني ويقرعون الحديث الذي روي عن آبائك ـ ع ـ انهم قالوا : (خـدامنا شرار خلق الله) فكتب : ويحكم أما تقرؤن القرآن ماقال الله تعالى : (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا قرى ظاهرة) ؟ ، فنحن والله القرى التي بارك الله فيهـا وأنتم القرى الظاهرة فمن الممدوحين حمزاز بن أعين ـ الى قوله ـ والمفضل بن عمر ، ومنهم : السيد السند ابن طاووس العلوي في كتابه (كشف المحجة) في وصية الى ابنه ـ

تحت خمارهـا وهي تجهر بالبكاء وتقول : وا أبتاه وا رسول الله إبنتك تكذب وتضرب ويقتل جنينها في بطنها وخروج أمير المؤمنين من داخل الدار محمر العين

ـ فانظر الى كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق ـ ع ـ فيما خلق الله جل جلاله من الآثار ، وفي كتابه (أمان الأخطار) في ذكر ما ينبغي أن يصحبه المسافر معه من الكتب ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق ـ ع ـ في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وأسراره فانه عجيب في معناه ، ورواه أيضاً في المستدرك ج ٣ ص ٥٧٠ باضافة مـا نقل عن السيد صدر الدين العاملي : انه من نظر في حديث المفضل المشهور عن الصادق علم ان ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والألفاظ الغريبة لا يخاطب الامام بها إلا رجلا عظيماً ، ومنهم: المحقق المجلسي الأول ـ ره ـ في شرح المشيخة يقول ان للمفضل نسخة معروفة بـ (توحيد المفضل) كافية لمن أراد معرفة الله تعالى والنسخة شاهدته بصحتها فينبغي أن لا يغفلوا منها لأن الغالب على أبناء زماننا انهم يعتمدون في اصول الدين على قول الكفرة لأن أدلتها عقلية الخ ، وفيـه نقلا عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد ـ ره ـ عن محمد بن علي (يعني الصدوق) رحمه الله عن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي أحمد الازدي (يعني ابن أبي عمير) عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال كنت عنـــد الصادق « ع » جعفر بن محمد إذ دخل عليـه المفضل بن عمر فلما بصر به ضحك اليه ثم قال إلي يا مفضل فوربي اني لأحبك وأحب من يحبك ، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان ، فقال له المفضل يابن رسول الله لقـد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي ، قال بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها ـ الى أن قال ره ـ هـذه جملة من الأخبار التي وقفت عليها في مدح المفضل بل جلالة قدره ومناقبه ورواها ثقـــة الاسلام الكليني ورئيس المحدثين الصدوق والصفار والشيخ المفيد وشيخ الطائفة وأبو عمر والكشي في كتبهم بأسانيدها فيها صحيح وغيره ومن أصحاب الاجماع ، ومثل أحمد بن محمد بن عيسى المعلوم حاله في شدة التوقي عن الرواية عمن ليس بأهله وغيره فلامجال للتأمل والتشكيك ـ

حاسراً حتى ألقى ملاءته عليها وضمها الى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي ان أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك

ـ فيها ، وأما ماورد في ذمه فغير قابل للمعارضة من وجوه : (الأول الانفراد) بنقله الكشي في قبال الأخبار الكثيرة عن هؤلاء المشايخ في مدحه بل هو أيضاً فيكون من الشاذ النادر الذي يجب تركه . (الثاني) قلته بالنسبة الى ما ورد في مدحه (الثالث) وهنها من حيث الدلالة والمضمون ، ثم قال ومما فيه قال : وقال أبو عبد الله «ع» مرة وأنا معه يا مفضل كم أصحابك ؟ فقلت وقليل فلما انصرفت الى الكوفة أقبلت علي الشيعة فمزقوني كل ممزق يأكلون لحمي ويشتموني عرضي ، حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربي ورموني بكل بهتان حتى بلغ ذلك أباعبدالله «ع» فلمارجعت اليه السنة الثانية كان أول ما استقبلني به بعد تسليمه علي ، قال يا مفضل ما هذا الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك وفيك ؟ قلت وما علي من قولهم ؟ قال أجل بل ذلك عليهم أيغضبون بؤساً لهم انك قلت ان أصحابك قليل لا والله ماهم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمأزوا منه ، لقد وصف الله شيعتنا بغير ماهم عليه وماشيعة جعفر إلا من كف لسانه وعمل لخالقه ورجا سيده وخاف الله حق خيفته ويحهم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلاة أو قد صار كالتائه من شدة الخوف أو كالضرير من الخشوع ، الخبر ، ثم قال ومن هذا ... وجملة مماسبق يظهر كثير من أسباب عداوة أهل عصره له وحسدهم المورث لافترائهم عليه وبهتانهم به ونسبته الى المذاهب الفاسدة التي منشؤها كلام الكشي ودعوى الخطابية والطيارة انه منهم كما هو عادة أمثالهم من عد الأجلاء من زمرتهم لتكثير سوادهم والحمدلله الذي أظهر طهارة ذيله عن هذه الأرجاس بما شرحناه ، (الرابع) رواية الأجلاء عنه مثل محمد بن مسلم كما في بصائر الصفار ـ الى أن قال ـ وجعفر بن بشير الجليل الذي عد روايته عن أحد من أمارات الوثاقة لقولهم فيه روى عن الثقات ورووا عنه كما في باب المؤمن وعلاماته ، وفي كتاب الاستبصار في باب مس اللحية فسقط منها شعر ، وفي إكمال الدين ومحمد بن سنان ـ

فوالله يافاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقي الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله

ـ ومنصور بن يونس وخلف بن حماد والحسن بن رباط وذرعة وعبدالله بن حماد الأنصاري الذي عده النجاشي من شيوخ أصحابنا ويونس بن عبد الرحمن من أصحاب الاجماع في الكافي في كتاب الصوم ، وفي باب فضل فقراء المسلمين وعثمان بن عيسى من أصحاب الاجماع كما في الكافي فى باب اخوة المؤمنين ، وفى باب الطاعة والتقوى ، وعمر بن أبان الكلبي ، وروى عنه ابن أبي عمير والحسن ابن محبوب في جملة من الأخبار بواسطة واحدة ، وقد أكثر المشايخ كالكليني والصفار وسعد بن عبد الله فى كتبهم والصدوق في كتبه ، والشيخ في كتبه من نقل رواياته فى أبواب التوحيد والمعاجز والفضائل والأدعية والزيارات والأحكام وكلها سديدة ومنافية لطريقة الغلاة والطيارة والخطابية وتلقيها الأصحاب بالقبول وانحصار جملة منها فى خبره كمالا يخفى فلايصغي الى تضعيف النجاشي وغض خلافاً للشيخين الجليلين ، وقد عرفت منشأه الغير القابل لمقاومة ما فصلناه .

(قال الطبسي) : جزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء وقد أدى حقه وما قصر من تكثير الأدلة والبرهان على ان الرجل من أجلاء الرواة ووجوههم وثقاتهم فعليه تضعيف من ذكر في قبال هؤلاء الفطاحل والأفذاذ لا قيمة له فقد أصبح واتضح بحمد الله ان المفضل له فضل أو فضائل جليلة عظيمة على غيره من معاصريه ومن الأجلاء وعظماء أصحاب الصادق وممن ائتمنه الصادق «ع» واتخذه وكيلا وأميناً على أمواله وحاشاه من أن يتخذ الخائن أو فاسد المذهب وكيلا وأميناً ولعمري كان للمحدث النوري أعلى الله مقامه حقاً عظيماً على الشيعة بالأخص الهيئة العلمية فانه لولا تصديه لترجمة هذا الرجل العظيم الذي كما رأيت انه من أجلاء الرواة وثقاتهم ووجوههم بيانه الأوفى لما كان لنا طريق الى تبرئته وقداسة ساحته عن مفتريات حساده وأعدائه ، الحسد يأكل العمر كما تأكل النار الحطب ، الحاسد كلما يخرج من هم دخل في غم آخر ، الحسود لا يسود أعاذنا الله منه .

ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائر في السماء إلا أهلكه الله ، ثم قال « ع » لبعض الويل من يومك هـذا وما بعده وما يليـــه اخرج قبل أن أشهر سيفي فافني غابر الامة ، نخرج قنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فصارا خارج الدار وصاح أميرالمؤمنين بفضة يافضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض . . . ورده الباب فأسقطت محسناً فقال أمير المؤمنين انه لاحق بجده رسول الله (ص) فيشكو اليه ، وحمل أمير المؤمنين « ع » لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه في أربعة مواطن فى حياة رسول الله وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين فى جميعها فكل يعده بالنصر في اليوم المقبل فاذا أصبح قعد جميعهم عنه .

شكوى أمير المؤمنين عليه السلام فى الرجعة الى الرسول الأعظم (ص)

قال الصادق « ع » ثم يشكو اليـه أمير المؤمنين « ع » المحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني اسرائيل وقولي كقوله موسى : يابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا ليقتلونني فلا تشمت بي الأعـداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ، فصرت محتسباً وسلمت راضياً وكانت الحجة عليهم فى خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتم عليه رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم فى نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي اليهم وتذكيري لهم الله وإياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين الف وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل فما لقيت فى غزواتك يارسول الله وبعدك أصعب منه أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب التي القيتها وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك، يارسول الله

في قوله عز وجل : (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) وقوله تعالى : (واصبر وما صبرك إلا بالله) وحق والله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الامة من بعدك في قوله : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) .

شكوى الحسن بن علي عليه السلام في الرجعة الى جده رسول الله (ص)

قال الصادق « ع » ويقوم الحسن « ع » الى جده فيقول : ياجداه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة ابن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الداعي اللعين زياد الى الكوفة في مئة وخمسين الف مقاتل فأمرنا بالقبض علي وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن يأبى منا ضرب عنقه وسير الى معاوية برأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت الكوفة للصلاة ورقأت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت معشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزوجل (ومامحمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) ، فلقد مات والله جدي رسول الله (ص) وقتل أبي « ع » وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات أهل الشقاق وتكالبت جيوش أهل المراق من الشام الى العراق هلموا رحمكم الله الى الافتتاح والنور الوضاح والعلم والجحجاح والنور الذي لا ينطفي والحق الذي لا يخفى أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكانيف الظلمة فوالذي فلق الحبة

وبرء النسمة وتردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدماً ولأضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنابلها فتكلموا رحمكم الله فكأنما الجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلا فانهم قاموا إلي فقالوا يابن رسول الله ماتملك إلا أنفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك لأمرك طائعون وعن رأيك صادقون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله (ص) حين عبدالله سراً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا فلما أكمل الله له الأربعين صار في غده وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ، ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت : (اللهم اني قد دعوت وأنذرت وأمرت ونهيت وكانوا عن إجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين ، اللهم فانزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الفاسقين) . ونزلت ثم خرجت من الكوفة راحلا الى المدينة فجاؤني يقولون ان معاوية أسرى سراياه الى الانبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله ، وقتل النساء والأطفال فأعلمتهم انه لا وفاء لهم فأنفذت معهم رجالا وجيوشاً وعرفتهم انهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم وأخبرتهم .

شكوى الحسين بن علي عليه السلام في الرجعة الى النبي الخاتم (ص)

قال الصادق « ع » ثم يقوم الحسين « ع » مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله (ص) بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه وتصرخ فاطمة « ع » فتزلزل الأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين « ع » والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ويضمه رسول الله الى صدره ويقول (ياحسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه وشماله جعفر بن أبي طالب ، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد ام أمير المؤمنين وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذي

كنتم توعدون ، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أبداً بعيداً) ، قال فبكى الصادق «ع» حتى اخضلت لحيته بالدموع ، ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر ، وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في الدموع ؟ ، فقال « ع » ما لا يحصى اذا كان من محق ، ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى : (واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) ؟ ، قال يامفضل والمؤودة والله محسن لأنه منا لا من غيرنا ، فمن قال غير هذا فكذبوه ، قال المفضل : يامولاي ثم ماذا ؟ ، قال الصادق تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول : (اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل أولادي) فتبكيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تعالى فلا يبقى أحـد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا في قتل في ذلك اليوم الف قتـلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت وهو كما قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بمـا أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، قال المفضل يا مولاي ان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم ، فقال « ع » أما سمعوا قول جدنا رسول الله (ص) ونحن سائر الأئمة نقول (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) ؟ ؟ ، قال الصادق عليه السلام ، العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي (تبدل الأرض غير الأرض والسماء وبرزوا لله الواحد القهار) ، قال المفضل يا مولاي نحن نعلم انكم اختيار الله في قوله تعالى (نرفع درجات من نشاء ، وقوله الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقوله : ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) ، قال الصادق عليه السلام يا مفضل فأين نحن في هـــذه الاية ؟ ، قال المفضل فوالله (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين) ، وقوله (ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين) وقوله (عن ابراهيم واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ، وقد علمنا ان رسول الله (ص) وأمير المؤمنين « ع » ما عبدا صنماً

ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين وقوله (إذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس إماماً * قال ومن ذريتي * قال لا ينال عهـدي الظالمين) ، والعهد عهد الامامة لا يناله ظالم ، قال يامفضل وما علمك بأن الظالم لاينال عهدي الامامة ؟ ، قال المفضل يامولاي لاتمتحني بما لاطاقة لي به ولاتختبرني ولاتبتلني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت ، قال الصادق « ع » صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لمـا كنت هكذا ، فأين يا مفضل الآيات من القرآن في ان الكافر ظالم ؟ . قال نعم يا مولاي قوله تعالى : (والكافرون هم الظالمون * والكافرون هم الفاسقون * ومن كفر وظلم وفسق لا جعله الله للناس إماماً) ، قال الصادق « ع » أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنـا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة أن يرد الله الينا ملك الدنيا وأن يجعله (للمهدي) ؟ ، ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينـا ؟ ؟ ، قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة ، قال الصادق «ع» يامفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز وجل (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) ؟ . والله يامفضل ان تنزيل هذه الآية في بني اسرائيل وتأويلها فينا ، وان فرعون وهامان تيم وعـــدي ، قال المفضل يا مولاي فالمتعة ؟ قال المتعة حلال طلق ، الى آخر الكلام في المتعة .

شكوى بقية الائمة (ع) في الرجعة الى رسول الله (ص)

قال الصادق « ع » ثم يقوم جـدي علي بن الحسين وأبي الباقر فيشكوا الى جدهما مافعل بهما ، ثم أقوم فأشكو الى جدي رسول الله (ص) مافعل المنصور بي ، ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جـــده رسول الله ما فعل شيعته به ، ثم يقوم علي بن موسى فيشكو الى جـده ما فعل به المأمون ، ثم يقوم محمد بن علي فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به المتوكل ، ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو ثم يقوم علي بن محمد ويشكو إلى جده

الى جده رسول الله ما فعل به المعتز .

شكوى الامام المنتظر « ع » في الرجعة الى جـده (ص)

قال الصادق « ع » ثم يقوم (المهدي) عليه السلام سمي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه قميص رسول الله مضرجاً بدم رسول الله يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جدي رسول الله فيقول يا جداه وصفتني ودللت على نسبي وسميتني وكنيتني فجحدتني الامـة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان وأين يكون ؟؟؟ ، وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها باذنه يا جداه ، فيقول رسول الله (ص) الحمـد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح ، وقول الله سبحانه : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ويقرء (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً * وينصرك الله نصراً عزيزاً) . فقال المفضل يامولاي أي ذنب كان لرسول الله (ص) ؟ ، فقال الصادق « ع » يامفضل ان رسول الله قال : اللهم حملني ذنوب شيعتي أخي وأولادي الأوصياء ماتقدم منها وما تأخر الى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله إياهـا وغفر جميعها ، قال المفضل فبكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هـذا بفضل الله علينـا بكم ، قال الصادق « ع » يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهـذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا يتكلمون على هـذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأنا كما قال الله تعالى فينا : (لا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) ، قال المفضل يامولاي فقوله (ليظهره على الدين كله) ، ما كان رسول الله ظهر على الدين كله ؟ ، قال يا مفضل لو كان رسول الله ظهر على الدين كله ما كانت يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ولا فرقة

ولا خلاف ، ولا شك ، ولا شرك ، ولا عبـــدة أصنام ولا أوثان ، ولا اللات والعزى ، ولا عبدة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النار ولا الحجارة إنما قوله (ليظهره على الدين كله) في هذا اليوم ، وهذا (المهدي) وهذا (الرجعة) وهو قوله : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . . .) ، فقال المفضل اشهدان من علم الله علمتم وبسلطانه وقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبأمره تعلمون ، ثم قال الصادق « ع » ثم يعود (المهدي ـ ع) الى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني اسرائيل على أيوب ويقسم على اصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها . قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولأضداده كيف يكون ؟ ، قال الصادق «ع» اول ما يبتدىء (المهدي) أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكر حتى يرد الثومة الخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والأملاك فيوفيه إياه ، قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ . قال « ع » يأتي (القائم) بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لما قتل الحسين بن علي « ع » ومسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه ، قال المفضل يامولاي فكم تكون مدة ملكه «ع» ؟ ، فقال قال الله عزوجل (فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد * وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجـذوذ) والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً وملك لا ينفذ وحكم لا ينقطع وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيئته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو ثم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً كثيراً . وذكر الحديث في مختصر البصائر ص ١٧٨ قوله : حدثني الأخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن المطار آبادي ، انه وجد بخط أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسيني عن أبي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن فرات عن محمد بن المفضل عن المفضل

بن عمر قال سألت سيدي الصادق : هل للمأمول المنتظر (المهدي) وقت؟ ، الخ .

تكملة

ان من المناسب ذكر رواية حمران (*) الثقة الجليل لاشتماله على عدة امور مهولة عظيمة مما يترتبط بفرج المؤمنين ومجيء نصر الله الأعظم الذي هو نقمة

(*) هو حمران بن أعين الشيباني أخو زرارة عده الشيخ ـ ره ـ تارة من أصحاب الباقر « ع » واخرى من أصحاب الصادق « ع » ، وعن العلامة أعلى الله مقامه في الخلاصة في القسم الأول يقول : حمران بن أعين الشيباني مولى كوفي تابعي مشكور روى الكشي ص ١١٧ عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حجر بن زائدة عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر ـ ع ـ اني أعطيت الله عهداً ألا اخرج عن المدينة حتى تخبرني بما أسألك قال لي سل قلت أمن شيعتكم أنا ؟ ، قال نعم في الدنيا والآخرة ، وفيه في رواية الكندي عن أبي عبد الله ـ ع ـ انه قال في حمران انه رجل من أهل الجنة . وفيه في رواية فضل بن شاذان قال : روي عن ابن أبي عمير عن عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله ـ ع ـ قال كان حمران بن أعين مؤمن لا يرتد والله أبداً ، وفي رجال ابن داود القمي ـ ره ـ في القسم الأول يقول : حمران بن أعين أخو زرارة قرق كشي ممدوح معظم ، وفي رسالة أبي غالب الرازي : ان حمران بن أعين لقي سيد العابدين علي بن الحسين ـ ع ـ وكان حمران من أكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذي لا يشك فيهم وكان أحد حملة القرآن ومن بعده يذكر اسمه في القرآن ، وروي انه قرء على أبي جعفر محمد بن علي ـ ع ـ وكان في ذلك عالماً بالنحو واللغة ، وفي رواية حمدويه بن نصر قال : حدثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن زراره قال : قدمت المدينة وأنا شاب أمرد فدخلت سرداق أبي جعفر بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط وصدر المجلس ليس أحد ورأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنه أبو جعفر فقصدت

على الكافرين والمنافقين ، رواها شيخنا الامام المجلسي ـ ره ـ في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٦٨ عن روضة الكافي عن محمد بن يحيي عن أحمـــد بن محمد بعض أصحابه وعلي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران قال قال أبو عبد الله ـ ع ـ وذكر هؤلاء عنـده وسوء حال الشيعة عندهم فقال اني سرت مع أبي جعفر وهو في موكبـه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خيل وأنا على حمار الى جانبه فقال لي يا أبا عبد الله قد كان ينبغي لك

ـ نحوه فسلمت عليه فرد علي فجلست بين يديه والحجام خلفه فقال أمن بني أعين أنت ؟ . فقلت نعم أنا زرارة بن أعين ، فقال أنا عرفتك بالشبه أحج حمران ؟ قلت لا وانه يقرؤك السلام ، فقال انه من المؤمنين مقالا يرجع أبداً اذا لقيتـه فاقرأه مني السلام ، وقل له لم حدثت الحكم بن عنبسه عني ان الأوصياء محدثون لا تحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث فحمدت الله وأثنيت عليه فقلت الحمـد لله ، فقال هو الحمـد الله ، ثم قلت احمده واستعينه ، فقال هو احمده واستعينه فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكر معي حتى فرغت من كلامي والأخبار في حقـه كثيرة ، والحق ان الرجل من الثقات الأجلاء ويروي عنه جماعة كثيرة ذكرهم في ج ١ ص ٣٧٧ من رجال شيخنا المامقاني ـ ره ـ يقول الثالث من التنبيهات : ان الرجل وإن لم يكن له سمي يشبه أحدهما بالآخر حتى يحتاج الى مميز إلا انه لا بأس بالاشارة الى من عد في جامع الرواة من الرواة روايتهم عن الرجل لينتفع به في إحراز إتصال السند وإرساله وهم أبناء محمد وحمزة وأخو زرارة وأبو جميلة وأبو أيوب الخراز ويونس بن يعقوب وأبو ولاد ومحمد الأحول وأبان ابن عثمان وعبدالله بن مسكان وعمر بن اذينة وعلي بن رأب وحريز ومجرو وصوان ابن يحيي وأبو السبع داود الابزاري وأبو عبـد الله نشيب اللفايفي وأبو خالد القماط وابنه الحسن بن أبي خالد وعبد الله بن بكير وعبد الرحمن بن أبي عقبـة وعبد الله بن سليمان والحرث بن المغيرة وعبد الله بن سنان وثعلبـة بن ميمون ومحمد بن أبي حمزة ومحمد بن جمهور وأبو هاشم الجعفري عن أبيه عنه الخ .

ان تفرح بما اعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس انك احق بهذا الأمر منا واهل بيتك فتعز بنا بك وبهم ، قال فقلت ومن رفع هذا اليك عني فقد كذب فقال اتحلف على ما تقول ؟ ، قال فقلت ان الناس سحرة يعني يحبون ان يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فأنا اليك احوج منك الينا فقال لي تذكر يوم سألتك هل لنا ملك ؟ ، فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون فى مهلة من امركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام ، فعرفت انه قد حفظ الحديث ، فقلت لعل الله عزوجل ان يكفيك فاني لم اخصك بهذا إنما هو حديث رويته ، ثم لعل غيرك من اهل بيتك ان يتولى ذلك فسكت عني فلما رجعت الى منزلي اتاني بعض موالينا ، فقال جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب ابي جعفر وانت على حمار وهو على فرس وقد اشرف عليك يكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل اولاد الأنبياء ويسفك الدماء فى الأرض بما لا يحب الله وهو في موكبه وانت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي ، قال فقلت لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لأحتقرته واحتقرت ماهو فيه ، فقال الآن أسكن قلبي ، ثم قال إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم ؟ ، فقلت أليس تعلم ان لكل شيء مدة ؟ ، قال بلى ، فقلت هل ينفعك علمك؟ ان هذا الامر كان اسرع إذاجاء من طرفة عين انك لو تعلم حالهم عند الله عزوجل وكيف هي كنت لهم اشد بغضاً ؟ ، ولو جهدت وجهد اهل الأرض ان يدخلوهم فى أشد ما هم فيه من الاثم لم يقدروا فلا يستفزك الشيطان فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ، ألا تعلم ان من انتظر امرنا وصبر على مايرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا ؟ فاذا رأيت الدين قد مات وذهب اهله ورأيت الجور قد شمل البلاد ورأيت القرآن قد خلق واحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء ورأيت الدين قد انكفي كما ينكفي الماء الاناء ورأيت اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق ورأيت الشر ظاهر لا ينهى عنه ويعذر اصحابه ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورأيت

المؤمن صامتاً لا يقبل قوله ، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته ورأيت الصغير يستحقر بالكبير ورأيت الأرحام قد قطعت ، ورأيت من يمتدح بالنفق يضحك منه ولا يرد عليـه قوله ، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرئة ، ورأيت النساء يتزوجن النساء ، ورأيت الثناء قد كثر ، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى في المؤمن من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذي جاره ، وليس له مانع ؛ ورأيت الكافر فرحاً لمـا يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ، ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها ولا يخاف الله عز وجل ، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلا ، ورأيت الفـاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً ، ورأيت اصحاب الآثار يحضرون ويحضر من يحبهم ، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً ، ورأيت بيت الله قـــد عطل ويؤمر بتركه ، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ، ورايت والرجال يتسنمون للرجال والنساء للنساء ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرئة من فرجها ، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذهـا الرجال ، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرئة لزوجها واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرجل ويغاير عليه الرجال وكان صاحب المال اعزمن المؤمن وكان الرباء ظاهراً لايعير وكان الزنا يمتدح به النساء ، ورأيت المرئة تصانع زوجها على نكاح الرجال ، ورأيت اكثر الناس وخير بيت من يساعـد النساء على فسقهن ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلا ، ورأيت البدع والزنا قـد ظهر ، ورأيت الناس يعتدون مشاهد الزور ، ورأيت الحرام يحلل ، ورأيت الحلال يحرم ، ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب واحكامه ، ورأيت الليل لايستخفى به من الجرئة على الله ، ورأيت المؤمن لا يستطيع ان ينكر إلا بقلبـه ، ورأيت العظيم في المال ينفق في سخط الله عز وجل ، ورأيت الولاة يقربون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير ، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم ورأيت الولاية قباله لمن زاد اراد ، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفي بهن ، ورأيت الرجل يقتل على المظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيذل له نفسه وماله ، ورأيت الرجل يعير على اتيان النساء ، ورأيت الرجل

يأكل من كسب إمرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه ، ورأيت المرئة تقهر زوجها وتعمل مالا تشتهي وتنفق على زوجها ، ورأيت الرجل يكري إمرأته وجاريته ويرضى بالدنيء من الطعام والشراب ، ورأيت الايمان بالله عزوجل كثيرة على الزور ، ورأيت القمار قد ظهر ، ورأيت الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع ، ورأيت النساء يبذلن انفسهن لأهل الكفر ، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها احد احداً ولا يجتري احد على منعها ، ورأيت الشريف يستذله الذي يخافه سلطانه ، ورأيت اقرب الناس الى الولاة من يمتدح بشتمنا اهل البيت ، ورأيت من يحبنا يزور ولا يقبل شهادته ، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه ، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه و خف على الناس استماع الباطل ، ورأيت الجار يكرم جاره خوفاً من لسانه ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرفت ، ورأيت اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ، ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورأيت البغي قد فشى ، ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً ، ورأيت طلب الحج والجهاد يعز الله ، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ، ورأيت الخراب قد اديل من العمران ، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدماء يستخف بها ، ورأيت الرجل يطلب الرياسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللساني ليتقى و تستند اليه الامور ، ورأيت الصلاة قد استخف بها ، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يذكه منذ ملكه ، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ، ورأيت الهرج قد كثر ورأيت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه . ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ، ورأيت الرجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم ، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه ، ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس ورايت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرياسة ورأيت الناس مع من غلب ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم ورأيت الحرمين يعمل فيها بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق

ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا عنك الموضوع ورأيت الناس يتلو بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشر واريت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه احد ، ورأيت الميت يهز به فلا يفزع له احد ، ورأيت كل عام يحدث فيه من البدعة والشر اكثر مما كان ، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها احد ، ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم لا ينكر احد منكراً تخوفاً من الناس ، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله ، ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالا عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما ، ورأيت النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل امر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى ، ورأيت ابن الرجل يفتري على ابيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما ورأيت الرجل اذا مر به ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بخس في مكيال اوميزان اوغشيان حرام اوشر مسكر كئيباً حزيناً يحسب ان ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره ورأيت السلطان يحتكر الطعام ، ورأيت اموال ذي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور ، ورأيت الخمر يتداوا بها وتوصف للمريض ويستشفى بها ، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ، ورأيت رياح المنافقين واهل النفاق دائمة ورياح اهل الحق لا تحرك ، ورأيت الاذان بالأجر والصلاة بالأجر ، ورأيت المساجد محتشية مما لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر ، ورأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر اكرم واتقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره ، ورأيت من اكل اموال اليتامى يحدث بصلاحه ، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما امر الله ، ورأيت الولاة يأتمون الخونة للطمع ، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرئة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون . ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها ، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس ، ورأيت الناس همهم بطونهم

وفروجهم لايبالون بما أكلوا وبما نكحوا ، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ، ورأيت اعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب من الله عزوجل النجاة واعلم ان الناس فى سخط الله عز وجل فى خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت ما هم فيه من الجرئة على الله عز وجل واعلم ان الله لايضيع أجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين .

خاتمة

وفيها تنبيهات ثلاث

التنبيه الأول :

في من أفرد رسالة مستقلة فى حقية الرجعة وهم جماعة كثيرة ، ذكر شيخنا العلامة الطهراني في الذريعة ج ١ ص ٩٠ عدد ٤٣٧ يقول :

١ ـ (إثبات الرجعة) رسالة فارسية فى ألفي بيت للعلامـة المجلسي ـ ره ـ المتوفى ١١١٠ هجـ ، ألفها باسم الشاه سليمان المتوفى ١١٠٦ هجـ ، ذكر فيها أربعـة عشر حديثاً من الملاحم الواقعة في آخر الزمان ، ومنها حديثان فيها الاشارة الى ظهور الدولة الصفوية والأثنى عشر منها في علائم الظهور وأحوال الحجة ورجعة الأئمة وشيعتهم فى آخر الزمان مع بيانات وتحقيقات ، وفي آخر الحديث الرابع عشر المعروف بـ (دعاء العهـد) ، وفي آخر الحديث الثالث عشر ما معناه : اني أوردت ماينا هز مأتي حديث في الرجعة عن نيف وأربعين رجلا من خمسين اصلا معتبراً ـ الى أن قال ـ ان أحاديث رجعة أمير المؤمنين « ع » متواترة باعتقادي وأحاديث رجعة سائر الائمة من التواتر ، أقول : قـد عقد في المجلد الثالث عشر من البحار باباً وأورد قريباً من مأتي حديث كما ذكرناه وبعد تمام الأحاديث ذكر قريباً مما ذكرناه في آخر الحديث الثالث عشر هنا : أول الرسالة الحمد لله الخ ، ونسختها متداولة فيها فى الخزانة الرضوية ، وعند العلامة ميرزا محمد الطهراني

بسامراء . وطبعت بالهند ويأتي الايقاظ من الهجعة للمحدث (الحر) الذي أورد فيه أكثر من ٦٠٠ حديث وأربع وستين آية وأدلة كثيرة اخري لاثبات الرجعة.

(قال الطبسي) : وقد ذكر المحقق المجلسي في عدة مواضع من كتبه مسألة الرجعة كما أشرنا في ترجمته غير الرسالة المستقلة في شرح اصول الكافي : مرآة العقول ، وحق اليقين ، والاعتقادات ، وكتاب الأربعين فراجع .

٢ - (إثبات الرجعة) للمحقق اقا جمال الدين محمد بن اقا حسين الخونساري المتوفى سنة ١١٣٥ هج باسم شاه سلطان حسين الذي تسنم عرش الملك سنة ١١٠٦ هج أوله : (سعادت جاوداني شكر وسپاس نعمت اساس جهان آفريني استكه) الخ . ذكره في ج ١ ص ٩٣ من الذريعة) قلت ونحن نذكر ترجمته إتماماً للفائدة

هو من أعاظم الفقهاء والمجتهدين والمتكلمين ، قال الشيخ - ره - في تكملة (أمل الآمل) ص ٤٧٣ : المولى الجليل الحسين بن جمال الدين محمد الخوانساري عالم فاضل حكيم محقق مدقق ثقة ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر له مؤلفات منها : (شرح الدروس) حسن لم يتم وعنده كتب في الكلام وترجمة (القرآن الكريم) ، وترجمة (الصحيفة السجادية) ، وغير ذلك من المعاصرين أطال الله بقاءه نروي عنه إجازة وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في (سلافة العصر من محاسن أعيان العصر) وأثنى عليه ثناء بليغاً ، وفي ج ١ ص ١٦٤ من جامع الرواة للمولى الجليل محمد الأردبيلي يقول : جمال الدين محمد ابن حسين جمال الدين الحسين الخوانساري جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثبت ثبت عين صدوق عارف بالأخبار والفقه والاصول والكلام والحكمة له تأليفات منها : شرح مفتاح الفلاح ، وحاشية على شرح مختصر الاصول ، وحاشية على حاشية الفاضل الزكي ملا ميرزا جان . وحاشية على حاشية الفاضل الزكي الخفري وله تعليقات على تهذيب الأخبار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وشرح الشرائع والشفاء ، وشرح الاشارات وغيرها ، الخ .

(قال الطبسي) : أوردنا ترجمته بنحو الاختصار أداء لبعض حقوقه فان له حقوقاً على أهل العلم .

٣ - (إثبات الرجعة) للشيخ حسن بن سليمان بن خالد المجازمن الشيخ الشهيد

مع جمع آخرين فى ١٢ شعبان سنة ٧٥٧ هـ وهو صاحب مختصر البصائر كما ذكر اسمه في أواسطه كانت النسخة عند صاحب الرياض وينقل عنها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار وقال في أوله : (اني رويت فى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد فمن أراد الأحاديث من طريق سعد فليرجع الى كتابى الذي هو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله لكن صاحب الكتاب استظهر من كلامه هذا ان مختصر البصائر لسعد فراجع توجد نسخة منه في مكتبة راجه فيض آباد (الماري) ونسخة بخط الشيخ بهاء الدين محمد بن المولى علي نقي الكمرئي الطغاتي تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٥ هـ فى كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي ذكره في ج ١ من الذريعة ص ٩٢ .

(قال الطبسي) : شلت يد الظالم فقد انمحت آثار المدرسة ولم يبق منها شيء ووقعت حينما انهدمت فى الشارع بأمر من بلدية المحل (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) .

٤ ـ (إثبات الرجعة) لسيدنا أبي محمد الحسن بن السيد هادي الموسوي الكاظمي آل صدر الدين أوله : بعد البسملة فهذه أحاديث تدل على إثبات الرجعة.

(قال الطبسي) : وهذا السيد من أكابر العلماء فى عصره والاجازاة غالباً تنتهي اليه ولنا منه الاجازة فى سنة ١٣٤٨ هـ فى داره فى الكاظمية وله تأليفات جامعة نافعة جداً ، طبع بعضها ، وكان برهة من الزمان مرجعاً للتقليد ، وكان شيخنا الزاهد الفقيه الحاج الشيخ علي القمي (ره) يرجع اليه قائلا : (لا لكونه أعلم بل لأنه مجتهد عادل) وقال شيخنا العلامة الطهراني في ج ١ ص ٤٤٥ : من نقباء البشر فى ترجمة السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي شقيق السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن الشهير شرف الدين (آل الصدر) من أشهر الاسر العلوية وأعرقها في العلم والأدب والورع والتقى والصلاح ، وقد خرج منها من فحول العلماء وأساطين الفقهاء من أشهرهم المترجم وهم من آل شرف الدين وأصلهم من جبل عامل ولا يزال أفرادهم فى صور ونواحيها وزعيمهم اليوم الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين ابن اخت السيد المترجم ـ الى أن يقول ـ ولد بالكاظمية يوم الجمعة ٢٩ شعبان المبارك سنة ١٢٧٢

هجرية ، نقلا عنـه عن خط والده وفي سنة ١٢٨٩ هـ هاجر الى النجف الأشرف وفى سنة ١٢٩٧ هـ هاجر الى سامراء فانضم الى تلامذة المجدد الشيرازي وبقي الى أن توفى استاذه في سنة ١٣١٢ هـ وفى سنة ١٣١٤ هـ خرج منهـا الى أن توفى ببغداد ليـلة الخميس ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هـ وحمل الى الكاظمية راجع ترجمته مفصلا هناك تجد فيه ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين . وأما صورة إجازتنا منه قد دخلت عليه يوماً في داره في يوم الثالث من شوال المكرم سنة ١٣٤٨ هـ بعد إنشائه الاجازة بلسانه الشريف كتب بقلمه المنيف : (بسم الله الرحمن الرحيم قد أجزت لجناب الشيخ العالم الفاضل الشيخ محمد رضا الطبسي سلمه الله تعالى ان يروي عني كل ما يصح لي روايته عن مشايخي الذين ذكرتهم في إجازات الكبار المتصلة الاسناد الى الأئمة الأطهار سيما ما ذكرته من طرقي فى (بغية الوعات في طبقات مشايخ الاجازات) حرره الأحقر حسن بن العلامة السيد هادي) . وكان رحمه الله رجلا جسيماً مهيباً نورانياً يظهر منه أنوار السيادة رضوان الله عليه .

٥ ـ (إثبات الرجعة) لآية الله العلامـــة الشيخ أبي منصور جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ يوجد في خزانة كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي ذكره في ج ١ من الذريعة ص ٩٢ .

(قال الطبسي) : وله حق عظيم على الشيعة قال شيخنا العلامـة المعاصر المامقاني فى ج ١ من رجاله ص ٣١٤ اتفق علماء الاسلام على وفور علمه في جميع الفنون وسرعـة التصنيف وبالغوا في وثاقته وكان على قلب الاخبارية سيما محمد أمين الاسترابادي أثقل من الصخرة كما يظهر من فوائده المدنيـة ؛ ونقل : عن بحر العلوم بأنه علامة العالم وفخر بني آدم أعظم العلماء شأناً وأعلاهم برهاناً سحاب الفضل الهاطل وبحر العلوم الذي ليس له ساحل من العلوم مانفرق في جميع الناس وأحاط من الفنون بمالا يحيط به القياس مروج المذهب والشريعة فى المائة السابعة ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة صنف فى كل علم كتاباً وآتاه الله من كل شيء سبباً .

وعن : السماهيجي فى إجازاته ان هذا الشيخ بلغ في الاشتهار بين الطائفة

بل العامة اشتهار الشمس في رابعـة النهار وكان فقيهاً متكلماً حكيماً هندسياً رياضياً جامعاً لجميع الفنون الاسلامية متبحراً فى كل العلوم من المعقول والمنقول أما في الفقه والاصول وقـد امتلأ الآفاق بتصنيفه وعطر الأكوان بتأليفه ومصنفاته وكان اصولياً بحتاً ومجتهـداً صرفاً حتى قال الاسترابادي انه أول من سلك طريق الاجتهاد ومن أصحابنا .

وعن : ابن داود القمي المعاصر له في ترجمته ورجاله بقوله شيخ الطائفـة علامة زمانه صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف انتهت اليه رياسة الامامية فى المعقول والمنقول مولده سنة ٦٤٨ هج وكان والده فقيهاً مدرساً عظيم الشأن وقال في تكملة أمل الآمل ص ٤٦٩ انه فاضل عالم علامة العلماء محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القـدر عظيم الشأن رفيع المنزلة لا نظير له فى جميع الفنون والعلوم والنقليات والعقليات وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى قرء على المحقق الحلي وجماعة كثيرين من العامة والخاصة وقرء على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات وقرء عليه المحقق الطوسي فى الفقه ، وفاته ليلة السبت ١١ محرم الحرام ٧٢٦ ونقل نعشه الى النجف الأشرف ودفن فى الحجرة التي جنب المنارة على يمين الداخل الى الروضة المباركة وتوفى عن ٧٧ سنة وثمانية أشهر وثلاثة أيام ومؤلفاته ما يقرب المائة وله مناظرات لطيفة شريفة مع المخالفين .

٦ ـ (إثبات الرجعة) للفاضل المعاصر الشيخ محمد رضا الطبسي فارسي طبع بالنجف سنة ١٣٥٤ هج وترجمت بلغة اردو تأتي (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

٧ ـ (إثبات الرجعة) معرب كتاب الفاضل الطبسي المذكور للسيد البحاثة الأديب السيد محسن نواب مؤلف ـ آئينه حقيقت ـ طبع في النجف الأشرف (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

٨ ـ (إثبات الرجعة) للشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي نزيل مسقط المتوفى سنة ١٢٦٦ هج ذكره في أنوار البدرين (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

٩ ـ (إثبات الرجعة) للمفتي مير محمد عباس بن علي أكبر الموسوي التستري اللكنهوي المتوفى بها في ٢٥ رجب سنة ١٣٠٦ هج ذكره فى التجليات نقـله في (الذريعة ج ١ ص ٩٣) .

١٠ ـ (إثبات الرجعة) للمحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن الحسين ابن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠ هجـ يوجد ضمن مجموعـــة من رسائله فى مكتبة راجه فيض آباد فى الفقه العربي من (الماري) كما في فهرستها ذكره فى (الذريعة ج ١ ص ٩٣) .

(قال الطبسي) : قال في التكملة ص ٤٤٣ الشيخ الجليل علي بن عبدالعالي العاملي الميسي الكركي أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة ومنهـا شرح القواعد ٦ مجلدات ـ الى أن يقول ـ روي عنـه فضلاء عصره منهم الشيخ علي ابن عبـد العالي الميسي ورأيت إجازته وكان حسن الخط وذكر السيد مصطفى التفريشي في كتاب رجاله فقال في حقه : شيخ الطائفة وعلامة وقتـه صاحب التحقيق والتدقيق كثير العلم نقي الكلام جيد التصانيف من أجلاء هذه الطائفـة له كتب منها شرح القواعد الحلي ـره ـ وكانت وفاته سنة ٩٣٧ هجـ وقد زاد عمره على السبعين . توفي ليلة الجمعـــة الخميس الخامس والعشرين من جمادي الاولى سنة ١٠٣٨ هجـ وهو يروي عن علي بن هلال الجزائري ، : وفي بلدنا (طبس) مزار كبير مدفون فيه (السلطان حسين بن الامام موسى الكاظم) جليل القدر مكتوب في داخل القبة التي على القبر انه امر بتعميره علي بن عبد العالي الكركي ولعله (ره) زار مشهد الامام الرضا « ع » من طريق إصفهان ويزد ومر عليه ونزل ايام وأمر بتعمير المزار المذكور وله موقوفات كثيرة .

١١ ـ (إثبات الرجعة) الموسوم بـ (النجعة فى إثبات الرجعة) للعلامة البحاثه السيد علي نقي اللكهنوي كذا فى الذريعة ج ١ ص ٩٣ (قلت) : وهذه غير النجعة التي تعريب كتابنا إثبات الرجعة الموسومة بـ (تنبيه الامة) .

١٢ ـ (إثبات الرجعة) للشيخ ابي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الازدي النيشابوري المتوفى سنة ٢٦٠ هجـ صرح به النجاشي وحكي عن الكنجي انه ذكر ان الفضل بن شاذان صنف مائة وثمانين كتاباً ، اقول الموجودة الآن منه مختصرة بعنوان منتخب إثبات الرجعة وله ايضاً كتاب الرجعة واحاديثها كما صرح به ايضاً النجاشي وهو فى غيبة الحجة صاحب الزمان ويعرف بكتاب الغيبة ذكره فى الذريعة ج ١ ص ٩٣

(قال الطبسي) : لابأس بترجمته إجمالا قال المرزا فى رجاله ص ٢٦٠ : الفضل ابن شاذان بالشين المعجمه والنون ابن الخليل بالخاء المعجمة الازدي النيشابوري كان ابوه من اصحاب يونس ، روى عن ابي جعفرالجواد وقيل عن الرضا (ع) وكان ثقة جليلا فقيها متكلما عظيم الشأن فى هذه الطائفة ، وعد فى كتبه كتاب الرجعة ، وفى رجال المامقاني ج ٢ ص ٩ من حرف الفاء نقلا عن القسم الأول من الخلاصة يقول : الفضل بن شاذان بالشين المعجمة (الى ان يقول) كان ابوه من اصحاب يونس ، إلى اخر ما تقدم . وعن إبن داود القمي وبالجملة كل من صنف فى الرجال وثقة وعظمه والرجل بلغ فى الجلالة الى درجة لاحاجة إلى نقل الأخبار فى توثيقه وتعظيمه .

١٣ - (إثبات الرجعة ووجوبها من التلاوة والسنة) مرتب على بابين اولهما الآيات . والثاني الأحاديث ، قال بعد ذكر الاربع عشرة اية هذا ما سنح لي من التلاوة (إلى قوله) : الباب الثاني في وجوبها في السنة وفى ذلك روايات واضحة الدلالة وبعد تمام الأخبار أورد خاتمة الرد على النافين للرجعة وذكر في آخره مأخذ كتبه وذكر منها كتاب الشيخ رجب البرسي وانه يلحق به ما وجده بعد ذلك والنسخة موجودة عند الشيخ محمد السماوي ناقصه من الأول إلى آخر الآية الحاديعشرة ذكره في الذريعة ج ١ ص ٩٣ .

١٤ - (إثبات الرجعة) الموسوم بالايقاظ من الهجعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هجـ ذكره فى الذريعة . وقد مر ترجمته انفاً .

١٥ - (إثبات الرجعة) بعنوان ارشاد الجهلة المصرين على انكار الغيبة والرجعة لم يذكر فيه اسم المؤلف الا اني رأيت النسخة بخط المولى محمد هاشم الهروي الخراساني الفاضل العالم الذي دون مجموعة فى سنين فرغ من كتابتها ١١٣٦ و ٧ و ٨ هجـ وفيها ما أنتخبه من كتاب غرر الحكم الآمدي ورسائل عديدة وفوائد كثيرة اخرى ذكره في الذريعة ج ١ ص ٣١٥ فى حرف الالف مع الراء .

١٦ - (إثبات الرجعة) للمولى سلطان محمود بن غلامعلي الطبسي كما في (امل الامل) وهو من تلاميذ العلامة المجلسي (ره) وصاحب مختصر شرح نهج البلاغة ، قال الشيخ الاجل في امل الامل : محمود بن غلامعلي الطبسي كان فاضلا

فقيهاً عارفاً بالعربيـة جليلا معاصراً قاضياً بالمشهد الرضوي له مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ورسالة فى إثبات الرجعة ورسالة في العروض وغيرذلك وقال المحدث النوري في الفيض القدسي المطبوع في أول ج ١ من بحار الأنوار ص ٢٠ السادس و الأربعون المولى الفاضل المتوقد الزكي الألمعي مولانا محمود بن غلام علي الطبسي كذا وصفه شيخه بخطه فى آخر التهذيب الذي قرء عليه وأجازه في رابع عشر شهر جمادى الاولى سنة ١٠٩٦ هج وهو صاحب مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ثم ذكر ما ذكرناه عن الشيخ الحر العاملي ـ ره ـ وذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

١٧ ـ (إثبات الرجعة) للسيد الجليل محمود بن فتح الله الحسني الكاظمي معاصر الشيخ الحر العاملي والمجاز من الفاضل الجواد الكاظمي تلميذ الشيخ البهائي ذكر فيه أحاديث الرجعة قال المحـدث الحر فى أول كتابه (الايقاظ) ما لفظه قد جمع بعض السادة المعاصرين فى إثبات الرجعة (عن هـذا السيد) ذكره فى (الذريعة ج ١ ص ٩٤) .

١٨ ـ (إثبات الرجعة) وظهور الحجة والاخبار المأثورة فيها عن آل العصمة صلوات الله عليهم أجمعين للسيد الجليل ميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسني الاسترابادي الشهيد في حرم الله سنة ١٠٨٨ هج فرغ من تأليفـه بمكة المشرفة في شهر رجب سنة ١٠٦٩ أوله : الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه الخ ، توجد نسخة منه بخط الحاج مولى باقر بن عبد الكريم الدهدشتي البهبهاني صاحب الدمعة الساكبة عنـد الحاج الشيخ محمد سلطان المتكلمين ابن المولى اسماعيل الكجوري ونسخة في مكتبة راجه فيض آباد (المازي) نمره ٣ ، ونسخة ترجع الى عصر المصنف فى خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدين تاريخ كتابتها سنة ١٠٨١ هج وكتب المصنف بخطه الشريف على ظهر تلك النسخة حديثاً فى التعقيب الى طلوع الشمس ذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٤) .

١٩ ـ (إثبات الرجعة) للشيخ شرف الدين يحي البحراني تلميـذ المحقق الكركي ونائبه فى بلدة يزد وصاحب كتاب أسامي المشايخ ذكره في الذريعـة ج ١ ص ٩٤ ، الى هنا استفدنا هذه الكتب من الذريعة وقـد وفقني الله على

جماعة اخرى قدس الله اسرارهم :

١ - (إثبات الرجعة) للشيخ الجليل أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني ذكره الامام المحدث المجلسي - ره - ج ١٣ من بحار أنواره ص ٢٣١ بعد تعداد المحدثين ورؤساء الدين بقوله ممن نقل أخبار الرجعة من نيف وأربعين من الثقات ولنذكر لمزيد التشدد والتأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى وصنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه في ضمن الأخبار والله الموفق فنهم أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبو يحيى الجرجاني كان عامياً متقدماً في الحديث من العامة رزقه الله هذا الأمر وله تصنيفات كثيرة في فنون الاحتجاجات على المخالفين - الى أن يقول - فمن كتبه كتاب المتعة والرجعة والمسح على الخفين .

٢ - (إثبات الرجعة) لحسن بن علي بن أبي حمزة واسمه سالم البطائني كما في الكشي ص ٢٦ قال أبو عمر الكشي فيما أخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فطعن عليه وكان أبوه قائداً لأبي بصير يحيى بن القاسم هو الحسن بن علي بن أبي حمزة مولى الأنصار كوفي ورأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرونه انه كان من وجوه الواقفية له كتب كتاب الفتن - الى أن يقول - وكتاب الصلاة وكتاب الرجعة - لا يقال - كيف تعتمدن على أخباره في الرجعة وهو كان ممن لا يعتقد بها .

قلنا : إنما ذكر الروايات التي في الرجعة بعد اهتدائه وتبصره ودخوله في مذهب الشيعة لا زمان انحرافه فيكفي ذلك لأن يؤخذ بأخباره وعلى ماقلنا سلك الامام آية الله العلامة الحلي وشيخنا الامام المحدث المجلسي - ره - .

٣ - (إثبات الرجعة) لشيخنا الصدوق عليه الرحمة وقد مر الكلام فيها في ترجمته فراجع ، وفي ص ٣٠٧ في رجاله الكبير في تعداد كتبه يقول : له كتاب الرجعة وكتاب المتعة .

٤ - (إثبات الرجعة) لمحمد بن مسعود العياشي الثقة الأمين صرح بذلك النجاشي ص ٣٤٩ وعد من كتبه كتاب الرجعة وتزيد تأليفاته على المائتين راجع

رجال المراز ص ٣٢٠ ونقل عن لم ان محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي يكنى أبا النضر أكثر أهل الشرق علماً وأدباً وفضلا وفهماً ونبلا فى زمانه صنف أكثر من مأتي مصنف ذكرناها في الفهرست وكان له مجلس للخاص ومجلس للعوام وفي أول عنوانه يقول السمرقندي : أبو النضر بالضاد المعجمة المعروف بالعياشي ثقة صدوق من عيون هذه الطائفة وكبيرها وقيل انه من بني تميم جليل القدر بصير بالرواية له كتب كثيرة تزيد على مأتي مصنف .

٥ – (إثبات الرجعة) لمرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهجي .

٦ – (إثبات الرجعة) للشيخ سليمان القطيفي .

٧ – (رسالة في وجوب الرجعة) للسيد المعاصر العلامة استاذنا في المعقول السيد أبو الحسن الرفيعي القزويني دام ظله سمعت منـــه في سفرة خراسان في قزوين وهو اليوم في قزوين حكيم متكلم أديب.

٨ – (إثبات الرجعة) للشيخ المعاصر التبريزي .

٩ – (إثبات الرجعة) للمرحوم الشيخ حبيب الله الكاشاني قد مر ذكره .

١٠ – (إثبات الرجعة) للعالم الجليل الشيخ حيـــدر حدثني بذلك ولده الشيخ الفاضل المعاصر الشيخ أسد حيدر أيده الله تعالى .

١١ – (إثبات الرجعة) للفاضل المعاصر الحاج سيد علي نقي فيض الاسلام الاصبهاني بعنوان (رهبر كشدكان فارسي) مطبوع وغيرها من الرسائل المكتوبة في الرجعة وصحة القول بها وضيق المجال وتشتت الأحوال يمنعني عن التتبع في كتب التراجم والرجال وإلا فالمتتبع يطلع ويصادف بأكثر مما ذكرناه فكم من رجال الدين في أقطار الأرض من الأعلام كاتبين في هذه المسألة ونحن لم نطلع عليهم ويكفي قاطعاً للعذر وبرهانا على الخصم وحجة عليه (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) .

التنبيه الثاني :

فيمن نقل أخبار الرجعـة في ضمن التعرض للغيبة والامامة فنكتفي بمـا أورده شيخنا الامام المحدث المجلسي – ره – فى ج ١٣ ص ٢٣١ من بحار الأنوار

بقوله : إعلم يا أخي اني لا أظنك ترتاب بعـــد ما مهدت وأوضحت في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعـة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم منهـم : الرازي ، والنيشابوري وغيرهما ، وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الامامية في ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار « ع » فيما ورد عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكليني ، والصدوق ، ومحمد بن بابويه والشيخ أبو جعفر الطوسي ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي ، والعياشي وعلي بن ابراهيم ، وسليم بن قيس الهلالي ، والشيخ المفيد ، والكراجكي ، والنعماني والصفار ، وسعد بن عبد الله ، وابن قولويه ، وعلي بن عبد الحميد ، والسيد بن طاووس وولده صاحب (زوائد الفوائد) ، ومحمد بن علي بن ابراهيم ، ومؤلف كتاب (التنزيل والتحريف) ، وأبي الفضل الطبرسي ، وابراهيم بن محمد الثقفي ، ومحمد بن العباس بن مروان ، والبرقي ، وابن شهراشوب ، والحسن بن سليمان ، والقطب الراوندي ، والعلامة الحلي ، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن علي بن أبي حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمد بن مكي ، والحسين بن حمـدان ، والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب (الواحدة) ، والحسن بن محبوب ، وجعفر بن محمد بن مالك ، وطهر بن عبد الله . وشاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب (الفضائل) ومؤلف كتاب (العتيق) ، ومؤلف كتاب (الخطب) وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفه على التعيين ولذلك لم ننسب الأخبار اليهم ، وإن كان بعضها موجوداً فيها ، واذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف وظني ان من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليـــه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين

(يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون) .
(أقول) : وكان قصدي ترجمة كل واحد من هؤلاء غير من مر ترجمته ولكن اضطراب الحال وتشويش البال منعني عن ذلك ولقد أجاد الامام المجلسي رحمه الله بقوله : اذا لا يمكن دعوى التواتر في مسألة الرجعة بحسب الأخبار التي قد عرفت حالها مستقلة أو بضميمة ما في التفاسير أو تأويل الآيات المباركة ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر نسأل الله أن يعصمنا من العناد وأن يحفظنا من التجاسر والجرئة على اصول المذهب إنكاراً وتشكيكاً ، والله وراء القصد.

التنبيه الثالث :

الشبهات الباردة الغير الواردة في الرجعة امور منها استبعاد العقل وفيه ما لا يخفى على أصاغر الطلبة بأن الاستبعاد ليس دليلا شرعياً ولا عقلياً على عدم صحة القول بالرجعة فإن نظر المستبعد إن كان الى عقول ضعيفة مثل عقله فلا نقيم له وزناً فضلا من أن يكون دليلا وإن كان النظر الى عقول سليمة الخالية من شوائب الأوهام فلا استبعاد عند العقلاء في ذلك وهذا واضح .

ومنها : ان العقل لا يصدق سلطنة الائمة مدة ثمانين الف سنة ، وفيه نحن ما قصرنا سلطنتهم على هذه المدة على القطع والجزم ومن المحتمل كونها أزيد من ذلك بمراتب وعلى الفرض فما المانع منها وهل هي من الممتنعات كاجتماع الضدين أو المتناقضين والذي يجزم بالرجعة لا يستلزم أن يجزم بتلك المدة مع ان هذه المدة بالنسبة الى التفضلات الآلهية قليلة والى قدرته تبارك وتقدس وفضل الائمة أقل وقد صادفت على كلام للحافظ البرسي لا بأس بالاشارة اليها يذكره في فضل الأئمة في أوائل كتابه مشارق الأنوار يقول : أنكر هذا الحديث من في قلبه مرض فقلت له تنكر القدرة أو النعمة أم ترد على المؤيدين بالعصمة فان أنكرت قدرة الرحمن فانظر الى ما روي عن سليمان ان سماطه كان كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابة من دواب البحر فقالت يا سليمان أضفني اليوم فأمر أن يجمع لها مقدار سماطة شهر فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل أخرجت

الحوت رأسها وابتلعته وقالت ياسليمان أين تمام قوتي اليوم فان هذا بعض طعامي فتعجب سليمان فقال لها هل في البحر دابة مثلك ؟ فقالت الف الف امة فقال سليمان (سبحان الله الملك العظيم ويخلق ما لا يعلمون) .

وأما نعمته الواسعة : فقد قال سبحانه لداود وعزتي وجلالي لو أن أهل سماواتي وأرضي أملوني فأعطيت كل مؤمل أمله وبقدر دنياكم سبعين ضعفاً لم يكن ذلك إلا كما يغمس أحدكم ابرة في البحر ويرفعها فكيف ينقص منهن أنا قيمهن ، والحاصل ان عدم تصديق بعض العقول الناقصة الضعيفة سلطنة الأئمة في هذه المدة ليس بشيء،فان فضل الله بالنسبة الى حججه عليهم السلام يقتضي أزيد من ذلك بمراتب والذي يقدر على الرجعة لا يفرق عنده ساعة أو سنة أو الف سنة أو ملايين السنين فان قدرة الباري على المقدورات على نهج واحد لا انه قادر على النملة أقل منها على الفيلة أكثر بل قدرته عليهما جميعاً على حد سواء .

ومنها : يستلزم كون من يرجع غير مكلف بالتكليف ، وفيه ان التفكر في هذه الامور ليس في عهدتنا والغور فيها ضرورة انهم يرجعون مع الحجة وذلك أمر موكول اليه سلام الله عليه نفياً وإثباتاً مضافاً الى ما ورد في الأخبار الكثيرة معللة بأن الرجعة إنما هو لازدياد غم الكافر وهمها وفرح المؤمن وسرورها ولم يقم دليل على كونهم مكلفين في الرجعة وكونهم كذلك يحتاج الى دليل ضرورة ان التكليف بالموت يسقط وإثباته فيها يحتاج الى وصول دليل ولا دليل ولا إطلاق لأدلة الأحكام ولا عموم زمانياً وأحوالياً مع انه يحتمل كونهم مكلفين بتكليف خاص وليس علينا الفحص عنه وجوداً وعدماً .

ومنها : انه ذكر الشيخ المفيد انه ليست بعد دولة القائم دولة ، وهذا يدل على نفي دولة بعد دولة القائم عليه السلام ، وفيه أولا قد عرفت عبارات الشيخ المفيد في صحة رجوع الأئمة وان الاعتقاد بها من مختصات آل محمد والعبارة المنقولة عنه صحيحة فان مفادها يعني ليست بعد دولة القائم من الدول الباطلة الجبارة دولة وهذا هو الصواب لأن دولة (القائم) عليه السلام متصلة بدولة الحسين عليه السلام مستمرة الى يوم القيامة ويكون الدولة والسلطنة الحقة في آل محمد عليهم السلام ولا نحتاج الى القول بأن المراد بكلمة بعد في قوله بعد دولة (القائم

دولة) بمعنى غير أي ليست غير دولة القائم دولة نظير قوله تعالى : (فبأي حديث بعده يؤمنون) فتحصل ان الشبهات الباردة المتوهمة ورودها على الرجعة مزيفة في قبال الضرورة حيث ان مسألة الرجعة قد عرفت انها في الوضوح : (كالشمس فى رابعةالنهار) نعم الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون الشبهات ويلقونها في القلوب الساذجة اولئك من أتباع الشيطان ويريدون باغوائهم إخراج المؤمن عن الايمان ولا خلاق لهم ، هذا ما عندنا والله الهادي الى الصراط المستقيم .

النجف الأشرف : العراق　　　　محمد رضا الطبسي

تم طبع الكتاب في يوم الجمعة المصادف
ليوم (الغدير) عيد الله الأكبر

ثبت المواد

الصحيفة	الموضوع
٣	كلمة المؤلف :
٤	المقدمة في الرجعة وبحثها التحليلي عقلا .
٥	الأمر الأول : فيما يركن اليه فى المسألة وطرق العامة اجازة .
٩	الأمر الثاني : دوام الدنيا بدوام أهل البيت .
١٠	الأمر الثالث : القرآن والعترة وفيه أربعون حديثاً .
٢١	الأمر الرابع : الوصية بالقرآن والتمسك به .
٢٣	الأمر الخامس : المراد بآية التطهير .
٢٥	الأمر السادس : إمتياز صدق الحديث عن كذبه .
٢٧	الأمر السابع : أن للقرآن ظهراً وبطناً .
٢٨	الأمر الثامن : علم التفسير والتأويل خاص بالأئمة (ع) .
٢٩	الأمر التاسع : علوم القرآن وأهل البيت ومعنى الأب والفاكهة .
٣١	الأمر العاشر : بطلان القياس والرأي .
٣٣	الأمر الحادي عشر : فى النهي عن القياس .
٣٥	الأمر الثاني عشر : ماوجد من الحق والصواب عند غيرنا مأخوذ منا .
٣٧	الأمر الثالث عشر : لزوم بث الأخبار والآثار النبوية .
٣٩	الأمر الرابع عشر : جميع علوم القرآن يرجع إلى علي بن أبي طالب .
٤٢	الأمر الخامس عشر : البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائة .
٤٤	الأمر السادس عشر : الرجعة ليست شيئاً بديعاً .
٤٧	القرآن والرجعة .
٤٨	الآية الاولى : في معنى الغيب وكون الرجعة منه .
٥٠	الآية الثانية : وقوع الرجعة فى الامم السالفة .
٥٥	الآية الثالثة : فى كيفية احياء الموتى .

الصحيفة		الموضوع
٦٢	الآية الرابعة	: رجعة علي « ع » وأصحابه .
٦٣	الآية الخامسة	: رجعة جماعة ، الذين حذروا من الموت .
٦٩	الآية السادسة	: في قصة ابراهيم مع نمرود .
٧٦		: قصة ابراهيم وإحياء الطيور .
٨٣	الآية السابعة	: عيسى وابراء الاكمة والأبرص .
٨٦		: صاحب الرغيف وتقسيم عيسى الكنز .
٨٧		: كيفية إحياء عيسى الموتى .
٨٧		: إحياء عيسى سام بن نوح وابن العجوز .
٩٢	الآية الثامنة	:رجوع الأنبياء لنصرة علي وطرق الخاصة .
٩٧	الآية التاسعة	: من قتل يحيي حتى يموت .
٩٧	الآية العاشرة	: من مات يحيي حتى يقتل .
٩٨	الآية الحادية عشرة	: ملوكية الأئمة « ع » .
٩٩	الآية الثانية عشرة	: إحياء علي « ع » جماعة من اليهود .
١٠٠	الآية الثالثةعشرة	: رجعة الحسين وأصحابه .
١٠١	الآية الرابعة عشرة	: رجعة رسول الله (ص) والأنبياء .
١٠٢	الآية الخامسة عشرة	: غلبة الاسلام على جميع الأديان .
١٠٣	الآية السادسة عشرة	: رجعة المؤمنين .
١٠٤	الآية السابعة عشرة	: المكذبين بالرجعة .
١٠٥	الآية الثامنة عشرة	: الرجعة من أيام الله وقدرته .
١٠٦	الآية التاسعة عشرة	: رجعة والد النبي وامه بدعائه (ص) .
١٠٧	الآية العشرون	: عدم الايمان بالرجعة يوجب الكفر .
١٠٧	الآية الوحدة والعشرون	: رجعة جماعة من امة محمد بعد الموت .
١٠٨	الآية الثانية والعشرون	: أخبار النبي لسلمان برجعتهم .
١١٢	الآية الثالثة والعشرون	: منكر الرجعة يحشر أعمى .
١١٢	الآية الرابعة والعشرون	: رجعة ذي القرنين .

الصحيفة	الموضوع
١١٤	الآية الخامسة والعشرون : رجعة أصحاب الكهف .
١١٥	الآية السادسة والعشرون : رجعة النبي الأعظم (ص) .
١١٩	الآية السابعة والعشرون : قصة اسماعيل صادق الوعد .
١٢٠	الآية الثامنة والعشرون : غذاء النصاب في الرجعة .
١٢١	الآية التاسعة والعشرون : من أهلكه الله بالعذاب لم يرجع في الرجعة
١٢٢	الآية الثلاثون : الأئمة وتوريث الأرض .
١٢٣	الآية الواحدة والثلاثون : غلبة أصحاب المهدي شرق الأرض وغربها .
١٢٤	الآية الثانية والثلاثون : رجعة أعداء آل محمد (ص) .
١٢٥	الآية الثالثة والثلاثون : موعد النبي لعلي بظهر الكوفة .
١٢٦	الآية الرابعة والثلاثون : خلافة الأئمة في الرجعة .
١٣٠	الآية الخامسة والثلاثون : ذلة بني امية في رجعة الأئمة .
١٣١	الآية السادسة والثلاثون : دابة الأرض وما ورد فيها .
١٣٣	الآية السابعة والثلاثون : الحشر الصغرى وما ورد فيها
١٣٥	: السيد الحميري وسوار القاضي .
١٣٦	الآية الثامنة والثلاثون : ملوكية الدنيا وآل النبي الأعظم (ص) .
١٤٠	الآية التاسعة والثلاثون : بشارة المؤمنين برجعة النبي الأعظم والأئمة .
١٤٢	الآية الأربعون : العذاب الأدنى هو الرجعة .
١٤٢	الآية الواحدة والأربعون : الأرض الجرز والرجعة .
١٤٣	الآية الثانية والأربعون : طريق التبليغ والتبشير .
١٤٨	الآية الثالثة والأربعون : إحياء علي « ع » جماعة من الأموات .
١٥٢	الآية الرابعة والأربعون : قصة أيوب وبليته .
١٥٦	الآية الخامسة والاربعون: الرجعة ليست بعامة .
١٥٧	الآية السادسة والأربعون : عرض النار على جماعة غدواً وعشيا في الرجعة
١٥٧	الآية السابعة والأربعون : نصرة الله أنبيائه في الرجعة .
١٥٨	الآية الثامنة والأربعون : رجعة أمير المؤمنين والأئمة .

الصحيفة	الموضوع
١٥٨	الآية التاسعة والاربعون : الكلمة الباقية والمراد بها .
١٥٩	الآية الخمسون : المراد بـ (يوم تأتي السماء بدخان مبين) .
١٥٩	الآية الواحدة والخمسون : يوم الرجعة من أيام الله المرجوة .
١٦٠	الآية الثانية والخمسون : بشارة وكراهة .
١٦٠	الآية الثالثة والخمسون : الاسلام يغلب جميع الأديان .
١٦١	الآية الرابعة والخمسون : المراد بـ (يوم ينادي المنادي من مكان قريب)
١٦٢	الآية الخامسة والخمسون : المراد بـ (ذوقوا فتنتكم) .
١٦٢	الآية السادسة والخمسون : المراد بـ (وفي السماء رزقكم وما توعدون) .
١٦٣	الآية السابعة والخمسون : المراد بـ (فويل للذين كفروا من يومهم) .
١٦٣	الآية الثامنة والخمسون : المراد بـ (وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك)
١٦٣	الآية التاسعة والخمسون : المراد بـ (المؤتفكة أهوى) .
١٦٤	الآية الستون : المراد بـ (لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) .
١٦٥	الآية الواحدة والستون : المراد بـ (هو الذي أرسل رسوله بالهدى) .
١٦٦	الآية الثانية والستون : المراد بـ (سنسمه على الخرطوم) .
١٦٧	الآية الثالثة والستون : المراد بـ (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة)
١٦٧	الآية الرابعة والستون : المراد بـ (حتى اذا ما رأوا ما يوعدون) .
١٦٨	الآية الخامسة والستون : المراد بـ (يا أيها المدثر) .
١٦٨	الآية السادسة والستون : المراد بـ (انها لاحدى الكبر) .
١٦٩	الآية السابعة والستون : المراد بـ (يوم ينفخ في الصور) .
١٦٩	الآية الثامنة والستون : المراد بـ (ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً)
١٧٠	الآية التاسعة والستون : المراد بـ (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة)
١٧١	الآية السبعون : المراد بـ (قتل الانسان ما أكفره) .
١٧١	الآية الواحدة والسبعون : المراد بـ (لتركبن طبقاً على طبق) .
١٧٢	الآية الثانية والسبعون : المراد بـ (انه على رجعة لقادر) .
١٧٣	الآية الثالثة والسبعون : المراد بـ (فدمدم عليهم ربهم) .

الصحيفة	الموضوع
١٧٣	الآية الرابعة والسبعون : المراد بـ (والليل اذا يغشى) .
١٧٣	الآية الخامسة والسبعون : المراد بـ (وللآخرة خير لك من الاولى) .
١٧٤	الآية السادسة والسبعون : المراد بـ (كلا سوف تعلمون) .
١٧٥	الأدعية والرجعة :
١٧٧	ترجمة نواب الغيبة .
١٧٧	ترجمة قاسم بن علاء الهمداني .
١٧٩	ترجمة محمد بن عثمان .
٢١٣	الزيارات والرجعة :
٢٢٥	فضيلة زيارة عاشوراء .
٢٣٠	ترجمة الحميري .
٢٤٠	ترجمة حسين بن روح .
٢٤٣	الاجماعات والرجعه :
٢٤٥	ترجمة الطبرسي .
٢٤٧	ترجمة الصدوق .
٢٥٠	ترجمة الحسن بن سليمان .
٢٥١	ترجمة المفيد .
٢٥٥	ترجمة علم الهدى السيد المرتضى .
٢٥٩	ترجمة فخر الدين الطريحي .
٢٦٠	ترجمة المجلسي الثاني (ره) .
٢٧٢	ترجمة الحر العاملي .
٢٧٦	ترجمة السيد نعمة الله الجزائري .
٢٧٧	ترجمة العلامة أبو الحسن الشريف .
٢٧٨	ترجمة الشيخ حبيب الله الكاشاني .
٢٧٩	ترجمة الامام الأكبر المجدد الاصفهاني .

الصحيفة	الموضوع
٢٩٩	الكلمات والرجعة :
٣٠١	ترجمة سليم بن قيس .
٣٠٣	ترجمة علي بن ابراهيم القمي .
٣٠٤	ترجمة الكليني (ره) .
٣٠٦	ترجمة ابن طاووس العلوي .
٣٠٩	الشيخ المفيد (ره) .
٣١٠	سوار القاضي والسيد الحميري .
٣١٢	الكراچكي (ره) .
٣١٣	المحدث الفيض الكاشاني .
٣١٥	الامام المجلسي (ره) .
٣١٧	ترجمة المحدث إبن قولويه .
٣٢٣	حديث المفضل .
٣٢٧	شكوى الصديقة (فاطمة) عليها السلام فى الرجعة الى أبيها .
٣٣٦	« أمير المؤمنين « ع » في الرجعة إلى الرسول الأعظم (ص) .
٣٣٧	« الحسن بن علي « ع » فى الرجعة إلى جده رسول الله (ص) .
٣٣٨	« الحسين بن علي « ع » في الرجعة إلى النبي الخاتم (ص) .
٣٤٠	« بقية الأئمـــة فى الرجعة إلى رسول الله (ص) .
٣٤١	« الامام المنتظر « ع » فى الرجعة إلى جده .
٣٤٣	تكملة : فى رواية حمران وترجمته .
٣٤٩	خاتمة وفيها تنبيها ثلاث .
٣٤٩	التنبيه الأول : فيمن أفرد رسالة مستقلة فى الرجعة .
٣٥٨	التنبيه الثاني : فيمن نقل أخبار الرجعة .
٣٦٠	التنبيه الثالث : في الشبهات الباردة فى الرجعة .
٣٦٣	ثبت المواد .
٣٦٩	المصادر .

مصادر الجزء الثاني من كتاب

الشيعة والرجعة

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
	القرآن الكريم	
	(أ)	
١	الاقبال	لابن طاووس
٢	إكمال الدين	للصدوق
٣	الاعتقادات	للصدوق
٤	الاعتقادات	للمجلسي
٥	الأربعين	للمجلسي
٦	الاحتجاج	للطبرسي
٧	أعلام الورى	للطبرسي
٨	الأمالي	للطوسي
٩	الأمالي	لنجل الشيخ الطوسي
١٠	الاختصاص	للمفيد
١١	الارشاد	للمفيد
١٢	إيقاظ الهجعة	للحر العاملي
١٣	إرشاد القلوب	للديلمي
١٤	إلزام الناصب	لليزدي
١٥	الأربعين	للقمي
١٦	الأنوار النعمانية	للجزائري
	(ب)	
١٧	بحار الأنوار	للمجلسي
١٨	بصائر الدرجات	للصفار
	(ت)	
١٩	التنزيل	للسياري
٢٠	توحيد المفضل	لمفضل بن عمر
٢١	تحفة الزائر	للمجلسي
٢٢	التهذيب	للطوسي
٢٣	تفسير مجمع البيان	للطبرسي
٢٤	تفسير التبيان	للطوسي
٢٥	تفسير البرهان	للبحراني
٢٦	تفسير الصافي	للفيض
٢٧	تفسير القمي	لعلي بن ابراهيم
٢٨	تفسير الطبري	لمحب الدين الطبري
٢٩	تفسير الرازي	
٣٠	تفسير النهاوندي	لشيخ محمد النهاوندي
٣١	تفسير النيشابوري	
٣٢	تفسير الكشاف	
٣٣	تفسير الدر المنثور	
٣٤	تفسير فرات بن ابراهيم	
٣٥	تفسير الزمخشري	
٣٦	تفسير سورة يس	لملا صدري
٣٧	تفسير آلاء الرحمن	للبلاغي
٣٨	تفسير ابن مروان	محمد بن عباس

الرقم	اسم الكتاب اسم المؤلف
٣٩	تفسير العياشي لمحمد بن مسعود
٤٠	تفسير مرآة الأنوار للكازراني
٤١	تفسير خلاصة المنهج للكاشاني
	(ث)
٤٢	ثواب الأعمال للصدوق
	(ج)
٤٣	جمع الجوامع للطبرسي
٤٣	جامع الأخبار للشعيري
	(ح)
٤٤	حق اليقين للمجلسي
٤٥	حق اليقين للشبر
٤٦	حياة الحيوان للدميري
	(خ)
٤٧	الخصال للصدوق
٤٨	الخلاصة للحلي
٤٩	الخرايج والجرايح لقطب الراوندي
	(د)
٥٠	دلائل الامامة للطبري
٥١	الدلائل للحميري
٥٢	الدمعة الساكبة للدهدشتي
	(ر)
٥٣	رجال الكشي
٥٤	رجال المامقاني لشيخ عبد الله
٥٥	رجال ابن داود
٥٦	رجال ميرزا محمد
٥٧	رجال النجاشي
٥٨	الرجعة للمولى الكاشاني
	(س)
٥٩	سليم بن قيس الهلالي
	(ش)
٦٠	شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
٦١	شرح الزيارة للشيخ أحمد الأحسائي
	(ص)
٦٢	صحيح مسلم
٦٣	صراط المستقيم للبياضي
٦٤	صفات الشيعة للصدوق
٦٥	صحيفة السجادية الاولى المعروفة
٦٦	صحيفة السجادية الثانية للحر العاملي
٦٧	صحيفة السجادية الثالثة لعبد الله افندي
٦٨	صحيفة السجادية الرابعة للنوري
٦٩	صحيفة السجادية الخامسة لسيد الأمين
	(ع)
٧٠	علل الشرائع للصدوق
٧١	عيون أخبار الرضا للصدوق
٧٢	عين اليقين للفيض
٧٣	العيون والمحاسن للمفيد
	(غ)
٧٤	غرر الحكم
٧٥	الغيبة للطوسي
٧٦	الغيبة للنعماني
	(ف)
٧٧	الفصول المهمة

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٧٨	الفهرست	للطوسي
٧٩	الفقيه	للصدوق
	(ق)	
٨٠	قرب الاسناد	للحميري
٨١	قرة العيون	للفيض
٨٢	قصص الانبياء	للراوندي
	(ك)	
٨٣	كامل الزيارة	لابن قولويه
٨٤	كفاية الأثر	لابن خزاز
٨٥	كنز الفوائد	للكراجكي
٨٦	الكافي	للكليني
٨٧	كشف الغمة	للأردبيلي
٨٩	الكرة	لسيد محمد صادق الهندي
	(ل)	
٩٠	اللهوف	ابن طاووس
	(م)	
٩١	المصباح	للطوسي
٩٢	المصباح	للكفعمي
٩٣	المحاسن	للبرقي
٩٤	معاني الأخبار	للصدوق
٩٥	مزار البحار	للمجلسي
٩٦	مهج الدعوات	لابن طاووس
٩٧	الملاحم والفتن	لابن طاووس
٩٨	مشارق الأنوار	للبرسي
٩٩	مخزن الفرائد	للاهيجي
١٠٠	مختصر البصائر	لحسن بن سليمان
١٠١	المحتضر	لحسن بن سليمان
١٠٢	مرآة العقول	للمجلسي
١٠٣	مشكاة الأنوار	لنجل الشيخ الطوسي
١٠٤	مجمع البحرين	لفخر الدين الطريحي
١٠٥	معيار اللغة	للكرماني
١٠٦	معالم الزلفى	للسيد البحراني
١٠٧	منهج الصادقين	لمولى فتح الله
١٠٧	المناقب	لابن شهر آشوب
	(ن)	
١٠٩	نور الابصار	لليزدي
١١٠	نهج البلاغة	
	(ي)	
١١١	ينابيع المودة	للنقشبندي

الكتب المطبوعة والمخطوطة للمؤلف

الكتاب	اللغة
١- عقدالفرائد فی مختصر العقاید	فارسی
٢- نقدالفرائد فی مختصر العقاید	عربی
٣- مصباح الظلام فی الرد علی العهدین	فارسی
٤- تنبیه الامة فی مسئلة الرجعه	فارسی
٥- النجعة فی الرجعة	فارسی-اردو-عربی
٦- الشیعة والرجعة ج١-٢	فارسی-عربی
٧- دررالاخبار ج ١-٢	عربی
٨- المنیة فی حکم الشارب واللحیة	فارسی -اردو-عربی
٩- ذرایع البیان فی عوارض اللسان ج ١- ٢	عربی
١٠- الدر الثمین فی التختم بالیمین	عربی- فارسی
١١- منیة الراغب فی ایمان ابی طالب	عربی

- المخطوطة -

الکتاب	
١- الشیعة والرجعة	ج ٣
٢- ذرایع البیان	ج ٣
٣- دررالاخبار	ج ٣-٤
٤- اصول العقاید	فارسی

٥- الفوائد الرضویة فی الاصول اللفظیة والعقلیة (تقریرات بحث آیة الله العظمی الشیخ ضیاء الدین العراقی)

٦- رسالة فی الطهارت الثلاث (تقریرات بحث آیة الله العظمی السید ابو الحسن الاصفهانی)

٧- رسالة فی الحج (تقریرات بحث آیة الله العظمی السید ابو الحسن الاصفهانی)

٨- التعادل والتراجیح (تقریرات بحث آیة الله العظمی الشیخ میرزا حسین النائینی)

٩- الفوائد الاصولیة (تقریرات بحث آیة الله الشیخ میرزا علی الایروانی)

١٠- السیف المشتهر فی القیام عند سماع القائم المنتظر)

١١- تفسیر خمس عشرة سورة من السور القرآنیة

١٢- ذخیرة الصالحین فی شرح تبصرة المتعلمین ثمانیة أجزاء